القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة - العدد 3082 الثلاثاء 6 نيسان (ابريل) 1999 - 20 ذو الحجة 1419 هـ — يومية - سياسية - مستقلة — Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3082 Tuesday 6 April 1999

تعود اليوم الى حركة الطيران الدولي.. وواشنطن اعلنت «شروطا» لرفع دائم للحظر

ليبيا خرجت من الحصار مع وصول متهمي لوكربي الى هولندا

امريكا: لا ضمانات سياسية والمحكمة تطول «المسؤول الحقيقي»

لندن - واشنطن - لاهاي - «القدس العربي»:

قرر مجلس الأمن الدولي امس تعليق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا بعد ان تلقى رسالة مكتوبة من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اكد فيها وصول المتهمين الامين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقرحي في قضية تفجير طائرة البان آم فوق قرية لوكربي باسكتلندا عام 1988 الى هولندا امس حيث سيمثلان امام محكمة اسكتلندية. وبذلك تخرج ليبيا من حصار دولي استمر سبعة اعوام الذي فرض عليها منذ عام 1992 وشمل الرحلات الجوية وتصدير الاسلحة وبعض المعدات النفطية. ومن المتوقع ان يقوم مجلس الامن برفع نهائي للعقوبات خلال 90 يوما، مع تقديم انان مذكرة يؤكد فيها تلبية ليبيا للشروط الخاصة برفع الحظر وهي نبذ الارهاب والتعهد بدفع التعويضات في حالة ادانة المتهمين، وكذلك التعاون مع المحكمة الاسكتلندية التي ستنظر القضية.

واعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس عن سعادته لوصول المتهمين الى هولندا، معتبرا ان هذه خطوة طال انتظارها، وتأخرت طويلا. وكرر كلينتون تعهده بالحصول على «العدالة الكاملة» لضحايا الطائرة وعائلاتهم.

ولكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيميس روبين شدد على ان الولايات المتحدة تتوقع ان تخضع ليبيا كليا لشروط الرفع الدائم للعقوبات قبل ان تبحث في هذا الامر.

ورفض روبين تحديد فترة زمنية لامكانية رفع العقوبات قبل او بعد انتهاء المحاكمة المتوقع ان تستغرق نحو عامين.

ونفى روبين تقديم واشنطن لأي ضمانات خاصة باجراءات المحاكمة.

واكد ان واشنطن ستواصل فرض العقوبات الاحادية التي كانت وضعتها ضد ليبيا قبل وبعد حادث لوكربي، معتبرا ان تلك العقوبات تحد من قدرات ليبيا على توفير الدعم لما اسماه بـ«العمليات الارهابية».

وقال المحامي عن عائلات الضحايا الامريكيين مارك زيد لشبكة (CNN) ان الحكومة الامريكية مصممة على ان تذهب المحاكمة الى اقصى مدى بالنسبة الى المسؤولين الحقيقيين عن تفجير الطائرة.

واشار الى ان المقرحي وفحيمة قد اتهما بصفتهما عميلين للمخابرات الليبية وليس كفردين عاديين. وقال ان المحكمة ستركز على ما اذا كان المتهمان قد تصرفا من منطلق شخصي او بناء على اوامر جهات او مسؤولين كبار في ليبيا.

ولكن وزير الخارجية البريطاني روبين كوك قال في مؤتمر صحافي في لندن امس ان المحكمة الاسكتلندية لن تسمح بتحول محاكمة جنائية الى محكمة سياسية، وان مهمتها هي التوصل الى حقيقة ما اذا كان المتهمان مدانين او بريئين.

واضاف ان الحكومة البريطانية لن تشن حملة لادانة المتهمين، وانها ستترك الامر بأكمله للمحكمة الاسكتلندية لتقرير ذلك. واشار كوك الى ان العقوبات يمكن ان ترفع عن ليبيا بعد تسعين يوما اذا تعهدت دفع تعويضات في حالة ادانة المتهمين، كما فعلت في قضية طائرة يوتا الفرنسية. وكانت ليبيا اعلنت رسميا بعد ظهر امس انها سمحت بنقل مواطنيها المشتبه فيهما في اعتداء لوكربي الى هولندا. وجاء في بيان للجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزارة الخارجية) في طرابلس انه «بناء على قناعة المشتبه فيهما بالمثول طواعية امام المحكمة (في هولندا) حتى يتمكنا من اظهار الحقيقة بما فيها من مصلحة للجميع ورغبتهما بموافقة فريق الدفاع عنهما بالسفر الى هولندا لهذا الغرض. فقد سمحت اللجنة الشعبية العامة للعدل والامن العام لهما بالسفر وفقا للترتيبات التي اتخذتها الامانة العامة للامم المتحدة».

وفي غضون ذلك عرض التلفزيون الليبي صورا للاحتفال الذي رافق مغادرة المشتبه فيهما مطار طرابلس الدولي، بالاضافة الى صور لهما وهما يصافحان سفراء ومسؤولين من منظمات عربية واسلامية ودولية منهم الأمين العام المساعد للامم المتحدة المكلف الشؤون القانونية هانس كوريل الذي سيسلمهما الى هولندا.

واعلن كل من الأمين خليفة فحيمة (43 عاما) وعبد الباسط علي المقرحي (47) قبل مغادرتهما «نأمل في رؤيتكم مجددا باسرع وقت ممكن على اقتناع ببراءتنا» ورفعا ايديهما علامة النصر.

وقال المقرحي «نحن مواطنون ليبيون عاديون ولا علاقة لنا بهذه الاتهامات» في حين شدد فحيمة على براءته ووعد «بالعودة سريعا» الى ليبيا.

واشار البيان الليبي الى ان طرابلس ساعدت في مثول المشتبه فيهما امام القضاء في بلد ثالث. واعرب البيان، بعد اشادته بالوساطة التي قامت بها جنوب افريقيا والسعودية والامم المتحدة، عن الامل في انتهاء «مرحلة سلبية في العلاقات الدولية». وعقب انتهاء السلطات الهولندية من طلب الاسترداد، يمثل الليبيان امام محكمة اسكتلندية خاصة للرد على الاشتباه في ضلوعهما بمحاولة اعتداء ضد طائرة بوينغ امريكية اسفر عن سقوط 270 ضحية فوق قرية لوكربي الاسكتلندية عام 1988.

ومن جهته قال رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا في بريتوريا ان موافقة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي على نقل الليبيين المشتبه في تورطهما بقضية لوكربي امس الاثنين الى هولندا يبرر ثقته بقائد الثورة الليبية.

واضاف مانديلا ان قرار تسليم الرجلين «كان صعبا» بالنسبة للزعيم الليبي. واوضح قائلا «لقد كنت متأكدا منذ البداية ان الزعيم الليبي سيلتزم بكلامه، ان ثقتي كانت مبررة بشكل كامل».

وفي القاهرة قال مسؤول مكتب الخطوط الجوية الليبية في القاهرة عبد اللطيف على امس ان الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ 1992 ادى الى تعطيل معظم طائرات الاسطول المدني وكبد ليبيا خسائر تقدر بحوالي ثلاثة مليارات دولار في هذا المجال.

(تفاصيل ص7)






الامير بندر بن سلطان يصاحب المتهمين الليبيين لدى تسليمهما الى الامم المتحدة في طرابلس... والى اليسار المتهمان بعد وصولهما الى هولندا (رويترز)

تسليم جديد.. مهانة جديدة

عبد الباري عطوان

تسليم المتهمين الليبيين المتورطين في حادثة تفجير الطائرة الامريكية فوق مقاطعة لوكربي الاسكتلندية هو يوم حزين اخر في تاريخ الأمة العربية، علاوة على كونه علامة فارقة تؤذن بنهاية مرحلة السيادة العربية، وبدء مرحلة الخضوع الكامل للاستكبار الامريكي - الاسرائيلي.

انها هزيمة جديدة للعرب جميعا، وليس لليبيا وحدها. لان سياسات الاذعان التي مارستها معظم الانظمة العربية، تحت مسميات عديدة مثل «الواقعية» و«الاعتدال» هي التي اوصلتنا الى هذه النهاية المأساوية.

صحيح ان النظام الليبي اجتهد، وربما اخطأ في بعض اجتهاداته وعن حسن نية، او نتيجة للنزق «الثوري» او انعدام الخبرة في بداياته، ولكن يجب علينا ان نعترف بانه يعاقب بسبب دعمه لحركات التحرير العربية، والفلسطينية منها بالذات، وانحيازه الى قضايا الحق في العالم بأسره.

فليس صدفة ان الانظمة العربية الاكثر وطنية، ودعما للكفاح المسلح، مثل العراق وليبيا والجزائر وسورية هي التي تواجه الحصار الامريكي، وتتربع على قائمة «الارهاب» التي تصدرها وزارة الخارجية الامريكية كل عام.

وهذا لا يعني ان الانظمة الاخرى، التي اختارت الخندق الامريكي، سلمت من الاذى. فبعضها مثل المملكة العربية السعودية يواجه الافلاس والديون (140 مليار دولار) والبعض الاخر ينتظر اجله. وهو قادم لا محالة. فالعداء الامريكي للعرب هو القاعدة، ولا استثناءات لاحد.

فالدولة العبرية التي تسقط الطائرات المدنية بركابها (اسقاط طائرة ليبية فوق سيناء عام 1971) وتخطف اخرى سورية وتجبرها على الهبوط في تل ابيب، فوق المساءلة والعقوبات الدولية، مهما ارتكبت من المجازر في فلسطين او غيرها. و«الفيتو» الامريكي جاهز دائما لحمايتها في مجلس الامن الدولي.

والحكومة الامريكية محصنة ايضا من اللوم حتى لو قتلت ضعف عدد ضحايا لوكربي في قصفها الصاروخي لملجأ العامرية العراقي، او لضواحي البصرة وبغداد والناصرية.

الحكومة الليبية تسلم مواطنيها اليوم نتيجة للخذلان العربي، الرسمي والشعبي في آن. فلو هب العرب هبة واحدة للدفاع عنها، ورفضت شركات الطيرات العربية الرسمية الالتزام بالحظر الجوي في وقفة عز وطنية واحدة، لما وصلنا الى هذا اليوم المشؤوم.

فالصمت على العقوبات التي فرضت على ليبيا هو الذي شجع على فرض حصار آخر على العراق، وثالث على السودان، وربما رابع وقريب على سورية.

العرب الان يواجهون الحصارات هذه دون مال او سلاح او حلفاء، او حتى اصدقاء. فخريطة العالم السياسية والاقتصادية تتعرض حاليا لاعادة صياغة دون علمهم، ناهيك عن مشاركتهم. فدول «المراكز» باعت ذمتها للولايات المتحدة مقابل حفنة من الدولارات.

* * *

نبتعد عن التحليل السياسي، ونكتب بالعواطف، لان ما يجري في منطقتنا العربية ليست له علاقة بالمنطق، ويبتعد كليا عن العقلانية، والنظريات المتبعة في علوم السياسة وتفرعاتها.

فكيف يمكن ان نثق بالضمانات الامريكية التي قدمت للوسيطين السعودي والجنوب افريقي، والولايات المتحدة لا تحترم اعرافا او مواثيق، وتفرض شريعتها الوحشية على العالم. فها هي الصواريخ الامريكية تقصف بلغراد وجسورها ومحطات كهربائها دون تفويض دولي، تماما مثلما قصفت بغداد وطرابلس، وتقيم مناطق حظر جوي في شمال العراق وجنوبه.

وماذا يستطيع الوسيطان السعودي والجنوب افريقي فعله اذا نقضت الادارة الامريكية عهودها، وقررت الذهاب في المحاكمة الى نهايتها، والمطالبة بمثول الزعيم الليبي معمر القذافي، او اخرين من اركان اجهزته الامنية امام المحكمة نفسها في هولندا او حتى واشنطن؟

هل ستقصف المملكة العربية السعودية واشنطن بصواريخ الكروز، ام سترسل جنوب افريقيا اساطيلها وغواصاتها النووية الى الشواطيء الامريكية لانذارها باشد العواقب؟

الشهود العرب الذين مثلوا الجامعة ودول عربية اخرى ساعة التسليم في مطار طرابلس هم شهود على الخذلان العربي، والاستكبار الامريكي، هم شهود الزور. فهذه لحظة مأساوية مخجلة ومعيبة لا تستحق شهودا، ولا حضور ممثلين عن دول تآمرت مع الادارة الامريكية بطريقة مباشرة، او غير مباشرة، لوصول الامة الى هذا الدرك السحيق، عندما صادقت على قرارات قمة شرم الشيخ السيئة الذكر التي اعتبرت الكفاح المسلح «ارهابا».

* * *

حفل تسليم المتهمين في مطار طرابلس الدولي امس هو بداية تشييع الكرامة العربية، او ما تبقى منها، الى مثواها الاخير، وكل ما يقال عن الشرعية الدولية في هذا الخصوص هو لاخفاء العجز والخنوع، فلماذا لا تقدم الولايات المتحدة ايريل شارون سفاح صبرا وشاتيلا للمحاكمة، ولماذا لم تعتقل الحكومة البريطانية مناحيم بيغن تطبيقا لقوانينها التي ادانته بتهمة تفجير فندق الملك داوود في القدس، او زميله في الارهاب اسحق شامير الذي دبر بنفسه جريمة اغتيال الكونت برنادوت المبعوث السويدي الاممي؟

ليبيا تتعرض للاهانة والمهانة حتى تصبح درسا لحكومات وشعوب عربية اخرى، يمكن ان تفكر مستقبلا بدعم قضايا الحق والعدل العربية، ونصرة شقيق يتعرض للظلم والقهر وضياع الارض والعرض.

* * *

اليوم حققت الولايات المتحدة انتصارا معنويا كبيرا، ومنيت فيه الامة العربية بهزيمة معنوية كبيرة ايضا.. اليوم سيسجل نهاية الفصل الاول، وبداية فصول أخرى من الملاحقات والاذلال.

المأمول ان يكون حظ ليبيا وحكومتها وقيادتها مع محاكمة هولندا وقضاتها الاسكتلنديين افضل من حظ العراق مع فرق التفتيش الدولية، ومطالبها التي لم تنته ولن تنتهي. نقولها وان كنا نشك كثيرا في ذلك.

بشار الاسد يستعد للقيام بجولة خليجية

■ لندن - «القدس العربي»: اكدت مصادر دبلوماسية عربية ان الدكتور بشار الاسد نجل الرئيس السوري سيقوم في الايام القليلة المقبلة بجولة في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقالت هذه المصادر لـ(القدس العربي) ان الحكومة السورية اجرت اتصالات مع عدة عواصم خليجية لبحث ترتيبات هذه الزيارة وتحديد مواعيدها.

ولا يتمتع الدكتور بشار الاسد بأي صفة رسمية حتى الان غير رتبته العسكرية في القوات المسلحة السورية، ولكن تتردد تكهنات عديدة بان قرارا سيصدر قريبا بانضمامه الى القيادة القطرية لحزب البعث كخطوة اولى لتعيينه نائبا اول لرئيس الجمهورية.

وكان الدكتور بشار قد زار الاردن وقدم التعازي الى العاهل الاردني الملك عبدالله بن الحسين في وفاة والده. كما زار لبنان اكثر من مرة، وبات المشرف الرئيسي على الملف اللبناني في سورية.

واكدت انباء عديدة في دمشق عن تزعم الدكتور بشار حملة ضد الفساد في البلاد، وكذلك تحديث مؤسسات الدولة السورية، ودفع دماء شابة جديدة وكفوءة الى المواقع القيادية.

الرئيس البشير يعلن وقفا للنار من جانب واحد في جنوب السودان

■ الخرطوم - اف ب: أعلن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير امس الاثنين وقفا للنار من جانب واحد في جنوب البلاد اعتبارا من 15 الشهر الحالي، موعد انتهاء وقف النار السابق الساري المفعول حاليا.

وقال البشير في كلمة القاها امام المجلس الوطني (البرلمان) «من اجل تأكيد موقفنا الثابت المؤيد للسلام، نعلن وقفا شاملا للنار في جميع الولايات في جنوب السودان». واشار الى ان هذا القرار يهدف الى حماية ارواح وممتلكات المواطنين وموظفي الشؤون الانسانية في الوكالات التابعة للامم المتحدة والمنظمات الدولية».

واعلن البشير ان وقف اطلاق النار سيسري في 15 الشهر الحالي موعد انتهاء وقف النار السابق». ودعا الرئيس السوداني «الجيش الشعبي لتحرير السودان» الى التجاوب مع نداء وقف النار الشامل. وقال في هذا الصدد «نعلن ارادتنا القيام بترتيبات من اجل وقف شامل للنار في جميع مناطق المعارك في جنوب السودان وندعو حركة التمرد الى اثبات مصداقية رغبتها في السلام بقبولها ذلك والرد عليه فورا».

لكن البشير رأى ان السلام «يحتم وجود جيش قوي» لحمايته ما سيدفع بحكومته الى تحديث قواتها المسلحة لتحويلها الى «قوة حديثة ضاربة».

يذكر ان الحكومة السودانية والمتمردين مددوا في كانون الثاني (يناير) الماضي وقفا للنار في منطقة بحر الغزال تنتهي مدته منتصف الشهر الحالي. واعربت الخرطوم عن رغبتها في التوصل الى اتفاق شامل لوقف النار بين الجنوب والشمال اللذين يخوضان حربا اهلية منذ العام 1983.

وادان البشير الجيش الشعبي لتحرير السودان وحمله مسؤولية مقتل اربعة مسؤولين سودانيين اختطفهم الثوار في شباط (فبراير) اثناء قيامهم بمهمة للجنة الدولية للصليب الاحمر في ولاية الوحدة في جنوب السودان. واتهمت حكومة الخرطوم ثوار الجيش الشعبي بتعذيب وقتل المسؤولين الاربعة لكن الجيش الشعبي الذي يقاتل من اجل الحصول على حكم ذاتي للجنوب قال ان المسؤولين الاربعة قتلوا خلال تبادل للنيران اثناء محاولة القوات الحكومية انقاذهم.

وقال مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية السودانية امس الاول الاحد ان حكومة الخرطوم شكلت لجنة عليا لاعادة النظر في الاتفاقات الموقعة مع الجيش الشعبي في المجال الانساني لكنه اوضح التزام حكومته بتسليم مساعدات اغاثة للمحتاجين في جنوب البلاد.

«الناتو» يقصف المطار ومقرات القيادة ببلغراد وامريكا تبدأ جسرا جويا لاغاثة اللاجئين

بلغراد - لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

واصلت طائرات حلف الاطلسي امس قصف مواقع عسكرية واستراتيجية في يوغوسلافيا، بعد ان شهدت العاصمة بلغراد اكبر حملة من الغارات ليلة الاثنين شملت المطار الرئيسي ومقرات قيادية لقوات الأمن.

وشاركت طائرات ميراج فرنسية في قصف اهداف عسكرية، كما شن الحلف لأول مرة امس هجوما على يوغوسلافيا انطلاقا من المانيا. ونفى الحلف انباء من بلغراد حول اسقاط احدى طائراته المقاتلة.

وفي غضون ذلك كان نحو 120 الف لاجئ ما زالوا محاصرين امس في منطقة حدودية بين كوسوفو ومقدونيا، بينما قدرت تقارير للحلف الاطلسي ان العدد الاجمالي للاجئين الذين طردتهم القوات الصربية من كوسوفو خلال العام الماضي وصل الى 831 الفا. ووجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون انذارا جديدا الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش مؤكدا ان الحلف الاطلسي سيواصل الغارات حتى تتوقف سياسة التطهير العرقي ضد البان كوسوفو.

واعلن كلينتون عن جسر جوي للاغاثة الانسانية تشمل نصف مليون وجبة غذائية يوميا الى اللاجئين الالبان.

واعلن كلينتون تعيين قائد عسكري متخصص لتنسيق العملية التي اطلق عليها اسم «الحفاظ على الأمل». ودعا الامريكيين الى التبرع بمساعدات مالية لدعم جهود الاغاثة في كوسوفو.

واعلن كلينتون ان الولايات المتحدة ستشارك باستقبال عشرين الف لاجئ على اساس مؤقت للمساعدة في تحسين الوضع الانساني بالبلقان.

ولكنه شدد على ان ذلك لا يعني اطلاقا ان واشنطن سوف تتخلى عن هدف اعادتهم الى ارضهم ومنازلهم في كوسوفو.

وفي بلغراد اعلنت وسائل الاعلام الصربية ان الحلف الاطلسي قصف عددا كبيرا من المواقع في صربيا ليلة الاحد - الاثنين مما ادى الى وقوع احد عشر جريحا على الاقل بينهم اثنان بحالة الخطر.

وافاد التلفزيون الصربي ان مبنى قيادة سلاح الجو والدفاع اليوغوسلافي المضاد للطيران في ضاحية زيمون شمال غرب بلغراد اصيب امس الاثنين في عمليات القصف التي يشنها طيران حلف شمال الاطلسي.

واعلن مسؤول في مكتب الاعلام الشعبي الصربي ان ثكنة للجيش اليوغوسلافي اصيبت ايضا في زيمون اضافة الى «اهداف عسكرية» في حي زفزدارا في جنوب شرق العاصمة.

وحسب التلفزيون الصربي فان انفجارين قويين هزا صباح الاثنين هذا الحي الذي يقع على مقربة من احد المستشفيات.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان اربعة انفجارات سجلت في بلغراد سبقها تحليق لطيران الاطلسي على علو منخفض.

وقبل ذلك بساعتين سمعت انفجارات عدة في محيط بلغراد حسب ما افادت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية الرسمية.

وقصف طيران الاطلسي مطار سورتشين الواقع على بعد 15 كلم شمال غرب بلغراد كما قصف حي راكوفيتشا جنوب غرب العاصمة حسب المصدر نفسه الذي اوضح ايضا ان صاروخا سقط على مسافة 800 متر من المبنى الرئيسي للمطار.

(تفاصيل ص 2 و3)

مصر: احالة 22 متهما اسلاميا للنيابة العسكرية

■ القاهرة - اف ب: احيل 22 متهما بالانتماء الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور بمصر، امس الى النيابة العسكرية بتهمة التخطيط لاغتيال شخصيات وسياحا بين 1993 و1996.

وقال مصدر قضائي ان المتهمين جميعا في السجن وابرزهم المحامي احمد اسماعيل الشيخ الذي كلف بتنفيذ اعتداءات مسلحة في الاسكندرية ضد مسؤولين اثناء قضائهم لاجازة الصيف.

وقال المصدر ان المتهم استأجر مع معاونيه مراكب لضرب اهداف استراتيجية انطلاقا من البحر.

كما يتهم هؤلاء بالتخطيط لقتل مسؤولين كبار في الشرطة وسياحا.

ويتهم اسماعيل بتلقي تعليماته من ثلاثة من قادة «الجماعة» المسجونين وهم فوزي الشريف، ومحمود رمزي ومحمود يوسف. وهؤلاء ضمن الذين احيلوا الى النيابة العسكرية. وكان القي القبض على التسعة عشر الباقين في 1996 في الاسكندرية خصوصا قبل بدء تنفيذ مخططاتهم.

ISSN 1358-3379
9 771358 337049 06

وزراء في حكومة بوتو السابقة عرضوا قطعا اثرية افغانية مسروقة للبيع

مقتنيات متحف كابول المنهوبة تباع في السوق السوداء خاصة مجموعته عاج بيغرام

لندن - «القدس العربي»:

مدينة كابول العاصمة الأفغانية تبدو ككومة احجار متناثرة وردم تنتشر هنا وهناك نتيجة للحرب الاهلية التي امتدت واجتاحت كل مرابع الحياة فيها.

فمنذ بداية الثمانينات كانت كابول العاصمة السحرية لافغانستان مسرحا لافظع حرب خاضها اولا الاتحاد السوفييتي السابق، ومن ثم الفصائل الافغانية التي وجدت نفسها على خط التناقض، ونتيجة لهذه الحرب القاسية لم يبق من العاصمة التاريخية شيء الا اطلالا تسبح في عتمة الظلام المخيم على المدينة التي غيبت كل معالمها التاريخية ومن ضمنها «متحف كابول» الذي تعرض للنهب عام 1994، والذي اشارت دراسة فرنسية حديثة عن المقتنيات الاثرية المسروقة الى ان العديد من مقتنياته الفاخرة وجدت طريقها الى السوق السوداء والى ايدي عائلات حاكمة في الباكستان.

وجاء في الدراسة المسحية التي اعدها الصحافيان من صحيفة «لوموند» الفرنسية ايمانويل دي رو ورولاند بيير بارينغو ان احد الباحثين الاثريين الباكستانيين المعروفين فوجئ بزيارة وزير من حكومة رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو ليقدم له جزءا من مجموعة «عاج بيغرام» التي كان متحف كابول يفتخر بها من اجل التحقق من اصالتها.

تعتبر مجموعة «عاج بيغرام» التي تعود الى القرن الثاني الميلادي من اهم مقتنيات متحف كابول الذي كان يفخر بالعديد من المقتنيات الاثرية الكثيرة، وتم اكتشاف مجموعة منها اثناء عملية حفر اثري في عام 1937 حول قصر الملك «كانشيخا» قرب قرية بيغرام التي تبعد اربعين ميلا جنوب غرب كابول.

وكان كانشيخا احد الملوك البوذيين الذين امتدت مملكتهم لتشمل جنوب الهند وافغانستان وجزءا من وسط آسيا، وكان قياصرة الرومان وملوك الصين فخورين باقامة علاقات اقتصادية مع هذا الملك الشهير. وتشير مجموعة عاج بيغرام الى عدد من اللوحات المزخرفة التي كانت تستخدم من اجل تزيين الأثاث والعرش والصناديق. وتمثل الصور والزخارف المرسومة على هذه اللوحات روح الخصب في المعتقدات البوذية.

وكانت الحكومة الافغانية سمحت للباحث الفرنسي الذي اكتشف مجموعة من هذه اللوحات لاخذ جزء منها الى متحف «غيمي» في فرنسا، ووضعت باقي المجموعة في متحف كابول الذي ظلت فيه حتى عام 1994.

وقد اختفت المجموعة بعد عام 1994 ولم تعرض للبيع. وقد حاول احد تجار التحف الفنية اللندنيين البحث عنها وسافر متخفيا عبر الباكستان الى بيشاور حيث زار سوقها المعروف بتعاطي كل شيء من المخدرات الي الملابس والرؤوس النووية بالاضافة للفن المسروق، واستطاع التعرف على تسع قطع منها. وعبر التاجر عن رغبته بشراء المجموعة حيث سافر الى لندن للبحث عن هيئة ترغب بدعم المشروع واجرى مفاوضات مع اليونسكو والمتاحف الكبيرة او جامعي التحف الفنية الاغنياء، لكن محاولاته باءت بالفشل.

ومنذ ان نهب المتحف فإن العديد من مقتنياته وجدت طريقها الى الحدود الافغانية - الباكستانية، ولان تقاليد الجمع تحظر على المؤسسات الشهيرة شراء قطع فنية مسروقة فان جهات أخرى عبرت ايضا عن مخاوفها من ان تتعرض هذه القطع للتدمير، وفي بعض الاحيان للتقطيع ومن ثم بيعها في السوق السوداء بصورة لا يمكن بعدها التعرف عليها.

ونتيجة لذلك قامت الامريكية نانسي دوبري، وهي زوجة باحث آثار معروف، بانشاء جمعية متخصصة للحفاظ على تراث افغانستان حملت اسم «جمعية الحفاظ على الثقافة والتراث الافغاني»، تضم عددا من الباحثين والدبلوماسيين السابقين، وتعنى بالبحث عن المقتنيات الاثرية المسروقة من افغانستان وشرائها متجاوزة القاعدة المعروفة بين تجار المقتنيات الاثرية بعدم شراء قطع مسروقة. وتمكنت الجمعية في الفترة الماضية من شراء 12 قطعة من مجموعة عاج بيغرام بمبلغ 11 الف دولار، وأودعتها في متحف «غيمي» الفرنسي بشكل مؤقت الى ان تتحسن الظروف السياسية في افغانستان.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الشهادات عن المجازر في كوسوفو تزداد وتتقاطع

موربن (البانيا) ـ من ميشال موتو:

شهادات اللاجئين من ألبان كوسوفو عن مجازر بالجملة ارتكبتها القوات الصربية في الاقليم تزداد وتتطابق يوما بعد آخر.

فمنذ بداية النزوح الجماعي لالبان كوسوفو من بعض المناطق، يجمع الصحافيون ومراقبو منظمة الامن والتعاون في اوروبا والمتطوعون في المنظمات الانسانية في مركز مورين الحدودي في شمال البانيا، اخبار الاعدامات والتجاوزات واطلاق النار على المدنيين من دون سابق انذار.

لكن هذه الشهادات التي يتعذر التحقق من صحتها عبر مصادر مستقلة، تتقاطع بحيث تتعزز يوما بعد يوم القرائن عن وقوع مجازر، اذ ان الكثير من الشهود تحدثوا بدقة عن وقائع مماثلة اثناء استجوابهم بفارق بضعة ايام، لذلك لا يمكن الاشتباه في ان يكونوا اتفقوا على اختلاق الاكاذيب.

واكدت ثلاث نساء يوم الجمعة لوكالة فرانس برس ان الشرطة والميليشيات الصربية حاصرتهن في الغابات التي لجأن اليها هربا من القصف مع جميع اقاربهن من قرية كروسا ـ ايماهدي القريبة من بريزرين (جنوب كوسوفو).

وقالت واحدة منهن كانت خائفة جدا من الكشف عن اسمها «لقد قتلوا على مرأى منا صبيا كان يحاول الاختباء، ثم ارغموا النساء والاطفال على النزول نحو المنازل التي هربنا منها الى البانيا». واضافت «الا انهم احتفظوا بالرجال معهم، وليست لدينا اي معلومات عنهم».

ففي ضواحي كروسا ـ ايماهدي اكد لاجىء انه التقط بكاميرا فيديو صور سبع عشرة جثة قضى معظمها برصاصة اطلقت عن كثب وبثتها شبكة بي بي سي التلفزيونية البريطانية مساء السبت.

وافادت شهادات خمسة اشخاص استجوبوا في مورين في اوقات مختلفة في الايام الثلاثة الاخيرة ان مأساة اخرى وقعت على ما يبدو الاسبوع الماضي في قرية تيغروفسك في جنوب كوسوفو.

وقد ادخل الجرحى الكثيرون الاتون من هذه القرية مستشفيات كوكيس (شمال البانيا) للمعالجة من جروح ناجمة عن اصابتهم بشظايا القذائف. وروى جميعهم القصة نفسها التي مفادها ان مئات الاشخاص ارغمهم الصرب على التجمع في بضعة منازل ما لبثت ان انهارت فوق رؤوسهم في منتصف الليل نتيجة ثلاثة انفجارات مدوية.

وذكرت سيلفيش اوكاي (28 عاما) التي كانت تنتحب على سريرها في المستشفى ان «امي واحد ابنائي قد قتلا». واضافت «لم تنقل سوى الجرحى الذين تمكنا من انتشالهم من تحت الانقاض».

واوضح ماريو بريشا (46 عاما) الذي اكد انه نجا من الانفجارات «ان عشرات الاشخاص قد قتلوا».

وتعتبر قرية سوفا ريكا (جنوب) حتى الان مصدر العدد الاكبر للروايات عن الاعمال الوحشية. وقال محمد السحاني (49 عاما) «رأيت في السادس والعشرين من اذار (مارس) الماضي ثمانية من افراد عائلة حسني بريشا الاستاذ في جامعة تيرانا محبوسين في منزلهم بوسط سوفا ريكا وقد احرقوا احياء». واضاف «رأيت ابن عمه شعبان بريشا وعشرة من افراد عائلته تطلق عليهم النار وهم مصطفون امام حائط. وكان الصرب يأخذون عليهم اقدامهم على تأجير منزلهم لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا».

وكان عشرات المدنيين اعتبروا في عداد المفقودين اثر قيام جيش تحرير كوسوفو بشن هجوم على هذه المنطقة في مطلع تموز (يوليو) الماضي. لذلك من غير المستغرب ان تشهد ردود فعل انتقامية من الصرب حاليا.

«ما يحصل مجزرة»، قال بحنق طبيب فرنسي منهمك منذ ثلاثة ايام في تقديم الاسعافات الاولية للجرحى على مقربة من المركز الحدودي. واضاف «الشهادات كثيرة ولا تحصى عن عمليات تشويه وبتر اعضاء، وقتل اباء على مرأى من ابنائهم. انه لأمر فظيع».

وروى اشخاص اخرون ايضا اثناء معالجتهم ان عناصر من الميليشيات الصربية خطفوا اجمل الفتيات من بعض قوافل اللاجئين.



اللاجئون الالبان يحتشدون على الحدود مع مقدونيا (رويترز)

الناتو يستعد لصراع عسكري طويل مع بلغراد

بروكسل ـ من دوغلاس هاميلتون:

يستعد حلف شمال الاطلسي لصراع طويل في كوسوفو معتمدا على قصف مكثف لطرد القوات اليوغوسلافية من الاقليم بيد ان الحلفاء حتى الان لا يعتزمون شن هجوم بري.

كما انهم يتأهبون لارسال قوات الى كوسوفو ليس في مهمة لحفظ السلام ولكن لحراسة اللاجئين الالبان العرقيين عند عودتهم الى ديارهم بعد اضعاف يوغوسلافيا بحيث تعجز عن أي مقاومة لهذه العملية.

وبينما يقوم الحلف بتطوير سياسته لمواجهة الازمة المتفاقمة أكد متحدث عدم حدوث أي تغيير في الاهداف السياسية للحملة الجوية ضد يوغوسلافيا. ولكنه قال ان وسائل تحقيق هذه الاهداف قد تتغير. أصدرت واشنطن أوامرها لحاملة الطائرات تيودور روزفلت بالتوجه الى مسرح العمليات وعليها نحو 50 طائرة هجومية وضاعفت عدد طائرات الشبح القاذفة كما زادت دول اخرى في الحلف عدد طائراتها الحربية للاشتراك في المعركة. وأشارت وزارة الدفاع الامريكية الى احتمال ارسال طائرات هليكوبتر مقاتلة طراز أباتشي لتنضم الى الاسراب المقاتلة وبذلك يكون للحلف 500 طائرة حربية من أحدث تكنولوجيا لتوجيه ضربات جوية لقوات يوغوسلافيا.

واذا تحسنت الاحوال الجوية ستشن هذه الطائرات غارات مكثفة على قوات الجيش والشرطة اليوغوسلافية لتدمير معنوياتها واجبارها على العودة الى قلب الصرب. قال الكومودور ديفيد ويلبي المتحدث العسكري باسم الحلف «الجو يتحسن. أؤكد لكم اننا مستعدون للاستفادة بأقصى ما يمكن من هذا التحسن وسترون اننا سنستمر في هجماتنا وخاصة ضد القوات البرية».

كما يحتمل ضرب أهداف رئيسية في بلجراد ونقل الصراع الى قلب العاصمة ومعقل الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وقيادته.

ولكن مصدرا عسكريا بارزا بالحلف قال ان الحملة يمكن ان تستمر أسابيع لتحقق أهدافها. ويكمن التحدي الذي يواجه دول الحلف في الاحتفاظ بتأييد المعارضة البرلمانية والناخبين وصون وحدة الحلف. تخلي الحلف عن محاولة وقف عملية التطهير العرقي التي يقوم بها ميلوسيفيتش ويقوم الان بجهود ضخمة لتوفير كل للعونات الانسانية الممكنة لعشرات الالوف من اللاجئين الكوسوفيين وفي نفس الوقت يواصل الحملة الجوية على يوغوسلافيا.

ويقول الحلفاء انهم واثقون أن القصف الجوي سيمهد الطريق للمدفعية. لن يكون غزوا ولكن لتمكين قوات الحلف من الدخول الى كوسوفو في أوضاع شبه قتالية كانت تصعب على قوات حفظ السلام التي كانت ستدخل الاقليم بمقتضى اتفاق رامبوييه الذي رعته القوي الكبرى. كان ميلوسيفيتش سباقا في الصراع وتحدي الغرب بوضع قوات ضخمة على أهبة الاستعداد للقيام بطرد العرقيين الالبان الذين كانوا يشكلون 90 في المئة من سكان كوسوفو.

كما أنه باغت الحلف يرمي جيرانه ألبانيا ومقدونيا بقنبلة لاجئين موقوتة في تكتيك اعترف الحلفاء بأنهم لم يكن متوقعا. يسيطر ميلوسيفيتش على وسائل الاعلام وجهاز أمني خاص يحمي ظهره. يقف وحيدا بدون حلفاء تقريبا وان كان يتمتع بتأييد من أبناء شعبه ولكن اغلبهم يجهلون ماذا يجري لمواطنيهم في كوسوفو. وعلى النقيض يحاول الحلفاء تحقيق اجماع في اتباع سياسية استنزاف ضد يوغوسلافيا بحملة جوية وقوة برية في كوسوفو بحيث تصبح «محمية» ضد الصرب.

ويبدو من بياناتهم الرسمية خلال اليومين الماضيين ان الحلفاء لم يتوصلوا بعد الى اتفاق تام على استراتيجية يمكن ان تزيد من المخاطر التي يتعرض لها الطيارون واحتمالات حدوث خسائر في الارواح على الارض. وتشير الصياغة الحذرة لبيان جايمي شي أمس الاحد الى احتمال حدوث تغيير في سياسة الحلف.

قال «حاليا لم تتخذ أي قرارات سياسية جديدة. في هذه المرحلة لم تتغير أهدافنا السياسية. ولكن من الواضح اننا حلف يعيش الواقع ولذلك تقوم دائما بالمواءمة بين وسائل تحقيق أهدافنا والظروف التي نواجهها». هذا وقد رفض وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الاحد وصف اتفاق رامبوييه بأنه «ميت» وقال انه لا يزال صالحا كبداية أو اطار لتسوية سياسية لمشكلة كوسوفو.

البنتاغون: 24 مروحية قتالية من نوع اباتشي ستنشر في البانيا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت مصادر رسمية مساء الاحد في واشنطن، ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قرر نشر 24 مروحية قتالية من نوع «اي اتش ـ 64 اباتشي» التي توصف بانها «صائدة الدبابات» في البانيا ترافقها كتيبة من الفي جندي. وقال كينيث بايكون المتحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية ان هذه المروحيات ستمكن من «توسيع الحملة الجوية» ضد الصرب في كوسوفو.

واكد ساندي بيرغر مستشار كلينتون للشؤون الامنية ان نشر هذه المروحيات لا يعني مع ذلك انه مقدمة لحرب برية ضد يوغوسلافيا. واضاف ان اجتياح كوسوفو بقوات برية امر «يتعارض مع المصالح القومية الاميركية».

واوضح بايكون ان البانيا اعطت حتى الان موافقتها على استضافة مروحيات اباتشي على اراضيها. واضاف ان كتيبتين من هذه المروحيات ستصلان الى تيرانا من المانيا في الايام المقبلة حتى تكون جاهزة للعمل خلال ثمانية الى عشرة ايام.

وسترافق الطائرات كتيبة مدفعية وكتيبة مشاة مؤللة تضم 14 الية قتالية من نوع برادلي لحماية مروحيات اباتشي على الارض وفرق للشرطة العسكرية وسلاح الاشارة والاستخبارات وعناصر اخرى يبلغ مجموعها 2000 شخص كما قال المتحدث باسم البنتاغون.

وقال بايكون «هذا سيعطينا القدرة على مواجهة الدبابات التي حرمتنا منها حتى الان احوال جوية معاكسة. وهذا سيتيح ايضا اتصالا مباشرا مع الوحدات المدرعة لميلوسيفيتش في كوسوفو وان نكون اكثر فعالية للقضاء على قواته البرية». وقد وافق كلينتون بدعم من رئيس اركان الجيوش ووزير الدفاع ويليام كوهين على نشر مروحيات اباتشي التي طالب بها القائد الاعلى للحلف الاطلسي الجنرال ويسلي كلارك.

وينشرها مروحيات اباتشي الشديدة الفعالية ضد المدرعات انما التي تحلق على ارتفاع منخفض ببطء نسبي، تجازف السلطة التنفيذية الاميركية بامكان وقوع خسائر لان هذه المروحية اكثر تعرضا من الطائرات المطاردة للسقوط بصواريخ ارض ـ جو.

وفي تصريح لشبكة التلفزة الامريكية سي بي اس قال بيرغر ان الرئيس كلينتون وافق على طلب العسكريين الامريكيين هذا لأنه وجده «معقولا». واضاف «اسمعوا، لدينا اهداف نريد تحقيقها».

محادثات امريكية يونانية حول لاجئي كوسوفو

■ اثينا ـ اف ب: افاد مصدر من وزارة الخارجية اليونانية ان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت اجرى امس محادثات في اثينا مع مسؤولين في الخارجية اليونانية تناولت مسالة لاجئي كوسوفو.

واوضح المصدر ذاته ان تالبوت وصل مساء الاحد الى اثينا آتيا من تيرانا، وتناول المطور مع وزير الخارجية اليوناني جورج باباندريو ثم توسع اللقاء ليشمل وزير الشؤون الاوروبية يانوس كرانيديوتيس.

ولم يتم الادلاء باي تصريح في اعقاب المحادثات التي بدأت في الساعة 5,30 بتوقيت غرينتش وانتهت قبل قليل من الساعة 8,00 ت غ. وصرح وزير الدفاع اكيس تسوهاتزوبولوس في حديث نشرته صحيفة «توفيما» امس ان الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي طلبا من اليونان استقبال ما بين 15 و25 الف لاجىء من كوسوفو. وكانت الحكومة اليونانية اعلنت امس الاحد انها مستعدة لاستقبال «بضعة الاف».

وقد تقدمت اليونان وتركيا الاحد بـ «اقتراح مشترك» الى الحلف الاطلسي للمطالبة بـ «توزيع عادل» للاجئين بين الدول الحليفة.

واعلنت تركيا انها مستعدة لاستضافة 6 الاف لاجىء في مرحلة اولى واذا لزم الامر 20 الفا في مرحلة لاحقة.

دول الناتو اعلنت استعدادها لاستقبال مائة الف منهم

350 الف لاجئ تركوا منازلهم في كوسوفو منذ بدء عمليات حلف الاطلسي



لاجئة البانية تتسلم اغذية من احد جنود الناتو (رويترز)

■ باريس ـ اف ب: في ما يأتي تقرير حتى الاحد عن اللاجئين منذ بداية الضربات الجوية للحلف الاطلسي على يوغوسلافيا في الرابع والعشرين من اذار/مارس الماضي، فيما من المقرر ان تبدأ في الساعات المقبلة اولى عمليات اجلاء عدد من لاجئي البان كوسوفو بالطائرات من منطقة البلقان الى دول حلف شمال الاطلسي.

واعلنت دول الحلف الاطلسي عن استعدادها لاستضافة 100 الف شخص على الاقل كما قال الاحد المتحدث باسم الحلف الاطلسي جايمي شي. فقد عرضت المانيا استقبال 40 الف لاجىء، واليونان خمسة الاف، وكندا خمسة الاف، والنروج ستة الاف، وتركيا 20 الفا، والولايات المتحدة 20 الفا.

وغادر اكثر من 350 الف شخص كوسوفو او احتشدوا على حدودها منذ بداية غارات الحلف الاطلسي كما ذكر متحدث باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة. اما الحلف الاطلسي فتحدث عن 320 الفا.

ألبانيا:

ـ قدرت المفوضية العليا للاجئين الاحد ب 204 الاف عدد اللاجئين الذين وصلوا منذ 24 اذار/مارس الماضي الى البانيا التي تعاني من الفقر، اي بزيادة 34 الفا عن الذين وصلوا حتى يوم السبت.

وفي المنطقة الحدودية الشديدة الوعورة في شمال البانيا حيث يحتشد 90 الف لاجىء تقريبا، تقول المنظمات الانسانية ان لديهم مواد غذائية تكفيهم 36 ساعة فقط.

وفي الايام الخمسة الاخيرة، دخل 170 الف لاجىء من كوسوفو الى البانيا، وامكن نقل 75 الفا في اتجاه الجنوب الى تيرانا والى مدن اخرى، حسب المفوضية العليا.

مقدونيا:

ـ أحصت المفوضية العليا للاجئين الاحد 150 الف لاجىء على الاقل في مقدونيا اي الرقم ذاته الذي كان السبت. وتضم هذه الحصيلة ال 50 الف شخص العالقين في الاوحال في بلاتشي بين المركز الحدودي اليوغوسلافي والجمارك المقدونية.

مونتينغرو:

ـ أحصت المفوضية العليا للاجئين الاحد 33 الف لاجىء اي بزيادة الف لاجىء عن عدد اللاجئين يوم السبت في هذه الجمهورية اليوغوسلافية الصغيرة.

البوسنة:

ـ لجأ ستة الاف شخص تقريبا معظمهم من مسلمي منطقة سنجق (جنوب صربيا) منذ عشرة ايام الى البوسنة كما تقول المفوضية العليا للاجئين.

تركيا:

ـ وصل اكثر من 5300 لاجىء من ألبان كوسوفو الى تركيا منذ 22 اذار/مارس الماضي اي قبل يومين من بداية الغارات الجوية للحلف الاطلسي على يوغوسلافيا كما تفيد سلطات اقليم ادرنه التركي المتاخم للحدود البلغارية واليونانية.

وبالاجمال، فقد دخل 5319 شخصا منهم 1959 طفلا و1839 امرأة الى تركيا عبر بلغراد على متن سياراتهم او في حافلات كما اضافت سلطات اقليم ادرنه.

بلغاريا:

ـ اعلنت السلطات البلغارية ان 2300 يوغوسلافي اختاروا اللجوء الى بلغاريا.

المفوضية العليا للاجئين تؤكد استمرار تدفق اللاجئين من كوسوفو الى البانيا

■ كوكيس (البانيا) ـ اف ب: اكدت المفوضية العليا للاجئين ان اللاجئين من البان كوسوفو يستمرون بالتدفق امس الى البانيا حيث بلغ عددهم 226 الفا حتى الان.

وقال المتحدث باسم المفوضية العليا جاك فرانكان نقلا عن شهادات غير مؤكدة ان الصرب يحتجزون على ما يبدو بعض اللاجئين داخل اقليم كوسوفو.

وبالرغم من ان المساعدات الانسانية كانت ناشطة كليا امس فان المفوضية العليا قلقة من انعكاسات تدفق جديد محتمل للكوسوفيين.

وقال فرانكان «اذا وصل خمسون الفا غدا لا اعرب كيف ستتمكن من مواجهة الوضع» مشيرا الى ان 25 الف لاجىء عبروا الحدود الالبانية الاحد. واضاف المتحدث «لدينا معلومات تفيد بان الصرب يحتجزون الناس بصورة منظمة على بعد عشرة كلم من الحدود كما يقال لكننا لا نستطيع تأكيد هذا الامر».

وتقلق المفوضية العليا خصوصا من الوضع عند مركز باشتريكوت الحدودي الثاني الذي يقع على مسافة 35 كلم الى شمال مركز مورينا الرئيسي.

وقالت متحدثة اخرى باسم المفوضية العليا لولا بالديني ان «الصرب بدأوا بطرد اللاجئين قبل ثلاثة ايام. والمكان يصعب جدا الوصول اليه»، مضيفة ان سبعة اشخاص قضوا نحبهم في الطريق او لدى وصولهم.

ويجري حاليا نقل حوالي 20 الف لاجىء من المنطقة الى بلدة كرومي الاقرب مسافة.

«وحتى هنا فان الظروف المعيشية مريعة. فلا مياه في المكان وعلينا ان نجلب كل شيء»، كما اضافت بالديني.

وتتركز عمليات المساعدة في كوكيس، اول مدينة البانية من الجهة الالبانية للحدود حيث وصل العديد من المنظمات الانسانية.

وقد اقامت الحكومة الايطالية عند اطراف المدينة مخيما قادرا على استيعاب ثلاثة الاف لاجىء.

الصين تنفي ان تكون تشكل «تهديدا» للدول الغربية

■ بكين ـ اف ب: نفت الصين امس ان تكون تشكل «تهديدا» للدول الغربية، عشية مغادرة رئيس الوزراء زهو رونغجي الى الولايات المتحدة في زيارة تستمر ثمانية ايام.

وصرح سفير الصين في واشنطن لي زهاوكسينغ في مقابلة مع الصحف الصينية ان «الوقائع اثبتت ان الحفاظ على علاقات جيدة بين الولايات المتحدة والصين في مصلحة البلدين».

ونفى السفير في المقابلة الادعاءات القائلة بان الصين تشكل «تهديدا» للدول الغربية، مشيرا الى ان «الاولوية (بالنسبة الى بكين) هي تحقيق الازدهار الاقتصادي الذي يتطلب اجواء مسالمة». واضاف «ان اكثر ما تمقته الصين هو الحرب والتهديد بها والاجواء المشحونة بالتوتر». وفي الوقت الذي يستعد فيه رونغجي لمغادرة بكين الثلاثاء متجها الى لوس انجليس المرحلة الاولى من زيارة ستنقله الى واشنطن ونيويورك، تابعت الصحف الصينية حملة التنديد بالغارات الجوية التي تشنها قوات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا. واشارت الصحف مرارا الى ان هذه الغارات دليل على تنامي «الهيمنة» الاميركية في مختلف انحاء العالم، حتى انها قارنت في الايام الاخيرة بين الحلف الاطلسي والنظام النازي خلال الحرب العالمية الثانية.

وطالبت بكين مرارا بالوقف الفوري لغارات الحلف الاطلسي، وبذلت في الوقت نفسه مساعي للعودة الى المفاوضات السياسية بهدف حل الأزمة، معتمدة موقفا مشابها لموقف موسكو.

ويعرض التلفزيون الصيني تحقيقات عديدة حول الحياة اليومية في بلغراد تحت القصف، بالاضافة الى تغطيته الغارات التي تصيب اهدافا مدنية ومباني ادارية او مصانع.

جنرال روسي يندد بعلاقة «السيد بكلبه» بين الولايات المتحدة وروسيا

■ بون ـ اف ب: ندد الجنرال الروسي الكسندر ليبيد بعلاقة «السيد بكلبه» التي تربط بين الولايات المتحدة وروسيا، ودان مجددا «العدوان» الذي ترتكبه قوات حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا، وذلك في مقابلة نشرتها صحيفة «دير شبيغل» الالمانية الاسبوعية في عددها الاخير. وقال «منذ زمن وعلاقتنا بالولايات المتحدة لم تعد علاقة شراكة، انها علاقة السيد بكلبه: يغذيه ويداعبه او يضربه احيانا».

واضاف ان مثل هذه العلاقة لا تسمح بالتحول الى «شريكين في المفاوضات».

وندد مجددا بـ «ما يجب ان يطلق عليه اسم عدوان» يرتكبه الحلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا مشيرا الى ضرورة «الايضاح بان يوغوسلافيا من ضمن دائرة المصالح الروسية». واشار الى ان الغارات جعلت الوضع «أصعب طبعا» لكن الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «سيوافق من دون شك على انتشار قوة روسية لحفظ السلام».

ولدى سؤاله حول منح البان كوسوفو حكما ذاتيا كان جوابه «ولم لا؟ على الاقل (حكما ذاتيا) كالذي اقامه تيتو في المنطقة». كما اعرب مجددا عن تأييده لارسال مساعدة عسكرية وتقنية الى يوغوسلافيا.

اول تدخل للحلف الاطلسي في يوغوسلافيا انطلاقا من المانيا

■ بروغين (المانيا) ـ اف ب: ذكر سلاح الجو البريطاني امس ان طائرات مقاتلة بريطانية شنت ليل الاحد الاثنين اول عملية هجومية لحلف شمال الاطلسي انطلاقا من الاراضي الالمانية وتدخلت في يوغوسلافيا بعدما اقلعت من قاعدة بروغين في غرب المانيا.

وتقع قاعدة بروغين قرب موينشنغلادباخ وتتمركز فيها حاليا ثماني طائرات بريطانية من طراز تورنيدو.

ولم يوضح سلاح الجو البريطاني عدد الطائرات التي شاركت في عمليات الليلة الماضية.

اصابة مبنى قيادة سلاح الجو في ضواحي بلغراد

■ بلغراد ـ اف ب: ذكر مسؤول في مركز الاعلام الشعبي في تصريح بثته اذاعة «ستوديو بي» ان مبنى قيادة سلاح الجو والدفاع اليوغوسلافي المضاد للطيران في ضاحية زيمون شمال غرب بلغراد اصيب اليوم الاثنين في عمليات القصف التي يشنها طيران حلف شمال الاطلسي. واضاف هذا المسؤول ان ثكنة للجيش اليوغوسلافي اصيبت ايضا في زيمون اضافة الى «اهداف عسكرية» في حي زفزدارا في جنوب شرق العاصمة.

واوضح ان فرق الاطفاء هرعت الى المكان من دون ان يعطي تفاصيل حول احتمال وقوع ضحايا.

وكانت سمعت اربعة انفجارات قوية في الساعة 4.20 (2.20 تغ) من فجر امس الاثنين سبقها تحليق للطيران على علو منخفض فوق العاصمة.

وقبل ذلك بساعتين في الساعة 2.20 (00.20 تغ) سمعت انفجارات عدة في محيط بلغراد حسب ما افادت وكالة تانيوغ للانباء. وقصف طيران الاطلسي مطار سورتشين الواقع على بعد 15 كلم شمال غرب بلغراد كما قصف حي راكوفيتشا جنوب غرب العاصمة حسب وكالة تانيوغ.

وسقط صاروخ على مسافة 800 متر من المبنى الرئيسي للمطار حسب ما اوضحت الوكالة التي لم تقدم تفاصيل اضافية.

من جهة ثانية افادت وكالة (تانيوغ) ان حي راكوفيتشا في جنوب غرب بلغراد تعرض ايضا للقصف.

الاتحاد الاوروبي يطالب بمحاسبة ميلوسيفيتش عن التطهير العرقي

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن الاتحاد الاوروبي الاحد في بروكسل انه «يجب محاسبة» الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على «الحملة الوحشية المستمرة للتطهير العرقي» الجارية حاليا في كوسوفو.

وافاد بيان اصدرته الرئاسة الالمانية الحالية للاتحاد ان «الوضع في كوسوفو وللمنطقة تدهور منذ الاول من الشهر الحالي نتيجة لحملة التطهير الاثني الوحشية المستمرة التي تقوم بها يوغوسلافيا».

واضاف البيان ان «لهذا السبب، يعتبر ميلوسيفيتش مسؤولا يجب محاسبته».

وصدر البيان في اعقاب اجتماع عقدته هيئات دولية عدة في مقر الاطلسي في بروكسل من اجل تنسيق الجهود الانسانية المقدمة الى الاف اللاجئين من كوسوفو.

وشارك في الاجتماع الى جانب الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي كل من منظمة الامن والتعاون في اوروبا والمفوضية الاوروبية والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة واتحاد اوروبا الغربية ومجلس اوروبا.

وقال دبلوماسي ان الاتحاد الاوروبي قد يقدم مساعدات الى البانيا ومقدونيا لمواجهة تدفق اللاجئين من كوسوفو. وبامكان الاتحاد التصرف في احتياطي مالي تبلغ قيمته 350 مليون يورو من اجل هذا الغرض.

وهذه هي المرة الاولى التي يعقد فيها اجتماع يشارك فيه الاتحاد الاوروبي والمفوضية الاوروبية في مقر الحلف الاطلسي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة ويحتفل اليوم بالذكرى الخمسين لتاسيسه في الرابع من نيسان (ابريل) 1949.

وزير خارجية كندا يؤكد استقبال خمسة الاف لاجئ في كندا

■ اوتاوا ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي الاحد ان كندا ستستضيف خمسة الاف لاجىء فروا من كوسوفو تلبية لنداء ساداكو اوغاتا المفوضة العليا للامم المتحدة من اجل اللاجئين، موضحا ان ذلك «رد اولي» على المأساة التي يعيشها ألبان كوسوفو.

واوضح الوزير في بيان ان الحكومة الكندية «ستضم جهودها الى جهود المفوضية العليا للاجئين والمنظمة الدولية للهجرة للاتفاق على تفاصيل العملية».

واضاف اكسوورثي في مؤتمر صحافي ان هذه المبادرة اتخذت «للحؤول دون زعزعة الاستقرار في الدول المجاورة» وانها «رد اولي» يحمل على الافتراض ان كندا قد تستضيف مزيدا من اللاجئين.

واشار ايضا الى ان المسؤول عن هذا «النزوح القسري» هو الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي «ذكرنا اعماله الوحشية باعمال قمع مماثلة تعرضت لها شعوب باكملها في عصرنا».

واوضحت وزيرة المواطنية والهجرة لوسيان روبيلار ايضا ان «احتمال العودة الى كوسوفو في ظروف آمنة تبقى امنية اللاجئين كما هي امنية المفوضية العليا للاجئين، لكن الاولية الاولى هي توفير «ملجأ آمن لهؤلاء الخمسة الاف لاجىء».

وتعذر على المتحدث باسم الوزارة رينيه مرسييه تقديم تفاصيل عن موعد وصول اللاجئين وظروفهم، واكتفى بالقول ان هذه المعلومات «يفترض ان تعرف مطلع الاسبوع انما ليس قبل يوم الثلاثاء».

وستشارك وزارة الدفاع في نقل اللاجئين الى كندا.

واخيرا، قالت وزيرة التعاون الدولي ديان مارلو ان كندا التي اعلنت اخيرا عن برنامج مساعدة قيمته 10 ملايين دولار كندي مستعدة للقيام بمزيد من الخطوات «في الايام والاسابيع المقبلة» لمساعدة اللاجئين.

قادة عسكريون امريكيون عارضوا قرار كلينتون قصف يوغوسلافيا وشكوك متزايدة في نجاح الغارات باخضاع ميلوسوفيتش

واشنطن «القدس العربي»ـ
من محمد دلبح:

أعرب كبار القادة العسكريين الأمريكيين عن تحفظاتهم إزاء النهج الذي تتبعه الحكومة الأمريكية في التركيز فقط على الغارات الجوية على يوغسلافيا لإرغام الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش على تغيير موقفه والقبول بخطة تسوية أزمة كوسوفو في رامبوييه. وقالت صحيفة (واشنطن بوست) في تقرير لها يوم الإثنين إن كبار جنرالات القوات الأمريكية كانوا حذروا كبار المسؤولين في حكومة الرئيس كلينتون أن من غير المرجح أن يحقق القصف الجوي لوحده الأهداف السياسية المتوخاة في كوسوفو، وقد حثوا الحكومة الأمريكية على فرض مزيد من العقوبات الإقتصادية وغير العسكرية والعمل على إدانة ميلوسيفيتش بتهم جرائم الحرب، لإرغام حكومة بلغراد على القبول بخطة سلام في كوسوفو قبل اللجوء إلى القصف الجوي، كما أنهم اشتكوا مما اعتقدوا أنه فقدان الرؤية بعيدة المدى حول منطقة البلقان، متسائلين عما إذا كانت للمصالح القومية الأمريكية قوية في البلقان إلى حد المجازفة بإطلاق مواجهة عسكرية. ونسبت الصحيفة إلى ضابط أمريكي كبير مطلع على المناقشات التي أجراها كبار القادة العسكريين الأمريكيين قبل عدة أسابيع قوله «لا أعتقد أن أي شخص قد شعر بوجود طرح مقنع بأن كل هذا كان في مصلحتنا القومية».

وقد تحدى كبار القادة العسكريين الأمريكيين بقيادة رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية الجنرال هنري شيلتون في اجتماعهم المغلق في وزارة الدفاع «البنتاغون» بشكل خاص «نظرية الدومينو» التي طرحتها وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت التي حذرت فيها من أن بلدانا أخرى في البلقان قد يتزعزع إستقرارها إذا لم يتوقف العدوان الصربي على مسلمي كوسوفو من ذوي الأصول الألبانية، وأن عدم الإستقرار في البلقان سيؤدي عاجلا أو آجلا إلى تقويض المصالح الأمريكية في أوروبا، مؤكدة على أن من الأفضل العمل قبل فوات الأوان.

وقد وافق القادة العسكريون الأمريكيون بالإجماع على قرار البيت الأبيض باللجوء إلى القصف الجوي فقط، غير أن بلغراد أظهرت بعد إثني عشر يوما من حملة القصف المتواصلة عدم رضوخها إلى أهداف الحملة العسكرية الجوية لحلف الناتو ضدها حيث تواصل نزوح سكان كوسوفو المسلمين إلى خارج الإقليم.

ورغم التحفظ الحذر الذي يبديه قادة هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية إزاء التوصية بإرسال قوات برية إلى كوسوفو، إلا أنهم أكدوا أن القوات التي ينبغي أن ترسل إلى يوغسلافيا يجب أن تكون جوهرية.

ورغم اقتناعهم بأن الرأي العام الأمريكي ليس مستعدا لقبول حرب جوية طويلة الأمد ضد يوغسلافيا إلا أن قادة هيئة الأركان الأمريكية عبروا عن إحباطهم من مقدار التقدم في عمليات القصف التي ألقوا باللوم على ضعفها ليس فقط على الظروف للناحية السيئة ولكن أيضا على متطلبات شن حرب يتبغي الحصول فيها على إجماع الدول الـ19 الأعضاء في حلف الناتو.

ورغم تفهم كبار القادة العسكريين الأمريكيين للتوصية بإرسال قوات برية إلى كوسوفو إلا أنهم يخشون أن يتسبب ذلك في التزام أمريكي طويل الأمد بوضع قوات أمريكية في منطقة أجنبية مضطربة إلا أنهم أكدوا أنه في حال صدور قرار بهذا الشأن فإنه يتوجب أن تكون تلك القوات كبيرة.

من جهة أخرى كشف مسؤول أمريكي كبير النقاب عن أن الشكوك لا تزال تراود الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وكبار مستشاريه في طاقم الأمن القومي والسياسة الخارجية بشأن ما إذا كانت الحملة الجوية ضد يوغسلافيا سترغم ميلوسيفيتش على الرضوخ للتسوية السلمية وقال هذا المسؤول أنه «لا يوجد جواب حتى الأن على هذا السؤال، ومع ذلك فإن كلينتون أقر إستمرار الهجمات على بلغراد وحولها وهو يأمل أن تؤدي الأسلحة ذات التكنولوجيا المتقدمة إلى تحطيم إرادة ميلوسيفيتش».

وأضاف هذا المسؤول «إننا لن نكون قادرين على الإجابة على هذا السؤال قبل مضي أسبوع أو إثنين» وقال «إننا لم نصعد عملية القصف بما فيه الكفاية».

ويعتبر قصف الولايات المتحدة لعاصمة أوروبية أصعب مشكلة يواجهها كلينتون في مجال السياسة الخارجية، وإذا لم تؤد هذه العملية إلى إرغام ميلوسيفيتش على الرضوخ إلى حل سياسي فإنه لن يكون هناك إلا القليل من الألبان في كوسوفو لحمايتهم وربما لن يكون هناك أحد منهم، وقد أعلنت الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية أنها ستنقل عشرات الآلاف من ألبان كوسوفو النازحين إلى اراضيها.

وقال مسؤول أمريكي آخر أن كلينتون اتخذ أخطر قرار مصيري خلال فترة رئاسته عندما قرر في أواخر شهر مارس الماضي المضي قدما بالغارات الجوية بدون أن ينظر في غرسال قوات برية لوقف الصرب عن قمعهم لألبان كوسوفو. وقال مسؤول في البنتاغون أن هناك قلقا حول إمكانية خضوع ميلوسيفيتش، ويتساءل كبار الضباط العسكريين الأمريكيين حول ما إذا «كان ميلوسيفيتش سيستسلم؟ وهل انتهجنا الإستراتيجية الصحيحة».

وكان كلينتون قد اجتمع في ساعة متأخرة من يوم الجمعة الماضي مع طاقم كبار مستشاريه بمن فيهم نائبه البرت غور حيث تم بحث الأبعاد العسكرية والسياسية لشن حرب ضد بلغراد وقيموا الضغط الشعبي من أجل إحداث نتائج سريعة من إستمرار الهجوم على بلغراد في الأيام المقبلة. وقال مسؤول في البيت الأبيض أن «الوضع في الإجتماع كان يتسم بالتصميم وأن كان قاتما». وأضاف «لنفترض أن ميلوسيفيتش طرد كل شخص الباقي من كوسوفو فإن ذلك لن يوقف القصف. فإذا كان لا يزال في غضون أسبوع أو عشرة ايام متجاهلا لمطالب الناتو فإن الولايات المتحدة ستدرس الموقف».

واشار المسؤول إلى أن حساسية ضرب الناتو قلب العاصمة بلغراد كانت قوية لدرجة أن قادة الحلف سعوا بصورة محددة من أجل موافقة كلينتون على تدمير الأهداف الأولى وهي وزارتا الداخلية والدفاع. وبعد أن تشاور كلينتون مع مستشاريه بسبب قلقه من الإصابات في صفوف المدنيين أعطى أوامره بضرب الأهداف الأولية وتوسيع القصف في الأيام اللاحقة. وقال ناطق بإسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض أن «كلينتون يؤمن بقوة بان علينا أن نشدد حملتنا الجوية وتوسيع قائمة الأهداف لتشمل الأهداف التي تعتبر ذات أهمية بالنسبة لميلوسيفيتش». وقال مسؤولون أمريكيون كبار أنه لا يوجد لدى دول حلف الناتو أي خطط لوقف الأعمال الوحشية التي يقوم بها الصرب ضد ألبان كوسوفو باستثناء توسيع الحملة الجوية التي يمكن أن تستمر لعدة أشهر.

وأضافوا أن نشر قوات برية كما اقترح القائد الأعلى لقوات الحلف في أوروبا الجنرال الأمريكي ويسلي كلارك باعتبارها السبيل الوحيد لوقف «عملية القتل شبه العسكرية» التي يقوم بها الصرب لم تبحث من قبل الرئيس كلينتون ومستشاريه.

وقال مسؤولون في حلف الناتو أنه إذا استمرت عمليات طرد الألبان من كوسوفو من قبل القوات الصربية بمعدلها الحالي فإن كوسوفو ستفرغ خلال عشرة أو عشرين يوما من كامل سكانها الألبان المليون و800 ألف نسمة. وقال مسؤول أمريكي «إن وتيرة حملة التطهير العرقي ضد الألبان ونجاح الصرب ضد ثوار جيش تحرير كوسوفو يثيران إمكانية وقف ميلوسيفيتش لحملته بعد أن يكون قد حقق أهدافه والدعوة إلى إجراء مفاوضات».

وأضاف «هذا سيناريو تجابهه الحكومة الأمريكية». غير أن مسؤولا أمريكيا آخر قال أنه «حتى بإخراج شعب كوسوفو منها فإن هدف الضربات الجوية يبقى قائما لتدمير القوات اليوغسلافية حتى يستسلم ميلوسيفيتش، وهذا قد يستغرق عدة اسابيع وعدة اشهر».

احد المباني التي دمرها القصف الاطلسي في بلغراد (رويترز)

بغداد: الولايات المتحدة ستفشل في يوغوسلافيا مثلما فشلت في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اكدت بغداد امس الاثنين ان الولايات المتحدة ستواجه الفشل في يوغوسلافيا مثلما فشلت في حربها ضد العراق في الوقت الذي استؤنفت فيه الغارات على العراق بعد اسبوعين من التوقف.

وقالت صحيفة «الجمهورية» الرسمية ان الولايات المتحدة منيت بـ«هزيمة» في العراق وتحاول «التعويض عن تلك الهزيمة بنصر في اوروبا هذه المرة اذ انها ورطت معها حلف شمال الاطلسي واوروبا في عدوان سافر ضد الشعب اليوغوسلافي».

واتهمت الصحيفة الولايات المتحدة بانها تتذرع لضرب يوغوسلافيا «بحجج واهية كادعائها بالدفاع عن المسلمين في كوسوفو في حين انها تقتل المسلمين في العراق وفي فلسطين ومن خلال اداة القمع الصهيونية في عدوانها على شعب السودان وافغانستان وفي اماكن عديدة من العالم العربي والاسلامي».

واكدت الجمهورية «ان مغامرة كلينتون في يوغوسلافيا باءت هي الاخرى بالفشل والكذب والتضليل» مضيفة ان «كلينتون واركان الادارة الامريكية يتخبطون في مستنقع الهزيمة وليس لديهم ما يعينهم على تغطية هذه الهزيمة الجديدة».

من جهتها اتهمت صحيفة (القادسية) «العدوان الامريكي الاطلسي» باستهداف مواقع مدنية في يوغوسلافيا «مثلما استهدف العدوان الثلاثيني (حرب الخليج عام 1991) الغاشم محطات الماء والكهرباء ومصانع حليب الاطفال ودور الصلاة والدور السكنية وغيرها ومثلما استهدف ايضا العدوان الامريكي البريطاني الصهيوني الاخير والمستمر بصيغة الانتهاك الجوي لحرمة اجوائنا الوطنية للمستشفيات والمدارس والحقول ومحطات ضخ النفط».

وتساءلت الصحيفة «الى اين ستنتهي بامريكا سياسة العربدة والاعتماد على القوة الغاشمة» لكنها اجابت «لا شيء غير الانحدار في وهدة مغطس الانتحار الابدي».

واليوم جدد عضو قيادة حزب البعث الحاكم عبد الغني عبد الغفور التاكيد على ان العراق سوف يستمر في التصدي لغارات الطائرات الامريكية والبريطانية التي استؤنفت يوم الجمعة الماضي بعد اسبوعين من التوقف. وقال عبد الغفور اثناء استقباله وفدا من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش «ان ابناء العراق بقيادة الرئيس صدام حسين سيظل عطاؤهم ونضالهم قائما في التصدي لطائرات العدوان الامريكي البريطاني الصهيوني التي تنتهك اجوائنا الوطنية بالضد من الارادة الدولية وميثاق الامم المتحدة».

وقالت وكالة الانباء العراقية ان عبد الغفور وابو احمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية دانا «العدوان الامريكي الاطلسي على يوغوسلافيا الاتحادية باعتباره انتهاكا لميثاق الامم المتحدة وتدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لبلد مستقل».

واعلنت بغداد امس الاحد ان مواطنا عراقيا جرح ودمر منزل اثناء غارات شنتها طائرات امريكية وبريطانية على مواقع لوسائل الدفاع الجوي ومراكز اتصالات في جنوب العراق.

وكانت محطة لضخ النفط الى ميناء البكر على الخليج قد دمرت اثناء غارة يوم الجمعة الماضي لكن تصدير النفط العراقي تواصل بفضل تجهيزات طوارئ موازية.

وكان عبد الغفور قد اكد السبت الماضي أن العراق اصاب «عدة» طائرات امريكية وبريطانية اثناء اشتباكات معها وقعت مؤخرا.

سلسلة من الانفجارات القوية في بريشتينا

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: سمعت اصداء سلسلة من الانفجارات القوية مساء الاحد وفجر الاثنين في بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو.

فقد وقع الانفجار الاول في الساعة 23.13 بالتوقيت المحلي (21.13 ت غ) وتلاه عشرون انفجارا آخر في فترات متقاربة جدا، فيما كانت طائرات تحلق فوق بريشتينا.

ودوت اصداء خمسة انفجارات جديدة في كوسوفو.

وشوهد بوضوح حريق كبير في ضواحي المدينة اثر وقوع الانفجارات التي ادت الى تحطم زجاج فندق «غراند» الذي يضم مركز الاعلام الصربي في بريشتينا.

من جهة ثانية افادت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء ان الحلف الاطلسي قصف بالصواريخ منجم ستاري ترغ قرب كوسوفسكا ميتروفيتشا في شمال الاقليم.

ولم تشر الوكالة الى احتمال سقوط ضحايا او اصابات. وفي جنوب شرق اقليم كوسوفو سمعت اصداء ستة انفجارات في محيط مدينة غنيلان في الساعة 23.30 (21.30 تغ) حسب تانيوغ. وقصف طيران الاطلسي مساء الاحد في الساعة 23.30 (21.30 تغ) منطقة راسكا الواقعة على مسافة 200 كلم جنوب غرب بلغراد.

واصيب جسر فوق نهر ايبار، كما اصيب هوائي للتلفزيون الصربي في جبل كاباونيك. وافادت وكالة تانيوغ ايضا ان المدفعية المضادة للطيران اطلقت نيرانها مساء الاحد في نوفي ساد في شمال يوغوسلافيا مباشرة قبل وقوع انفجار قوي في القسم الشرقي من المدينة. ودمرت قوات الاطلسي الخميس والسبت جسرين في نوفي ساد.

زعيم الالبان في كوسوفو يطالب بوقف الغارات الاطلسية

■ بريشتينا ـ اف ب: اعلن ابراهيم روغوفا، الزعيم المعتدل لالبان كوسوفو، امس في تصريح للصحافيين انه «يجب وقف الغارات» الاطلسية على يوغوسلافيا، وطلب من بلغراد «ان تكون اكثر تعاونا مع الاسرة الدولية».

وقد ادلى روغوفا بهذا التصريح عقب اجتماع مع سفير روسيا في يوغوسلافيا يوري كوتوف في منزله في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو.

وقال روغوفا بالفرنسية «يجب وضع حد لهذا الوضع في كوسوفو ويجب وقف عمليات القصف ووضع (الية) مراقبة لذلك»، لكنه امتنع عن تقديم مزيد من التوضيحات. واضاف «آمل ان تتم مناقشة هذا الامر على المستوى الدولي».

وكان روغوفا دعا الاربعاء، لدى استقباله صحافيين في بريشتينا، الحلف الاطلسي الى وقف ضرباته ودعا بلغراد لـ«التعاون».

واعلن روغوفا اليوم ايضا انه طلب من السلطات اليوغوسلافية السماح له بالتوجه الى الخارج. واوضح «قلت لكوتوف انني مهتم بالخروج من بريشتينا والذهاب الى سكوبيي (مقدونيا) او دول اخرى للمساهمة في هذه العملية ووقف الوضع الحالي لانني هنا من دون مساعدين».

واضاف «لا استطيع العمل والمساهمة هنا في بريشتينا. اعتقد انني استطيع المساهمة اكثر اذا عملت حاليا خارج كوسوفو. وقلت ايضا للسلطات الصربية بان هذا هو مطلبي».

وانتظر جوابا على ذلك. وصرح كوتوف من جهته انه تطرق الى هذه المسألة مع نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي نيكولا ساينوفيتش.

وقال السفير الروسي متوجها الى روغوفا «ان ساينوفيتش اكد لي انك حر في تنقلاتك وانهم حريصون (في بلغراد) خصوصا على سلامتك الشخصية واعتقد ان هذا الوضع يمكن حله».

وردا على سؤال حول لقائه الذي شكك فيه الغرب مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الخميس الماضي في بلغراد قال روغوفا «انها تخيلات. لقد كنت في بلغراد».

بكين: الاطلسي «يمتطي نمرا» يصعب النزول عنه

■ بكين ـ اف ب: اعتبرت صحيفة الجيش الصيني ان حلف شمال الاطلسي «يمتطي نمرا» سيصعب عليه النزول منه وان لا مفر من نشر قوات برية للحلف في يوغوسلافيا.

وقال المعلق جيفانغجون باو «كل المؤشرات تشير الى ان من الصعب جدا تجنب ارسال قوات برية لان من دونها من المستحيل وضع حد للحرب».

وقالت الصحيفة في تعليقها ان الحلف «سيعي كم من الصعب النزول عن النمر» ويواجه خطر الوقوع في حلقة مفرغة تجبره في النهاية على ارسال قوات برية.

واستبعد حلف شمال الاطلسي مرة جديدة الاحد تدخلا بريا في كوسوفو من دون موافقة بلغراد المسبقة على وقف لاطلاق النار. وقال الناطق باسم الحلف جايمي شي في بروكسل لم يحصل اي تبدل في هذا الخصوص من جانب حلف شمال الاطلسي.

لكن صحيفة الجيش الصيني اعتبرت في تعليقها ان الحلف سيتسلح بـ«ذريعة» المحافظة على الاستقرار لارسال قوات برية الى يوغوسلافيا.

وشددت الصحيفة في تعليق اخر على ان تصاعد حدة النزاع قد تؤدي الى انشقاقات كبيرة داخل الحلف الاطلسي بين الولايات المتحدة المهتمة فقط «بمصالحها الاستراتيجية العامة» والدول الاوروبية الحريصة على الاضطلاع «بدور مستقل». وحذرت الصحيفة «اذا تواصل هذا الامر قد يتزعزع الحلف».

وطالبت السلطات الصينية مرارا بوقف فوري لضربات الحلف ودعت الى العودة الى المفاوضات السياسية في محاولة لحل الازمة.

وتعرض الصحف الرسمية الصينية بالتفصيل وجهة النظر اليوغوسلافية وتنشر تحقيقات حول الحياة في بلغراد في ظل عمليات القصف مع التشديد خصوصا على الهجمات التي تطال اهدافا مدنية والمستشفيات والمباني الادارية والمخازن والمصانع.

اما تعليقات الصحف فاصبحت اكثر قساوة على مر الايام وذهبت الى حد تشبيه حلف شمال الاطلسي بالنازيين خلال الحرب العالمية الثانية.

بلغراد تبعث رسالة الى طهران قبل انعقاد اجتماع لمنظمة المؤتمر الاسلامي حول كوسوفو

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس ان يوغوسلافيا بعثت «رسالة خطية» الى ايران حول كوسوفو، عشية انعقاد جلسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي مقررة الاربعاء في جنيف وستتمحور حول الازمة في البلقان. ولم يكشف عن مضمون رسالة وزارة الخارجية اليوغوسلافية الموجهة الى وزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

واضافت ان القائم بالاعمال اليوغوسلافي في طهران سلم الرسالة الاحد الى وزارة الخارجية الايرانية.

وكانت ايران احتجت الاسبوع الماضي لدى يوغوسلافيا على «مجازر المسلمين في كوسوفو التي ترتكبها القوات الصربية»، وطالبت بلغراد «بوضع حد لحملة القمع هذه».

وقد ابلغ القائم بالاعمال اليوغوسلافي باحتجاج ايران بعد استدعائه الى وزارة الخارجية الايرانية.

وتأخذ طهران على بلغراد عدم تطبيقها لدستور يوغوسلافيا للعام 1974 وعدم اعترافها بالحكم الذاتي في كوسوفو.

ومن المقرر ان تعقد «مجموعة الاتصال» التي تضم ايران واندونيسيا وماليزيا وباكستان والسعودية وتركيا ومصر والسنغال جلسة عمل الاربعاء في جنيف للتباحث حول الازمة في كوسوفو.

وكان خاتمي الذي يتولى حاليا رئاسة المنظمة، دعا الاربعاء الماضي الدول الاسلامية الى العمل على تفادي وقوع مأساة في البلقان. وكلف خرازي الاتصال بنظرائه في منظمة المؤتمر الاسلامي للتنسيق تدخل مع هيئات دولية اخرى من اجل وضع حد لعذاب «السكان المسلمين في البلقان». من جهة اخرى، اعلنت الاذاعة الايرانية ان الحكومة ارسلت صباحا مساعدة الى اللاجئين من كوسوفو الى البانيا ومقدونيا ستصل الى تيرانا خلال النهار.

واضافت الاذاعة ان هذه الشحنة من المساعدات، الاولى ضمن سلسلة من المساعدات الانسانية المخصصة للاجئين الى البانيا ومقدونيا، تضم الفي غطاء و300 خيمة و50 طنا من المواد الغذائية.

خامنئي يتهم الغرب بالسعي لازالة الاسلام من اوروبا

■ طهران ـ اف ب: استنكر مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الغارات الاطلسية على يوغوسلافيا واتهم «الغرب بالسعي لابادة المسلمين في هذا الجزء من اوروبا».

وشدد المسؤول الاول في النظام الايراني لدى استقباله كبار المسؤولين الايرانيين بمناسبة عيد الاضحى على ان «هذه الحرب ولا سيما الغارات الاطلسية التي تتم من دون تفويض تستهدف ابادة المسلمين في هذا الجزء من اوروبا».

واكد خامنئي في اول تصريح له حول هذه المسألة منذ بدء الازمة ان «الغارات الاطلسية لم تؤد الى الهدوء وانما على العكس من ذلك ضاعفت من تعقيدات الوضع» في كوسوفو.

واضاف «كما في فلسطين والبوسنة الهرسك، ان كوسوفو هي ايضا ضحية تدخل الديمقراطيات الغربية والاستكبار»، معربا عن اسفه «لعذابات المسلمين» في كوسوفو. وقبل الكلمة التي القاها خامنئي، انتقد الرئيس الايراني محمد خاتمي هو الاخر الغارات «المتواصلة» التي يشنها حلف شمال الاطلسي واعتبر ان العمليات العسكرية جعلت الوضع في كوسوفو «اكثر تعقيدا».

وقد سبق ان احتجت ايران لدى يوغوسلافيا على «المجازر» التي يتعرض لها المسلمون في كوسوفو على يد القوات الصربية، وطلبت من بلغراد «ان تضع حدا على الفور لحملة القمع هذه».

ومع انتقادها الغارات الاطلسية انتقدت طهران ايضا بلغراد لعدم تطبيقها الدستور اليوغوسلافي الذي وضع عام 1974 ولعدم اعترافها بالحكم الذاتي في كوسوفو.

نائب اسلامي كويتي يطالب بطرد السفير اليوغوسلافي

■ الكويت ـ ا ف ب: طالب نائب اسلامي كويتي امس الاثنين بطرد سفير يوغوسلافيا من الكويت ودعا الى مقاطعة سياسية واقتصادية لنظام بلغراد.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن النائب وليد الطباطبائي دعوته الى «طرد السفير اليوغوسلافي ستالسلاف ستاكيتش من دولة الكويت حالا ودون تردد» وذلك دعما لشعب كوسوفو المسلم.

الى ذلك طلب الطباطبائي من الحكومة الكويتية «مقاطعة النظام الصربي سياسيا واقتصاديا وقطع جميع العلاقات الدولية مع يوغوسلافيا». كما طالب «بارسال جيش كويتي رمزي للمشاركة في حماية اقليم كوسوفو المسلم من يد البطش والتدمير».

واضاف النائب الاسلامي الكويتي «علينا كمسلمين وعرب عدم الوقوف مكتوفي الايدي امام هذا العدوان الجائر الدموي وان ننتصر للمظلوم على الظالم».

وطالب الحكومة الكويتية بارسال مساعدات واعانات فورية للاجئي كوسوفو. وشدد الطباطبائي على ان «النظام الصدامي المجرم يقوم بمساندة ومؤازرة (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش».

وقد طلبت الحكومة الكويتية امس الاحد من الاسرة الدولية «تكثيف جهودها لوقف الابادة والتطهير العرقي» في كوسوفو واعلنت انها سترسل مساعدات الى اللاجئين.

وقد واصلت الصحف الكويتية امس التنديد بالرئيس اليوغوسلافي.

البنتاغون ينقل معظم طائراته في إنجيرليك للعمل ضد يوغسلافيا

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: نقلت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) جزءا مهما من طائرات سلاح الجو الأمريكي المخصصة للعمل ضد العراق لمراقبة منطقة حظر الطيران في شمال العراق إلى أوروبا لاستخدامها في قصف يوغسلافيا. وقال مسؤولون أمريكيون أن من بين هذه الطائرات، طائرات التشويش الإلكترونية من طراز «إي إيه ـ 6 بي بورولرس» التي يمكنها مهاجمة رادارات الدفاعات الجوية وإعادة التزويد بالوقود. غير أن أيا من المسؤولين الأمريكيين أو في قيادة حلف شمال الأطلسي (ناتو) لم يقدم أية تفاصيل أخرى عن عدد الطائرات العسكرية الأمريكية التي تم نقلها من قاعدة إنجيرليك التركية إلى أوروبا، غير أن الناطق بإسم القيادة الأوروبية في حلف الناتو العقيد الجوي غاري هوفاتر قال «ليس سرا في أننا اقترضنا ممتلكات من مراقبة الشمال» في إشارة واضحة إلى نقل طائرات أمريكية من التي تعمل في مراقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق. وقال مسؤولون آخرون أن عمليات الهجوم الجوي على يوغسلافيا قد تسببت في نقص مهم في الأسطول الجوي الأمريكي في إنجيرليك، كما أن الهجوم المكثف ضد يوغسلافيا قد أرغم الولايات المتحدة على استخدام أقصى قدراتها البحرية أيضا فقد تم تحويل موقع حاملة الطائرات الأمريكية كيتي هوك والسفن المرافقة لها من اليابان إلى الخليج العربي لتغطية العجز في طائرات سلاح الجو الأمريكي في الخليج، حيث كان تم نقل حاملات طائرات أخرى إلى البحر الأدرياتيكي للعمل ضد يوغسلافيا.

ويبحث البنتاغون الآن الكيفية التي يمكن فيها إعادة طائرات تشويش الرادارات الدفاعية مجددا إلى قاعدة إنجيرليك حتى يمكن إعادة أمور العمل ضد العراق إلى طبيعتها.

ورغم النقص في عدد الطائرات الأمريكية في شمال العراق وانشغال القوات الأمريكية الجوية في الغارات التي تشنها على يوغسلافيا حيث لم تشهد منطقة شمال العراق اي إعتداءات جوية أمريكية وبريطانية منذ السادس عشر من شهر مارس الماضي، إلا أن الطائرات الأمريكية قامت الأسبوع الماضي بشن اعتداءين على مواقع عراقية في جنوب العراق يومي الجمعة والأحد، فيما مضى 16 يوما دون أن تقوم من الطائرات الأمريكية والبريطانية بانتهاك الأجواء العراقية فيما يعرف بأعمال الدورية المعتادة في شمال العراق.

الامارات تندد بسياسة التصفية العرقية في كوسوفو

■ ابو ظبي ـ اف ب: دانت الامارات امس «سياسات التصفية العرقية التي تنفذها قوات الصرب» في كوسوفو وارسلت طائرتين جديدتين تنقلان مساعدات الى اللاجئين من البان كوسوفو.

واصدر مجلس الوزراء الاماراتي في نهاية جلسته الاسبوعية بيانا «دان بشدة سياسات التصفية العرقية التي تنفذها قوات الصرب (...) وناشد جمهورية يوغوسلافيا بالتوقف عن سياسة التهجير والتطهير العرقي التي تمارسها في اقليم كوسوفو».

وطالبت الحكومة الاماراتية في بيانها «المجتمع الدولي بالوقوف ضد هذه الاعمال اللاانسانية».

وعلم من جمعية الهلال الاحمر الاماراتية ان طائرتين تنقلان خيما واغطية ومواد غذائية مقدمة من الامارات غادرتا امس متوجهتين الى تيرانا.

وكانت الجمعية قد ارسلت امس الاحد طائرة تحمل 38 طنا من المساعدات الانسانية الى لاجئي كوسوفو.

كوهين: نشر قوات برية يتطلب ضربات جوية اولا

■ واشنطن ـ اف ب: برر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الضربات الجوية التي يوجهها حلف شمال الاطلسي الى يوغوسلافيا بان هذه ضرورية على اي حال قبل اي نشر للقوات على الارض.

واكد كوهين في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» التلفزيونية ان «نشر قوة على الارض، اذا ما تقرر ذلك، يتطلب اولا هذا النوع من الحملة الجوية المكثفة التي قد تدوم اسابيع».

واضاف ان «فكرة نشر قوة على الارض بين ليلة وضحاها خاطئة تماما. فارسال قوة برية الى هناك يتطلب اسابيع».

وذكر كوهين بان عملية القوة الحليفة «هي حملة لحلف شمال الاطلسي وليس للولايات المتحدة» وان اعضاء الحلف يستبعدون «حاليا» ارسال قوات برية.

وقال «ليس هذا امرا مطروحا حاليا»، موضحا ان ما يجري هو «تكثيف وتوسيع للحملة الجوية. نعرف ان علينا التصرف بسرعة».

وكان حلف شمال الاطلسي قد كثف ليل الاحد الاثنين من القصف على صربيا مستفيدا من الاحوال الجوية الافضل. وقد وصف مسؤولو الحلف هذه الليلة بانها «الاكثر كثافة» في القصف منذ بدء النزاع.

وقالت اجهزة الاعلام الصربية ان الغارات استهدفت مبنى قيادة سلاح الجو والدفاع المضاد للطائرات اليوغوسلافي في زيمون، بضاحية بلغراد الشمالية الغربية، وثكنة للجيش اليوغوسلافي في المنطقة نفسها.

بريماكوف: يجب وقف غارات الاطلسي وبدء مفاوضات

■ موسكو ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف امس وجوب وقف غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا «بالتزامن» مع بدء مفاوضات تؤدي الى اتفاق بين بلغراد والبان كوسوفو. واضاف بريماكوف في تصريحات نقلتها وكالة ايتار ـ تاس ان «من الضروري حاليا وقف العمليات العسكرية الاطلسية. بالتزامن مع انطلاق عملية سياسية تؤدي الى اتفاق بين بلغراد والبان كوسوفو»، معلنا ان «روسيا مستعدة لتقديم اقصى مساهمة ممكنة».

وكرر القول بان عمليات القصف الاطلسية تشكل «خطأ مأساويا».

واضاف «هم لا يستطيعون تثبيت الوضع في كوسوفو بل (ان عملهم) يؤدي الى نتائج معاكسة تماما.. في هذا الاقليم وفي البلقان وفي اوروبا عموما».

وسيعقد هذا الاسبوع اجتماع لمجموعة الاتصال الدولية حول ازمة كوسوفو يتبعه اجتماع لمجموعة الثماني (الدول الصناعية الكبرى السبع وروسيا) على مستوى المديرين السياسيين. وموسكو عضو في المجموعتين.

وقال بريماكوف ان موسكو بدأت في تنظيم مساعدات انسانية الى يوغوسلافيا لكنه لم يوضح لاي مجموعة تخصص هذه المساعدات.

وكانت وزارة الاوضاع الطارئة الروسية اعلنت السبت ان مساعدة انسانية روسية تشتمل على 1600 طن من الادوية والالبسة والمواد الغذائية ستصل الى يوغوسلافيا في السابع من نيسان (ابريل) الجاري.

الاطلسي يعلن ان الغارات التي شنها ليل الاحد هي «الاكثر كثافة»

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن مسؤول في حلف شمال الاطلسي طلب عدم ذكر اسمه امس الاثنين ان الغارات التي شنها ليل الاحد الاثنين كانت الاكثر كثافة منذ بدء العمليات العسكرية الاطلسية في 24 اذار (مارس). وقال «يبدو ان الليل شهد الغارات الاكثر كثافة».

ولم يكن بوسع المسؤول تحديد الاهداف التي طالها القصف مكتفيا بالاشارة الى انها «بنى تحتية».

وقالت بلغراد ان قيادة سلاح الجو اليوغوسلافي اصيبت في القصف. ويقول المراقبون ان الغارات الاطلسية ستتواصل بكثافة طيلة نهار امس الاثنين.

ولم تكن الاحوال الجوية مواتية للغارات الجوية خلال الايام الاخيرة بسبب الغيوم المنخفضة.

وقد اعلن دبلوماسيون من الحلف الاطلسي امس الاحد انه يتوقع تحسن الاحوال الجوية اليوم وانما لفترة قصيرة.

بلير يطلب السماح لطبيب مستقل بفحص المتهمين البريطانيين

محاكمة عدن: المحكمة تنذر محامي الدفاع بحضور الجلسات تحت طائل تنصيب اخرين

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: انذرت المحكمة اليمنية التي تنظر في قضية ثمانية بريطانيين مسلمين واثنين من الجزائريين يحاكمون بتهمة الارهاب امس الاثنين المحامين الذين يتولون الدفاع عنهم بضرورة حضور الجلسات وعدم مقاطعة المحاكمة تحت طائل تعيين محامين اخرين مكانهم.

واكد القاضي جمال محمد عمر رئيس محكمة الميناء في عدن كبرى مدن جنوب اليمن ان المحكمة ستعطي «فرصة اخيرة للمحامين المنسحبين لحضور الجلسة المقبلة».

واضاف القاضي انه «ما لم يحصل ذلك فستتخذ المحكمة قرارا بتنصيب محامين اخرين للدفاع عن المتهمين ولو ادى ذلك الى تسديد اتعاب المحامين على حساب الدولة حسب ما يكفله القانون».

وحدد القاضي موعدا للجلسة المقبلة الاربعاء المقبل مؤكدا ان المحكمة «لن تسمح لاحد بعرقلة قراراتها او سير اجراءاتها».

وقد اطلقت المحكمة هذا التحذير على الرغم من ان جميع المتهمين اعلنوا لدى سؤالهم انهم يريدون الاحتفاظ بهيئة الدفاع الحالية المكونة من سبعة محامين.

وقال المتهمون ان مقاطعة الدفاع للمحاكمة تعود الى وجود ازمة بينهم وبين النيابة العامة ولا تعني مقاطعة المحاكمة وذلك خلافا لما اعلنه النائب العام اثناء الجلسة.

وقد توقف محامو الدفاع عن حضور الجلسات في 24 اذار (مارس) الماضي مشترطين السماح لهم بالالتقاء بموكليهم بحرية وعلى انفراد.

وتؤكد النيابة العامة ان بامكان محامي الدفاع التقاء موكليهم في السجن «لكن في الاوقات المخصصة للزيارة» وتتهمهم بانهم انسحبوا «للضغط» على المحكمة.

وفي لندن اشارت وزارة الخارجية امس الاثنين الى ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير طلب من السلطات اليمنية السماح باجراء فحص طبي للموقوفين البريطانيين المسلمين الثمانية من قبل طبيب مستقل.

واضافت وزارة الخارجية «اننا نحاول ضمان ان يتمكن ممثلو الاتهام والدفاع من العمل سويا للخروج من الطريق المسدود وهذا سيكون في مصلحة الدفاع».

وتتهم السلطات الموقوفين العشرة بانهم ارسلوا الى اليمن من قبل الناشط الاسلامي المصري الاصل البريطاني الجنسية ابو حمزة المصري لتنفيذ اعتداءات ضد اهداف بريطانية وامريكية.

وقد بدأت محاكمة المتهمين في كانون الثاني (يناير) الماضي ومن المقرر ان تخصص جلساتها حاليا لمرافعات الدفاع بعد ان انتهت من سماع الشهود.


رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف يستقبل امير قطر في مطار روالبندي امس (اف ب)

صحيفة بابل: المبادرة البريطانية تهدف الى فرض وصاية دولية على بغداد

الطائرات الغربية تدمر منشأة نفطية في العراق اطباء غربيون ينددون بـ«الحظر على المعرفة الطبية»

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة النفط العراقية امس الاثنين في تصريح لوكالة الانباء العراقية ان محطة للسيطرة على ضخ النفط في انبوب لتصدير النفط في جنوب العراق دمرت امس الاول من قبل طائرات امريكية وبريطانية.

وقال متحدث باسم الوزارة ان المنشأة تقع في محافظة ميسان في جنوب العراق واصفا الهجوم بانه «جبان».

واوضحت الوكالة ان المنشأة المستهدفة بالقصف هي محطة السيطرة على ضخ النفط في انبوب ينقل النفط الخام من حقول البزركان في محافظة ميسان الى ميناء البكر على الخليج.

ولم يوضح المتحدث العراقي ما اذا كان تصدير النفط قد توقف ام لا.

وكانت محطة للسيطرة على ضخ النفط العراقي الى ميناء البكر قد دمرت يوم الجمعة اثناء غارة قامت بها طائرات امريكية وبريطانية لكن تصدير النفط استمر بفضل تجهيزات طوارىء موازية.

واتهم المتحدث العراقي الولايات المتحدة وبريطانيا بالسعي الى تدمير البنى التحتية النفطية العراقية.

وقال «ان هذا العدوان الدنيء على منظومات تصدير النفط في جنوبي العراق وقبله في المنطقة الشمالية يعكس بما لا يقبل الشك المخططات العدوانية الشريرة الهادفة للتأثير على معدلات تصدير النفط الخام في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء وبالتالي عدم تمكين العراق من تحقيق الموارد المالية لهذا البرنامج».

ويجيز البرنامج المذكور للعراق الخاضع لحظر منذ عام 1990 بيع نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية تحت اشراف الامم المتحدة.

لكن العراق لم يتمكن من تحصيل هذا المبلغ بسبب سوء حال منشآته النفطية من جهة وانخفاض اسعار النفط من جهة ثانية.

واستنادا الى الامم المتحدة صدر العراق منذ بدء المرحلة الخامسة من برنامج النفط مقابل الغذاء في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وحتى 30 اذار (مارس) ما مجموعه 229,5 مليون برميل نفط اي بمعدل 1,9 مليون برميل في اليوم.

ويمر حوالي 56 في المئة من صادرات النفط العراقية عبر ميناء البكر في حين ينقل الباقي من حقل كركوك في الشمال الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط عبر انبوب يبلغ طوله 900 كيلومتر.

وكانت غارات امريكية وبريطانية على مراكز الاتصالات التابعة لانبوب النفط العراقي التركي الذي يعبر شمال العراق في اذار (مارس) الماضي قد تسببت في توقف تصدير النفط عبر تركيا لمدة 48 ساعة.

يشار الى ان الغارات الامريكية والبريطانية على العراق استؤنفت يوم الجمعة الماضي بعد توقف دام اسبوعين.

واعلنت بغداد امس الاول ان عراقيا جرح ودمر منزل اثناء غارات امريكية بريطانية على مواقع للدفاع الجوي العراقي ومراكز اتصالات في جنوب العراق.

من جهة اخرى اكدت صحيفة «بابل» العراقية امس الاثنين ان المقترحات البريطانية بشأن العراق تهدف الى فرض «وصاية دولية» عليه.

وقالت الصحيفة التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان ورقة المقترحات البريطانية التي وزعها المندوب البريطاني في مجلس الامن على اعضاء المجلس هي «ورقة وصاية دولية» على العراق تهدف الى «تحويل الشعب العراقي الى شعب لاجئين».

واتهمت بابل لندن بانها قدمت هذه المقترحات لمواجهة مشاريع المقترحات ومنها الفرنسية والروسية التي قدمت اثر العدوان الامريكي البريطاني على العراق في كانون الاول (ديسمبر) والتي اكدت على ان لا خيار الا برفع الحصار عن العراق».

كما اكدت ان المقترحات البريطانية «هي جزء من المؤامرة الامريكية الكبرى لاستنزاف العراق والتي يشارك فيها الذيل البريطاني الخسيس».

وكانت لندن قد اقترحت في اذار (مارس) الماضي زيادة المبالغ المدفوعة للعراق بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء وذلك بتخفيض المبالغ المخصصة لتعويضات حرب الخليج والتي تستفيد منها الكويت بشكل اساسي.

ويجيز برنامج النفط مقابل الغذاء الذي ينفذ منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه. ويذهب ثلثا الاموال الناتجة عن هذه الصادرات لتلبية الاحتياجات الانسانية للعراق فيما يذهب 30 في المئة منها لتعويض ضحايا حرب الخليج.

وتنص المقترحات البريطانية ايضا على وضع «نظام فعال للمراقبة المستمرة لضمان عدم قيام العراق بتطوير او باعادة بناء اسلحة دمار شامل».

يشار الى انه ليس هناك اي رقابة دولية على التسلح العراقي منذ رحيل مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي عشية الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

ومن جهة اخرى تبرع فريق من الاطباء الامريكيين والكنديين والاستراليين امس الاثنين بكتب طبية لجامعة بغداد في مبادرة تهدف الى انهاء «الحظر على المعرفة الطبية».

فقد تلقت كلية الطب في جامعة بغداد صناديق كتب ومجلات طبية ومضادات حيوية بقيمة 28 الف دولار من قبل وفد يضم 25 طبيبا وممرضا وطالب طب جاؤوا من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا.

ودعا الوفد الطبي الغربي في بيان وزعه الى «انهاء الحظر على المعارف الطبية». كما شدد الطبيب النفسي الكندي الان كونولي على تدهور ظروف علاج المصابين بامراض عقلية وحيا «شجاعة الاطباء العراقيين» العاملين في ظروف صعبة.

ولا يشمل الحظر المفروض على العراق المواد الانسانية والتربوية لكن العراق يفتقد الى وسائل الحصول على مجمل حاجاته بسبب الحظر النفطي.

وللتخفيف من اثار هذا الحظر على السكان ينفذ برنامج النفط مقابل الغذاء منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 تحت اشراف الامم المتحدة.

وتقول الوكالات الانسانية التابعة للامم المتحدة ان البرنامج اتاح وقف تدهور الوضع الانساني لكنه لا يكفي لتحسينه. وتقول دراسة اجرتها منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) نشرت عام 1997 ان حوالي طفل من اربعة اطفال عراقيين يشكو من نقص التغذية.

العراق يقيم تمثالا مناهضا لامريكا

■ بغداد ـ رويترز: اصدر الرئيس العراقي صدام حسين أمرا باقامة تمثال في بغداد يمثل الولايات المتحدة كشيطان غاضب يمص دماء الناس.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن بيان صدر عقب اجتماع لمجلس الوزراء ترأسه صدام ان التمثال سيكون رمزا للعدوان الامريكي والمعاناة التي يكبدها للنساء والاطفال العراقيين.

ولم تذكر الوكالة موعد البدء في تنفيذ التمثال.

«بغداد مدينة السلام» الاسم الرسمي للعاصمة العراقية

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت الحكومة العراقية امس الاثنين ان الاسم الرسمي للعاصمة العراقية سيصبح من الان وصاعدا «بغداد مدينة السلام» وهو اسمها التاريخي في العصر العباسي.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان مجلس الوزراء اكد على «ضرورة الالتزام بالاسم التاريخي لمدينة بغداد وهو مدينة السلام».

واضافت ان هذا الاسم هو «الاسم الرسمي الذي اختاره لها الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور لدى تأسيسها باتفاق المؤرخين».

وكان الخليفة ابو جعفر المنصور قد امر ببناء العاصمة العراقية على شكل دائري تحيط بها ثلاثة اسوار وذلك في المكان الذي كانت تقوم فيه قرية بابلية صغيرة على نهر دجلة تدعى بغداد. وتعرضت بغداد للتدمير عام 1258 اثناء هجوم شنه المغول على الامبراطورية العباسية.

وصول وفد من ستة نواب فرنسيين الى طهران

■ طهران ـ اف ب: وصل وفد من ستة نواب فرنسيين امس الاول الى طهران في زيارة تستمر ستة ايام بدعوة من مجلس الشورى الايراني.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الوفد الفرنسي استقبل من قبل رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري ونائب وزير الخارجية الايراني مرتضى سرمدي، كما سيلتقي بعض النواب والجامعيين وشخصيات من الاوساط الاقتصادية والسياسية.

ووصف رئيس الوفد الفرنسي النائب الاشتراكي جان ـ ميشال بوشيرون الزيارة بانها زيارة «صداقة» مضيفا ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيقوم بزيارة فرنسا «خلال هذا العام».

وكانت زيارة خاتمي مقررة في 12 نيسان (ابريل) الجاري لكن تقرر تأجيلها لاسباب بروتوكولية.

اوكرانيا تعرض على مصر نظام دفاع جوي

■ كييف ـ رويترز: قالت وكالة انباء ديناو امس الاثنين ان من المتوقع ان تعرض أوكرانيا على مصر نسختها المحدثة من نظام شيلكا المضاد للطائرات الذي يعود للحقبة السوفييتية في وقت لاحق من هذا العام.

ونقلت الوكالة عن وزارة التخطيط الصناعي قولها ان مصر تعتزم الاعلان عن مناقصة دولية لتحديث نظم شيلكا السوفيتية الصنع الموجودة لديها وعددها 150 نظاما.

ولم تعط الوكالة مزيدا من التفاصيل الا انها قالت ان شركتين ترجعان للعهد السوفييتي هما مصنع دبابات ماليشيفا في خاركيف ومركز بحوث المدفعية في العاصمة كييف ستقدمان عطاءات في المناقصة.

وفي الشهر الماضي عرضت اوكرانيا نظم شيلكا المحدثة المضادة للطائرات في المعرض الدفاعي الدولي (أيدكس 99) الذي أقيم في الامارات العربية المتحدة.

وقالت الوكالة ان شركات من روسيا وروسيا البيضاء ستشارك في المناقصة.

قتيل وستة جرحى في انفجار في داغستان على الحدود مع الشيشان

■ موسكو ـ اف ب: افادت وكالة «ايتار تاس» الروسية للانباء امس الاثنين ان شخصا قتل واصيب ستة آخرون بجروح ليل الاحد الاثنين من جراء انفجار وقع في مدينة كيزليارا في داغستان على الحدود مع الشيشان.

واضافت الوكالة نقلا عن المحققين ان الانفجار وقع في احد مقاهي ضواحي كيزليارا التي شهدت منذ اسبوعين خطف ثلاثة عناصر من الشرطة نقلوا بعدها الى الشيشان.

يذكر ان الاعتداءات وعمليات الخطف ازدادت في جمهورية داغستان (القوقاز) على غرار ما يحصل في جمهورية الشيشان الانفصالية المجاورة التي تشهد صراعات داخلية تزعزع استقرارها.

مهاتير مازال بالمستشفى

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال مساعد ان مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا مازال يرقد في المستشفى بسبب اصابته بعدوى في الرئة وانه لن يلقي خطابا امام البرلمان هذا الاسبوع. واضاف المساعد ان مهاتير الذي ادخل معهد القلب الوطني في ساعة متأخرة من مساء الجمعة للعلاج من عدوى بالرئة وضع تحت الملاحظة. وقال المساعد «انه على ما يرام باستثناء عدوى الرئة. ومازالوا يضعونه تحت الملاحظة».

ونفى المساعد شائعة قالت ان مهاتير البالغ من العمر 73 عاما اجريت له جراحة بسيطة لازالة سائل من رئته. وقال «لايوجد شيء من هذا القبيل». واجريت لمهاتير عملية تغيير شرايين بالقلب عام 1989. ونشر مكتب رئيس الوزراء بيانا مساء امس الاول اوضح فيه انه لدى عودة مهاتير من الحج اصيب بعدوى في الرئة. ولم يحدد البيان نوع هذه العدوى.

مقتل 12 في عنف بسجون كولومبيا

■ بوغوتا ـ رويترز: قالت السلطات واجهزة الاعلام المحلية ان 12 سجينا على الاقل قتلوا في تفجر جديد لاعمال العنف في سجنين في وسط كولومبيا.

وقالت الشرطة ان اعنف اشتباكات وقعت ليل السبت في سجن موديلو المشهور بوقوع اعمال عنف فيه ببوغوتا حيث قتل تسعة سجناء في اشتباك بين عصابات متناحرة. وفي حادث منفصل قالت شبكة تلفزيون كاراكول ان ثلاثة نزلاء قتلوا في اعمال شغب تفجرت امس الاول في الوقت الذي كان الاصدقاء والاقارب الذي يحتفلون بعيد القيامة يزورون السجناء في سجن بيكالينا. وصرح متحدث باسم الشرطة بان القتال الذي وقع في موديلو ضم نزلاء من زنزانتين متجاورتين كانوا يتنافسون على ما يبدو على السيطرة داخل السجن حيث يقتل عشرات من السجناء سنويا في اعمال عنف بين الجماعات المتناحرة. وقال ان كل القتلى اصيبوا بطلقات نارية. ولم يعرف على الفور سبب اعمال الشغب التي وقعت في السجن الاخر.

مقتل 54 شخصا باشتباكات في شرق اندونيسيا

منازل تحترق في جزيرة كاي الاندونيسية (رويترز)

■ امبون (اندونيسيا) ـ رويترز: جرت اشتباكات بين المسيحيين والمسلمين امس الاثنين في اقصى شرق اندونيسيا استخدمت فيها الرماح والسهام والمناجل.

وفي الوقت نفسه انتشلت فرق البحث 20 جثة من مبان محترقة ليرتفع بذلك عدد القتلى خلال الاضطرابات الطائفية على مدى الايام القليلة الماضية الى 54 قتيلا.

وقال اللفتنانت كولونيل اري سوسانتو الحاكم العسكري لمولوكاس في جنوب شرق اندونيسيا لرويترز من جزر كاي الواقعة على بعد 3300 كيلومتر شرقي العاصمة الاندونيسية جاكرتا «عثر على عشرين جثة اخرى في بعض القرى تحت انقاض مبان محترقة».

واضرمت النيران في مزيد من المباني امس الاثنين واستمرت الاشتباكات المتفرقة بين المسلمين والمسيحيين في جزيرتين من جزر كاي.

وفر الاف من النساء والاطفال من ديارهم في القرى ولجأوا الى الثكنات العسكرية والكنائس والمساجد.

وقام المسيحيون وقد ربطوا رؤوسهم بعصابة رأس حمراء والمسلمون وقد ربطوا رؤوسهم بعصابة بيضاء بحراسة احيائهم مع تزايد حدة التوتر بعد ايام من اعمال العنف الطائفي.

وتفجرت الاضطرابات يوم الاربعاء الماضي عقب نزاع حول قطعة ارض.

وقال شهود عيان ومسؤولون ان الاضطرابات وصلت الى ذروتها يوم السبت عندما اطلقت الشرطة والجيش زخات من الطلقات المطاطية لتفريق اشتباكات بين مئات من المسيحيين والمسلمين في منطقة كاي بيسار مما ادى الى اصابة 43 شخصا على الاقل.

وبدأ الناخبون الاندونيسيون في تسجيل اسمائهم للانتخابات البرلمانية التي تجري في السابع من حزيران (يونيو) في اول تذوق للديمقراطية منذ اربعة عقود.

وتنتهي عملية تسجيل اسماء الناخبين في الرابع من ايار (مايو).

وسيختار الناخبون برلمانا جديدا مؤلفا من 500 عضو في اول انتخابات منذ استقالة الرئيس السابق سوهارتو في ايار (مايو) الماضي.

وفي ظل القبضة الحديدية لسوهارتو فاز حزب جولكار الحاكم بكل الانتخابات ولم يسمح الا لحزبين معارضين بالمنافسة.

والغى الرئيس الجديد يوسف حبيبي حد الاحزاب الثلاثة وتأهل 48 حزبا للمنافسة في الانتخابات.

ثلاثة قتلى في هجوم للميليشيا في تيمور الشرقية

■ ديلي (تيمور الشرقية) ـ اف ب: قالت مصادر الانفصاليين ان ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب ثمانية اخرون بجروح في هجوم شنه مئات من عناصر الميليشيا الموالية لاندونيسيا ضد دعاة الاستقلال في تيمور الشرقية.

وقال احد الناشطين من اجل حقوق الانسان ان مئات من اعضاء ميليشيا «ميرا بوتيه» الموالية لاندونيسيا سلكوا طريق مدينة ليكيسا الى الغرب من ديلي عاصمة تيمور الشرقية. ولم يتسن تأكيد هذه المعلومات من الجيش والشرطة الاندونيسيين في منطقة ليكيسا.

وقال عضو في المجلس الوطني للمقاومة في تيمور انطونيو دا كروز لوكالة فرانس برس ان الهجوم الدموي الذي شنته الميليشيا استهدف قرية موبوكي الى الغرب من ليكيسا.

وامر زعيم المقاومة في تيمور الشرقية المعتقل كسانانا غوسماو امس الاثنين رجاله بحمل السلاح ومحاربة القوات الاندونيسية بعد ان تبلغ بان الميليشيات المؤيدة لاندونيسيا قتلت 17 متمردا من تيمور الشرقية حسبما اعلن محاميه.

وقال المحامي جونسون باناغيتان مستندا الى بيان سلمه غوسماو ان «كسانانا امر المقاتلين من اجل الاستقلال وكل شعب (تيمور الشرقية) بحمل السلاح لمحاربة القوات المسلحة الاندونيسية والميليشيات التي قتلت مواطنين من تيمور الشرقية».

وفي لشبونة بدأت بعثة الامم المتحدة المكلفة الاعداد للاستفتاء الشعبي في تيمور الشرقية امس الاثنين سلسلة لقاءات في لشبونة بشأن مستقبل هذه المستعمرة البرتغالية السابقة التي ضمتها اندونيسيا. وقد اقترحت الحكومة الاندونيسية منح الاقليم الذي ضمته سنة 1976 حكما ذاتيا وعرضت على الامم المتحدة خطة لتطبيق اتفاق الحكم الذاتي الا ان المعارضة التيمورية لنظام جاكرتا تطمح في استقلال الاقليم. وقد التقت بعثة الامم المتحدة صباح امس الدبلوماسي البرتغالي فرناندو نيفيس المكلف ملف تيمور الشرقية في وزارة الخارجية البرتغالية على ان تلتقي على الاثر عددا من المعنيين بملف هذا الاقليم.

وقد سبق ان توجهت البعثة الى تيمور الشرقية واندونيسيا واستراليا ونيوزيلاندا.

ومن المقرر عقد اجتماع جديد بين البرتغال واندونيسيا على مستوى السفراء تحت اشراف الامم المتحدة في نيويورك في 13 و14 نيسان (ابريل) لاعداد الاتفاق المتعلق بالاستفتاء الشعبي والذي ينتظر ان يعتمده سفيرا خارجية البلدين في 22 نيسان (ابريل) الحالي. وقد اعلنت اندونيسيا انها في حال رفض سكان تيمور الشرقية اقتراح الحكم الذاتي ستتخلى عن الاقليم تاركة بذلك الباب مفتوحا امام الاستقلال بعد 23 عاما من وجودها في تيمور.

بوادر ازمة سياسية جديدة في الهند

■ نيودلهي ـ اف ب: ظهرت بوادر ازمة سياسية جديدة امس في الهند التي عرفت خمس حكومات منذ العام 1996، مع خطر تفكك الائتلاف الهش الذي يرأسه القوميون الهندوس منذ عام.

فقد رفضت الحكومة امس الاثنين شروط حزب اساسي لاستمرار الائتلاف يهدد في حال لم تلب شروطه بالتحالف مع حزب المؤتمر حزب المعارضة الرئيسي الطامح الى استعادة السلطة.

ويعتمد الائتلاف الذي يرأسه حزب الشعب الهندي (بهاراتيا جاناتا) على دعم 280 نائبا من اصل 545 في البرلمان. وقد يتسبب حزب ايادمك وهو حزب اقليمي للتاميل في انهيار الائتلاف في حال قرر الانسحاب منه.

وتطالب زعيمة هذا الحزب الممثلة السابقة جايالاليثا جايارام باستقالة وزير الدفاع جورج فيرنانديس الذي تتهمه بانه اقال بشكل تعسفي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قائد القوات البحرية الذي تطالب باعادته الى منصبه. وتمارس جايالاليثا التي تواجه اتهامات كثيرة بالفساد، ضغوطا على رئيس الوزراء اتال بهاري فاجبايي منذ وصوله الى الحكم قبل عام وهددت مرارا بالانسحاب من الائتلاف. ويعتبر محللون انها ستنفذ وعيدها هذه المرة. وتعزز هذا الانطباع الاسبوع الماضي عبر لقاء حظي بتغطية اعلامية كبيرة، بين الممثلة السابقة ورئيسة حزب المؤتمر صونيا غاندي ارملة رئيس الوزراء الهندي السابق راجيف غاندي.

وحصل حزب المؤتمر الذي يطالب بتحقيق حول اقالة قائد القوات البحرية على دعم احزاب المعارضة الاخرى. وقد تطالب المعارضة بتصويت على الثقة في البرلمان اعتبارا من الاسبوع المقبل ربما.

وقال احد الناطقين باسم حزب المؤتمر ان «الحزب يدرس امكان تشكيل حكومة بديلة في حال سقطت الحكومة الحالية». واكد فاجبايي ان حكومته ستكون قادرة على الاستمرار حتى لو اصبحت حكومة اقلية في حال انسحب حزب التاميل الاقليمي.

وفي حال سقطت الحكومة تعود الى حزب المؤتمر ثاني حزب بعد حزب الشعب من حيث الاهمية، محاولة تشكيل ائتلاف. ويرى الكثير من المحللين ان هذا الائتلاف لا يملك فرص الصمود حتى الانتخابات المقبلة المقررة قبل العام 2003 بسبب تشرذم الاوساط السياسية.

ويتم التحدث عن احتمال اجراء انتخابات تشريعية مبكرة ستكون الثالثة منذ العام 1996 مع ان قلة من الاحزاب تؤيد هذا الامر.

امير قطر يبحث مع الرئيس الباكستاني تطوير العلاقات بين البلدين

■ اسلام اباد ـ قنا: اجتمع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر بقصر الرئاسة في اسلام آباد مساء امس مع الرئيس محمد رفيق ترار رئيس جمهورية باكستان الاسلامية.

وحضر الاجتماع الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء وعدد من اعضاء الوفد الرسمي المرافق للامير والسفير القطري لدى جمهورية باكستان. وجرى خلال الاجتماع استعراض العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها في مختلف المجالات.

وحضر الاجتماع من الجانب الباكستاني نواز شريف رئيس الوزراء وسرتاج عزيز وزير الخارجية وخالد انور وزير العدل رئيس بعثة الشرف المرافقة للامير والسناتور سيف الرحمن وزير الدولة مدير مكتب رئيس الوزراء وشمشاد احمد خان وكيل وزارة الخارجية والسفير الباكستاني لدى قطر.

وفي نهاية الاجتماع قلد الرئيس الباكستاني امير قطر نيشان الباكستان والذي يعتبر اعلى وسام باكستاني فيما قلد الشيخ حمد الرئيس الباكستاني قلادة الاستقلال. ورئيس الوزراء الباكستاني قلادة الاستحقاق.

واشادت وزارة الخارجية الهندية امس بعلاقات الصداقة التي تربطها مع دولة قطر. وقالت ان دولة قطر عضو هام في منظمة المؤتمر الاسلامي ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ونقلت وكالة انباء «يونايتد نيوز» الهندية عن مسؤولين رفيعي المستوى بوزارة الخارجية في تصريحات لهم بمناسبة الزيارة التي سيقوم بها الشيخ حمد بن خليفة اليوم الى الهند تستغرق ثلاثة ايام قولهم أن تلك الزيارة تهدف الى تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الهند ودولة قطر.

اتحاد الادباء اليمنيين يدين سرقة المخطوطات من الجامع الكبير بصنعاء

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ادان اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين حادثة سرقة المخطوطات التاريخية النادرة من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء خلال ايام عيد الاضحى وطالب الدولة اتخاذ تدابير سريعة لانقاذ ما يمكن انقاذه من هذه المخطوطات وحماية ما تبقى منها.

وقال في بيان اصدرته الامانة امس ان «الامانة العامة ـ للاتحاد ـ وهي تدين هذا الحادث الاجرامي البشع تدعو الدولة الى تحمل مسؤولياتها في الحفاظ على التراث والمكتبات الوطنية وسرعة القبض على الجناة واسترداد المخطوطات المنهوبة».

وذكر ان عملية السطو المباشر على المخطوطات والآثار اليمنية لم تتوقف بعد، فقد استهدفت عمليات السطو جملة من المكتبات اليمنية التي افتقدت اروع ما فيها «وشواهد السطو قد استهدفت العقل الوطني ابداعا وما كان لعمليات السطو هذه ان تستمر لو وجدت عصابات السطو من يتصدى لها ويصدها عن رعونتها التي تؤذي التراث وتنهب العقل الوطني».

واضاف البيان ان «العقل الوطني اصبح عرضة لأبشع عملية ابتزاز تستهدف واحدة من اهم المكتبات الاسلامية في عصرنا».

واشار الى ان سرقة مكتبة المخطوطات بالجامع الكبير بصنعاء يعني فيما يعني سرقة تراث وفكر الامة والذي بدأ منذ وقت بعيد ولم تخل مكتبة من المكتبات اليمنية العامرة بالتراث من عمليات السطو بدءا بمكتبة مسجد الهادي بصعدة وحتى مكتبة مجلة (الحكمة اليمانية) بمنطقة التواهي بعدن الذي فقدنا معه جزءا كبيرا من تاريخ الحركة الوطنية اليمنية.

واعتبر البيان ان ما تعرضت له مكتبة الجامع الكبير بصنعاء من سرقة «ذروة المؤامرة على الثقافة العربية والاسلامية حيث يحتفظ الجامع الكبير بعشرات الالاف من الوثائق والمخطوطات المرتبطة بهذه الثقافة».

في غضون ذلك طالب اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين في بيان مستقل امس الحكومة باطلاق صحيفة (الشورى) التي اوقفتها وزارة الاعلام الشهر الماضي ومنعت صدورها بعد سجن رئيس تحريرها نعمان سيف لمدة يوم واستدعاء احد محرريها صالح الحميدي الى الامن السياسي ـ امن الدولة ـ بحجة الخلافات داخل حزب اتحاد القوى الشعبية الذي تصدر عنه الصحيفة.

زامبيا: المحكمة العليا تلغي جنسية كاوندا!

لوساكا ـ «القدس العربي»:

اعتبرت المحكمة العليا في منطقة حزام النحاس في شمال زامبيا الرئيس السابق الدكتور كينيث كاوندا شخصا غير معروف الجنسية وقالت انه حكم زامبيا بشكل غير شرعي منذ استقلالها عام 1964 حتى عام 1970. وبقي كاوندا رئيسا للجمهورية حتى فشله في الانتخابات الرئاسية التي اجريت عام 1992.

وقالت المحكمة في ختام دعوى رفعها العام الماضي وزير الشؤون القانونية في الحكومة الحالية ريمي ماشوتا على الرئيس السابق ان كاوندا لم يكن خلال السنوات المذكورة يحمل الجنسية الزامبية ولا الملاوية. واشار القاضي الى ان المحكمة عثرت على مكاتبات رسمية من وزير الداخلية في عام 1970 ينصح فيها الرئيس كاوندا بتطبيع وضعه القانوني كمواطن زامبي وذلك بالاعلان عن تنازله عن جنسيته الملاوية. واثر ذلك كتب كاوندا الى حكومة مالاوي يبلغها بقراره التخلي عن جنسيتها، مما اتاح لوزير الداخلية منح الجنسية الزامبية لرئيس البلاد. لكن القاضي قال ان وزير الداخلية لم يتبع الاجراءات القانونية السليمة في ذلك الاجراء. ويذكر ان اسرة كاوندا (كان والده مبشرا يتبع الكنيسة الاسكتلندية) هاجرت من مالاوي واستقرت في زامبيا في نهاية القرن التاسع عشر.

وولد الرئيس السابق في شمال زامبيا. وقال قاضي المحكمة العليا ان مولد كاوندا في الاراضي الزامبية حقيقة لا جدال فيها.

اجتماع امني عربي في تونس

■ تونس ـ ق.ن.ا: تبدأ في تونس غدا الاربعاء اعمال الاجتماع الثاني عشر للجنه الاستشاريه العربية لتقييم وتوجيه البرامج الاعلامية والثقافية والتربوية من ناحية تأثيرها السلوكي والامني. وذلك في اطار انشطة الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب.

ويشارك في الاجتماع الذي يفتتحه الدكتور احمد بن محمد السالم الامين العام للمجلس ممثلون عن سبع دول عربية هي السعودية والكويت ومصر وسورية والعراق وتونس والاردن. وكذلك اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية.

وقال بيان للمكتب العربي للاعلام الامني ان الامانة العامة ادرجت عدة موضوعات على جدول اعمال اللجنه من بينها دور الاسرة في تعميق الوعي الامني لدى النشء والشباب، والبرامج التعليمية والتربوية ودورها في تنمية الوعي الامني والوقاية من الجريمة.

واضاف ان اللجنة ستبحث موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واثرها على معدلات الجريمة في الوطن العربي.

ويكتسب هذا الموضوع اهمية خاصة وذلك بالنظر الى الثورة الهائلة التي يشهدها العالم المعاصر في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهي على فوائدها الكبيرة لها العديد من التأثيرات السلبية اهمها زيادة معدلات الجريمة في الوطن العربي الذي يعد مستهلكا جديدا في هذا المجال وهو ما يستدعي التعمق في بحث هذا الموضوع لتقويم العلاقه بين التكنولوجيا والجريمة.

وينتظر ان تصدر اللجنة في ختام اجتماعاتها توصيات بشأن الموضوعات المعروضة عليها تتم احالتها على الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب حيث يتم بحثها في الدورة الجديدة للمجلس المقرر عقدها في الجزائر في مطلع العام القادم للنظر في اعتمادها.

تجدر الاشارة الى ان هذه اللجنة تجتمع سنويا بدعوة من الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب وتتولى وضع الاسس الكفيلة بتوجيه البرامج الاعلامية والثقافية والتربوية بما يخدم الاهداف التي يسعى المجلس لتحقيقها وخاصة فيما يتعلق بالوقاية من الجريمة ومكافحتها.

ارتفاع في نسبة الاسرائيليين المؤيدين لحق الفلسطينيين في اقامتها

انقرة تقترح تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية

■ انقرة- القدس- اف ب: قال مصدر دبلوماسي تركي ان الرئيس التركي سليمان ديميريل اقترح أمس الاثنين على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال لقاء بينهما في انقرة تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة المقرر مبدئيا في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وجدد ديميريل علنا في مؤتمر صحافي مشترك مع عرفات بعد اللقاء «دعم تركيا الثابت للقضية الفلسطينية»، واتهم اسرائيل بأنها «مسؤولة بشكل رئيسي» عن المأزق الحالي الذي تواجهه عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف «لقد اكدت مرة اخرى لعرفات دعم تركيا الثابت للقضية الفلسطينية التي نساندها منذ البداية وسنظل نساندها حتى النهاية».

ولم يتطرق علنا الى موقف تركيا بخصوص احتمال اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو).

لكن مصادر قريبة من الوفد التركي شاركت في المحادثات اوضحت ان انقرة اقترحت على عرفات تأجيل هذا الاعلان لعدم «اعطاء ذريعة الى الذين يريدون استغلاله» في اطار عملية السلام.

يذكر ان تركيا كانت من الدول الأولى التي اعترفت باعلان الدولة الفلسطينية للمرة الاولى في الجزائر العام 1998، بمناسبة عقد جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني.

- واضاف ديميريل «ان عملية السلام فرصة ذهبية امام المنطقة والاطراف المعنيين ويجب ان لا تفوتها».

وقال «ان السياسات التي تنتهجها اسرائيل تلعب دورا مهما لا نوافق عليه في الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام. وعلينا تجنب الاعمال التي من شأنها تصعيد حدة التوتر».

وتابع «اننا ندرك الصعوبات والالام التي تكبدها الشعب الفلسطيني (...) ونتمنى عودة الامور الى طبيعتها، والآلام التي يعانيها سكان كوسوفو الان سبق وعاناها الفلسطينيون».

من جهته اوضح عرفات ان الهدف من زيارته هو «الاستماع الى وجهات نظر ونصائح المسؤولين الاتراك» حول عملية السلام، وذلك في اشارة واضحة الى الرابع من ايار (مايو) موعد اعلان الدولة الفلسطينية.

واكد عرفات تصميمه على اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو)، لكنه يصطدم بمعارضة اسرائيل وتحفظ الاسرة الدولية التي طلبت منه ارجاء الموعد.

وقال «لقد اتيت لاجراء محادثات مع المسؤولين الاتراك وعملية السلام مجمدة الان في جميع نواحيها ومراحلها»، متهما المسؤولين الاسرائيليين بـ«تهويد» القدس من خلال «مواصلة سياسة بناء المستوطنات».

وغادر عرفات تركيا أمس بعد اجرائه محادثات مع رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد، متوجها الى روسيا واليابان والصين. وكان قد زار الاردن الاحد واجرى محادثات مع الملك عبد الله.

واعلن مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة ان جولة عرفات ستشمل ايضا الهند وباكستان وماليزيا واندونيسيا.

واوضح ابو ردينة ان عرفات سيبحث مع قادة هذه الدول في دعمها وتأييدها لقضية الشعب الفلسطيني وموعد اعلان الدولة الفلسطينية.

واشار الى انه فور عودته من هذه الجولة سيبدأ عرفات الاعداد لسلسة اجتماعات فلسطينية على كافة المستويات يعرض عليها نتيجة مشاوراته ويتم بعدها اتخاذ القرار النهائي في ما يتعلق بقضية اعلان الدولة.

الى ذلك سجل استطلاع للرأي نشرت نتائجه أمس الاثنين صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ارتفاعا ملحوظا في صفوف الاسرائيليين اليهود الذين يعتقدون بحق الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة.

وجاء في الاستطلاع الذي اجراه «مشروع مؤشر السلام» في مركز ابحاث السلام في جامعة تل ابيب ان حوالي 55 بالمئة من الاسرائيليين «يعتقدون بحق الفلسطينيين في اقامة دولة» في مقابل 45 بالمئة في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

وفي المقابل انخفضت نسبة الاسرائيليين الذين يعتقدون ان الفلسطينيين «لا يؤمنون بحق اسرائيل في الوجود وسيدمرونها اذا استطاعوا» من 70 بالمئة في كانون الثاني (يناير) عام 1995 الى 48 بالمئة في آذار (مارس) الفائت.

ومن المتوقع ان تقرر القيادة الفلسطينية ما اذا كانت ستعلن ام تؤجل اعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو) المقبل موعد انتهاء اتفاق الحكم الذاتي المرحلي مع اسرائيل.

ويشير «مشروع مؤشر السلام» الى ان الرأي العام الاسرائيلي يبدو منقسما على نفسه ازاء ما يتوجب على اسرائيل عمله في حال اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قيام الدولة الفلسطينية في هذا التاريخ.

وافاد 47 بالمئة من الاسرائيليين انه يتوجب على الدولة العبرية الاستمرار في التفاوض مع الفلسطينيين في حين رأى 45 بالمئة ان المفاوضات يجب ان تتوقف، ولم يعبر 8 بالمئة عن رأيهم.

ويعتقد 56 بالمئة من الاسرائيليين ان اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) سيؤثر على مجرى الانتخابات الاسرائيلية التي ستنطلق بعد اسبوعين من ذلك التاريخ.

ويرى 44 من الـ56 بالمئة ان اعلان الدولة الفلسطينية سيعزز فرص اليمين في الفوز مقابل 12 بالمئة فقط يعتقدون ان ذلك سيساعد اليسار.



الرئيس ديميريل مستقبلاً عرفات امس في انقرة (اف ب)

مواجهات متفرقة بين المسلمين والمسيحيين في المدينة العربية

التوصل الى تسوية في الناصرة تقضي ببناء مسجد فوق ارض متنازع عليها

■ الناصرة- اف ب: افادت مصادر مطلعة في مدينة الناصرة العربية انه تم أمس الاثنين التوصل الى تسوية بين الاطراف المتنازعة في المدينة تقضي ببناء مسجد فوق الارض المتنازع عليها تمهد لتهدئة التوتر الذي شهدته خلال الاشهر الاخيرة وتحول أمس وأمس الأول الى صدامات بين سكانها المسلمين والمسيحيين.

واوضحت هذه المصادر ان لجنة متابعة تضم هيئات وشخصيات تمثل العرب في مناطق الـ48 تشكلت على اثر صدامات يوم امس الأول، توصلت الى تسوية تقضي ببناء مسجد فوق ارض تشكل موضع خلاف بين الحركة الاسلامية في المدينة من جهة ورئيس مجلسها البلدي وعدد من اعضائه من جهة اخرى.

والغت الحركة الاسلامية من جانبها وبعد التوصل الى هذه التسوية التظاهرة التي دعت اليها وكان من المفترض ان تنطلق من موقع الارض المتنازع عليها بعد ظهر أمس.

وافاد شهود عيان في المدينة ان التوتر بين السكان المسلمين والمسيحيين تصاعد أمس الاثنين قبيل التوصل الى تسوية، وشهدت بعض احيائها مواجهات بين افراد الطائفتين اثر محاولات للحركة الاسلامية فرض الاضراب التجاري بالقوة على المدينة.

وذكر الشهود لوكالة «فرانس برس» ان «الحركة الاسلامية التي تتمتع بنفوذ قوي في المدينة دعت الى اضراب عام لاظهار التأييد لموقفها من قضيتي الخلاف على قطعة ارض (وقف شهاب الدين) والمجلس البلدي للمدينة».

واضاف الشهود «ان مشاجرات بين عدد من الشبان المسلمين وبين اصحاب متاجر حاولوا اغلاقها بالقوة وبينهم مسيحيون تحولت الى مواجهات عنيفة».

ولم يفد عن وقوع اصابات خلال هذه المواجهات، الا ان عددا من سكان المدينة تحدثوا عن «حشود من الجانبين في الاحياء التي يقيمون فيها»، معربين عن خشيتهم من ان «تتطور الامور الى مواجهات دموية».

وكانت المدينة شهدت امس الأول صدامات ادت الى اصابة 27 شخصا بجروح وفق ما ذكرت الشرطة الاسرائيلية. وبدأت الصدامات بعد قداس عيد الفصح الذي اقيم منتصف ليل السبت حيث اتهم المسلمون عددا من المسيحيين بمهاجمتهم. وتواصلت الصدامات خلال النهار مما اجبر الشرطة على اغلاق الطريق الرئيسية المؤدية الى المدينة.

وتشهد المدينة توترا في العلاقات بين المسلمين والمسيحيين منذ اشهر بسبب خلاف على قطعة ارض ارادت البلدية التي يرأسها الشيوعي رامز جرايسة، وهو مسيحي، تحويلها الى موقف لسيارات الحجاج وذلك في اطار التحضيرات لاحتفالات نهاية الالفية الثانية لميلاد المسيح.

واحتجت الحركة الاسلامية على هذا القرار لكون قطعة الارض تتبع لوقف اسلامي وطالبت بإعادة بناء مسجد كان قائما فوقها. واقام انصارها منذ ذلك الحين خيمة اعتصام فوق الارض لمنع البلدية من تنفيذ مشروعها.

وتفاقم الخلاف اثر الانتخابات البلدية التي جرت قبل حوالي اربعة شهور حيث فازت الحركة الاسلامية بغالبية مقاعد المجلس البلدي في حين فاز جرايسة بمنصب رئيس البلدية.

ولم يتوصل الجانبان الى اتفاق حول توزيع المناصب في المجلس، وكذلك حول الوظائف في البلدية التي طالبت الحركة الاسلامية بأن يكون نصفها من نصيبها.

وعبرت السلطة الفلسطينية ليل امس الأول عن اسفها للاحداث في الناصرة، ودعت الى عودة الهدوء وازالة مظاهر التوتر.

ووصف مصدر رسمي فلسطيني الأحداث التي جرت امس الأول بأنها «مرفوضة وغير مفهومة وتلحق اشد الضرر بالمواطنين في كافة اماكن تواجدهم».

واضاف «اننا على ثقة بان الاهل في الناصرة قادرون على اخماد فتيل الفتنة وعدم الانجرار وراء اية دعاوى طائفية تستهدف ضرب الوحدة الوطنية الراسخة للجماهير».

واوضحت مصادر في بلدية الناصرة بعد ظهر أمس ان جميع الاطراف وافقت على مبدأ بناء مسجد على ان يتم لاحقا بحث المساحة التي سيشغلها من الارض المختلف عليها، دون ان تستبعد ان يتم تنفيذ مشروع الساحة على ما تبقى من الارض.

واوضحت هذه المصادر انه «وفق التسوية فان لجنة المتابعة واللجنة المسؤولة عن بناء مسجد شهاب الدين ستتابعان مع السلطات الاسرائيلية مسألة الحصول على ترخيص لبناء المسجد كون الارض تعتبر ملكا للدولة وليس للبلدية صلاحيات السماح ببناء اي شيء عليها».

وعبرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية عن أسفهما البالغ للاحداث المؤلمة التي وقعت بين المسلمين والمسيحيين من فلسطينيي 48 في مدينة الناصرة، وقال مصدر رسمي ان هذه الاحداث المرفوضة تلحق أشد الاضرار بمصالح المواطنين في كافة اماكن تواجدهم.

من جهة ثانية قالت الاذاعة العبرية أمس ان اجتماعا عُقد في حاضرة الفاتيكان الاحد لدراسة أبعاد الاحداث التي وقعت في مدينة الناصرة وانعكاساتها، وزعمت الاذاعة ان الفاتيكان يدرس احتمالات عدة من بينها إلغاء مشاركته في الاحتفالات التي ستقام في مدينة بيت لحم والناصرة بمناسبة ختام الألفية الثانية، ما يعني الغاء مشاركة نحو 3 ملايين حاج مسيحي من مختلف أنحاء العالم في الاحتفالات، حسب ما ذكرت الاذاعة.

اسرائيل تعيد اغلاق المعبر التجاري مع قطاع غزة

■ غزة- اف ب: ذكر مصدر امني فلسطيني مسؤول ان الجانب الاسرائيلي اغلق أمس الاثنين مجددا المعبر التجاري الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل بسبب خلافات حول فرض رسوم جديدة على التجار الفلسطينيين الذين يستخدمون المعبر.

وقال سليم ابو صفية مدير دائرة امن المعابر في السلطة الفلسطينية ان «الجانب الاسرائيلي اغلق مجددا معبر المنطار التجاري بسبب رفض التجار الفلسطينيين دفع الرسوم التي فرضتها اسرائيل اواخر الشهر الماضي».

- واضاف «لن نسمح بارغام التجار على دفع هذه الرسوم الجديدة التي تبلغ قيمتها 600 شيكل (الدولار يساوي قرابة 4 شيكلات) كونها تشكل عبئا على التجار وهي مخالفة للاتفاق الموقع حول المعبر».

- واوضح ابو صفية ان «التجار الفلسطينيين منيوا بخسائر فادحة بفعل تراكم بضائعهم في المعبر ومعظمها من المواد الغذائية والخضروات وتقدر قيمتها بحوالى 20 مليون شيكل».

وادى قرار اتخذته الاسبوع المنصرم سلطة الموانىء والمطارات الاسرائيلية، التي تشرف على الجانب الاسرائيلي من المعبر، بمضاعفة الرسوم التي تفرضها على الشاحنات الفلسطينية مرات عدة الى احتجاج فلسطيني رافقه اغلاق المعبر لعدة ايام.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية في حينه ان وزارة الدفاع الاسرائيلية بالاتفاق مع وزارة الزراعة طلبت من سلطة المطارات والموانئ التخلي عن زيادة الرسوم وهو ما ادى الى اعادة افتتاحه مجددا.

واوضح ابو صفية ان «الجانب الفلسطيني فوجىء بمحاولة الاسرائيليين فرض الرسوم مجددا وهو ما تم رفضه».

- وتتذرع السلطات الاسرائيلية بأنها رفعت من قيمة الرسوم لتغطية تكاليف انشاء المعبر ودفع المصاريف المترتبة على تشغيله في حين يقول الفلسطينيون ان المعبر بني بأموال دفعتها الدول المانحة وان كلفة تشغيله لا تستدعي الرسوم الباهظة التي فرضتها اسرائيل.



ملثم فلسطيني يحرق علم اسرائيل في تظاهرة نظمت امس الاول في مدينة نابلس بالضفة الغربية (رويترز)

توقيف ستة فلسطينيين في الضفة الغربية

■ دير ابو مشعل (الضفة الغربية)- اف ب: قال مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اوقف أمس الاثنين في قرية دير ابو مشعل بالضفة الغربية ستة فلسطينيين يشتبه في انهم رشقوا سيارات اسرائيلية بالحجارة.

وكان الجنود الاسرائيليون قد اوقفوا السبت الفائت وللسبب نفسه اثني عشر فلسطينيا آخرين من القرية نفسها الواقعة على بعد 30 كيلومترا شمال غرب رام الله.

ويحاصر الجيش القرية منذ الاربعاء الماضي بعدما ادى رشق الحجارة الى جرح طفل اسرائيلي. وينتشر الجنود عند مداخل القرية ويسيرون دوريات فيها.

اسرائيل تواصل احتجاز معتقل فلسطيني منذ عامين دون محاكمة

■ نابلس- ق. ب: قالت مؤسسة حقوقية ان سلطات الاحتلال تواصل منذ عامين احتجاز معتقل فلسطيني في سجن الجلمة الاسرائيلي دون لائحة اتهام او تقديمه للمحاكمة. وافادت جمعية «اصدقاء المعتقل والسجين» ومقرها الناصرة ان محمود عزام المحتجز حاليا في سجن الجلمة منذ اعتقاله بعد قدومه من باكستان حيث كان يقيم هناك مع خاله الراحل الشيخ عبد الله عزام، الذي اغتيل قبل سنوات بعد دوره المعروف في الجهاد في أفغانستان ابان حقبة الاحتلال العسكري السوفييتي.

وذكر رئيس الجمعية احمد حبيب الله ان عزام متزوج وأب لسبعة اطفال يقطنون حاليا في مسقط رأسه قرية «سيلة الحارثية» القريبة من مدينة جنين شمال الضفة الغربية. وان جمعيته تبنت القضية منذ البداية متكفلة بالبحث عن دولة عربية تستقبل المعتقل الفلسطيني بعد الافراج عنه وبتغطية احتياجاته وعائلته.

من جهة ثانية افاد محامون فلسطينيون ان المحاكم العسكرية الاسرائيلية توقفت طوال ايام الاسبوع الماضي عن النظر في ملفات المعتقلين الفلسطينيين الموقوفين بسبب احتفالات اليهود بعيد الفصح ويشار الى ان مئات ملفات المعتقلين ما زالت معلقة في ادراج المحاكم بانتظار البت النهائي بها.

شارون يجتمع بأولبرايت في واشنطن

■ القدس- رويترز: قال وزير الخارجية اسرائيلي اريل شارون أمس الاثنين انه سيجتمع بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت في واشنطن يوم الجمعة المقبل لبحث عملية السلام المتعثرة بالشرق الاوسط.

وأضاف شارون في تصريحات لراديو اسرائيل انه سيجتمع مع أولبرايت ومسؤولين كبار آخرين «ليؤكد من جديد ان التأخير (في تنفيذ) الاتفاقيات مع الفلسطينيين يقع على عاتقهم وحدهم».

وكانت اسرائيل قد أوقفت في أواخر العام الماضي تنفيذ اتفاق «واي ريفر» المرحلي للسلام والذي توسطت فيه الولايات المتحدة بزعم حدوث انتهاكات فلسطينية.

صورة مركبة لزوجة نتنياهو عارية على موقع حزب العمل في الانترنت

■ القدس- اف ب: اثارت صورة مركبة تظهر فيها سارة نتنياهو زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عارية على موقع حزب العمل على شبكة انترنت سخط حزب الليكود الحاكم.

واستنكر حزب الليكود بزعامة نتنياهو في بيان قائلا «انه امر غير مقبول. من المخزي ان يلجأ حزب العمل الى مثل هذه الاساليب في اطار حملته، تحضيرا للانتخابات الرئاسية المقررة في 17 ايار (مايو)».

في المقابل، استخف حزب العمل بزعامة ايهود باراك احد اهم منافسي نتنياهو في السباق الى السلطة بالحادث وافاد في بيان «انها مجرد صورة من بين آلاف الصور ورسوم الكاريكاتور، في فقرة ثانوية من موقع الحزب المفتوح مجانا امام مستخدمي شبكة انترنت».

وسارة هي زوجة نتنياهو الثالثة وقد اعترف علنا بخيانته لها، لكن الزوجين يحاولان دائما الظهور كثنائي سعيد ومترابط.

ومنذ انتخاب نتنياهو رئيسا للحكومة في ايار (مايو) 1996 والصحف الاسرائيلية تهاجم سارة باستمرار وتصفها بانها امرأة غير مستقرة وغيورة جدا ومتسلطة مع العاملين في منزلها.

استبعاد الحاخام يوسف باغاد من السباق الى رئاسة الحكومة في اسرائيل

■ القدس- اف ب- رويترز: علم أمس الاثنين من مصدر رسمي ان رئاسة اللجنة المركزية للانتخابات الاسرائيلية استبعدت ترشيح الحاخام يوسف باغاد الى رئاسة الحكومة في الانتخابات المقررة في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

واتخذ القاضي الياهو ماتزا رئيس اللجنة الانتخابية هذا القرار بسبب وجود عيب في الشكل لاحظت وجوده الشرطة في ملف ترشيح الحاخام باغاد. وليصبح القرار نافذا لا بد من موافقة اعضاء اللجنة عليه في اجتماع مكتمل لها.

وتتهم الشرطة الحاخام بانه قدم «اوراقا مزورة لتأكيد دعم خمسين الف اسرائيلي له استعدادا للانتخابات المقبلة».

وتميز الحاخام باغاد بمواقفه اللافتة للانظار سواء في البرلمان او عبر تصريحات صحافية.

وكان طالب اللجنة المركزية للانتخابات باعطائه مهلة تتيح له الحصول على دعم عشرة نواب له بعد ان عجز عن تأمين التواقيع الضرورية لخمسين الف مؤيد له.

ورفضت اللجنة طلبه لان مهلة تقديم الترشيحات لمنصب رئيس الحكومة كانت انتهت في الثلاثين من الشهر الماضي. الا ان الحاخام باغاد رفض الاستسلام واعلن عزمه على رفع القضية الى المحكمة العليا.

ويتنافس على مركز رئاسة الحكومة خمسة مرشحين هم: بنيامين نتنياهو وايهود باراك واسحق موردخاي وبني بيغن والمرشح العربي عزمي بشارة.

الخضر يأملون الفوز في الانتخابات الاسرائيلية

تل أبيب- من جانين زخاريا:

منذ عقود من الزمن والاسرائيليون والعرب يتنازعون الأرض المقدسة. ويتساءل حزب الخضر الاسرائيلي عما إذا كانت الأرض ما زالت تستحق أن يقاتل المرء من أجلها بعد ما لحق بالبيئة من دمار.

وقال بير فيستر الرجل الثاني في قائمة مرشحي الحزب في البرلمان لانتخابات 17 ايار (مايو) «كنا نقاتل من أجل هذه الارض. ولكنا ندمرها بسرعة».

وأضاف قائلا «خلال فترة وجيزة لن يرغب الفلسطينيون ولا الاسرائيليون أن يعيشوا هنا في وجود المياه الملوثة والهواء القذر».

ويرى الخضر في أقرانهم في أوروبا نموذجا يحتذون به. فهناك 200 عضو من الخضر في 12 برلمانا أوروبيا. ويخوض الخضر في اسرائيل الانتخابات ببرنامج موسع يدعو للعدالة الاجتماعية وحماية البيئة وحقوق الانسان والاعتراف بدولة فلسطينية.

وبعد تأسيس الحزب قبل عامين حصل الخضر في اسرائيل على 13 مقعدا في الانتخابات البلدية عام 1998.

ويقول أعضاء الحزب ان تلك إشارة إلى ان إسرائيل بعد 50 عاما من اعطاء الاولوية للهاجس الأمني ربما تكون قد نضجت بحيث يمكن أن يشكل الخضر تكتلا في برلمانها.

غير أن محللين سياسيين يقولون ان السلام و«القضية الفلسطينية» هما المسألتان اللتان لهما وزن في اسرائيل وان القضايا الاجتماعية بما في ذلك القضايا البيئية ليس لها أولوية سياسية.

وقال يارون ديكيل المراسل السياسي لراديو اسرائيل والتلفزيون الاسرائيلي «ليست لديهم فرصة للوصول إلى الكنيست لأن القضية السياسية في اسرائيل هي مسألة الحرب أو السلام وليست مسألة البيئة. ليس بعد. وربما يحدث هذا بعد 50 عاما».

وحتى ألون تال احد أهم مناصري البيئة في اسرائيل غير مقتنع بان البلاد مستعدة لدخول الخضر البرلمان على الرغم من المشاكل البيئية الشديدة مثل تلوث الآبار والأنهار واتساع الرقعة الحضرية وتلوث الهواء الناتج عن الزيادة السريعة في عدد السيارات.

وأضاف «لم تصل البيئة إلى موقع بين الأولويات كالموقع الذي تحتله في الدول الاخرى».

غير ان عضو الكنيست ديدي زوكر الذي كان ينتمي لحزب ميريتس اليساري والذي يتصدر الآن قائمة ترشيحات الخضر استشهد باستطلاع للرأي أجرته مؤسسة داهاف شمل 501 ناخب في منتصف آذار (مارس) أظهر أن الخضر سيفوزون بنسبة 3.2 في المئة من الاصوات أي بأربعة مقاعد.

ويحتاج أي حزب إلى أكثر من 1.5 في المئة من الاصوات حتى يحصل على تمثيل في البرلمان. وحصل 11 حزبا على مقاعد في الكنيست في انتخابات عام 1996.

ويعتقد زوكر ان التوقيع على اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين عام 1993 عدل من أولويات الشعب الاسرائيلي.

وقال زوكر لـ«رويترز» من مقر حزب الخضر بتل ابيب «ان الافتراض الاساسي هو ان قطاعا واسعا من المجتمع الاسرائيلي يعتقد انه جرى التوصل إلى حل سياسي اسمه أوسلو وان القطار يقود إلى دولة فلسطينية».

ومضى يقول «اعتقد ان هذا هو المناخ. فحينما تكون الوجهة النهائية معروفة يبدأ عدد ليس بقليل من الناس التركيز على القضايا الداخلية اكثر من الخارجية».

الحد الأدنى في ملف البلديات استعادة أموال انفقت دون وجه حق

أجواء التشنج تسيطر على الساحة الداخلية في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»ـ

من ندى عبدالصمد:

لم تخف السجالات السياسية بين الوزير وليد جنبلاط و«المصادر الرسمية» المتابعة لملف البلديات ولاسيما أن اجتهادات عديدة عبر عنها في الساعات الماضية تحدثت عن جهة واحدة تصلح للنظر في المخالفات المالية التي تضمنها تقرير ديوان المحاسبة حول أموال البلديات، هي مجلس النواب ليقتصر التحقيق على لجنة تحقيق برلمانية تتم في إطارها مساءلة سياسية «للذين وردت أسماؤهم في التقرير وهم الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري والوزراء السابقون باسم السبع وفؤاد السنيورة وهاغوب دمرجيان.

وقال مرجع قانوني بارز إن النيابة العامة التمييزية التي تدرس الملف حالياً ستتولى تحديد طبيعة الجرم إذا كان جزائياً ما أم مالياً وفي الحالتين فإن الجهة الصالحة للنظر في المخالفتين هي القضاء إلا أن العقوبات بين المخالفتين تختلفان مع حد ادنى هو استعادة الخزينة للأموال التي انفقت في غير وجه حق.

ولوحظ أن رئيس مجلس النواب نبيه بري التزم الصمت في الكلام الكثير المتداول حول الجهة الصالحة على الرغم من أن بعض النواب تحدث عن توجه لتشكيل لجنة تحقيق برلمانية على أن يخضع الرئيس الحريري للتحقيق من قبل الهيئة العليا لمحاكمة الوزراء والرؤساء في حال قررت اللجنة البرلمانية التي تأخذ صفة المحكمة، إدانته وإلا فإنه يحاسب سياسياً في مجلس النواب في حال لم يثبت وجود جرم جزائي في المخالفات الواردة في التقرير.

وقد ترافقت الاجتهادات المتعددة حول ملف البلديات مع أجواء التشنج التي أحدثتها ردود الفعل على تقرير ديوان المحاسبة من جهة وأحدثها كلام للوزير السابق وليد جنبلاط والرد الرسمي عليه.

وقالت مصادر مطلعة إن كلام الوزير السابق وليد جنبلاط حول تطبيق عدالة الحزب التقدمي الاشتراكي في معرض احتجاجه على عدم التحقيق في تخريب والعبث في صومعة والده كمال جنبلاط جاء في إطار السعي للتغطية على ما أثارد تقرير ديوان المحاسبة في لبنان حول مخالفات الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري بالنسبة لأحوال البلديات. كما جاء في إطار ما أثارته دعوة مجلس الوزراء لديوان المحاسبة في التدقيق في الأموال التي صرفتها وزارة المهجرين ومجلس الإنماء والإعمار ومجلس الجنوب.

ومعلوم أن الوزير جنبلاط كان وزيراً للمهجرين وهو أعلن أنه صرف أموالاً تفوق الاعتمادات المرصودة بضوء طبيعة الملف وخلفيته السياسية مؤكداً على الجانب السياسي لأدائه بينما بدا أن الحكومة ومن خلال إحالة الأموال التي انفقتها الوزارة على الجهات المالية الرقابية، تبحث عن مخالفات مالية في محاولة لإدانته مالياً وليس سياسياً كما يقول مقربون منه. وبانتظار ما سيخرج به ديوان المحاسبة شكلت الحملة السياسية للوزير جنبلاط وما تبعها من ردود محور للتابعة والاهتمام لدى الأوساط السياسية في لبنان.

وقالت أوساط سياسية مقربة من العهد إن كلام جنبلاط هو استعادة لمنطق تقسيمي مناطقي استعاد من خلاله الوزير السابق أجواء الحرب الماضية عندما كانت الميليشيات تطبق قوانينها.

بالمقابل قالت مصادر سياسية معارضة لجنبلاط وأسلوبه وموالية للحكم الحالي، إن الرد الذي نشرته الوكالة الوطنية الرسمية وما حمله من اتهامات لجنبلاط بأنه مجرم وسارق يؤشر إلى خطأ في الأداء السياسي لدى الحكم في التعاطي مع الأطراف السياسية المعارضة مهما قست مواقفها.

ورأت الأوساط إن ما نشر في الوكالة الرسمية والذي عادة ما يعبر عن موقف جهات عليا رسمية يساعد في تجميع الناس حول الوزير السابق وليس العكس عبر ما حمله من مضمون.

ولاحظت الأوساط أن كلام جنبلاط والرد عليه أثارا مناخات مذهبية لم تكن موجودة من قبل.

هذا بالإضافة إلى كون الأداء الرسمي يتم من خلال السلطات القائمة ولاسيما منها القضاء بعيداً عن السجالات التي لا تؤدي إلا إلى زيادة حالة الاحتقان السائدة. وقالت المصادر إن الدولة بمؤسساتها ترد بالأفعال ولا تستدرج بالتالي إلى سجالات داخلية.

وأعادت المصادر إلى الأذهان اتهام جنبلاط لرئيس الجمهورية أمين الجميل ورئيس المجلس النيابي حسين الحسيني ورئيس الحكومة رشيد كرامي عام 87 بأنهم قتلة وسرقة وما أثار تصريح جنبلاط يومها من رد فعل لدى الرئيس كرامي عندما أعلن استقالته من رئاسة الحكومة بينما جاء اختيار مجلس النواب إقرار القانون الذي رفض جنبلاط توقيعه لأنه كان يتضمن زيادة اعتمادات الجيش اللبناني توازي إقرار تمويل لبعض مشاريع الطرق التي كانت قائمة في منطقة الجبل.

ورأت المصادر بالتالي أن الهدف من متابعة التحقيقات في الملفات المفتوحة أو تلك التي ستفتح ليس الإيقاع بضحايا جدد إنما إعادة بناء الدولة وتطبيق القانون وأن تحول كل متهم إلى ضحية ينظر الناس يعكس خللاً قد يكون أحد تجلياته عدم استيعاب المعارضين او المعترضين.

الطفلة فاطمة ايوب ترقد في مستشفى النبطية بعد ان اصيبت وتسعة اطفال آخرين بغارات اسرائيلية على جنوب لبنان امس الاول (اف ب)

انفجار عبوة ناسفة في دورية اسرائيلية لا يسفر عن جرحى

■ القدس ـ اف ب: ذكر متحدث عسكري ان عبوة تفجر بطريقة التحكم عن بعد، انفجرت الاحد من دون ان تسفر عن سقوط جرحى، لدى مرور دورية اسرائيلية في «المنطقة الامنية» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. واضاف المتحدث ان «الحادث وقع في القطاع الشرقي للمنطقة الامنية وهو الثاني من نوعه في هذا القطاع منذ اكتشاف خمس عبوات وتعطيلها في 18 آذار (مارس) الماضي بالقرب من قرية ارنون».

وكان آلاف الطلاب اللبنانيين اقتحموا في 26 شباط (فبراير) الماضي قرية لرنون ونزعوا الاسلاك الشائكة التي اقامها الاسرائيليون حول القرية لضمها الى المنطقة المحتلة منذ 1985.

وتقع هذه القرية خارج «المنطقة الامنية» تحت موقع للجيش الاسرائيلي في قلعة الشقيف التي تشرف على جزء كبير من جنوب لبنان.

نجاة حاكم تركي من محاولة اغتيال قتيلان في الهجوم الانتحاري شرق تركيا

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في ديار بكر (جنوب شرق تركيا) ان هجوما انتحاريا استهدف أمس الاثنين محافظ بينغول (شرق تركيا) واسفر عن مقتل فتاة ومنفذ الهجوم واصابة 12 شخصا اخر بجروح.

لكن المحافظ سليمان كامجي الذي نجا من الاعتداء اوضح لشبكة التلفزة «ان تي في» ان منفذ الهجوم الذي يناهز العشرين من عمره تمزق اربا وان فتاة في العاشرة من عمرها قتلت على الفور.

واضاف ان «مجرمين يسعون الى تقسيم البلاد ارتكبوا هذا الاعتداء البشع الذي لا يستهدفني شخصيا بل الدولة». وقال مسؤولو امن محليون ان كامجي خرج من سيارته وكان يهم بدخول مقر عمله عندما اتجه اليه المهاجم وفجر متفجرات ملفوفة حول جسده.

يشار الى ان هذا النوع من الاعتداءات التي تنسبها السلطات التركية عموما الى حزب العمال الكردستاني، تضاعفت منذ توقيف زعيم الحزب عبد الله اوجلان في اواسط شباط (فبراير) في نيروبي. واوجلان مسجون حاليا في تركيا.

ومساء امس الأول قتلت امراة يشتبه في انتمائها الى حزب العمال الكردستاني في منطقة تونجلي (شرق) نتيجة لانفجار عبوات ناسفة كانت تحملها لتنفيذ عملية انتحارية على ما يبدو.

وكانت جنان اكجون (27 عاما) التي تعمل في بلدية تونجلي تستعد على ما يبدو لتنفيذ عملية انتحارية ضد مقرات حزب اليسار الديمقراطي برئاسة رئيس الوزراء بولند اجاويد.

وفي 27 آذار (مارس) قتلت امرأة ـ منفذة الاعتداء ـ واصيب احد عشر شخصا بجروح في عملية انتحارية في وسط اسطنبول تبناها حزب العمال الكردستاني.

ونفذ اكبر هذه الاعتداءات في 13 آذار (مارس) الماضي في مركز تجاري في الجزء الآسيوي من اسطنبول وراح ضحيته 13 قتيلا.

إسلاميو تركيا يخطبون ود الناخبين

■ ديار بكر (تركيا) ـ رويترز: وصلت حملة الاسلاميين الانتخابية إلى جنوب شرق تركيا ذي الاغلبية الكردية على أمل الاستفادة من نظام تصويت صمم ليحد من فرص نجاح أي حزب كردي في انتخابات 18 نيسان (ابريل).

وكان رجائي قطان زعيم حزب الفضيلة الاسلامي في طليعة الحاضرين في الأمسية التي تخللتها كلمات وشعارات وأغان في قلب العاصمة الاقليمية ديار بكر.

ولم يأت الزعيم الاسلامي على ذكر النزاع بين القوات الحكومية والانفصاليين الاكراد الذي يدور منذ 14 عاما بل شدد على عدم كفاءة الحكم المحلي.

وقال قطان أمام ما يزيد على ألفي شخص «لا أحد يجارينا. لقد أثبتنا نجاحنا».

وديار بكر هي المركز الاداري لقوات الأمن التي تقاتل متمردي حزب العمال الكردستاني في الجبال النائية في المنطقة.

وقتل أكثر من 29 ألف شخص في الحملة الانفصالية المستمرة منذ 14 عاما.

ويقول نشطاء حزبيون ان حزب الفضيلة يتحدى حزب الشعب الديمقراطي الكردي على اصوات الناخبين في جنوب شرق البلاد.

ويتبنى هذان الحزبان قضيتين لا تتسامح معهما مؤسسة الدولة والجيش في تركيا ألا وهما قضيتا النشاط الاسلامي والكردي.

وينادي حزب الشعب الديمقراطي الكردي بمزيد من الحقوق الاكراد ولحل سلمي للنزاع.

وقال رئيس بلدية ديار بكر أحمد بلجين المنتمي لحزب الفضيلة لـ «رويترز» في مكاتب حزب الفضيلة التي تعج بالمؤيدين «انني شخص واقعي. حزب الشعب الديمقراطي الكردي هو الاقوى هنا».

ويصب في مصلحة حزب الفضيلة قانون انتخابي ينص على ضرورة أن يحصل كل حزب على عشرة في المئة من اجمالي الاصوات في تركيا حتى يتسنى له الحصول على مقاعد في البرلمان.

وفي انتخابات عام 1995 حصل حزب الشعب الديمقراطي الكردي على 46 في المئة من الاصوات بإقليم ديار بكر ولكنه لم يحقق النسبة الكافية ليحصل على تمثيل في البرلمان. ويهدف اشتراط هذه النسبة إلى ابقاء الأحزاب المحلية أو التي تمثل الأقليات بعيدا عن البرلمان.

وأخذ الاسلاميون المقاعد التي لم يتمكن حزب الشعب الديمقراطي الكردي من شغلها ليصبح حزبهم الذي كان حزب الرفاه في ذلك الوقت صاحب أكبر عدد من المقاعد في البرلمان التركي المنقسم. وأمرت محكمة بحظر نشاط حزب الرفاه فيما بعد.

وأعرب فرحان بيه الذي كان يرتدي الزي التقليدي الكردي عن ثقته في ان الشيء نفسه سيحصل مرة اخرى.

وأضاف «أفضل التوقعات بالنسبة لحزب الشعب الديمقراطي الكردي هو أن يحقق بين سبعة وثمانية في المئة في هذه المنطقة ولكنه سيخفق في تجاوز الحاجز»، في اشارة لنسبة العشرة في المئة.

ويواجه الحزب الكردي احتمال حظر نشاطه لاتهامه باقامة صلات مع حزب العمال الكردستاني. وسيتم البت في هذه القضية عقب الانتخابات. ويأمل كثير من الأكراد ان يتمكن الاسلاميون الذين يتمتعون بقاعدة شعبية واسعة من الدفع بالحقوق الكردية في انقرة.

بدء زيارة الرئيس المصري الى بكين

الرئيس الصيني زهو رونغجي مستقبلاً الرئيس مبارك في بكين امس (رويترز)

■ بكين ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الصينية الرسمية ان الرئيس المصري حسني مبارك بدأ امس الاثنين زيارته الرسمية للصين باجراء محادثات مع رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي والرئيس الصيني جيانغ زيمين.

وخلال لقائه مع جيانغ اكد مبارك ان العلاقات الثنائية «جيدة» خصوصا في مجال التعاون في منطقة خليج السويس الاقتصادية حسبما اعلنت وكالة انباء الصين الجديدة.

ومن جهته اشاد جيانغ بالعلاقات الوثيقة القائمة بين البلدين، مشيرا الى انه يأمل في تبادل وجهات النظر في العمق بشأن القضايا الاقليمية والدولية.

وبدأ مبارك امس زيارة للصين تستغرق خمسة ايام هي الاولى منذ نيسان (ابريل) 1994. وقبل لقاء جيانغ اجتمع مبارك مع زهو رونغجي الذي اكد له انه يمكن للبلدين «ان يستفيد الواحد من الاخر خصوصا في مجال الاصلاحات الاقتصادية».

ونقلت الوكالة عن زهو قوله انه «بالرغم من ان الصين ومصر بعيدتان الواحدة عن الاخرى جغرافيا فان الصين تتابع عن كثب التطورات الاقتصادية والاجتماعية» في مصر.

ويرافق مبارك رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى في جولة يزور خلالها ايضا كوريا الجنوبية واليابان.

وقال موسى قبل مغادرته ان «الصين قوة عظمى تلعب دورا اساسيا ليس فقط في آسيا بل ايضا في افريقيا وفي مناطق اخرى من العالم خصوصا وانها عضو دائم في مجلس الامن الدولي».

يذكر ان حجم المبادلات بين مصر من جهة واليابان والصين وكوريا الجنوبية من جهة اخرى يصل الى خمسة مليارات دولار سنويا لكن كفة الميزان ترجح لصالح الدول الاسيوية الثلاث. وكانت القاهرة اول عاصمة عربية اقامت علاقات دبلوماسية مع الصين في 1956.

أكاديمي إسرائيلي يحذر من «خطر» الدولة الفلسطينية على الأردن

القدس ـ «القدس العربي»:

حذر أكاديمي اسرائيلي من ان قيام الدولة الفلسطينية قد يكون خطرا على النظام السياسي في الاردن، ونشر البروفيسور افريم غبر مدير موكز بيغن ـ السادات للدراسات الاستراتيجية في جامعة بار ايلان الاسرائيلية مقالا حلل فيه ما دعاه «مخاطر» قيام الدولة الفلسطينية، على اسرائيل والمنطقة.

وكانت الاستطلاعات الاخيرة في الدولة العبرية قد اشارت الى ان الاغلبية المطلقة من الاسرائيليين تدرك ان نشوء الدولة الفلسطينية امر لا مفر منه، وساهم في ترسيخ هذا الادراك في الآونة الاخيرة التصريح الاوروبي بان للشعب الفلسطيني الحق في إنشاء دولة فلسطينية، بل ان الاوروبيين اعربوا عن اعتقادهم بان الدولة الفلسطينية تساهم في تحقيق امن اسرائيل، ولذا يعتقد ثلثا الاسرائيليين الآن ان الدولة الفلسطينية على الطريق، حسب ما توصلت اليه نتائج الاستطلاعات، ولكن بعضهم ما زال يخشى من امكانية تحول هذه الدولة الى مصدر عدم استقرار في المنطقة.

ولا يخفي البروفيسور افريم غبر خشيته من ان الدولة الفلسطينية القادمة على الطريق قد تهاجم اسرائيل او تكون خطرا على الاردن، واضاف في مقاله الذي نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية أمس ان الفلسطينيين مهما فُرضت عليهم قيود تسليحية بامكانهم قطع محاور الموصلات الاسرائيلية وتعطيل غالبية مطارات الدولة العبرية باستخدام قوات مشاة بسيطة.

ومن المشكوك فيه ان تتمكن القيادة الفلسطينية، حتى لو شاءت ذلك، ان تقنع الجمهور الفلسطيني بصلح تاريخي مع الصهاينة الذين لا يريدون ان يتركوا للفلسطينيين على أبعد تقدير سوى 20 في المئة، من مساحة الارض التي طالبوا بها منذ البداية، وتدل استطلاعات الرأي على أن ثلثي سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ما زالوا يرفضون حق اسرائيل في الوجود من الأساس، كما يقول غبر، الذي يتابع بالقول ان 80 في المئة من الفلسطينيين رفضوا التسوية التي توصل الى أسسها الوزير الاسرائيلي السابق يوسي بيلين مع امين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن)، وما زالت الخلافات واسعة، بينما يعتبره الاسرائيليون حلا معقولا لطموحات الشعب الفلسطيني، كما يقول المحلل الاسرائيلي.

ويقول غبر انه فضلا عما سبق فان فصل اسرائيل الضفة الغربية عن قطاع غزة يشكل عدم وجود امتداد جغرافي بين شطري «الوطن الفلسطيني»، وهذا بحد ذاته كاف ليكون مصدر احتكاك دائم بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وفي حالة عدم حصول الفلسطينيين على الحد الادنى من طموحاتهم، فانهم لا بد سيستخدمون القوة لتحقيق اهدافهم.

ويستدل مدير مركز بيغن ـ السادات للدراسات الاستراتيجية في جامعة بار ايلان باستطلاع للرأي يقول انه أجري بعد توقيع اتفاقية «واي» بين اسرائيل والسلطة الوطنية، حيث قال فيه 41 في المئة من الفلسطينيين انهم ما زالوا يؤيدون استخدام القوة ضد اهداف اسرائيلية، ويضيف ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نفسه ما زال يهدد باندلاع اعمال العنف في حالة عدم الاستجابة للمطلب الفلسطيني.

ويحذر غبر من ان قيام الدولة الفلسطينية قد يكون مصدر خطر على الاردن، حيث يمكن ان تكسب الدولة هذه غالبية الفلسطينيين المقيمين في الاردن الى جانبها، بما يؤدي الى تغيير النظام السياسي هناك فتصبح اسرائيل مكشوفة للدول «المتطرفة» المعادية لها، على حد تعبيره، ولذا يدعو الكاتب الاسرائيليين الى التفكير مليا، والبحث عن الحلول المناسبة التي ترضي الفلسطينيين وتخفف مخاطر الدولة الفلسطينية القادمة، كما جاء في المقال.

سجن مؤبد لطبيب لبناني بالسعودية

■ الرياض ـ رويترز ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة الاقتصادية أمس الاثنين ان المملكة العربية السعودية أصدرت حكما بالسجن المؤبد على طبيب لبناني لادانته بتهمة اجراء عمليات اجهاض غير مشروعة.

وأضافت الصحيفة ان الطبيب «أ. م. م.» أجرى عددا من عمليات الاجهاض غير المشروعة في المملكة لنساء غير متزوجات وان التحقيقات بدأت معه منذ اثني عشر عاما. ولم يتضح من التقرير ما اذا كان الطبيب قد احتجز طوال هذه الفترة والى حين صدور الحكم.

لكن الصحيفة قالت ان التحقيق اثبت ان الطبيب اقدم على «اجهاض عدد كبير من النساء اللاتي يحملن سفاحا (حملا غير شرعي)»، وان المحكمة اصدرت حكما شرعيا صدقه مجلس القضاء الاعلى بسجنه «مدى الحياة والتشهير به في كافة المستشفيات والمستوصفات والمرافق الصحية في البلاد».

وتابعت الصحيفة ان بلاغا صدر عن وكيل وزارة الصحة للشؤون الصحية اكد على «ضرورة اطلاع جميع منسوبي المرافق الصحية في البلاد على الواقعة والحكم الصادر بحق مرتكبها». وتحظر السعودية الاجهاض الا في حالات تعرض حياة المرأة الحامل للخطر.

سورية تنتقد السياسة الامريكية حيال بيع الاسلحة الروسية لدمشق

■ دمشق ـ اف ب: دعت صحيفة سورية أمس الاثنين الولايات المتحدة الى اعادة النظر بسياسة «الكيل بمكيالين» في الشرق الاوسط بعد العقوبات التي فرضتها واشنطن على ثلاث شركات روسية زودت سورية بصواريخ مضادة للدبابات.

وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية «تحاول واشنطن ويوسائل شتى منع العرب من الحصول على اي سلاح دفاعي لدرء الخطر عن انفسهم وما الاجراءات الامريكية الاخيرة ضد بعض الشركات الروسية سوى الدليل الاكيد على ذلك».

وقالت «من المؤكد ان ما تقدمه واشنطن لاسرائيل من اسلحة تدميرية يكفي كما يرى الخبراء لتدمير ليس المنطقة فقط وانما بعض بلدان اوروبا وآسيا». وتساءلت البعث «ما اذا كانت مواقف واشنطن العدائية هذه ضد العرب قد تساعد على اقامة سلام حقيقي في المنطقة وفق قرارات الشرعية الدولية».

واضافت ان «مواقف واشنطن هذه تعني شيئا واحدا الا وهو تشجيع اسرائيل على المضي في سياسة العدوان والتوسع ورفض اي سلام لا يحقق لها المشروع الرامي الى اقامة اسرائيل الكبرى».

وقد اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الجمعة ان الولايات المتحدة قررت فرض عقوبات على ثلاثة مصنعي اسلحة روس لبيعهم صواريخ مضادة للدبابات الى سوريا من دون فرض عقوبات اقتصادية على الحكومة الروسية.

ودان وزير الدفاع الروسي ايغور سرغييف العقوبات الامريكية، مؤكدا انها «لا تستند الى اي اساس» وانه «يعارضها تماما».

مسؤول سوري يدعو واشنطن الى ممارسة ضغوط على اسرائيل

■ دمشق ـ ا ف ب: دعا الامين القطري المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية سليمان قداح أمس الاثنين الولايات المتحدة الى ممارسة ضغوط على اسرائيل لتحترم «مبادىء السلام» في الشرق الاوسط.

واكد قداح في كلمة بثتها وكالة الانباء السورية ان ذلك «يستدعي من العالم وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية معالجة هذا الوضع الخطير وممارسة الضغوط على اسرائيل لردع عدوانيتها والزامها بأسس عملية السلام واستئناف المفاوضات (السورية الاسرائيلية) من حيث توقفت» في شباط (فبراير) 1996.

واضاف المسؤول السوري ان «الظروف المعقدة التي تمر بها المنطقة نتيجة تعنت اسرائيل وتدميرها آمال السلام تترافق مع تصعيد اسرائيلي متعمد، ما يؤكد نوايا اسرائيل الحقيقية المعادية للسلام وتحديها لقرارات الشرعية الدولية».

وتطالب سورية باستعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ 1967 لارساء السلام مع الدولة العبرية.

محادثات بين الاسد وكليريديس حول السلام في الشرق الاوسط

■ اللاذقية (سورية) ـ ا ف ب: اعلن الناطق باسم الرئاسة السورية ان الرئيسين السوري حافظ الاسد والقبرصي غلافكوس كليريديس بحثا أمس الاثنين في «مجموعة من المسائل المتعلقة بالاوضاع العالمية والاقليمية» خلال اجتماع في اللاذقية على الساحل السوري.

وقال جبران كورية ان الرئيسين بحثا في «الاوضاع القائمة والمستجدة في المنطقة وفي حوض البحر الابيض المتوسط والبلدان المتشاطئة عليه والاخطار الناجمة عن تدهور الاوضاع في منطقة البلقان وكان التقويم متطابقا». واضاف المصدر ذاته ان الرئيسين بحثا خلال «المحادثات في مسائل ثنائية» من دون مزيد من الايضاحات. وكان الرئيس القبرصي وصل الاحد الى سورية قادما من لبنان الذي وصله الجمعة على متن يخته في «زيارة خاصة» تستغرق ثلاثة ايام.

أهالي معتقلين أردنيين ينتقدون إسرائيل

■ عمان ـ «القدس العربي»: انتقد أهالي المعتقلين الأمنيين الأردنيين في السجون الإسرائيلية الإجراءات والسياسات الإسرائيلية الاستفزازية الأخيرة المرتكبة بحقهم عند زيارتهم إلى أبنائهم في سجن عسقلان قبل أيام ووصفوها بأنها غير مرضية وأدت إلى تقليص وقت الزيارة من ست ساعات كانت مقررة للزيارة إلى ثلاث ساعات فقط.

وقال الناطق الإعلامي للجنة أهالي المعتقلين الأردنيين في إسرائيل صالح العجلوني إن إسرائيل ترفض الاعتراف بمصير سبعة مفقودين أردنيين. وقال إن السلطات الإسرائيلية منعت الأهالي من إدخال معظم الهدايا لأبنائهم خاصة المتعلقة بماكولات العيد إضافة لمنع رئيس اللجنة د. عطية فريج من الدخول.

ووصف العجلوني المكان الذي سمح لهم بلقاء المعتقلين فيه بانه ضيق وغير لائق مشيراً إلى سوء الحالتين الصحية والنفسية للمعتقلين مشدداً على وجوب إيجاد حلول سريعة لهذه المشاكل.

الأردن ينفي السماح لطائرات إسرائيلية بالتحليق فوق أجوائه

■ عمان ـ «القدس العربي»: نفى الأردن أمس أن يكون قد تراجع عن اتفاق مع إسرائيل يسمح للطائرات الإسرائيلية المنطلقة من وسط إسرائيل إلى إيلات باستخدام الأجواء الأردنية باعتبارها خطاً إسرائيلياً داخلياً، مؤكداً أنه لا وجود لمثل هذا الاتفاق اصلاً.

وقال جاسر زياد رئيس سلطة الطيران المدني في عمان إن هذه المعلومات غير دقيقة على الإطلاق وكان زياد يرد على معلومات نشرتها صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية زعمت فيها أن الأردن تراجع عن اتفاق في هذا الصدد. وقال: لا يوجد اتفاق في الأساس حتى يتم التراجع عنه. حدث مرة أو مرتين أن طلبت الطائرات الإسرائيلية إذناً مسبقاً لعبور الأجواء الأردنية من إسرائيل نحو إيلات ويإذن مسبق فقط. لكان الجانب الإسرائيلي عاد وطلب خطاً داخلياً وعادياً، بحيث يتم تحويل الرحلة الداخلية الإسرائيلية شرقاً عبر الأجواء الأردنية ومن ثم العودة في نهاية الرحلة إلى إيلات، ونحن رفضنا فهذه أجواؤنا ولا يمكن اعتبار هذه التحويلة الجوية بمثابة خط داخلي كما يريد الجانب الإسرائيلي، ثم لاحقاً طلب الجانب الإسرائيلي أن يتم استخدام أجوائنا للطيران عبر خطنا الجوي، وقد رفضنا هذا الأمر، عدة مرات.

ديني اول مسؤول اجنبي يزور طرابلس جوا اليوم

مجلس الامن يعلّق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا بعد وصول المقرحي وفحيمة لهولندا



صورة التقطت امس من شاشات تلفزيونية وتظهر المشتبه بهما يستقلان الطائرة بمطار طرابلس نحو هولندا

القاهرة-طرابلس-لاهاي-نيويورك-وكالات-«القدس العربي»:

افاد دبلوماسيون غربيون ان العقوبات المفروضة على ليبيا علقت امس الاثنين بعدما ابلغ الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مجلس الامن الدولي بوصول الليبيين المشتبه بهما في قضية لوكربي الى هولندا.

واوضح الدبلوماسيون ان انان ابلغ مجلس الامن الدولي خلال جلسة مغلقة بان عملية الانتقال تمت.

ووصل المشتبه بهما الليبيان في اعتداء لوكربي امس الاثنين الى مطار فالكينبورغ العسكري الى الشمال من لاهاي برفقة الامين العام المساعد للامم المتحدة للشؤون القانونية هانس كوريل.

وحطت الطائرة التي تقل الامين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقرحي قبيل الساعة 16,00 بالتوقيت المحلي (14,00 تغ) الى هذا المطار الذي يستخدم خصوصا لوصول المتهمين امام محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة قرب لاهاي.

وقال متحدث باسم القضاء الهولندي ان المشتبه بهما الليبيين سيخضعان الى اجراء تسليم رسمي الى بريطانيا قد يستغرق «بضع ساعات او بضعة اشهر، حسب موقفهما».

وسيمضيان ليلتهما الاولى على الاقل في مركز احتجاز هولندي ثم ينقلان لاحقا الى معسكر زايست قرب اوتريخت (وسط).

وقبل مغادرتهما مطار طرابلس برفقة كوريل كرر المقرحي وفحيمة تأكيد براءتهما، وذلك في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية من العاصمة الليبية.

وقال المقراحي وفحيمة للصحافيين كل بدوره «نحن نغادر بمحض ارادتنا. نحن واثقان من براءتنا». واضافا «اننا اناس عاديون ولنا اسرنا واطفالنا». واعرب المقرحي وفحيمة عن املهما في العودة قريبا الى اسرتيهما واطفالهما «وقد ثبتت براءتهما من تهمة التورط في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في 1988 ادى الى مقتل 270 شخصا».

واعلن عمر المنتصر امين اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي الليبي (وزير) من جانبه ان بلاده «اثبتت صدق نواياها وثقتها في عدالة قضيتها وبراءة المشتبه فيهما».

هذا فقد ابلغ الامين العام للامم المتحدة مجلس الامن الدولي بوصول المتهمين المرتقب الى هولندا بعد ظهر امس حتى يتم تعليق الحظر الجوي والعسكري المفروض على ليبيا منذ 1992.

وينص الاتفاق بين طرابلس والامم المتحدة على رفع العقوبات نهائيا بعد تسعين يوما من ذلك. وكانت العقوبات شددت في 1993 عبر فرض عقوبات مالية وعلى تصدير معدات خاصة بصناعة النفط.

واعلنت الوكالة المصرية كذلك ان وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني سيصل جوا اليوم الثلاثاء الى طرابلس، ليكون اول مسؤول اجنبي يزور ليبيا بعد صدور القرار المنتظر بتعليق الحظر.

من جهته دعا الامين العام المساعد للجامعة العربية احمد بن حلي الذي حضر مراسم تسليم المشتبه فيهما في اطار وفد اللجنة السباعية الوزارية العربية المنبثقة عن الجامعة العربية الامم المتحدة الى «الوفاء بالتزاماتها لرفع الحظر والعقوبات نهائيا عن ليبيا بعد ان قامت من جانبها بتنفيذ الالتزامات المطلوبة».

وحضر مراسيم التسليم بشكل خاص مبعوث عن الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا والامير بندر بن سلطان السفير السعودي في واشنطن، وممثلان عن منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ووزير خارجية ناميبيا اماما بوساداتي بوب.

كما حضر «الحفل» ممثلون عن اسر ضحايا الانفجار، وعدد من الدبلوماسيين الغربيين في طرابلس.

واعلنت ليبيا رسميا بعد ظهر امس الاثنين انها سمحت بنقل مواطنيها الى هولندا. وجاء في بيان رسمي نشر في طرابلس «بناء على قناعة المشتبه فيهما بالمثول طواعية امام المحكمة (في هولندا) حتى يتمكنا من اظهار الحقيقة بما فيها من مصلحة للجميع ورغبتهما بموافقة فريق الدفاع عنهما بالسفر الى هولندا لهذا الغرض. فقد سمحت اللجنة الشعبية العامة للعدل والامن العام لهما بالسفر وفقا للترتيبات التي اتخذتها الامانة العامة للامم المتحدة».

واضاف البيان ان الجماهيرية الليبية «تعرب عن الامل في ان مرحلة سلبية في العلاقات الدولية قد انتهت بما يتيح الفرصة كاملة لبناء علاقات متكافئة قائمة على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وتسوية الخلافات بالحوار والتفاهم ونبذ العنف والعدوان والارهاب بكافة اشكاله، وبما يحقق المصالح المتبادلة والمنافع المشتركة في كافة المجالات».

انان راض عن تسليم الليبيين

■ الامم المتحدة-رويترز: اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاثنين عن أمله في ان يأخذ العدل مجراه في قضية تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 بعد ان سلمت ليبيا المشتبه بهما في الحادث.

وقال كبير المتحدثين باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد بعد قليل من تسليم ليبيا مواطنيها المتهمين بالتفجير الى المنظمة الدولية «انتظرنا لوقت طويل. الامين العام راض عن هذه النتائج ويأمل ان ياخذ العدل مجراه الان».

وأجرى انان وكوريل المحامي السويدي مفاوضات غير مباشرة استغرقت أشهرا بين ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا. ثم قامت جنوب افريقيا والسعودية بدور فعال في اقناع ليبيا على الموافقة على الاتفاق.

توني بلير: «امر رائع»

■ لندن-اف ب: اعتبر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الاثنين ان تسليم المشتبه بهما الليبيين في قضية لوكربي الى القضاء يشكل «امرا رائعا».

وقال بلير في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية «انه لامر رائع ان تجرى هذه المحاكمة في نهاية المطاف (...) هذا يظهر انه مهما مضى من وقت على عمل ارهابي بهذه الفظاعة سيمثل اشخاص امام القضاء».

واعلنت ليبيا رسميا بعد ظهر امس الاثنين انها سمحت بنقل مواطنيها المشتبه فيهما في اعتداء لوكربي الى هولندا.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية انهما غادرا ليبيا امس متوجهين الى هولندا.

كوك: العقوبات ستعلق كما وعدت ليبيا

■ لندن-اف ب: اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاثنين ان العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا «ستعلق» بعد تسليم طرابلس الليبيين المشتبه في تورطهما في اعتداء لوكربي.

وقال كوك في اعلان اذيع امس في لندن ان «ليبيا فعلت اللازم. وكما وعدت فان العقوبات ستعلق الان».

وينتظر وصول الليبيين المشتبه بهما نهار اليوم الى هولندا بعد تسليمهما صباحا الى الامم المتحدة.

وسيمثل الليبيان بعد تسليمهما رسميا من قبل القضاء الهولندي امام محكمة اسكتلندية شكلت خصيصا للنظر في قضية تفجير طائرة شركة بانام الامريكية فوق قرية لوكربي الاسكتلندية. وقد اودى هذا الحادث بحياة 270 شخصا في 21 ديسمبر 1988.

الحظر تسبب في تعطيل الاسطول الجوي الليبي

■ القاهرة-اف ب: قال مسؤول مكتب الخطوط الجوية الليبية في القاهرة عبد اللطيف علي امس الاثنين ان الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ 1992 ادى الى تعطيل معظم طائرات الاسطول المدني وكبد ليبيا خسائر تقدر بحوالي ثلاثة مليارات دولار في هذا المجال.

وقال علي للصحافيين ان الاسطول الليبي كان يضم 12 طائرة منها اثنتان معطلتان في مطار القاهرة وعشر في ليبيا تعمل على الخطوط الداخلية لكنها تصاب باعطال نتيجة عدم توفر قطع الغيار بسبب الحظر.

واكد علي ان الشركة ستحتاج الى «تحديث الاسطول في الفترة الاولى من تشغيله» بعد رفع الحظر المتوقع تعليقه اثر تسليم المشتبه بهما في قضية لوكربي امس الاثنين للمحاكمة في هولندا، على ان يرفع بعد ذلك بثلاثة اشهر.

وقال ان الشركة تكبدت خسائر تقدر «بمليار دينار ليبي»، منذ بداية الحظر.

وكان تقرير رسمي ليبي اكد في نهاية 1998 ان خسائر ليبيا من الحظر بلغت 26.5 مليار دولار.

تسليم المشتبه بهما يؤذن بنهاية عزلة ليبيا

القاهرة-من حسن مكي:

يؤذن تسليم المشتبه بهما الليبيين امس الاثنين للمحاكمة في هولندا بنهاية عزلة ليبيا داخل الاسرة الدولية التي فرضت عليها حظرا جويا وعسكريا منذ 1992.

واكد بيان رسمي في طرابلس ان «اللجنة الشعبية العامة للعدل والامن العام سمحت (للمشتبه بهما) بالسفر وفقا للترتيبات التي اتخذتها الامانة العامة للامم المتحدة».

وفور مغادرة عبد الباسط المقرحي (47 عاما) والامين خليفة فحيمة (43 عاما)، لمطار طرابلس الى هولندا، اعلنت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية، ان وزير خارجية ايطاليا، لامبرتو ديني سيصل الى طرابلس جوا اليوم الثلاثاء، ليكون اول مسؤول اجنبي يزورها بعد تعليق مرتقب العقوبات من قبل مجلس الامن الدولي.

وزير الخارجية البريطاني، روبين كوك وصف من جانبه في لندن ان تسليم المشتبه بهما بانه «لحظة تاريخية».

واعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد انه ارسل امس الاثنين «رسالة عاجلة» الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، طلب منه فيها «رفع العقوبات في اسرع وقت ممكن».

وفرضت العقوبات على ليبيا في 1992 بعد رفض الزعيم الليبي معمر القذافي الاذعان لقرار مجلس الامن الدولي رقم 748 الذي يطالب ليبيا بتسليم المشتبه بهما الى واشنطن او لندن.

والى الحظر الجوي والعسكري، والحد من التمثيل الدبلوماسي، شددت العقوبات في 1993 لتشمل المعدات النفطية والودائع في الخارج.

واكد تقرير رسمي ليبي في نهاية 1998 ان الحظر تسبب بخسائر تصل الى 26,5 مليار دولار.

وبدأ القذافي بتليين موقفه في 1994 عبر الموافقة للمرة الاولى على محاكمة الليبيين في بلد ثالث، الا ان البريطانيين والامريكيين اعتبروا ذلك غير كاف.

وأيدت الجامعة العربية ومنظمة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، وكذلك اسر ضحايا لوكربي الاقتراح.

وفي حين قررت الدول الافريقية رفع الحظر المفروض على ليبيا في سبتمبر 1998، وقام عدد من رؤسائها بزيارة طرابلس جوا، التزمت الدول العربية بالعقوبات مع المناداة برفعها حال تسليم المشتبه بهما.

وسمح تدخل انان والسعودية لرئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الحصول على موافقة ليبيا بتسليم المشتبه بهما في موعد اقصاه 6 نيسان (ابريل) الى هولندا للمثول امام محكمة اسكتلندية في قاعدة عسكرية اميركية سابقة. وفي المقابل حصلت ليبيا على ضمانات بعدم تحول المحاكمة، في حال ادانة الليبيين، الى «محاكمة سياسية» للنظام الليبي وعلى «تعليق العقوبات» ومن ثم رفعها بعد ثلاثة اشهر.

الليبيان رفضا المثول امام محاكم امريكية أو بريطانية

تونس-من عبد العزيز بروحي:

قاوم عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة على الدوام فكرة محاكمتهما في بريطانيا أو الولايات المتحدة.

وقال المتهمان وهما ضمن قائمة أهم المطلوبين لمكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي انهما يخشيان ان تفتقر المحاكمة الى الحياد بسبب الضجة الاعلامية التي تسبقها.

وفي مقابلة مع قناة «ام بي سي» الفضائية التي تبث ارسالها من لندن بدا المشتبه بهما اللذان يبلغ عمراهما 47 و43 على الترتيب متعبين مكتئبين. وشكيا من عدم حدوث تقدم في قضيتهما.

وشدد الاثنان على التوتر الذي أسبغته التغطية الاعلامية على حياتهما.

وقال المقرحي ان أطفاله تعرضوا للتهديد من جانب زملائهم في المدرسة لاعتقادهم ان والدهم هو سبب معاناة ليبيا التي ترزح تحت العقوبات التي تطبقها الامم المتحدة على البلاد منذ 1992.

واضاف انه اضطر لنقل اطفاله إلى مدرسة اخرى وأن يغير أسماءهما لينتسبا إلى حميه.

وبعد صدور اتهام الرجلين في نوفمبر 1991 أصدر قاضي التحقيق الليبي أحمد الزوي في المحكمة العليا بطرابلس قرارا بمصادرة جوازي سفرهما ووضعهما قيد الاقامة الجبرية في منزليهما.

وترددت أنباء عن ان القاضي امر بتخفيف هذه القيود بعد بضع سنوات بعدما أخفق في الحصول على تفاصيل تدعم الاتهامات من بريطانيا والولايات المتحدة.

واستمر الرجلان يعملان في شركة الخطوط الجوية الليبية وذلك على الرغم من ان المقرحي قضى وقتا عمل خلاله أستاذا للجغرافيا البيئية في جامعة قار يونس.

وفي مارس 1995 وضعهما مكتب التحقيقات الاتحاد ضمن قائمة أبرز المطلوبين الهاربين. وعرضت وزارة الخارجية الامريكية وقطاع الطيران الامريكي جائزة تبلغ سبعة ملايين دولار لمن لديه معلومات تقود إلى اعتقالهما.

وقال المحامي العام الامريكي وليام بار في قرار الاتهام عام 1991 ان الرجلين «كانا عملاء للمخابرات الليبية» وهي تهمة ينفيها الرجلان.

وجاء في قرار الاتهام انه في 20 ديسمبر 1988 طار الاثنان من ليبيا إلى مالطا حيث كان فحيمة يعمل في الخطوط الجوية الليبية ويمكنه الحصول على البطاقات التي توضع على الامتعة.

واستخدم الاثنان بطاقات مسروقة تابعة لطيران مالطا ووضعاها على حقيبة بها جهاز تسجيل زرعا فيه قنبلة بها متفجرات بلاستيكية. وتركا الحقيبة دون صاحب في طائرة تابعة لطيران مالطا متجهة إلى فرانكفورت ونقلت من هناك إلى لندن ثم إلى طائرة منكوبة.

وانفجرت الطائرة فوق لوكربي بعد اقلاعها من لندن الى نيويورك. وقتل كل الركاب وعددهم 259 و11 شخصا على الارض.

واستند الاتهام على بقايا قميص في حطام لوكربي افادت أنباء ان المقرحي اشتراه من متجر في مالطا.

ويستند ايضا على جهاز توقيت رقمي سويسري بحجم الاظفر بيع لمسؤول رفيع المستوى في المخابرات الليبية.

وينفي الرجلان وجودهما في مالطا في 20 ديسمبر 1988 غير أن شاهدا ليبيا أساسيا هو عبد الحميد جعكة عمل مع فحيمة في مالطا ويقيم في الولايات المتحدة ربما يكون لديه مزيد من التفاصيل بشأن احتمال ضلوعهما في الحادث.

ووصفت طرابلس جعكا بانه «مجنون» ويقول فحيمة انه ليس قلقا بشأن شهادته.

وسيمثل المشتبه بهما كمال المقهور الوزير الليبي السابق الذي دافع عن ستة ليبيين بينهم صهر الزعيم الليبي معمر القذافي في قضية تفجير طائرة فرنسية عام 1989 راح ضحيتها 170 شخصا.

وقضت محكمة فرنسية بمعاقبة المتهمين الستة بالسجن المؤبد.

زايست.. ارض بريطانية مؤقتا

■ امستردام-رويترز: فيما يلي وصف مقتضب لمعسكر زايست، القاعدة الجوية الامريكية السابقة في هولندا الذي سيحاكم ويحتجز فيه ليبيان المقرحي وفحيمة.

وسيحاكم الليبيان بموجب القانون الاسكتلندي في معسكر زايست الذي سيصبح من الناحية القانونية ارضا بريطانية طوال فترة المحاكمة.

الموقع

تقع القاعدة ومساحتها نحو 25 فدانا على بعد نحو عشرة كيلومترات من مدينة اوتريخت في وسط هولندا.

التاريخ

احتلت قوات نابليون المنطقة منذ اكثر من قرن من الزمان، وشيدت فيها قاعدة جوية عام 1910 في فترة الاعداد للحرب العالمية الاولى ثم جرى توسيعها واستخدمها الالمان كمركز للنقل خلال الحرب العالمية الثانية واستخدمتها القوات الجوية الامريكية على مدى 40 عاما وحتى انتهاء الحرب الباردة.

وفي عام 1994 انسحب منها الامريكيون بعد ان شيدوا فيها من بين اشياء اخرى مستشفى ستجري فيه وقائع محاكمة لوكربي.

وتضم القاعدة الجوية السابقة ايضا متحفا وطنيا هولنديا للقوات الجوية.

الوضع القانوني

وقعت في اغسطس عام 1998 معاهدة بريطانية هولندية حولت ارض معسكر زايست الى ارض بريطانية.

شكل الموقع

سيحتجز الليبيان المشتبه بهما في مجمع حصين تحت الارض بني اسفل المستشفى السابق ليكون مسرحا للعمليات. وللوصول الى وحدة الاحتجاز يستخدم ممر مغطى للسيارات كان مخصصا لاستقبال الجرحى لدى وصولهم الى وحدة الطوارىء في المستشفى.

المنشآت المتاحة بحلول اخر مارس عام 1998

وحدة لاحتجاز المشتبه بهما ومكاتب واسوار محيطة جاهزة مئة بالمئة وقاعة للمحكمة ومقصف وتسهيلات للصحافيين يجري تجهيزها.

تكلفة اعداد القاعدة

تقدر بما يتراوح بين مئة ومئتي مليون دولار تتحملها الولايات المتحدة وبريطانيا.

للمحاكمة.0تجري بموجب القانون الاسكتلندي.

المشتبه بهما

المواطنان الليبيان عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة.

مانديلا: نقل الليبيين يبرر ثقتي بالقذافي

■ بريتوريا-اف ب: قال رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا في بريتوريا ان موافقة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي على نقل الليبيين المشتبه في تورطهما بقضية لوكربي امس الاثنين الى هولندا يبرر ثقته بقائد الثورة الليبية.

واضاف مانديلا ان قرار تسليم الرجلين «كان صعبا» بالنسبة للزعيم الليبي. واوضح قائلا «لقد كنت متاكدا منذ البداية ان الزعيم الليبي سيلتزم بكلامه، ان ثقتي كانت مبررة بشكل كامل».

واكد مانديلا ان جنوب افريقيا لن تتخلى ابدا عن الذين دعموا حركات التحرير الوطني اثناء فترة النضال ضد نظام الفصل العنصري، وخصوصا ليبيا.

واعلن في هذا الصدد «ارفض اتباع نصائح اصدقاء اعدائنا الذين يرغبون في ان نتخلى عن القذافي. لانني لا اشاركهم نظام القيم هذا. لن اتخلى مطلقا عن رجل قدم لنا العون».

واعتبر ان الاتفاق الذي ادى الى تسليم الرجلين لم يكن صنيعته وحده بالرغم من العلاقة الطيبة مع القذافي والتي شكلت عاملا مهما في هذه القضية.

خطوات قانونية تعقب تسلم المشتبه بهما

■ امستردام-رويترز: سيحاكم عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة في قاعدة عسكرية غير مستخدمة في زايست بالقرب من أوتريخت بموجب القانون الاسكتلندي على ارض أصبحت بريطانية من الناحية القانونية بتهمة التورط في الهجوم.

وسيبعث كوفي انان الامين العام للامم المتحدة رسالة الى مجلس الامن فور وصول المشتبه بهما الى الاراضي الهولندية لتعليق العقوبات المفروضة على ليبيا تلقائيا.

فيما يلي الخطوات القانونية التي ستتخذ عقب وصول الليبيين المشتبه بهما في تفجير الطائرة الامريكية فوق بلدة لوكربية:

1-يتولى النظام القضائي الهولندي المسؤولية في بادىء الامر. وفور وصول المشتبه بهما الى مطار روتردام على الارجح سيعتقلان ويحتجزان الى حين استكمال اجراءات التسليم اما بالاسلوب المعتاد او الاسلوب المختصر.

أ-طبقا للاجراءات العادية المتبعة والتي تستغرق عادة ما بين ثلاثة واربعة اشهر ستنظر محكمة في طلب التسليم. ويحق للجانبين التقدم باستئناف للمحكمة العليا، ويحق لوزير العدل الهولندي بينك كورتالس الغاء حكم المحكمة العليا اذا قضت بتسليم المشتبه بهما ولكن لا يحق له ان يصدر قرارا يبطل حكم المحكمة العليا اذا قضت بعدم تسليمهما.

ب-يحق للمشتبه بهما تفضيل اجراءات مختصرة بأن يعلنا موافقتهما على تسليمهما للجهات المختصة. وفي هذه الحالة وهي الحالة المرجحة يمكن ان تتم عملية التسليم خلال ساعات من وصولهما.

2-يبدأ العمل بموجب القانون الاسكتلندي وينقل المشتبه بهما الى معسكر زايست، القاعدة الجوية الامريكية السابقة، التي تصبح من الناحية القانونية ارضا بريطانية طوال فترة المحاكمة.

3-وخلال 48 ساعة من اعتقال الشرطة الاسكتلندية لليبيين للمشتبه بهما يمثلان امام قائد شرطة او قاض محلي لاستجوابهما.

والغرض من جلسة الاستماع هذه، وهي جلسة مغلقة، هي تمكن الادعاء من استجواب المشتبه بهما.

4-وتنتقل القضية تلقائيا الى المرحلة التالية باصدار امر احالتها الى المحاكمة.

5-لا بد من توجيه الاتهام خلال 80 يوما من احالة القضية الى القضاء على ان تبدأ المحاكمة خلال 110 أيام الا اذا رات المحكمة اعطاء مهلة للدفاع.

وفي حالة قضية لوكربي سيحتاج الدفاع على الارجح مزيدا من الوقت لاعداد دفوعه.

6-اذا أراد المشتبه بهما تقديم دفاع خاص بهما فعليهما اخطار «التاج» اي الادعاء قبل عشرة ايام من بدء المحاكمة. وقد يحاول المشتبه بهما اشراك اخرين في المسؤولية او القاء اللوم على «اشخاص غير معروفين». والدفاع الخاص لا يغير من مسؤولية الاثبات شيئا.

7-تقع مسؤولية الاثبات على التاج (الادعاء).

8-لا توجد مرافعات افتتاحية خلال المحاكمة. وعلى «التاج» ان يثبت صحة قضيته جنائيا اي «بما يتجاوز اي شك معقول». ثم يبدأ الادعاء في استدعاء شهود الاثبات ويسمح للدفاع باستجواب شهود الاثبات.

9-وبعد ان ينهي الادعاء مرافعته يحق للدفاع استدعاء شهود النفي ومن بينهم على الارجح المشتبه بهما.

10-وبعد تقديم الادلة ونظرا لعدم وجود هيئة محلفين في قضية لوكربي يوجه الادعاء والدفاع مرافعتهما النهائية لهيئة المحكمة المكونة من ثلاثة قضاة.

11-القرارات المحتملة لا تخرج عن ثلاثة: مذنب او غير مذنب او عدم كفاية الادلة. والحكم بعدم كفاية الادلة يبرىء المتهم مثله مثل الحكم بانه غير مذنب ويحول دون محاكمته عن نفس التهمة مرة اخرى.

12-ويحق لـ«التاج» استئناف حكم المحكمة اذا جاء بتبرئة المتهم او تبرئته لعدم كفاية الادلة. كما يحق للدفاع استئناف حكم الادانة وايضا يحق لـ«التاج» استئناف حكم السجن للاعتراض على المدة.

13-المحكمة العليا التي تنظر في قضايا الاستئناف يمكن ان تنعقد في ادنبرة باسكتلندا لا في لاهاي.

14-في حالة الادانة يقضي المشتبه بهما عقوبة السجن في سجن باسكتلندا.

واشنطن ترفض تعليق عقوباتها على طرابلس

■ واشنطن-رويترز: قالت الولايات المتحدة امس الاثنين انها لا تعتزم رفع العقوبات الامريكية المفروضة على ليبيا على الرغم من تسليم المشتبه بهما في قضية لوكربي ولن تفعل ذلك الى أن تعالج طرابلس بواعث قلق اخرى.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن للصحافيين «نحن بحاجة الى معالجة بواعث قلق اخرى قبل ان نبحث تعديل موقفنا».

روما: ليبيا تستطيع الان العودة الى المجتمع الدولي

■ روما-اف ب: اشادت ايطاليا امس الاثنين بتسليم الليبيين المشتبه في تورطهما في حادث لوكربي معتبرة ان ليبيا تستطيع الان العودة الى احضان المجتمع الدولي.

وذكرت وزارة الخارجية الايطالية في بيان ان «التطورات الايجابية للقضية وفرت الشروط اللازمة لعودة ليبيا الى احضان المجتمع الدولي ولكي تسهم في تحقيق الاستقرار في المنطقة».

تسلسل أحداث قضية لوكربي

■ لندن-رويترز: فيما يلي تسلسل أحداث نزاع ليبيا مع الولايات المتحدة وبريطانيا بشأن التفجير.

-عام 1988: في 21 ديسمبر انفجرت طائرة تابعة لشركة «بان امريكان» فوق لوكربي باسكتلندا اثناء رحلة من لندن إلى نيويورك. واسفر الانفجار عن مقتل 270 شخصا.

-عام 1991: في 14 نوفمبر اتهمت الولايات المتحدة وبريطانيا الليبيين عبد الباسط المقرحي والامين فحيمة بالضلوع في التفجير. ونفت ليبيا علاقتها بالحادث.

-عام 1992: في 23 مارس قال سفير ليبيا لدى الامم المتحدة أن ليبيا ستسلم المشتبه بهما إلى الجامعة العربية. ورفض الغرب الشروط المقترنة بتسليمهما.

-في 26 مارس استمعت محكمة العدل الدولية في لاهاي لطلب ليبيا أن تنظر المحكمة في النزاع واصدرت قرارا مؤقتا بمنع الولايات المتحدة وبريطانيا من القيام بأي عمل عسكري.

-في 31 مارس طلب مجلس الامن في قراره رقم 748 من ليبيا تسليم المشتبه بهما وإلا فستفرض عليها حظرا جويا دوليا واسع النطاق وحظرا على شراء السلاح وتقييدا لحركة الدبلوماسيين.

-في 15 ابريل بدأ سريان الحظر الجوي وحظر الاسلحة. وينظر في تجديد هذا الحظر كل 120 يوما.

في 30 ابريل قال الزعيم الليبي معمر القذافي أن بلاده لن تسلم المشتبه بهما ولكنهما يملكان حرية تسليم نفسيهما.

-في 24 يونيو قال مؤتمر الشعب العام الليبي أن بإمكان المشتبه بهما أن يمثلا أمام محاكمة «عادلة ونزيهة» تشرف عليها الامم المتحدة أو الجامعة العربية.

-عام 1993: في 29 سبتمبر قالت ليبيا أنها سحبت اعتراضاتها على محاكمة المشتبه بهما في اسكتلندا الا انها تركت القرار بيدهما.

-في 11 نوفمبر تبنى مجلس الامن القرار 883 الذي شدد العقوبات على ليبيا.

-عام 1994: في 22 يناير قال القذافي أن محاكمة المشتبه بهما في لاهاي من شانها أن تحل النزاع.

-عام 1995: في 23 مارس أعلن مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي عن مكافأة اربعة ملايين دولار لمن يقدم معلومات تقود إلى إلقاء القبض على المشتبه بهما.

-في 19 ابريل ارسلت ليبيا طائرة تقل حجاجا ليبيين إلى السعودية خارقة بذلك الحظر الجوي المفروض عليها. وتكرر هذا الامر في أعوام 1997 و1998 و1999.

-عام 1996: في 22 يونيو استقل القذافي طائرة وتوجه إلى القاهرة لحضور قمة عربية متحديا الحظر.

-في 5 يوليو قالت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ان رحلة القذافي الجوية خالفت العقوبات الدولية وانها ستوصي بتشديد العقوبات إذا تكرر الامر.

-عام 1997: في 28 ابريل قالت المحكمة الامريكية العليا ان ليبيا كدولة ذات سيادة تتمتع بحصانة في قضية رفعت بالنيابة عن ضحايا لوكربي.

-في 11 يونيو قالت ليبيا في رسالة للامين العام للامم المتحدة ان العقوبات كبدت ليبيا خسائر قيمتها 23.5 مليار دولار.

-في 13 اكتوبر بدات جلسة مدتها ثمانية أيام في محكمة العدل الدولية لتحديد ما إذا كانت ولاية المحكمة تشمل سماع شكوى ليبيا ضد بريطانيا والولايات المتحدة.

-عام 1998 في 27 فبراير قضت محكمة العدل الدولية بان ولايتها تشمل الاستماع لشكوى ليبيا مما كان له صدى طيبا عند الليبيين الذين شعروا بالانتصار.

-في 20 مارس اجرى مجلس الامن مناقشة مستفيضة بشأن لوكربي حصلت خلالها ليبيا على تأييد واسع لعقد المحاكمة في بلد محايد.

-في 22 ابريل وبعد زيارة لليبيا قال ممثلون عن أسر الضحايا ان ليبيا وافقت على اقامة المحاكمة في هولندا حسب القانون الاسكتلندي.

-في 21 يوليو تموز قالت الولايات المتحدة انها راغبة في دراسة كيفية إقامة محكمة اسكتلندية في هولندا يمثل المشتبه بهما الليبيان أمامها.

-في 23 يوليو قال محامي المشتبه بهما أن موكليه مستعدان للمثول أمام محكمة في لاهاي تحكم بالقانون الاسكتلندي.

-في 24 اغسطس وافقت بريطانيا والولايات المتحدة على اجراء المحاكمة في لاهاي حسب القانون الاسكتلندي.

-في 26 اغسطس قالت وزارة الخارجية الليبية انها ستتعامل بصورة ايجابية مع المقترحات ولكنها لم تعلن قبولها.

-في 27 اغسطس تبنى مجلس الامن بالاجماع خطة امريكية بريطانية لاجراء المحاكمة في هولندا.

-في 20 سبتمبر قالت ليبيا ان لديها تحفظات بشأن الاتفاق بين السلطات البريطانية والهولندية بشأن اقامة المحاكمة في قاعدة جوية.

-في 8 اكتوبر قال المشتبه بهما انهما لا يعتقدان ان من الممكن أن يلقيا محاكمة عادلة في أي محكمة اوروبية وانهما يفضلان قضاة عربا أو أفارقة.

-في 29 اكتوبر جدد مجلس الامن العقوبات على ليبيا لربعة شهور إضافية.

-في 21 ديسمبر دعا القذافي إلى إقامة محاكمة دولية.

-عام 1999 في 2 يناير قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير انه سيطلب من رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا المساعدة في قضية لوكربي خلال زيارته لجنوب افريقيا.

-في 9 فبراير قال وزير ليبي ان من المتعين أن يقضي المشتبه بهما عقوبتهما في سجن ليبي حال ادانتهم.

-في 11 فبراير التقى مبعوث من جنوب افريقيا بالقذافي.

-في 13 فبراير قالت جنوب افريقيا انه تمت الموافقة على جميع الترتيبات في قضية لوكربي.

-في 26 فبراير قالت بريطانيا والولايات المتحدة ان أمام ليبيا 30 يوما لتسليم المشتبه بهما.

-في 27 فبراير قالت ليبيا انها لن تقبل بمهلة 30 يوما.

-في 18 مارس وصل مانديلا ومبعوث السعودية إلى طرابلس.

-في 19 مارس أعلن مانديلا في وجود القذافي على شاشات التلفزيون انه سيتم تسليم المشتبه بهما بحلول السادس من ابريل وذلك على اساس محاكمتهما أمام محكمة اسكتلندية في هولندا.

لندن قد تطلب تعويضات اذا ادين المقرحي وفحيمة

■ لندن-رويترز: اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاثنين انه سيتعين على ليبيا ان تدفع تعويضات لبريطانيا اذا ثبتت ادانة الليبيين المشتبه بهما.

واشاد كوك في مؤتمر صحافي بتسليم ليبيا للمشتبه بهما في قضية لوكربي قائلا ان هذه لحظة تاريخية توجت جهودا دبلوماسية استغرقت أكثر من عام. وقال ان هذه اللحظة ستتيح لاقارب 270 ضحية معرفة قصة ما حدث في قاعة المحكمة.

وادلى كوك بتصريحاته بعد قليل من اقلاع الطائرة التي اقلت الرجلين من طرابلس الى هولندا حيث سيمثلان امام محكمة اسكتلندية.

وقال كوك «اذا ثبتت ادانة الاثنين فنتوقع ان تدفع دولة ليبيا تعويضات». واضاف قوله «ستلقي على كاهل دولة ليبيا بالمسؤولية عن الافعال التي ارتكبها هذان الموظفان».

وقال كوك ان ليبيا فتحت الباب خلال مفاوضاتها مع كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة لدفع تعويضات في حالة ادانة الرجلين.

الا انه اضاف ان الحكومة البريطانية يجب الا تجد نفسها في موقف يتضمن التأثير على المحكمة لاصدار حكم بالادانة.

وقال «اذا كان الرجلان بريئين فليس ثمة ما يدعو لان يخشيا القضاء الاسكتلندي». وقال كوك في وقت سابق امس عقب اقلاع الطائرة «هذه لحظة تاريخية». وأضاف «انها نهاية جمود سياسي استمر عشر سنوات تتوج المبادرة التي بدأناها العام الماضي لاجراء محاكمة في بلد ثالث».

وكان كوك قد أقنع الولايات المتحدة العام الماضي بطرح مبادرة لاجراء المحاكمة في دولة ثالثة كسبيل لكسر جمود القضية.

وتابع «استغرق الامر أكثر من عام من الجهود الدبلوماسية الصعبة والمفاوضات المضنية قبل الوصول الى هنا. والنبأ الذي تلقيته لتوي يعني أن الامر كان يستحق كل هذا العناء». ومضى قائلا «ستعقد الان محاكمة جنائية لذلك القتل الجماعي وستتاح لاقارب جميع القتلى فرصة سماع ما لدينا من أدلة في محاكمة مفتوحة».

الوزير اسماعيل العلوي يدعو الحكومة المغربية للتراجع عن تقييد استعمال القاعات العمومية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

دعا وزير مغربي الى ضرورة التراجع الفوري عن المذكرة الحكومية التي تمنع الاحزاب السياسية والجمعيات الثقافية من اقامة نشاطاتها داخل القاعات العمومية التابعة للادارات.

وقال وزير التربية الوطنية (التعليم) اسماعيل العلوي ان هذا القرار الذي يهم الحكومة متضامنة يجب التراجع عنه بنفس القاعدة التي ادت الى اتخاذه، وذلك «حتى لا تتضرر تجربة التناوب التوافقي ـ التي ينبغي بذل كل الجهود لانجاحها ـ بأي سوء تأويله مغرضا كان ام صادرا عن حسن نية وسلامة طوية».

وكان اسماعيل العلوي الذي يرأس حزب التقدم والاشتراكية المشارك في الحكومة يتحدث في افتتاح المؤتمر الوطني الرابع لمنظمة الشبيبة الاشتراكية التابعة للحزب.

واثار صدور قرار منع الهيئات السياسية والجمعيات غير السياسية من استعمال القاعات العمومية لدى مؤسسات المجتمع المدني والسياسي بالمغرب موجة من ردود الفعل المستنكرة والداعية الى الغائه. ولكن خالد عليوة، الوزير الناطق باسم الحكومة، قال في لقاء سابق مع الصحافة ان المذكرة المعروفة بـ(الدورية/التلكس) خضعت لنوع من سوء تأويل، مشيرا الى ان وزير الداخلية ادريس البصري سيقدم توضيحات في هذا الشأن خلال الايام المقبلة.

وتردد بعض الاوساط السياسية والاعلامية ان ثمة توجها نحو التراجع عن تلك المذكرة التي اعتبرت ضربا لاحد مقومات مناخ الحريات العامة في المغرب.

واوضح اسماعيل العلوي انه ليس من العدل ولا من الانصاف ان نحمل مسؤولية ما حدث لفرد واحد او لجهاز معين»، في اشارة الى وزارة الداخلية، مشددا على ان «القرار اتخذ في اطار جماعي منبثق عن الجهاز الحكومي، حتى وان كانت ظروف اتخاذه شابها نوع من الارتجال وعدم ترقب الانعكاسات المحتملة». واعتبر هذا التوضيح الجريء والصريح شيئا غير مسبوق في السلوك الحكومي ونوعا من النقد الذاتي.

وكانت عدة تظاهرات سياسية وثقافية قد تعرضت للمنع من طرف السلطات المحلية بسبب المذكرة المشار اليها، ولم يسلم من ذلك حتى محمد اليازغي وزير التعمير والسكنى واعداد التراب الوطني الذي كان يعتزم الاشراف على لقاء جماهيري مع اعضاء حزبه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بمدينة قلعة السراغنة.

وفضلت شبيبة حزب التقدم والاشتراكية كراء (تأجير) قاعة سينمائية شهيرة في العاصمة المغربية لعقد مؤتمرها الرابع. وقال رئيس الحزب، اسماعيل العلوي، ان حرمان الهيئات السياسية والجمعيات من استعمال المرافق الموجودة بالبنايات الادارية لا بد وان يولد الشعور بان هناك ارادة تسعى الى اقصاء كل الانشطة السياسية والثقافية وغيرها من الساحة السياسية.

واضاف الوزير المغربي قوله «ان الجمعيات او التيارات التي يبدو ان القرار اياه استهدفها قد استطاعت ان تضرب الحرية قبل ان تنتصر في المعركة السياسية، وتمكنت من تحقيق احد اهدافها دون ان تتخذ هي قرار كبت الحريات».

وفي ذلك اشارة الى الاحداث المنسوبة لفصيل طلابي ينتمي الى جماعة العدل والاحسان الاسلامية، حيث تناقلت انباء عن قيامه بمنع عرض فيلم «نساء ونساء» للمخرج سعد الشرايبي في كلية ابن مسيك بالدار البيضاء.



الوزير اسماعيل العلوي (القدس العربي)

من جهته، تحدث نبيل بنعبد الله، رئيس الشبيبة الاشتراكية، عن السياق العام الذي ينعقد فيه مؤتمر هذه المنظمة، مشيرا الى ان الحكومة المغربية، رغم الشجاعة التي واجهت بها الملفات الكبرى ورغم كل الاجراءات التي اتخذتها، لم تفلح لحد الان وبالشكل الكافي في ترجمة هذه الامال وبلورتها الى الواقع الملموس.

ودعا الحكومة الى امتصاص بطالة خريجي الجامعات والمعاهد العليا بتوظيف طاقتهم في مشاريع وبرامج تنموية، اضافة الى مباشرة الاصلاحات الضرورية في الادارة والقضاء والاعلام السمعي البصري وتخليق الحياة الاجتماعية.

وتعتمد منظمة شبيبة حزب التقدم والاشتراكية، التي تتوفر على 100 فرع بالمدن والقرى المغربية على منهجية متطورة لتحديث اساليب تعاملها مع الشباب، من خلال انشاء اندية للمعلومات تقوم على استعمال الكمبيوتر في بعض المدن والقرى، وتنظيم جامعات صيفية بمشاركة شخصيات سياسية وفكرية، عقدت منها لحد الان ثلاث دورات، كما انشأت هذه المنظمة فضاء للفتاة (ملتقى فتيات المغرب) كأول اطار مغربي يهتم بالشابات.

من جانب اخر، اعلن اسماعيل العلوي، في تصريح صحافي للقناة الثانية يوم الاحد، ان الحزب سيعقد مؤتمره الوطني في شهر تموز (يوليو) المقبل، تنفيذا لقانونه الذي ينص على انعقاد المؤتمر كل اربع سنوات، وكان المؤتمر الاخير قد عقد سنة 1994.

الملك عبد الله: العلاقات مع سورية والكويت تتحسن

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: اعلن العاهل الاردني الملك عبد الله امس الاثنين ان العلاقات بين الاردن وسورية التي سيزورها قريبا «تتحسن نحو الافضل».

وقال الملك عبد الله الذي يقوم بزيارة رسمية الى السعودية منذ امس الاول لصحيفة (عكاظ) ان «العلاقات مع الاشقاء في سورية والكويت جيدة (...) وتتحسن نحو الافضل».

واضاف «نحن على اتصال مستمر معهم لتبادل وجهات النظر والتشاور حول القضايا ذات الاهتمام المشترك».

من جهته اوضح رئيس الديوان الملكي الاردني عبد الكريم الكباريتي الذي يرافق العاهل الاردني لصحيفة (الرأي العام) الكويتية ان الملك عبد الله سيزور سورية «في مستهل جولته العربية في نهاية الاسبوع الجاري او مطلع الاسبوع المقبل حسب الترتيبات».

وكانت العلاقات السورية ـ الاردنية قد تدهورت بعد توقيع معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل عام 1994 لكن الرئيس السوري حافظ الاسد زار عمان في شباط (فبراير) الماضي لحضور تشييع الملك حسين كما زارها ابنه بشار في اذار (مارس) والتقى الى الملك عبد الله.

وقد بدأ العاهل الاردني مساء امس الاول في جدة على الساحل الغربي للسعودية محادثات مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

وتشكل زيارة الملك عبدالله اول زيارة رسمية له خارج الاردن منذ ان خلف والده في شباط (فبراير) الماضي. وقد كررت السعودية مؤخرا تصريحات الدعم لملك الاردن الجديد.

وكانت العلاقات بين الاردن والسعودية قد تدهورت اثر الغزو العراقي للكويت في العام 1990 عندما اتهمت عمان بمساندة الموقف العراقي، لكن البلدان بدآ في تطبيع العلاقات بينهما قبل عامين.

الملك فهد بن عبد العزيز لدى استقباله نظيره الاردني الملك عبد الله (اف ب)

نحناح يتهمهم بخرق «الميثاق الانتخابي»

مرشحون للانتخابات الجزائرية: الادارة لا تحترم وعود زروال والتزامات الفريق العماري

الجزائر ـ «القدس العربي»
ـ من مولود مرشدي:

اكد مصدر من مداومة المرشح للانتخابات الرئاسية الجزائرية احمد طالب الابراهيمي ان الانسحاب من اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات امر وارد.

وقال المصدر لـ«القدس العربي» ان امتناع السلطات الجزائرية عن الرد على مطالب المرشحين في اطار ما اصبح يعرف بـ«المجموعة الاربعة» «يعني ان رئيس لجنة مراقبة الانتخابات محمد بجاوي سوف يجد نفسه وحيدا مع ممثلي مرشح واحد» في اشارة الى رئيس الدبلوماسية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة.

وجاءت هذه التأكيدات من المصدر الذي رفض الكشف عن هويته عقب تشاور كل من مولود حمروش وطالب الابراهيمي وعبد الله جاب الله وممثل عن مرشح جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد الذي ادخل المستشفى بسبب وعكة صحية، لبيان ضمنوه شروطهم لضمان نزاهة الانتخابات. و تمحورت الشروط حول اربع نقاط رئيسية فنية.

وطالب المرشحون الاربعة بعد قمة عقدوها ليلة الاحد الى الاثنين بمقر حزب حسين آيت احمد من رئيس الجمهورية اليمين زروال ورئيس الحكومة اسماعيل حمداني اتخاذ التدابير والاجراءات الكفيلة «بعدم رهن نتائج الانتخابات قبل اجرائها».

وكانت «القدس العربي» تطرقت في عددها الصادر امس الاثنين الى فحوى الاجتماع والصيغة الاولية للبيان الختامي.

واعتبر المرشحون الاربعة ان الضمانات والتعهدات التي اتخذها الرئيس زروال وقائد الاركان العامة للجيش الفريق محمد العماري لم تحترم في الميدان. واتهموا اعوان الادارة بالتحيز لاحد المرشحين دون ذكر اسم عبد العزيز بوتفليقة، وكذا استعمال وسائل الادارة والمؤسسات التابعة للدولة لفائدة ذات المرشح بدون عقاب.

كما اصر الاربعة في بيانهم المطلبي على ضرورة حياد التلفزيون في تغطية النشاطات الانتخابية لكل المرشحين. واكدوا ان وسائل الاعلام العمومية، وبصفة خاصة التلفزيون، انحازت صراحة لذات المرشح والاحزاب المساندة له.

وطالب البيان الرئيس زروال بالسعي الى وقف هذه التصرفات المنحازة واحترام السير العادي للموعد الانتخابي.

ومن بين النقاط الاخرى التي ادرجها المرشحون المحتجون في بيانهم تلك الخاصة بالعدد الحقيقي للهيئة الناخبة التي حددتها وزارة الداخلية في 17.5 مليون ناخب بينما يقول هؤلاء المرشحون انها في حدود 15 مليون ناخب.

ولتبيان العدد الحقيقي طالب الاربعة بلجنة خبراء مستقلة مهمتها تحديد العدد الحقيقي للناخبين، بالاضافة الى وضع وثيقة واحدة لفرز الاصوات والنتائج وتوقيعات ممثلي الاحزاب تفاديا لاي محاولات تزوير ممكنة.

وحسب مصادر اعلامية فان مقداد سيفي يستعد للانضمام الى هذه المجموعة، بعد ان اثبتت له اتصالاته بالقاعدة عبر الولايات المتحدة التي زارها مثل هذه التصرفات المنحازة لصالح مرشح الاجماع.

واكد عبد القادر بلحاج مدير الحريات العامة والشؤون القانونية بوزارة الداخلية خلال ندوة صحافية عقدها امس الاثنين ان الرقم المضبوط للهيئة الناخبة هو نفسه الرقم المعلن عنه سابقا والمقدر بأكثر من 17 مليون ناخب، باستثناء عدد الناخبين في الجالية الجزائرية والمقدر بحوالي نصف مليون شخص.

واضاف ممثل وزارة الداخلية انه تم تسخير 360 ألف عون اداري لتأطير عملية التصويت يوزعون على 38798 مكتب تصويت من بينها 639 مكتبا متنقلا و248 مكتب تصويت في الخارج.

كما اوضح بلحاج ان حضور ممثلي المرشحين في مكاتب التصويت سيقتصر على خمسة اشخاص يتم اختيارهم عن طريق القرعة او الاتفاق بين المرشحين. كما ان عمليات فرز الاصوات ستكون عامة يحضرها كل ممثلو المرشحين والمواطنون.

وبموازاة اصدار «مجموعة الاربعة» لبيانهم، اصدرت حركة مجتمع السلم التي يرأسها محفوظ نحناح بيانا آخر اتهمت فيه المرشحين الاربعة بخرق «الميثاق الانتخابي» الموقع ضمن مجموعة «3+5» في نهاية شباط (فبراير) الماضي. وكان نحناح من بين الموقعين على «الميثاق» ولكن قبل اقصائه من طرف المجلس الدستوري.

وقد اعتبر المتتبعون لمواقف حركة «حمس» ان هذا الاتهام، طريقة من نحناح لتمهيد الارضية لاصدار قرار بتزكية حركته احد المرشحين، لن يكون غير بوتفليقة. وكان من المقرر ان يصدر المجلس الشورى للحركة قراره امس الاثنين ولكنه اجله في آخر لحظة لاسباب مجهولة.

مهاجمة نادية الجندي بسبب امن دولة.. والجامعة الامريكية لخوفها من المتطرفين ومطالب بوقف برنامج عبد المنعم من التلفزيون لدفاعه عن اسرائيل

«الاخبار» تتهم «الجزيرة» بالعداء للاسلام والعروبة وتدافع عن ثعلب الصحراء .. وتوقع تمويل دول الخليج غارات الاطلنطي ضد الصرب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك للصين في بداية جولة له تشمل اليابان وكوريا الجنوبية، واستمرار هجمات حلف الاطلنطي ضد الصرب، وتهجير مسلمي كوسوفو، ومناقشات مجلس الشعب وسفر وزير التنمية الادارية الدكتور محمود زكي ابو عامر الى ليبيا ليحضر عملية تسليم الليبيين المطلوبين، واستمرار عودة الحجاج المصريين واحالة اوراق طلعت كريم عبد الموجود الى المفتي بعد الحكم عليه بالاعدام في قضية اختطافه الطفلة مريم (ثلاث سنوات) واحتجازها اكثر من شهر في منزله والاعتداء الجنسي عليها كل يوم، وادخال ستة الاف خط تليفون لسنترالات الاسكندرية كل شهر، والاعلان عن فرص عمل جديدة وعشرات الندوات والتصريحات ومناقشات مجلس الشعب ومصادرة اغذية فاسدة، واحالة اعضاء من الجماعة الاسلامية بالاسكندرية الى المحكمة العسكرية.

اما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن كوسوفو دون ان تحمل اي جديد، اذ لا يزال جوهرها واحدا، مع خلافات هنا وهناك. وردود (مايو) على المعارضين ومشاكل داخلية وهجمات ضد النظام ومعارك وردود.

معارك وردود

والى المعارك والردود، بادئين بالهجوم العنيف الذي تعرضت له شخصيا في (الاحرار) من احد كبار كتابها وهو سليم عزوز، الذي اتهمني بمحاولة تحريض فؤاد سراج الدين زعيم حزب الوفد والرئيس مبارك ضد الدكتور عبد العظيم رمضان، بسبب ما كتبته في (الاسبوع) مؤخرا بانه يسيء للرئيس مبارك، ويحاول اعطاء نفسه قدرات في التأثير عليه، عندما كتب في (الوفد) يقول انه مارس ضغوطا شديدة على الرئيس لتعيين نائب له، لانه وقتها كان يؤمن بذلك، ثم غير رأيه، وقال سليم عني:

«ويظل حسنين كروم كريما وليبراليا، ونبيلا، وانسانا.. الى ان يذكر اسم الدكتور عبد العظيم رمضان فيتحول الى ناصري! ولان عبد العظيم رمضان محصن ضد ابتزاز الناصريين وضد اسلوبهم في التعاطي مع مخالفيهم، فقد لجأ كروم الى اسلوب اخر وهو تحريض الاخرين عليه، فسعى للوقيعة بأسلوب لا يليق بمقام حسنين كروم الكاتب المحترم، وان كان جديرا بحسنين الكاتب الناصري! على العموم، فلان هذا التصرف ـ الذي لا نريد ان نصفه فنغضب صديقنا حسنين ـ لم يؤت اكله المرجوة منه، فقد سعى الى اسلوب اخر وهو الوقيعة بين الدكتور عبد العظيم والقيادة السياسية، وانطلق في حملة غير واعية مفادها في تساؤل لئيم: من هذا الذي يملك ان يضغط على الرئيس؟ ومن اين يستمد قوته حتى يضغط عليه؟ واذا كان هذا الاسلوب الذي استخدمه حسنين المذكور في الدس والوقيعة، اسلوب كاتب سياسي فكيف يكون حال كتاب التقارير؟».

وقال سليم انني تعلمت عدم الفجر في الخصومة والتشنيع على الخصوم السياسيين بالباطل من الفترة التي عملت فيها بجريدة (الوفد) ايام اول رئيس تحرير لها وهو المرحوم مصطفى شردي، والذي احب ان اصحح له، انني لم اعمل بـ(الوفد) وانما كتبت فيها من الخارج، وانني دافعت عن حزب الوفد قبل ثورة يوليو سنة 1952، وعن زعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس باشا قبل ظهور الحزب لاول مرة في شباط (فبراير) 1978، واحتفظ في بيتي بصورتين فقط لخالدي الذكر عبد الناصر والنحاس، ووضعت كتابا عن عروبة مصر قبل عبد الناصر من 42ـ1952، من جزءين، اهديته للاثنين ناصر والنحاس، ويعتبره الوفديون ابرز ما كتب عن الوفد والعروبة، واعدت مذكرات ابراهيم فرج باشا، ومذكرات فؤاد سراج الدين ونشرت في عشرين حلقة بجريدة (الشرق الاوسط) في ايلول (سبتمبر) 1979، كل هذا في وقت كان الوفد فيه مطاردا ومهاجما، بل وصدور الجزء الاول من عروبة مصر واتهمت بانني اهاجم ثورة يوليو وزعيمها لحساب الوفد والنحاس، وصدر حكم قضائي بالغاء المصادرة، فهذه الخصال لم اتعلمها من جريدة (الوفد) لكن الحقيقة ان مشكلة صديقنا عزوز انه لا يطيق سماع كلمة عبد الناصر او ناصري، وهو نفسه اعترف بانه يكره حتى من لم يولد منهم، وهو حر لكن ان يدافع عن رمضان متجاهلا، ما يكتبه في (الاهرام) و(اكتوبر) ضد خصومه ومخالفيه في الرأي، بانهم عملاء وخونة، ويطالب الدولة باجراءات ضدهم، ويهاجم اجهزة الامن لانها لا تستجيب لطلباته، ويطالب بانزال الجيش في الشوارع والقرى لضرب الارهابيين، ويستخدم عبارات غير لائقة وفجة مع اي انسان لا يعجبه، فهذا ما يجب عليه ان يوضحه لنعرف منه مفهومه الحقيقي للديمقراطية، وحدود كراهيته للناصريين والى اين تصل به، خاصة انه معجب بثروت اباظة لنفس السبب، والله اعلم.

وما كدنا نتخلص باعجوبة من سليم حتى وقعنا في عمود زميلنا محمد الحيوان بـ(الوفد) والذي يتنافس مع سليم في كراهية الناصريين وخالد الذكر، لدرجة انه يحمله مسؤولية سقوط عمارات بنيت من عامين فقط، وسقوط مواطنين في بالوعات مفتوحة، ويبدو انه وجد في ميزانية الدولة الجديدة وشرحها فرصة حتى لو كانت غير مناسبة لمهاجمته فقال: «سياسة الجيب الواحد بدأت في الستينات عندما تصور جمال عبد الناصر انه يملك ايرادات ومصروفات الدولة، يحركها كيف يشاء، وينفق منها في الداخل والخارج كيف يشاء، وان كل الميزانية تابعة له، واستقرت هذه السياسة واستمرت، لذلك فقدت الميزانية طعمها واهميتها ـ ولم يعد هناك من يهتم بها او يحلل ارقامها».

ونظل في (الوفد) مع عبد العظيم رمضان الذي يكتب مقالا كل يوم اثنين، وكان بعنوان «مصر تحت حكم الاخوين علي واحمد ماهر» استمر فيه في مهاجمة علي ماهر باشا واحمد ماهر واتهمهما بتخريب الحياة السياسية في مصر والتآمر على (الوفد) وزعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، وذلك ردا على خطاب احمد طلعت المحامي له والذي نشره، وكما توقعنا، فانه لم يرد على الهجوم العنيف الذي شنه ضده في (الوفد) كل من الدكتور شامل اباظة، وحسن حافظ، وعابراه بتأييده ديكتاتورية النظام، وكنا نتمنى ان يفعلها حتى يلاقي ما لا يتوقعه، ولكنه ابتلعها ولو الى حين.

واذا كان الوفديان، شامل وحسن، رأيهما سيىء في صاحبنا رمضان، وكتبا عنه ما كتبا، فماذا يمكن ان يكتب صديقنا لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ عن رمضان في بابه حروف بـ(الاسبوع)؟ قال:

«تمنيت لو ان احدا اخر غير الدكتور عبد العظيم رمضان كتب عن اوراق الثائر يوسف صديق ـ فالرجلان على طرفي نقيض والديمقراطية ومواجعها لا تسمح باجتماع لهما رغم وعورة كل الطرق الموصلة حين عاتبت ابنة الخالة سهير صديق وزوجها الشاعر محمود توفيق فاجأني بانهما لجآ الى كل الابواب بحثا عن ناشر ولم يجدا ـ خاصة عند اليسار الذي انتمى الرجل له طوال عمره من التمرد على ما يراه خارج معتقداته، ولا شك ان من حق ابناء هذا البطل ان يطرقوا كل الابواب للتعريف بجهاد ابيهم كما ان هذا من واجبهم، والخطأ في هذه الحالة لا يمكن استاده اليهم بل ان خطيئة اليسار لا يمكن تجاهلها، اما الصديق اللواء حسين صديق نجل الراحل فقد اختار ان ينشر جزءا من اشعار والده في كتيب انيق اهداه لي مشكورا على الحالين كانوا جميعا يحاولون وضع والدهم في مكان يليق بكفاحه قبل الثورة وبعدها».

ويوسف صديق كان عضو مجلس قيادة ثورة 23 يوليو ولعب دورا حاسما في الاستيلاء على مقر قيادة الجيش بالقاهرة، قبل تحركها لاحباط الثورة، وحدث خلاف بينه وبين خالد الذكر، وكنا قد اشرنا اليه من قبل.

والى (الاسبوع) والمعركة التي استمر فيها مصطفى بكري رئيس التحرير ضد الدكتور عبد المنعم سعيد رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ(الاهرام) وبرنامجه التلفزيوني الاسبوعي وراء الاحداث، الذي قال عنه بكري:

«تحول برنامج (وراء الاحداث) الذي يقدمه نجم التطبيع عبد المنعم سعيد الى فضيحة ودعاية رخيصة للصهاينة على حساب المشاعر الوطنية والقومية، لقد اقام عبد المنعم سعيد جسرا جويا بين مركز دراسات مؤسسة (الاهرام) الذي يترأسه وتل ابيب، حيث لا يكف عن السفر والترحال في مهمات معروفة اهدافها، لقد استغل صحيفة (الاهرام) العريقة في الدعوة لحلف كوبنهاغن المشبوه، اما ان يحول التلفزيون المصري ساحة للتطبيع فهذا امر يجب التصدي له بكل قوة، ان من شاهد حواره امس الاول مع الرئيس الصهيوني عيزرا وايزمان لا يستطيع الا ان يضرب كفا بكف، ويسأل: اين الدولة؟ وكيف تسمح بهذا الهزل؟ ان عبد المنعم سعيد يتحدث عن الصهيونية العنصرية الاستعمارية، ويصفها بانها حركة قومية اسرائيلية، ويقارن بينها في سؤاله وبين الحركة القومية الفلسطينية، انني اطلب من السيد وزير الاعلام ان يراجع حديث نجم التطبيع مع الرئيس الصهيوني ليدرك مغزى الاسئلة وما يراد من خلفها، وليقارن تلك باسئلة المذيع الاسرائيلي الذي اجرى حوارا مؤخرا مع الرئيس مبارك».

وبمناسبة ما يذاع في التلفزيونات فلم يكن بكري الوحيد الذي ضرب كفا على كف بعد ان شاهد برنامج عبد المنعم، وانما خبطت جريدة (الاخبار) رأسها في الحائط، بعد ان شاهدت برنامجا في قناة الجزيرة القطرية عن احداث كوسوفو واستضافت فيه عراقيا يقيم في ليبيا هاجم العرب بسبب موقفهم من الصرب ودافع عنهم مهاجما الباني كوسوفو، ووصفت (الاخبار) البرنامج بانه ضال ومضلل، واضافت:

«ومجمل القول ان هذه القناة تحاول ان تتحدث كما لو كانت تقول باسم تيارات عربية موجودة تؤيد العدوان الصربي ضد اهل كوسوفو، وضد قوات عاصفة الصحراء التي حررت الكويت، وضد قوات ثعلب الصحراء التي حاولت تدمير اسلحة الدمار الشامل في مخازن نظام الحكم في العراق!! ان هذه القناة الفضائية الخليجية التي تخصصت في الاعلام الاسود، هل هي عربية، وتعمل لمصلحة العرب عامة، ودول الخليج خاصة؟! والظاهر حتى الان انها قناة معادية للعروبة، والاسلام، لحساب اعداء الحق، والسلام!!».

والمدهش هنا، هو تورط (الاخبار) في الدفاع عن عملية ثعلب الصحراء التي ادانتها مصر، وبدأت قبل شهر رمضان الماضي، اما عاصفة الصحراء، فلم تكن قناة الجزيرة موجودة وقتها ـ على ما اعتقد وبمناسبة الصرب ودول الخليج والعاصفة والثعلب، فقد قال كاتب (الاخبار) الساخر الكبير احمد رجب في بابه «نص كلمة»: «سؤال يحيرني: من الذي سيدفع تكاليف حرب الناتو في يوغوسلافيا؟ يرضه دول الخليج؟؟».

اما اخر معركة من معارك امس، فكانت في (الاخبار) ايضا وشنها الكاتب الصحافي سعيد سنبل ضد جريدة (الشعب) وحملاتها ضد الدكتور يوسف والي، حيث ابد لجوءه الى النائب العام، قائلا: «واخيرا فعل الدكتور يوسف والي، وهو رجل مشهود له بالوطنية والنزاهة.. والارتفاع فوق مستوى الشبهات، فلم يكن امرا طبيعيا ان تستمر الجريدة في كيل الاتهامات له، وان يستمر الصمت!».

والى الدفاع عن النظام ولكن من جانب من اعتاد مهاجمة النظام والحكومة بضراوة لا مثيل لها، وهو الطبيب محمد عباس، الذي قال عن رئيس الوزراء في (الاسبوع):

«ربما منذ عهد مصطفى النحاس ثم محمود فوزي لم تشهد مصر اتفاقا على احترام رئيس وزراء كما شهدته مع كمال الجنزوري، فالرجل جاد، رزين، تكي، ومن الواضح انه يبذل جهدا هائلا، ويترفع عن الدنايا، ولقد بدأ منصبه الجديد بموقف حازم رقص فيه ان يكون ضعيفا امام ابتزاز رخيص من صحيفة وكاريكاتير درجا ان يجعلا من الرجل الثاني في البلاد (مسخرة) بلا اي هدف حقيقي، في اهانات مستمرة لم ينل مشاعر معشارها الاعداء، ليس لها من هدف الا تحويل الغضب على سياسات الى سخرية من اشخاص، وجاء كمال الجنزوري فاوقف كل هذا، مكرسا هيبة الحكم، ثم كانت ممارساته داعيا لمزيد من الاحترام».

وقال عن وزير الداخلية: «يستحق اللواء حبيب العادلي الاشادة والتهنئة، فالرجل هادىء غير شغوف بالاعلان عن نفسه ولا يجعل اجساد المعارضين مصفاة بالرصاص، بل انه لم يهدم حتى بان يأتي بهم من بيوتهم (بلابيص) وبالرغم من ذلك نجح في مواجهة العنف اكثر من كل الذين فعلوا ذلك، وفي عهده يتم الافراج تباعا عن المعتقلين دون ان يتوبوا على شاشات التلفزيون بالطرق الخسيسة المقززة التي شاهدناها قبل ذلك، لقد فعل الرجل الكثير، لكن الباقي اكثر بصورة مفزعة».

اما الصحيفة التي يقصدها فهي (اخبار اليوم) التي كانت تنشر رسما كاريكاتيريا كل يوم سبت لرئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي، مع شخصية فلاح كفر الهنادوة، وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين، وبعد تولي الجنزوري رئاسة الوزارة رسمت له رسمين او ثلاثة، بعدها اتصل الجنزوري ـ حسبما علمت ـ برئيس التحرير ابراهيم سعدة واخبره بوضوح وحزم، انه ليس عاطف صدقي، بعدها، تم تغيير الكاريكاتير على رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور، واما وزير الداخلية الذي استخدم كلمة بلابيص، فهو اللواء النبوي اسماعيل في عهد السادات، واما الذي قال بجعل اجساد المعارضين مصفاة بالرصاص، فهو اللواء زكي بدر.

هجمات ومهاجمون

ومن الدفاع الى الهجوم، الذي بدأه في (الوفد) علي الهجان بمقالة بعنوان محرية زائلة وديكور ديمقراطي» وقال في مقدمته:

«سيتشدق النظام وعلى رأسه المتسلقون اصحاب المصالح والمتنفعون بان مصر تمر بأزهى عصور الديمقراطية مستخفين بعقول البسطاء من عامة الشعب متناسين الانفتاح الاعلامي على العالم والاقمار الصناعية والنش الذي اصبح ينقل للناس اخبار الدنيا من مشرقها الى مغربها وقد تعلمت الشعوب ان الحرية ليست شعارات وكلاما معسولا وان من يعيشون في ظل الديمقراطية الحقيقية لا يحكمون بقوانين استثنائية او قانون طوارىء وان الحرية تعني حق التعبير والديمقراطية تعني المساواة في الحقوق بين الغني والفقير الكل امام القانون سواء لا محسوبية ولا رشوة والرقابة صارمة لا تجنب ملفات المفسدين من اهل الصفوة وذوي النفوذ ولا تخفي انحرافا والحكومة في خدمة الامة».

وقال الهجان عن اسر الشباب العاطل: «اولاد الاكابر اثرياء العصر يعينون في احسن المناصب واولادهم لا امل لهم في اي شيء، يتسكعون هنا وهناك، الى ان يتلقفهم المخربون، او ضامرو الشر لمصرنا الغالية واسرائيل لا تتوانى عن تجنيد ضعاف النفوس منهم لضرب الاستقرار».

وواصل الهجوم ايمن نور على خطط الحكومة الاقتصادية قائلا: «فلا يمكن ـ ولم يعد مقبولا ـ ان تظل خطة بعد خطة تبشر الناس بالرخاء وتعدد لهم الوعود والامال، بينما المواطن البسيط يرى ان الرخاء الذي وعد به عبر الخطط المتوالية عبر عشرات السنين لم يحمل له الا مزيدا من الفقر والازمات الاقتصادية المعقدة، واظن ان فشل الخطط السابقة في معالجة هذا الخلل، ليس اقل من فشلها في معالجة القضاء على ظاهرة البطالة الصريحة، والتي تعدنا الخطة الجديدة، بتخفيضها كما وعدت الخطط السابقة الا ان انطباع المواطن العادي ان النتائج سلبية».

وانهى الهجوم في (الوفد) احد كبار محرريها وهو محمود علي الشرف على باب «وطني حبيبي» الذي قال بعد ان استعرض محاولات لجنة التنسيق بين احزاب المعارضة والقوى السياسية لتشكيل جبهة وطنية للاصلاح السياسي والدستوري: «السوابق الماضية مع النظام في العديد من المواقف والقضايا تؤكد بل تحتم على احزاب المعارضة تطوير اساليبها في مواجهة النظام بما في ذلك الاصرار على استخدام الحق في التظاهر والاضراب والعصيان المدني، تلك هي الوسيلة الوحيدة التي تفهمها اي سلطة، وذلك ما يتبغي ان تدركه جيدا احزاب المعارضة، وهو ثمن غال ومكلف، ولكن متى كانت حرية الشعوب وكرامتها بلا ثمن؟».

فنانون واسرائيل

والى الفن واهله والذي جرنا لاسرائيل، وتسبب فيه الكاتب الصحافي والناقد محمود سعد في بابه «معهم» بمجلة (الكواكب) حيث تحدث عن فيلمين سينمائيين، قال عنهما:

«شاهدت فيلم واحد لنادية الجندي وهذا معناه انك شاهدت جميع افلامها! فهناك مشاهد ثابتة تنسج حولها احداث تلك هي طريقة صنع افلام نادية، هي المنهزمة التي يضربها الرجال، ثم تأخذ حبوب القوة وتتحول من البؤس والفقر الى الشياكة والثراء وتتعرى على قدر ما يمكنها ثم تلقى بجسدها في احضان الرجال (وهات يا قبلات وغرام) ثم تضرب هذا وتقتله بهذا وتنتصر في النهاية ليصفق لها جمهور عماد الدين!! وعلى هذا النمط جاء فيلمها (امن دولة) اما فيلم (فتاة من اسرائيل) فقد شاهدته وعشت حالة ملل لم اعشها منذ سنوات، كم هائل من الملل ولكن لان هناك شيئا ما يستحق ان تتحمل معه الملل».

وبالتأكيد فان محمود يقصد اسرائيل وتطبيع العلاقات معها وهما ما جعلاه يتحمل الملل، وهو ما اوضحه في (الوفد) احد كبار محرريها، وجدي زين الدين الذي شاهد الفيلم وعلق عليه قائلا:

«الفيلم العربي (فتاة من اسرائيل) صفعة على وجه الدولة العبرية، يكشف الاعيبها ويفضح احلامها تجاه الامة العربية، ويناقش بعقلانية هادئة الحلم الاسرائيلي المكتوب على جدران الكنيست (من النيل الى الفرات) ورغم السلام المزعوم فان اسرائيل غيرت سياساتها لتحقيق هذا الحلم، واستبدلت الحرب العلنية بحرب جديدة تسمى التطبيع، ومن خلال هذا التطبيع تصل الى اهدافها، وناقش الفيلم ابعاد التطبيع الثلاثة والتي يرفضها افراد الشعب وتضم الجنس والمخدرات وتجنيد الشباب العربي من خلال جهاز الموساد، وعلى كل حال تحية لمخرج ومنتج وابطال الفيلم الذين سلطوا الاضواء على قضية خطيرة وحرب اسرائيل الجديدة التي تخوضها ضد الامة العربية عامة ومصر خاصة».

ومن وجدي الى الكاتبة فريدة الشوباشي في (الاسبوع) التي شاهدت الفيلم وقالت عنه في بابها «سؤال»: «الاعمال الابداعية التي تبقى في الوجدان هي تلك التي تعبر بصدق عن مجتمعاتها وتكون ترجمة امينة لمشاكلها ومشاغلها، لآلامها وآمالها، ومن هذه الاعمال فيلم (ظل الشهيد) الذي تغير اسمه الى (فتاة من اسرائيل) وفي غياب ادوات استطلاعات الرأي الا يعتبر رد الفعل الجماهيري على فيلم (فتاة من اسرائيل) استفتاء ساطعا على الجميع ان يأخذوا نتائجه بعين الاعتبار».

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، حيث اخذ مجدي مهنا يسخر من الاعلانات التي تنشرها في الصحف احدى الشركات التي تنتج لحم النعام وفوائده الطبية لمقاومة الكوليسترول، واخذ يسخر من اهل الصفوة الذين يستهلكونه وتتوجه اليهم الاعلانات، وعلى مهنا ان يدرك اهمية مهاجمته لعهد خالد الذكر، باستمرار، والا لتم اتهامه بانه من انصاره الحقودين على الانفتاح واهل الغنى، كما استمر عبد الفتاح نصير عضو الهيئة العليا لحزب الوفد في معالجة ظاهرة القذارة وكثرة الزبالة التي تتميز بها مدننا وشوارعنا ومصالحنا الحكومية حتى اصبحت ـ حسب قوله هي السمة المميزة لمناطق مصر كلها ـ وترحم المسكين على ايام زمان، ونحمد الله انه لم يرجع السبب الى ثورة يوليو وزعيمها مثلما يفعل محمد الحيوان والدكتور محمد خفاجي الذي اتهم عبد الناصر انه السبب في تدني احوال حديقة الحيوان وسكانها من الطيور والحيوانات.

اما كاتب الوفد الساخر، فؤاد فواز فقد ناشد وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي التدخل ضد نائب مدير امن الاسكندرية الذي حاول في مكتبه ترويع سكان احد المناطق في الاسكندرية الذين اشتكوا للفواز وكتب عنهم، وقال ان نائب مدير الامن قال لهم «تعرفوا الراجل ده مين» وعلق فواز قائلا «وكانهم قد تعاملوا مع صحافي اسرائيلي والعياذ بالله، ده لو حتى اسرائيلي كان قد تحدث عنه بلهجة ودودة لانه في حماية ظبط كامب ديفيد». وقال «سيادة الوزير.. هؤلاء الغلابة يتطلعون اليك لكي تحميهم من بطش بعض من ظنوا ان السلطة كرباج في ايديهم ونفوذ يخدمون به المحاسيب».

وفي (الاسبوع) اثارت زميلتنا عواطف الكيلاني مشكلة مستشفى كفر الدوار، واما صفوت حاتم، فاثار مشكلة استبعاد الشباب من المناصب وطالب الرئيس مبارك باسنادها اليهم.

وفي (الاهرام) اثار علي الشلقاني المحامي ما ورد في مشروع القانون التجاري بشأن الشيك، واخذ يعدد ملاحظاته عليه وعلى القانونين الامريكي والفرنسي دون ان افهم شيئا، ولا ذنب للشلقاني في ذلك، الا كونه من جماعة كوبنهاغن وجمعية القاهرة للسلام.

بينما طالب المستشار الدكتور علي فاضل حسن بتشكيل شرطة قضائية برأسها مساعد لوزير العدل لشؤون التنفيذ.

وسخر الدكتور طبيب محمد حسن الحفناوي من فوضى المرور بميدان التحرير بوسط القاهرة.

اما الكاتب الصحافي صلاح منتصر، فقد نشر رسالة للدكتور محمود محفوظ وزير الصحة الاسبق، ورئيس لجنة التعليم بمجلس الشورى ابدى فيها ذعره من امتداد اجازة عيد الاضحى لاسبوع كامل، وقال ان اجمالي الناتج السنوي القومي للبلاد اثنان وسبعون مليار جنيه، واجازة اسبوع تعني مفقودا يصل الى مليار وثلاثمئة مليون جنيه، وتساءل ان كان هذا من الاسلام ومطالبا علماء الاسلام بالتدخل، وعلق صلاح على كلامه قائلا:

«المشكلة يا سيدي ليست فقط في الاجازة الطويلة والمفقود الذي يصل الى 1300 مليون جنيه كما تقول، وانما في انخفاض مدة عمل المواطن بصورة عامة، ولعلك تذكر ان بعض التقديرات ذكرت ان هذه المدة اقل من ساعة واحدة في اليوم، والاجازات حق في كل الدنيا للتمتع بالراحة بعد ايام العمل الحقيقي، ولكن عندنا على عكس القاعدة المعمول بها، تقص في ساعات العمل، وزيادة كبيرة في ايام الاجازات، وبالتالي تكون النتيجة هذا القدر المتواضع من قيمة الانتاج بصورة عامة، علما بان تركيا وعدد سكانها مثل مصر تنتج 2.5 مرة ضعف انتاج مصر!».

وفي (الاهرام) ايضا اثار ثروت اباظة مشكلة ضعف مدرسي اللغة العربية في العربية ووقوعهم في اخطاء هجائية ونحوية، واضاف: «والادهى والامر ان الاغلبية الكاثرة من الكتاب والصحافيين واصحاب الشعر الحديث لا يكادون يفرقون بين الفاعل والمفعول به».

وهي ملاحظة صحيحة مئة في المئة وبالنسبة لي، فانها انطبقت علي، في اول كتاب يصدر لي في عام 1975، وهو الطبعة الاولى من «عبد الناصر المفترى عليه» وكتبت في ظهر الغلاف تعريفا به، وفيه «بعض المصريون» وكانت فضيحة مسجلة، والصحيح «المصريين» واتذكر بهذه المناسبة وجود لوحة رخامية في مدخل مقر المنظمة المصرية لحقوق الانسان، التي انا عضو في مجلس امنائها ومسجل عليها اسماء المساهمين بتبرعات تسبقهم كلمة «الساهمين» ولفت نظرهم من سنوات الى انها المساهمون لانها مبتدأ، وطلبت تغييرها او تغطيتها درءا للفضيحة دون فائدة، ولا تزال مستمرة من سنوات.

وفي (الاخبار) طالب احد كبار محرريها وهو محمد الهواري وزير التموين خصخصة الجمعيات الاستهلاكية بعد ان اتضح انها تبيع باسعار ازيد من القطاع الخاص، او فرض الرقابة عليها.

وبمناسبة الرقابة فقد اخذ الكاتب الصحافي محمد العزبي يبدي تعجبه من عمليات مصادرة بعض الكتب والحملات ضد تدريس بعضها في الجامعة الامريكية واضطرار الجامعة لسحبها، مثل الخبز الحافي وغيرها، وتساءل: «لو ان دور النشر عموما والجامعة الامريكية خصوصا استسلمت لمنطق الخوف مسبقا من الرقابة وتقديم قرارات منع تطوعية لعدد من الكتب متصورة ان ذلك قربانا يحميها لوصلنا الى مرحلة الحظر على حرية الكتاب، ليس فقط لتمادي الرقباء وانما لظهور افراد وجماعات تشير باصابع الاتهام لكل ما لا يعجبها او لا يتفق مع مذاهبها ولا نعرف الى اي مدى نصل؟!».

اما اخر المشاكل فهي الحوادث المريعة التي تقع في هذا المجتمع، وطالب زميلنا في (المساء) نبيل عبد الحميد بدراستها هي حوادث الاغتصاب البشعة التي انتشرت واخذ يعددها ومنها قيام احد الاشخاص باختطاف طفلة عمرها ثلاث سنوات، ومعاشرتها لمدة شهر.

الاطفال والجنة

وبمناسبة الاطفال، وما يرتكبونه فقد ارسل محمد عبد العال عبد الواحد من القاهرة الى باب «اسألوا اهل الذكر» بـ(المساء) الذي يشرف عليه عبد العزيز ابو حسين، يسأل عن الاطفال الذين ماتوا قبل سن التكليف وهل سيحاسبون على ما ارتكبوه يوم القيامة ام يدخلون الجنة، وقد رد عليه الشيخ عبد المعز الجزار قائلا:

«الذين لم يبلغوا سن الحلم ليست عليهم اي مسؤولية اذا ماتوا قبل بلوغ هذه السن لانهم ليسوا مكلفين بالتكاليف الشرعية، وهذا هو الرأي الصحيح الذي يتفق مع الروح الاسلامية التي تؤكد على عدم مؤاخذة الانسان الا على امر له مسؤولية عنه، ومن هنا فقد اكد هؤلاء العلماء على ضرورة عدم معاملة الاطفال كبالغين في مسألة الثواب والعقاب، ولكن الدين الاسلامي قد سبق هؤلاء العلماء في التأكيد على هذه الحقيقة على نحو ما تبين لنا ونستطيع ان نقول ايضا ان هؤلاء الاطفال الذين ماتوا دون سن البلوغ سيدخلون الجنة ان شاء الله برحمة منه تعالى، وهم من الذين سيدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يفعلوا معصية تستوجب حسابهم لانهم ليست عليهم تكاليف شرعية، ومن هنا فان واجب اهل الاطفال ان يصبروا عند موتهم ويحمدوا الله على ان توفاهم الله في هذه السن لانهم تاجون من الحساب ومنعمون في الجنة والله اعلم».

وكالة الانباء الفلسطينية: الطيبي حليف بشارة لم يكن مستشارا لرئيس السلطة

عرفات حانق على عزمي بشارة لانه تخطى الخط الاحمر بطروحاته الفكرية التي توثر على مبدأ الدولة الفلسطينية

■ عضو الكنيست عزمي بشارة أغاظ ياسر عرفات واتباعه بدرجة كبيرة من قبل ان يرشح نفسه لرئاسة حكومة اسرائيل، واوساط القيادة الفلسطينية غضبت في كل مرة تحدث فيها بشارة عن ان اسرائيل بحاجة الى اعادة تعريف نفسها باعتبارها دولة لكل مواطنيها وليست دولة للشعب اليهودي وحده. وهذا ما حدث ايضا عندما طرح فكرة الحكم الذاتي لعرب اسرائيل.

هذه الشعارات تتعارض مع المسار السياسي الفلسطيني الذي ينادي باقامة دولتين لشعبين اذ ان تغيير اسرائيل من دولة للشعب اليهودي سيضعف بدرجة كبيرة مطلب عرفات باقامة الدولة العربية الفلسطينية الى جانب اسرائيل.

في المسار الرسمي يحذرون جدا في اوساط القيادة الفلسطينية من عدم التطرق لما حدث في اوساط عرب اسرائيل وبناء على ذلك لم يجر التطرق بشكل رسمي الى المعركة الانتخابية في اوساط عرب اسرائيل ولا لترشيح بشارة لنفسه، وفي وسائل الاعلام الفلسطينية ترد التقارير حول هذه المسائل ولكن بشكل لا يتجاوز ذلك. الكثير من الاسرائيليين قاموا بتحذير عرفات من ان تدخله في قضايا عرب اسرائيل سيعتبر استفزازا خطيرا للسيادة الاسرائيلية وقد قبل ذلك ووافق عليه. ومع ذلك ما زال نشاط عزمي بشارة وتحركاته السياسية تؤرق عرفات واتباعه. وقد عبر بشارة عن معارضته لاتفاقات اوسلو وفي مرات كثيرة وجه انتقاداته للفساد المستشري في اجهزة السلطة الفلسطينية وعدم احترام حقوق الفرد في السلطة.

لم يكن هناك احد في صفوف عرب اسرائيل تجرأ على التحدث بشكل صارخ وفظ مثله ضد السلطة الفلسطينية والقلة القليلة التي اقدمت على ذلك في المناطق او في الخارج (باستثناء البروفيسور ادوارد سعيد والناطقين بلسان المعارضة الفلسطينية في دمشق) تحدثوا بلغة اكثر ليونة منه (اي بشارة). ذروة استفزاز بشارة لسلطة عرفات كانت رحلاته الى دمشق ولقاءاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد. ايضا قامت شخصيات مصرية مثل وزير الخارجية عمرو موسى ومستشار حسني مبارك واسع التأثير اسامة الباز بالالتقاء مع عزمي بشارة وسمعت آراءه وتكهناته السياسية.

بذلك يكون عزمي بشارة قد تجاوز الخط الاحمر من وجهة نظر السلطة الفلسطينية لانه تحدى احتكار عرفات لتمثيل الوطنية الفلسطينية والاشراف على سياستها.

والآن يقولون في اوساط ياسر عرفات ان عزمي بشارة يتسبب في الحاق ضرر جديد للسلطة لانه يرشح نفسه لرئاسة الحكومة الاسرائيلية لينهب من خلال ذلك في الجولة الاولى جزءا من اصوات اهود باراك، وهذا يعني انه يعزز من موقف نتنياهو.

حسب الاخبار التي سربت من ديوان ياسر عرفات طلب عضو الكنيست يوسي بيلين من عرفات عندما زاره في اريحا في الاسبوع الماضي ان يحاول ازالة ترشيح عزمي بشارة لنفسه. وهذا هو السبب على ما يبدو لحنق بعض اوساط القيادة الفلسطينية على احمد الطيبي لانه تحالف مع عزمي بشارة ولذلك صدر تصريح رسمي غريب جدا نقلته وكالة الانباء الفلسطينية وجاء فيه ان احمد الطيبي لم يكن ابدا مستشارا لياسر عرفات.

مع ذلك يوجد لعزمي بشارة مؤيدون كثيرون في المناطق وهؤلاء لا يقتصرون على شريحة المثقفين الذين يقدرون مواهبه وقدراته (كان على مدى سنوات مدرسا في جامعة بير زيت). بعض النشطاء السياسيين في الضفة وغزة لم يعودوا متأكدين من امكانية تجسيد حلم الدولة الفلسطينية السيادية لانه لا توجد حسب رأيهم طريقة عملية لتفكيك المستوطنات والاستجابة لمطالب ولاحتياجات اسرائيل الامنية ودفعها للتنازل في شرقي القدس.

بكلمات اخرى الفصل التام بين الشعبين لافساح المجال لتقسيم البلاد فيما بينهما لم يعد مسألة ممكنة او متاحة. ايضا الحماس من الحكم الفلسطيني المستقل هبط بدرجة ملموسة في المناطق في ظل مظاهر الاستبداد والفساد والزعرنة التي تبدو عند الحكم الفلسطيني. على هذه الخلفية يوجد اهتمام اكبر في اوساط الجمهور الفلسطيني بالافكار الاخرى ومنها افكار عزمي بشارة الذي يستفز ويثير سلطة عرفات بلا هوادة.

احمد الطيبي

داني روبنشتاين
(هآرتس) - 1999/4/5

مرشحون بلا حظوظ ولكنهم اذكياء

بشارة وبيغين وبلجاد يهدفون لممارسة الضغط الحزبي من خلال ترشيحهم لرئاسة الحكومة

■ ثمة ثلاثة من بين ستة سياسيين يخوضون الانتخابات لرئاسة الحكومة في 17 ايار (مايو) يخوضونها «عالفاضي». حيث لا توجد أي فرصة ليوسف بلجاد وبني بيغن وعزمي بشارة للفوز في الجولة الاولى او الانتقال الى الجولة الثانية.

اثنان منهم ـ بيغن وبشارة ـ ذكيان ويدركان ضرورة الاعتراف بذلك. وهما يدركان ايضا الحلبة السياسية بما يكفي لمعرفة ان منافستهما على رئاسة الحكومة ـ على خلاف منافسة اسحق مردخاي ـ لن تحسن انجازات احزابهما في انتخابات الكنيست ولا تمنحهما أي موقع مساومة حقيقي عشية الجولة الثانية. لذلك فان السؤال الجيد هو ما الذي يدفعهما لاستثمار المال والطاقة في مسألة لا فائدة منها وثمة شك ان تثير الاهتمام الجماهيري.

ولكن ليس هذا هو الحال في جانب اخر من الثلاثية العقيمة او زوج في داخلها. حيث دخل بلجاد وبيغن الى قائمة الانتخابات من خلال الضحك على القانون. ومثل هذه الخطوة تثير الخوف حيال الديمقراطية الاسرائيلية.

للوهلة الاولى بدا ان كليهما تصرفا بصورة سليمة. احدهم ضم لقائمة مرشحيه اكثر من 50,000 توقيع صاحب حق اقتراع. والاخر جند عشرة توقيعات من اعضاء كنيست. كلاهما اذن التزم بالشروط الرسمية التي ينص عليها بند 19 من قانون اساس الحكومة.

ولكن كلاهما مس بخطورة بنص هذا البند الذي يهدف لضمان جدية المنافسة. لماذا فرض المرشح على المرشحين لرئاسة الحكومة تجنيد تواقيع عدد من اعضاء الكنيست او خمسين الف توقيع مواطن؟ من اجل اثبات ان المرشحين يستندون الى دعم الحد الادنى وسط الجمهور وانهم يتلقون دعما ليس فقط من افراد العائلات والاصدقاء بل من مجموعة ذات وزن تريد ان تراهم على رأس الهرم السياسي ومستعدة لتنفيذ هذه الرغبة. ولكن بيغن وبلجاد لا يحظيان بمثل هذه المجموعات.

وحسب افادة بلجاد فقد اشترى 50,000 توقيع بالنقود ـ 2 شيكل كل توقيع. قد يكون ذلك شرعيا وقد يثبت ـ وهذا الاثبات من اختصاص الاوساط المختصة ـ بان هذا المبلغ دفع فقط لتمويل اتعاب جامعي التواقيع، ولكن الطابع التجاري لجمع التواقيع يدل بوضوح على انه في هذه اللحظة ثمة اقل من 50 الف مواطن يرغبون في رؤية بلجاد رئيسا للحكومة.

وبالنسبة لبيغن على الاقل رجال اسرائيل بعليا فان خمسة من عشرة اعضاء كنيست جندوا في اللحظة الاخيرة لانقاذ ترشيحه لا يريدون فوزه. من الممكن ان نراهن بدون خوف بان هذا الحزب لن يدعو ناخبيه للتصويت لصالحه في انتخابات رئاسة الحكومة. من الصعب تجاهل حقيقة ان اعضاء في الكنيست الحالية ويعتبرون من قائمة الاتحاد الوطني برئاسة بيغن رفضوا التوقيع على نموذج ترشيحه. وبذلك من الصعب تجاهل نبأ ان اهود باراك الذي من المؤكد لن يصوت لصالح بيغن شجع شيرنسكي ونظرائه للتوقيع على النموذج.

ان المعنى من هذه القصة هو انه ثمة للرجل اصدقاء في مقصف الكنيست وثمة سياسيون يريدون مساعدته من اجل المس بخصومهم ولكن ليس له أي قوة حسب القانون. بكلمة اخرى ورغم كل الفوارق فان ما ينسحب على بلجاد ينسحب على بيغن.

من الصعب ان نعرف ماذا ستفعل الكنيست الـ15 في اسلوب الانتخابات المباشر لرئيس الحكومة. ثمة اساس للافتراض بان الفائز في الانتخابات الوشيكة لن يسعى لالغائه. ولكن اذا بقي كما هو يجب تشديد شروط الدخول في المنافسة من اجل وضع حد لتحقير نص القانون.

عزمي بشارة

عاموس كرميل
(يديعوت احرونوت) - 1999/4/5

هل الاسرائيليون مستعدون للتنازل عن المياه لصالح السلام

جفاف العام الحالي ينطوي على بعد سياسي لان اسرائيل ملزمة بتزويد الاردن مياها صالحة للشرب بموجب معاهدة السلام

■ في 15 نيسان (ابريل) سيعلن وزيرا الزراعة والمالية عن هذا العام كعام محل. وسيعقد وزير الزراعة رفائيل ايتان في نفس اليوم اجتماعا لممثلي المزارعين لاجراء نقاش حول الوضع السيء الذي يعاني منه هذا الفرع بسبب انحباس الامطار والتقليصات الحادة في كمية المياه والتي وصلت الى 40 في المئة. وفي هذه المناسبة سيطلع الوزير المزارعين على حجم التعويضات التي سيحصلون عليها بسبب التقليصات.

وتستخدم دولة اسرائيل حوالي 5.1 مليار كوب مياه صالحة للشرب في السنة من بينها نحو مليار مكعب لاغراض زراعية وتقول نائبة مدير عام وزارة الزراعة داليا هرئيل ان مجموع التقليصات في حجم المياه سيصل الى 250 مليون مكعب. ويخشى مدير عام سلطة التخطيط والتطوير الزراعي والقروي في وزارة الزراعة د. مردخاي كوهين (كدمون) من ان يصل التقليص الى 400 مليون مكعب.

وثمة نوعان من الجفاف: الزراعي ـ النقص في المياه للمزروعات البعل (التي تسقى من مياه الامطار فقط) والمائي ـ النقص في مخزون المياه للدولة. وهذا العام كان الجفاف مزدوجا ـ زراعيا ومائيا. ولم تشهد البلاد مثل هذا الجفاف منذ العام 1850 الذي بدأ فيه قياس كمية الامطار في البلاد كما يقول مركز المياه في المركز الزراعي يورام تيمري. وفي هذا العام هطل في القدس 135 ملم امطار وهذه الكمية من اقل الكميات التي هطلت منذ عام 1850.

والجفاف الزراعي يتعلق فقط بالمزروعات البعلية التي تسقى من مياه الامطار ولما كانت هذه المزروعات مركزة اساسا في جنوب البلاد فان الاعلان عن سنة محل يسري عليها ايضا. والجفاف الزراعي لا يتميز فقط بقلة الامطار بل ايضا بتوزيعها غير الموحد والقصد مثلا هو وضع تهطل فيه امطار في بداية الشتاء ونهايته ولكن لا تسقط امطار في الوسط.

والجفاف الزراعي معروف جدا وشائع جدا في منطقتنا ويعلن عنه مرة كل 4 ـ 7 سنوات والعام الاخير الذي اعلن فيه عن الجفاف الزراعي كان 1990 ـ 1991 وحينذاك ايضا كان ايتان وزيرا للزراعة.

ان النقص الخطير في المياه هذا العام والتقليص الضروري في حجم المياه للمزارعين من شأنه كما يحذر د. كوهين ان يغير مبنى الزراعة في البلاد واحتياجات المياه في السنوات القادمة وفي جزء من الحالات سيضطر المزارعون الى استخدام متزايد لمياه المجاري المطهرة وفي حالات اخرى التنازل تماما عن الزراعة من اجل توجيه المياه الصالحة لاستخدام مديني.

عشية العيد بعث مدير عام وزارة الزراعة داني كريتشمان الى المنظمات الزراعية برسائل تفصل عملية التقليصات الضرورية في المياه الصالحة للشرب. مثلا ستقلص كمية المياه لزراعة القطن بـ40 في المئة الامر الذي يقلص الحقول ايضا. اما كمية المياه المخصصة للاشجار مثل مزروعات التفاح ستقلص بـ20 في المئة والسبب هو: عدم ري هذه المزروعات ليس فقط من حيث حجم المياه بل من حيث نوعيتها.

الامر الذي سيلحق اضرارا على المدى البعيد وكمية المياه للخضار والبطاطا ستقلص بحوالي 30 في المئة وقال د. كوهين ان هذه التقليصات الجماعية ستقلص الاضرار مباشرة للمزارعين من مليار شيكل الى حوالي 300 مليون شيكل مع ذلك فان هذه التقليصات ستؤدي الى استيراد فواكه وخضار من خارج البلاد الامر الذي سيرفع من الاسعار.

وحسب نائبة مدير عام وزارة الزراعة هرئيل فانه بسبب قيود تتعلق بصحة النباتات فانه لا يمكن السماح باستيراد أشتال معينة من الخارج بصورة حرة بل بصورة مقيدة ومن اماكن محددة ووعد بدراسة امكانية تخفيض الضريبة الجمركية على استيراد المنتجات الزراعية من اجل كبح جماح رفع الاسعار ولكن حتى لو تم تقليص الجمارك الى الحد الادنى فان الاسعار قد ترتفع وذلك بسبب تكلفة النقل والاستيراد عن بعد من اوروبا لانه لا يوجد في الدول المجاورة لنا مياه ولا نستطيع الاستعانة بانتاجها الزراعي.

ولا شك ان التقليص في زراعة الخضروات والفواكه للاستهلاك الشخصي والتصدير لا يمس فقط المزارعين بل سيمس كل من يرتزق بهذا الفرع بصورة غير مباشرة مثل اصحاب وسائل النقل الشاحنات والسفن والطائرات المخازن وغير ذلك.

وكذلك سيتضرر مربو الاسماك من الجفاف حيث ان جزءا كبيرا من برك تربية الاسماك تعتمد على مياه الامطار واذا لم تهطل الامطار فان نصيب البرك من المياه سيقل.

وتقول داليا هرئيل «عمليا فان مزارعي الجنوب المتضررين المباشرين من الجفاف هم الاكثر حماية في عام الجفاف ذلك لانهم يتلقون من الدولة تعويضات عن الاضرار الفورية في حجم تكلفة الانتاج ووضعهم افضل من باقي المزارعين الذين يقلصون لهم كمية المياه». وكتعويض عن سنة الجفاف تدفع وزارة المالية لمزارعي البعل حوالي 60 مليون شيكل والمزروعات البعلية هي القمح الشعير والكرسنة وجزء صغير من القطن.

وخرجت لجنة المجل العليا برئاسة هرئيل وعضوية ممثلين عن اتحاد المزارعين الى الجنوب من اجل تحديد المزروعات التي تضررت مباشرة من الجفاف ومدى حجم الاضرار. وهي لا تحدد حجم التعويضات بل ترفع استنتاجاتها الى قسم ضريبة العقارات في وزارة المالية ورجال صندوق التعويضات في الوزارة.

غير ان الاضرار الناجمة عن الشتاء الجاف لا تقتصر فقط على فرع الزراعة بل نجمت اضرار بالغة جدا لفرع النسيج حيث ان الشتاء الدافيء هذا اثر على حجم مشتريات المعاطف والملابس الشتوية وكانت حوانيت الملابس في هذا الشتاء خاوية، وقال اصحابها ان الوضع في غاية السوء.

وخلافا لسنوات الجفاف السابقة ينطوي هذا العام على بعد سياسي حيث ان اسرائيل ملزمة بتزويد الاردن حسب معاهدة السلام بـ50 مليون كوب مياه صالحة للشرب في السنة ومعاهدة السلام لا تشير بوضوح ما اذا كانت هذه الكمية تسري ايضا في سنوات الجفاف والاردنيون الذين يعانون هم ايضا من نقص خطير في المياه غير مستعدين للتنازل عن أي قطرة. على ضوء الوضع ثمة سؤال ما اذا كان مواطنو اسرائيل مستعدين للتنازل عن المياه من اجل السلام.

نوريت آراد
(يديعوت احرونوت) - 1999/4/5

نتنياهو في اوج ضعفه يستخدم ورقة القدس لاظهار قوته

تقارير الامن عن محاولات السلطة الفلسطينية السيطرة على شرقي القدس تتعامل معها الحكومة بشكل عادي

■ تتكوم التقارير على مكتب بنيامين نتنياهو في مسألة سيطرة السلطة الفلسطينية على شرقي القدس. وشركاء الشاباك الهادئون في شرقي القدس ورجال الامن في السلطة يساعدون في احلال النظام في المدينة الشرقية كما لو كان ذلك امرا عاديا. وحين تشعر مديرة مدرسة النظامية في حي بيت حنينا بالخطر من قبل طلاب فهي تتوجه مباشرة الى عثمان ناصر محافظ لواء القدس الذي يقيم في ابو ديس ولا تفكر ابدا بالتوجه الى شرطة القدس. وثمة الكثير يتصرفون مثلها. كذلك اعمال الاختطاف لغرض التحقيق مستمرة. وفي الاشهر الاخيرة احتاز عدد من سكان صور باهر بيت حنينا والنبي صمويل هذه التجربة.

بعد سيطرة السلطة على جهاز الصحة في شرقي القدس ـ المرحلة الاخيرة من هذه العملية كانت السيطرة على مستشفى المقاصد وتحويل 2 مليون شيكل لتغطية نفقاته الجارية (اين الوزير متساع؟) بعد هذه السيطرة توجهت السلطة للسيطرة على مجالات واسعة من الحياة في شرقي القدس.

ففي الاشهر الاخيرة سيطرت السلطة ايضا على المواصلات العامة حين تبنت ونظمت عمل سيارات الفورد التي تنقل مسافرين بدون رخصة. حيث اصدرت السلطة لهذه السيارات رخص من قبلها لنقل المسافرين شريطة ان توفر الشروط التي بلورتها ومن ضمنها صبغها بلون موحد (برتقالي) ودفع رسوم (اين الوزير يهلوم؟).

ويرسل من بيت الشرق على نحو دائم ومألوف «قضاة» للتوسط في نزاعات مدنية وجنائية والجديد المدهش هو سيطرة السلطة على المحكمة الشرعية في شرقي القدس المتخصصة في قضايا الاحوال الشخصية ويقف على ابواب المحكمة شرطة تابعة للسلطة الفلسطينية بزي مدني. وفي حالة واحدة على الاقل ارسل احد القضاة فتحي احمد منصور احد اطراف نزاع عقاري الى الأمن الوقائي بقيادة جبريل الرجوب من اجل الحصول منه على وثيقة. وكذلك استدعي احد قضاة المحكمة الشرعية الاسرائيلية العاملة في القدس الى محافظ لواء القدس وعرض عليه حراسة من قبل الشرطة الفلسطينية، لكنه رفض ذلك بأدب.

ويبدو سحب بطاقات الشخصية الهامة جدا من زياد ابو زياد وفيصل الحسيني وحنان عشراوي في اعقاب اللقاء مع القناصل الاجانب في بيت الشرق على خلفية نشاطات السلطة في شرقي القدس كنكتة لا معنى لها وهي بمثابة وضع عود خشبي صغير في عجلة كبيرة على امل وقفها.

ان نتنياهو يعرف الصورة بادق تفاصيلها ولكنه لا يفعل شيئا. ان عدم قيامه باي خطوة يمكن السلطة الفلسطينية من تعميق عملية تجزئة المدينة. وكانت زيارة القناصل في بيت الشرق هامشية بالمقارنة مع نشاطات اخرى تجري فيها.

لقد وجد خليل التفكجي المخطط الذي «اغلقت» اسرائيل مكتبه مكانا له في بيت الشرق وكذلك مدير مكتب المؤسسات الوطنية عبدالقادر الخطيب وجمال طلب مدير مركز ابحاث الاراضي وعزمي ابو سعود الذي يعمل في مجال حقوق الانسان وزياد ابو زياد وفيصل الحسيني المتنافسان على لقب «وزير شؤون القدس». ولهم صلة مباشرة وغير مباشرة مع السلطة ويعملون من بيت الشرق.

حتى الاجتماع التمهيدي للانتخابات الداخلية في فتح في القدس الذي حظر اجراؤه في مسرح الحكواتي عقد في بيت الشرق برعاية السلطة الفلسطينية وتمويلها.

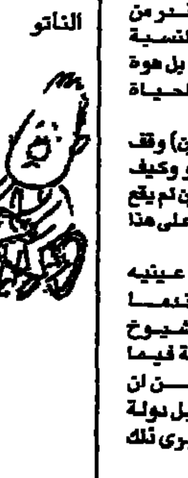
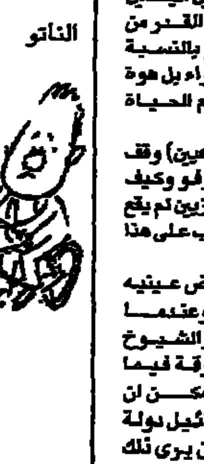
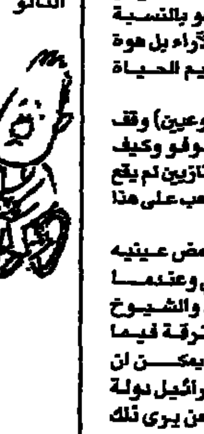
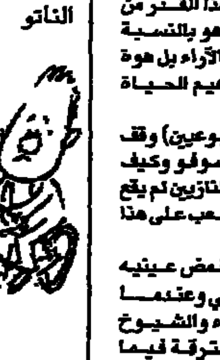
والامثلة على تراجع السيادة الاسرائيلية في شرقي القدس كثيرة في مجال التعليم والسكن والسياحة والامن والاماكن المقدسة وبيت الشرق ربما هو سفينة العلم ولكن ترسو حوله عشرات السفن التي تلقي مراسيها في ارض القدس.

وسؤال نتنياهو ـ من يقسم القدس ـ لم يعد مناسبا. السؤال الحقيقي هل نتنياهو او باراك او مردخاي يريدون او قادرون اصلا على اعادة توحيدها. نتنياهو «زعيم قوي» يظهر في القدس في اوج ضعفه.

نداف شرغاي
(هآرتس) - 1999/4/4

ماذا حدث لاسرائيل لكي تؤيد ديكتاتورا يمحو شعبا باكمله

تبريرات اليمين في تضامنه مع صربيا ليس لها اساس اخلاقي فالالبان دافعوا عن اليهود مثل الصرب واكثر


(يديعوت احرونوت)

■ لم يسبق للشرخ بين اليمين واليسار ان كان على هذا القدر من الوضوح والاثارة مثلما هو بالنسبة لكوسوفو. ليس فجوة بين الآراء بل هوة اخلاقية، وهوة بين مفاهيم الحياة الاساسية.

اليسار (باستثناء الشيوعيين) وقف الى جانب الالبان في كوسوفو وكيف يمكن غير ذلك؟ فمنذ عهد النازيين لم يقع في اوروبا حدث لقتل شعب على هذا القدر من الاثارة.

كيف يمكن للمرء ان يغمض عينيه عندما يجري تطهير عرقي وعندما يطرد مئات آلاف النساء والشيوخ والاطفال من منازلهم المحترقة فيما «يختفي» الرجال؟ وهل يمكن ان يكون هناك في اسرائيل دولة الناجين من الكارثة من يرى ذلك دون ان يثور؟

يبدو ان ذلك ممكن فاصوات عديدة في اليمين وقفت الى جانب منفذي الجريمة سواء بالدفاع الصوتي عليهم او بالصمت الذي لا يقل صخبا.

فقد غير وزير الخارجية تصريحاته التي نقلتها الصحف في نهاية الاسبوع وذلك ضمن امور اخرى في اعقاب الضغط الدولي. فماذا لم يقل؟ الصرب دافعوا عن اليهود في الحرب العالمية الثانية ـ وكأن في ذلك ولو ذرة واحدة من التبرير لقتل شعب الآن.

فاذا كان اجدادهم قد قاتلوا في حينه النازيين ببسالة فهل يسمح لهم هذا الآن بالتصرف كنازيين هم انفسهم؟ (وبالمناسبة السفير آفي بزنير الذي عينته حكومة الليكود كشف النقاب عن ان الالبان انقذوا كل يهودهم حتى آخر واحد منهم).

صورة في التلفزيون: يجلس اورن نهاري وعمانويل هلبرين وبيحثان بهدوء في مسألة لعل هذا لا يحصل على الاطلاق؟ ولعل التقارير مبالغ فيها؟ فلا توجد تقارير موضوعية. ذلك ان الصرب طردوا كل الصحفيين.

ويجدر بالذكر انه في عهد الثورة الرومانية جرى تمثيل اعمال قتل لغرض التصوير وتبين فيما بعد زيف التقارير. (ما وجه الشبه؟ ففي البوسنة المجاورة تبين ان كل التقارير عن اعمال الذبح التي قام بها الصرب كانت صحيحة وتبين فيما بعد ان الواقع كان افظع حتى من التقارير لحظة حدوث الامر. ألم نرى هناك عشرات القبور الجماعية على نمط بابي ـ يار؟).

ولكن الافظع من كل ذلك هو مشاهدة الصحفيين الاسرائيليين يبحثون في مثل هذا الموضوع باستخفاف وهم مرتاحون وراضون عن انفسهم فيما ظهرت قبل عدة دقائق من ذلك على الشاشة جموع اللاجئين البائسين الذين فقدوا كل املاكهم وكيانهم. هكذا شعر في العام 1938 يهود فيينا بعد ان اجتازوا معالجة ادولف ايخمان. فهل مئات الآلاف هربوا فقط كي يوفروا صور الدعاية ضد صربيا البائسة؟

كيف يمكن لاسرائيلي ان يتضامن مع دولة تحاول محو وجود شعب بأكمله؟ ماذا حصل لاسرائيل دولة يواقي اللجوء ان اصبحت هذه هي صورتها؟ رجال اليمين انفسهم يقدمون التبريرات، سواء بأنصاف الكلام ام بالفم المليء. مثلا: «كوسوفو هي للصرب كما هي القدس لنا». ومن هنا يأتي الاستنتاج انه في سبيل القدس مسموح لنا ايضا تنفيذ تطهير عرقي.

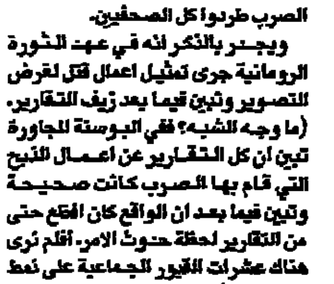
وكذا: «دعونا لا نكون منافقين! ففي العام 1948 فعلنا ذات الشيء، طردنا 700 الف عربي ومحونا قراهم من على وجه البسيطة».

وكذا: «الصرب يفعلون للالبان ما كان ينبغي لنا نحن ان نفعله للفلسطينيين. صحيح كل سكان كوسوفو تقريبا جيلا عن جيل هم البان ولكن كوسوفو مرتبطة بالتاريخ الصربي مثلما هي الخليل ونابلس مرتبطتان بتاريخنا».

وكذا: «اذا كان مسموح للناتو قصف الصرب لوقف التطهير العرقي في كوسوفو فمن يضمن لنا ألا يهددوا غدا بقصفنا كي نوقف الاستيطان؟».

وصارخ ايضا صمت المتدينين. فالتململ المتلعثم للحاخام الاشكنازي الرئيس كان مشوها، فقد قال يشعياهو ليفوفيتش: ان الاحتلال سيحولنا الى شعب مدير عمل ومخابرات».

ولكن هو ايضا. في أفظع كوابيسه لم يتصور ان يحولنا الاحتلال من شعب ضحايا الابادة الى شعب يوجد فيه اصدقاء للمبيدين.



اوري افنيري
(معاريف) - 1999/4/5

بلغراد لا تشبه القدس ويجب ان لا يسمح ضحايا الشتات بتكرار مشاهد كوسوفو في اسرائيل



لاجئون من اقليم كوسوفو في طريقهم الى البانيا

■ حتى لو افلح ميلوسوفيتش في تطهير قطاع كوسوفو من السكان الالبان ـ ومن الصعب الافتراض انه سينجح في ذلك حتى النهاية ـ وحتى لو نجحت محاولة رسم بالقوة خط حدودي يفصل بين القوميات والمعتقدات فان هذه المحاولة لن تشهد لها مثيلا في منطقتنا. ذلك لان دولة اسرائيل التي قامت على عذاب الضمير الجماعي للعالم الحر الذي لم يفعل شيئا ازاء اليهود الذين حملوا على شاحنات في طريقهم نحو حتفهم لا تستطيع ان تسمح لنفسها ابدا ان تحمل شعبا اخر على متن قطار الهجرة واللجوء.

ان الوعي بمغزى الشتات الذي تشهده من على شاشات التلفزيون هو الذي يجعل هذه الفكرة مستحيلة في اذهان معظم الاسرائيليين حتى اولئك الذين يعبرون عن تفهم معين تجاه دوافع ميلوسوفيتش.

ان بلغراد لا تشبه القدس والعداء التاريخي بين الصرب والالبان لا يشبه العداء القصير بين اليهود والعرب.

ان دولة اسرائيل ـ التي تواجه منذ اول ايامها خطرا وجوديا وكذلك يواجه تحديات اخلاقية لا تواجهها أي أمة في العالم ـ يطلب منها الان توفير حدود لمسألة مصير العرب في الضفة الغربية والقدس اكثر تعقيدا من الحلول التي يوفرها ميلوسوفيتش او من الترانسفير الطوعي الذي يقترحه رحبعام زئيفي.

مع اقتراب القرن العشرين الى نهايته يبدو ان فكرة الدولة القومية بكل قوتها قد قادت البشرية الى اعمال العنف المروعة التي جرت في تاريخ البشرية وفي مقدمتها حملة التطهير العرقي للشعب اليهودي من اوروبا.

نحن الذين كنا اكبر ضحية للتطهير العرقي يجب علينا ان ننظر في مرآة المعاناة التي يوفرها لنا اللاجئون الالبان وكذلك يجب ان ننظر الى الوجه القبيح الذي تميز به دولة الصرب الكبيرة التي منح سكانها اليهود المساعدة ايام الكارثة.

لا نريد ان نشهد هذه المشاهد في ارض اسرائيل وليس لهذا الغرض عدنا الى صهيون. لم نعد من اجل ان نحاكم الصرب ونحسم مصير الالبان. نحن الذين عانينا من لعنة الضعف عدنا الى بيتنا من اجل ان نقيم سيادة لا تعتقد بان كل مشكلة قومية او ثقافية قابلة للحل بلغة القوة. حتى القوة لا تقودنا الى القمة.

ومسألة كيف نطبق ثقافات قومية مختلفة على ارض صغيرة واحدة تتصدر سلم اولويات دول كثيرة ليس فقط في يوغسلافيا وارض اسرائيل بل في تركيا وحتى فرنسا. وبصورة عامة يتم حل هذه القضايا بوسائل القوة او «تحويل الدولة الى كل مواطنيها» من منطلق الافتراض بانه من الممكن نفي العنصر العرقي في كل شعب وتحويله الى مجموعة اجتماعية ـ ثقافية فقط.

هذا الحل ربما يكون جيدا في الولايات المتحدة ولكن من الصعب ان نؤمن بانه سينجح في اماكن اخرى تعتبر فيها القوميات العرقية جزء من الهوية الاساسية للسكان.

وثمة لحالة اسرائيل حل خاص مميز: وهو اقامة سيادة تستند طوال الوقت على ذكرى العبودية في مصر الفرعونية. هذه الذكرى تمكن من معرفة التوراة واقامة سلطة لا تحول فيها القوة اصحابها الى وحوش انها سلطة لا تكسب من الضعفاء بل تريد من منطلق التعاطف مع ضعفهم ان تبني مجتمعا سليما.

بعبي شيلغ
(معاريف) - 1999/4/5

الكاتب العراقي (التركماني) نصرت مردان:

على العرب ان لا ينظروا الى الاقليات بينهم كأنهم خنجر مغروس في الظهر»!

جنيف - «القدس العربي»:

تضم بلدان المشرق العربي، بالاضافة الى الناطقين بالعربية، العديد من الفئات الناطقة بلغات مختلفة، مثل السريان والاكراد والتركمان والارمن، وغيرهم. بالحقيقة ان وجود هذه الفئات المختلفة اللغات، اذا ما تم التعامل معها بصورة واقعية ووطنية، فانها تشكل عاملا ايجابيا يرفد الثقافة الوطنية ويغنيها بتنوعات لغوية وثقافية. ثم ان للمثقفين الناطقين بهذه اللغات المختلفة عن العربية يمكنهم ان يشكلوا الجسور الثقافية والانسانية مع الشعوب المجاورة الناطقة بنفس هذه اللغات، مثل الارمنية والتركية والكردية والشركسية، التي ترتبط مع شعوب المشرق بروابط جوار وتاريخ وتداخلات سكانية وثقافية عديدة.

التركمان، من هذه الفئات اللغوية التي تقطن منذ قرون عديدة تعود جذورها الى القرن الهجري الاول. وهم من الجماعات التي تعود اصولها الى اواسط اسيا اي بلدان (تركستان) التي تشكل حاليا الجمهوريات الاسلامية التابعة سابقا الى الاتحاد السوفياتي، مثل اوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان. بالاضافة الى اذربيجان وتركيا وجماعات اخرى في مقدونيا والبلقان. وكلها تنطق بلغة «تركستانية» قريبة لبعضها ولكن بأبجديات مختلفة حسب البلد، مثل العربية واللاتينية والسريانية.

لقد قام الكثير من المثقفين العراقيين الناطقين بالتركماني بلعب دور ايجابي بنقل الثقافة العراقية والعربية الى هذه الشعوب، والعكس كذلك. الكاتب العراقي التركماني نصرت مردان نموذج لهذا المثقف الناطق بلغتين، العربية والتركمانية، حيث مارس هذا الدور الايجابي بأرادة شخصية من دون دعم من اية جهة رسمية او شعبية، بل اقتضى منه التضحيات والمعاناة والتشرد. مثل الكثير من العراقيين، اذ يعيش الان مع عائلته في المنفى في جنيف حيث اجرينا معه اللقاء التالي:

■ هل تحدثنا عن بداياتك الثقافية؟

■ في سن لا أدريه، وفي سنة مجهولة، وبمجرد فكي لأسرار الابجدية اخذت اقرأ «الف ليلة وليلة» كل مساء لأمي وشقيقاتي، واقوم بترجمتها لهن الى اللغة التركمانية (وهي لغتي الام). وكانت أمي من افضل راويات القصص الشعبية التركمانية لنساء الحي الذي كنا نقطنه بمدينة كركوك. وبسبب ولعي اللامحدود بعالم القصة والرواية، لم اجد في مرحلة الطفولة والصبا لعب الاطفال كصنع الطائرات الورقية. وكان محكوما علي بالفشل الذريع في كل اللعب، فحتى الان لا اجيد لعب النرد او الشطرنج او الورق...

في المرحلة الثانوية قدم لي استاذي وسام الهرمزي رواية «موسم الهجرة الى الشمال» للطيب صالح. وكانت بمثابة اللغم الذي فجر قناعاتي ومفهومي لكتابة القصة والرواية. وكنت خلال هذه المرحلة وقبلها قد بدأت بنشر بعض قصصي في مجلات عربية عدة. وخاصة بعد قراءة ثلاثية نجيب محفوظ والتي وضعتني في خضم الطريق الثقافي، لأنها نتاج استاذية فذة وحرفية باهرة في الكتابة الروائية.

اضافة الى ذلك فان مدينتي كركوك افرزت بحكم تراثها التراثي واللغوي والاثني مجموعة ادبية لا تزال الى الان تعرف باسم (جماعة كركوك) ومن روادها: الأب يوسف سعيد، فاضل العزاوي، انور الغساني، سركون بولص، جليل القيسي، يوسف الحيدري وقحطان الهرمزي.. وجميع افراد هذه الجماعة موجودة في الخارج منذ سنوات طويلة ما عدا القاص يوسف الحيدري الذي توفي قبل سنوات قليلة والشاعر والقاص قحطان الهرمزي، والقاص المبدع جليل القيسي الذي لا يزال يواصل ابداعه وتواصله مع القصة... وجودي في مثل هذه المدينة ذات الخصوصية التركمانية بأسماء شوارعها وناسها وحياتها اليومية.. دفعني الى النشر مبكرا... فكانت اول قصة لي عام 1969 بمجلة «العاملون في النفط» والتي كان يشرف عليها جبرا ابراهيم جبرا. ومجلة «الاحد» حينما كان ادونيس يشرف على شؤونها الثقافية.

فزت في العراق بالجائزة الاولى للقصة القصيرة... واستلمت احدى الجوائز من الشاعر شفيق الكمالي حينما كان وزيرا للشباب... وفي المرحلة الدراسية الثانوية ايضا فازت مسرحيتي (الناقوس) وهي عن القضية الفلسطينية بالجائزة الاولى للمهرجان القطري المسرحي عام 1970.

■ نعلم انك في منتصف السبعينات انتقلت الى تركيا لدراسة (العلوم الادارية) وهناك واصلت نشاطاتك الثقافية. هل تحدثنا عن تلك النشاطات؟

■ حينما القاني قطار طوروس (قطار الشرق السريع) على رصيف الغربة. كانت شراييني محملة بابداعات نجيب محفوظ، يوسف ادريس، محمد الماغوط، السياب، عبد الوهاب البياتي، يحيى حقي، كاتب ياسين... وغيرهم.

كانت اعمالهم زادي الثقافي والروحي خلال سنوات الغربة... فمعها تقاسمت احلامي وهمومي ووحدتي... لكن عملي فيما بعد كمراسل لمجلة «الاقلام» في تركيا اتاح لي فرصة تعريف القارىء العربي بالعديد من الشعراء والكتاب الاتراك... وفي تلك الفترة نشرت مجلة «الاقلام» النص الكامل لرواية «الصفيحة» للروائي التركي يشار كمال، اضافة الى العديد من النصوص القصصية والشعرية لعدد من الكتاب والشعراء الاتراك.. ولتقريب الصلة بين الثقافة المعاصرة التركية والعربية كانت لي مساهمات متواضعة في ترجمة قصص جليل القيسي، زكريا تامر، عبد الرحمن الربيعي.. كما قمت بترجمة مسرحية «النار والزيتون» لألفريد فرج الى اللغة التركية... وبالنسبة للشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي فأنا اول من ترجم قصائده بالتعاون مع الشاعر التركي (تورغاي كوننج) كقصيدة «مرثية اخرى الى ناظم حكمت» ومن كتابات بعض المحكومين بالاعدام بعد سقوط كومونة باريس» ونشرت في مجلة «التجريد» كما ترجمت ما كتبه ناظم حكمت عن البياتي في سنة 1958 باسم «القمر الاخضر» بمجلة «التكوين».. كما ساهمت باعداد ملف خاص عن البياتي تضمن مقابلة معه وبعض القصائد. وقد خص البياتي في مجلة «كتابات تركية - تركية يا زيلارى» التي نشرت الملف بمقال «نار الشعر التي لا تخبو».

■ في اواسط الثمانينات بدأت الانتقال الى الابداع باللغة التركية. ونشرت الكثير من النتاجات القصصية والشعرية والمسرحية في تركيا وانربيجان وتركمانستان كما في العراق، حتى انك اصبحت معروفا في خارج العراق في البلدان الناطقة بالتركية. هل تحدثنا عن نشاطك هذا؟

■ بعد ان ساهمت في خدمة الادب العربي من خلال الترجمة، فترة لا بأس بها، صدقت نبوءة الشاعر فاضل العزاوي حينما اطلع على بعض نصوصي القصصية وقال، بأنها لا يمكن ان تنشر في العراق. ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو انني اطلق العنان خلال الكتابة لأحلامي ولخيلتي وتهويماتي وغضبي وسخطي من خلال شخوصي دون ان اضع في الاعتبار شروط النشر وقواعده. ونتيجة لبعض الاحباط توجهت للكتابة بلغتي الام (التركمانية) وكانت النتائج مذهلة، وفوق ما كنت اتوقع... حيث بدأت بالنشر بجريدة «يورد» الشهرية ومجلة «الاخاء - قارداشلق» الصادرتين في العراق. واستطعت استقطاب اهتمام عدد كبير من الكتاب الحداثويين بكركوك.. كما نشرت نصوصي القصصية في كبريات المجلات التركية مثل «تورك ديلي» الصادرة عن المجمع اللغوي التركي ومجلة «ادبيات» بأذربيجان ومجلة «التركمان» بتركمانستان ومجلة «الوحدة - بيرليك» الصادرة بمقدونيا.

■ الان بعد استقرارك في جنيف بدأت نوعا من العودة الى الكتابة بالعربية، فكيف تفسر ذلك؟

نصرت مردان

■ بعد سنوات من الرعب والهلع والخوف والنفي من الاقامة بمعسكر سيلوبي بتركيا... اقيم حاليا منذ سنتين بمدينة جنيف ولحظة وصولي سمعت من المذياع اغنية المطرب العراقي محمد القبانجي لا يللي نسيتونا بمته تذكروناه فبكيت بحرقة. وكان اول عمل لي هو البحث عن المثقفين العرب والعراقيين المقيمين في جنيف.. فالتقيت بالكاتب العراقي سليم مطر... وعن طريقه تعرفت على مثقفين اخرين.. وهذا الجو الجديد اعادني الى تلك الاجواء الثقافية التي طالما عشت في احيائها الرحيبة بمدينتي العزيزة دائما على القلب كركوك.

انني بعودتي مجددا لكتابة نصوص عربية، فانا اعود كما يعود الرحال الى الينبوع الذي اضاع دربه رغما عنه... وكما يعود، الطائر الى الغصن الذي تاه عنه وسط الاعاصير... وقد بدأت بنشر بعض قصصي في المجلات العربية التي تصدر في المنفى..

■ كونك مثقفا عراقيا ناطقا باللغة التركمانية، ونتاجاتك الادبية متوزعة على اللغة العربية التي هي لغة وطنك العراق، ثم اللغة التركية التي تربطك بالبلدان الناطقة بالتركية. كيف تحس بهذه الوضعية المزدوجة من ناحية هويتك الوطنية، هل تأثيرها ايجابي ام سلبي؟

■ انا انسان عراقي اولا واخيرا، يبقى العراق بالنسبة لي هو الاهم. وهو الوطن الذي تربيت فيه، وامتلأت روحي بهمومه ومشكلاته. والعراق كأرض وشعب وتاريخ خالد باق الى الابد. بهذه الروح، بهذا الاحساس اكتب نصوصي التركية.. وموضوعي الدائم هو الانسان العراقي وهمومه ومعاناته.. والحالة هذه فانا لا اعاني البتة من ازدواجية في انتمائي وهويتي الوطنية... والا هل يمكن اتهام كتاب وادباء روائع الاعمال الادبية المكتوبة بالفرنسية بالازدواجية لمجرد انها كتبت بالفرنسية.

اذا كان الامر كذلك فيجب ان تكون لدينا قائمة من الكتاب العرب المتهمين بالازدواجية تمتد من محمد ديب، آسيا جبار، كاتب ياسين وتنتهي بأمين معلوف وجورج شحادة وصلاح ستيتية... ان الثقافة التركمانية هي رافد من روافد الثقافة العراقية المعاصرة. هل ثمة سلبية في اغناء واثراء هذا التصور الحضاري والوطني؟

وبهذه المناسبة ارى ان الوقت قد حان لكي تنظر البلدان العربية الى الفئات القومية المختلفة التي تعيش في اراضيها منذ آلاف السنوات، وتقاسمها السراء والضراء كمصادر لاثراء واغناء ثقافاتها.. وان لا تقيّمها وكأنها دائما خناجر مشرعة لطعن الثقافة واللغة العربية في ظهرها... لان الثقافة العربية كما ارى اكبر واقوى من ان يهددها نص ادبي مكتوب باللغة التركمانية او الكردية او السريانية او الامازيغية.

■ من خلال معيشتك في تركيا هل تعرفت على العنصرية التركية ضد العرب كما يشاع؟

■ عند عملي كمراسل لمجلة «الاقلام» التقيت كما اسلفت بعدد كبير من الادباء والمثقفين الاتراك. وكان هناك سؤال اردده دائما:

«حينما يصعد المرء سطح اي منزل في - تصيبين - فان بامكانه ان يرى اضواء مدينة قامشلي وقرى مدينة الموصل. رغم هذا التقارب جغرافيا. لماذا اذن هذا التباعد الثقافي بين العرب والاتراك؟».

وكان الجواب دائما: السياسة هم السبب. وليس الادباء والمثقفين او المواطن العادي. ان تركيا ساحة يجب ان لا نفقدها ثقافيا فالقواسم المشتركة بين الشعبين هي اكثر مما يعتقده البعض... وما يفرقهما هو القليل القليل... ولكن النخبة المثقفة في الجانبين الاداة الفاعلة لالتقاء القواسم المشتركة... وعلى الجانبين ان يلغيا ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين الاتهامات الجزاف في اتهام الاتراك للعرب، بأنهم طعنوهم من الخلف اثناء الحرب العالمية الاولى وتحالفوا مع الانكليز ضدهم.. وبالمقابل ان ينسى بعض العرب اتهام العثمانيين بأنهم اساس التخلف الذي يعانون منه..

لقد وجدت في تركيا اهتماما كبيرا بمتابعة نتاجات الثقافة العربية المعاصرة حيث ترجمت بعض اعمال نجيب محفوظ الى التركية وكذلك قصائد محمود درويش، سميح القاسم، سلمى خضراء الجيوسي وغيرهم... واتذكر بهذه المناسبة ان الشاعر التركي أ. قادر وهو من جيل ناظم حكمت ترجم في منتصف السبعينات (مختارات من شعر المقاومة الفلسطينية) وقد بعثت الى الشاعر رسالة وقع عليها اكثر من عشرين طالبا عربيا لتهنئته بهذا العمل المشرف.. فما كان منه الا ان بعث لي برسالة شكر طلب فيها السماح له بنشر نص الرسالة على الغلاف الثاني للكتاب عند طبعته الثانية... فكان ان زينت تلك الرسالة الطبعة الثانية للكتاب المذكور... كما ان دور النشر هناك تنشر بين الحين والاخر اعمال ادوارد سعيد... واود الاشارة ايضا ان الصحفي التركي جنكيز جاندار بقي فترة طويلة في معسكرات التدريب الفلسطينية بلبنان وهو الان يكتب بجريدة «صباح» التركية. ويحرص ابو عمار في كل زياراته الى تركيا الى اللقاء به.. وخلال وفاة الملك حسين، كتب عنه الصحفي حسن جمال مقالا اشار فيه الى دور العاهل الاردني الراحل السياسي في حفظ التوازن في المنطقة.. وأسهب في الحديث عن دهائه السياسي.. متناسيا ويروح موضوعية وهو حفيد جمال باشا (السفاح) الاتهامات والانتقادات التي قادها الشريف حسين ضد جده..

بهذه الروح يتعامل الكثير من المثقفين الاتراك مع العرب وقضاياهم... وليس هناك من مثقف لا يستنكر العدوان الامريكي والبريطاني المتواصل على العراق.. كما انهم يقفون في خط الدفاع مع العرب في قضاياهم العادلة ونضالهم ضد العدوان الاسرائيلي.

على النخبة المثقفة في الجانبين ان تضع يدها على القواسم المشتركة بين الشعبين... وتبدأ البداية الحقيقية من اجل العمل للتقارب الثقافي والسياسي والاجتماعي.

التقاه: رياض الصيداوي

«بقايا الوشم» لعادل بشتاوي [2.2]:

«الذات» و«الآخر» بعيدا عن شروط الإستلاب

حسام الدين محمد*

مفاتيح الأسرار

تقدم الرواية للقارىء مفاتيح للدخول في أسرار يقتصد الراوي في الابانة عنها، كما في الصفحة 53، حين تشاهد علياء وعروب ابن هشام، ويرد الأمر على هذا الشكل في الرواية: «دار وسام الى الأم فسقط نور المطعم على وجهه فشهقت خفيفا ونظرت الى ابنتها ولكن عروبا كانت نظرت إليه ورأت ما رأته أمها ففتحت الاثنتان عيونهما واسعاء، وما ذلك إلا لأن المرأتين تبينتا الشبه الكبير لوسام بأخي عروب، وهو الخيط الدرامي الذي تبقيه الرواية مطويا، وإن كان يستعاد في نهاية الرواية عندما يسأل أبو عروب زوجته عن حقيقة نسبة إبنه إليه.

يتكرّ هذا المشهد في الرواية بلقطة سينمائية شهيرة من فيلم «حدث مرة في امريكا» once upon a time in America، حيث تحاول بطلة الفيلم عبثا اخفاء ابنها عن انظار حبيبها القديم (مثل دوره روبيرت دي نيرو)، لأنه سيرى فيه صورة صديقه السابق، الذي خانه وقتل أصدقاءه وأخذ حبيبته فالنظرة الى الولد ستكشف كل خيوط الخيانة: خيانة الصديق والحبيبة.

وهكذا يقوم الراوي بين حين وآخر بكشف ضوء صغير هنا او هناك للقارىء لكي يجمع الصورة ويكونها، كما يحصل عندما يكتشف هشام تفاصيل جديدة في حادثة افتراقه عن علياء، فعلياء تشير الى أن تيسير، الذي كان الواسطة بين علياء وهشام أثناء سجنه، قال لها ان هشاما سيخرج بعد سنة لا بعد اسبوعين، فهي تعقب محتى لو قال لي انك ستخرج بعد اسبوعين ما كنت صدقت، كان مجرد احتمال ولم يكن عندي وقت للاحتمالات.» فهذه الاشارة الصغيرة لا تستلفت حتى نظر هشام ولا يدقق في معناها.

الحوار السينمائي

أول التشابهات بين رواية «بقايا الوشم» والفن السينمائي هو التركيز فيها على الحوار، وهو العمود الأساسي الذي يرتكز عليه الفيلم السينمائي عادة؛ والحوار في الرواية رشيق وذكي، بل إنه يلعب أحيانا دور السرد ويغطي وظيفته.

أما السرد فيقوم، كالسيناريو السينمائي، بالالتفات الى الجوانب التي يحتاج اليها الفيلم عادة بشكل يجعل من رواية «بقايا الوشم» شبه جاهزة للاخراج السينمائي او التلفزيوني، دون الحاجة الى اضافات كبيرة لكاتب السيناريو.

وخلال النقاش الأول لعلياء وهشام حول حكايتيهما المختلفتين لحدث افتراقهما تقول: «غريب! أنا سمعت رواية أخرى.» وحين يقول هشام إنه ليست هناك رواية أخرى تجيب علياء: «هناك رواية أخرى. تعرف فيلما اسمه «فاني»؟»

وهكذا يتم عرض فكرة التبادل بين الواقع والخيال، من خلال هذه الاستعانة، التي ليست غير ذات معنى، بقصة فيلم، ويتم ذلك في مكان آخر بحيث يتم التبادل بين عناصر السينما والأدب والواقع (واقع الرواية) كما في هذا الحوار بين هشام وعلياء:

«رأيت فيلماً مصريا قديما خلال زيارة اخيرة الى دبي يريد ان يقول ان الحب الاول وهم كبير.»

«يريد مخالفة الذبياني وهذا صعب.»

«كثيرون يخالفون الذبياني؛ ديك الجن واحد منهم.»

«حمصي،» قالت ضاحكة، «ماذا تتوقع منه؟»

«إذا ليس وهماً؟»

«إن كان وهما لم يكن حبا.»

«اذا لم يكن وهما؟»

«لا!» قالت من دون تردد.

الغدر والسرقة

ما هي قصة هذا النصل الذي لم يغرز في جسد هشام ولكنه يعاود تخيله واستذكاره (راجع مثلا صفحات 24، 34، 110) وربطه بحادثة فراقه مع علياء؟

لا يمكن اعتبار حادثة سرقة علياء في الفصل الأول من الرواية بدون دلالات، فما السبب الذي يجعل الروائي يجمع بين شخصين افترقا على احساس كل منهما بغدر الآخر، ليلتقيا في بريطانيا أثناء حادثة سرقة؟ صحيح اننا نعلم ان السارق برازيلي ولكن ألا يمكن لهذا اللقاء، في هذا المكان بالذات أن يحمل دلالة ما؟ هل يمكن التفتيش في «لا شعور الرواية» لو أمكن نحت اصطلاح كهذا عن حادثة السرقة الكبرى التي أدت بالفلسطيني هشام الى مغادرة بلاده، والعمل في المقاومة، والتعرض للسجن، والافتراق، بالتالي، عن حبيبته؟ وهل يمكن بذلك تحميل علياء امكانيات رمزية، كما يمكن بسهولة أن نفعل مع عروب؟ وقد نستفيد من الدلالات الشكلية التي تركها لنا الروائي، الذي يبدو مشغوفا بأدق التفاصيل، فاسم علياء يحيل الى العلو، فاذا كان اسم عروب يحيل للفتاة العربية، فإلام يشير اسم علياء؟

علياء، هي - على المستوى الرمزي - الحلم المضيع، الذي شارك كثيرون في الغدر به ومنع هشام من الوصول إليه. إنه الحلم العالي، الذي كان انجازه يعني الوصول إلى هدف حقيقي في الحياة لا تبديدها في المنافي.

السرقة والاحساس بالغدر (مستعادا على شكل مطواة لص، او بالأحرى شخص مساعد للص يختفي خلف زاوية)، تذكرنا بطريقة ما بما فعلته بريطانيا، التي ساعدت اللص الاسرائيلي، وحملت، عند اللازم، السلاح، لايقاف المسروق (الفلسطيني) من القبض على اللص.

هناك تفصيل مهم آخر، وهو ضياع جوازي سفر علياء وابنتها. فالسارق قام بسرقة رمز الهوية (الجواز)، والذي تتم استعادته بالعلم، عن طريق وسام، الذي استخدم الكومبيوتر لايجاد سلات المهملات في المنطقة التي سرقت فيها الحقيبة.

إن حادثة افتراق هشام عن علياء، ليست اول حادثة غدر يتعرض لها الفلسطيني في هشام، وبالتالي فالنصل بالنسبة إليه. جاهز دائما لانتظاره على مفترق طريق، وهو ما يجعله، من ناحية، حذرا، ومن الناحية الأخرى، غير حذر بالمرة، لأن انجراحيته النفسية تجعله دائما قابلا للعطب الرومانسي، مجسدا في الوقوع في الحب، مرة تلو المرة، أو في البحث عن الحق والمثال والعدالة الضائعة.

اللغة والصورة الفنية

معادلة عادل بشتاوي اللغوية تقدم شيئا جديدا للرواية العربية فلغة الرواية تقوم بتطويع جميل جدا للفصحى كما أنها تقدم للقارىء العادي أفقا للاستمتاع حيث يستخدم أحيانا كلمات غريبة ولكنه يستطيع بشكل جميل أن يجعل القارىء يفهم معناها، بل ويستمتع باستخدامها الذي يتبدى إليه بكرا ونضرا، كاستخدامها لكلمات مثل: زين، مرز، جمش، كما أن الرواية رغم تركيزها على الحوار فإن السرد فيها ليس نافلا بل شديد الحيوية والضرورة، والصورة الفنية فيه ناجحة جدا. وهاك بعض الأمثلة على ذلك: «تركت علياء الابتسامة على شفتيها لكنها لونتها أصفر وقالت» (ص 51)، «فتحت عينا عروب فوق وسام مظلة احتقار ذات الوان فاقعة» (56)، «امتدت يده الى مخزن وجود في دماغه يستخدمها في اجتماعات رسمية ووضع واحدا حجب عنها داخله» (ص 86).

ولنر كيف يتم تصوير عروب ضمن علاقتها بفكرتها المخترعة عن الحمل من وسام وكيف تتفاعل بشكل جميل معها: «ضغطت على بطنها برفق فتقعرت المخدة تحت يديها فاستغربت ألا تكون شعرت بألم، وألا يكون الضغط أخاف الجنين السابح في ماء ممزوج بكل شيء بما في ذلك بوله الخفيف فهرب منه وركل حائط عالمه العجيب ينبّه أمه الى وجود خطر في الجوار» (ص 169).

وفي الحقيقة فإن الهم اللغوي هو أحد الهموم الداخلة في الحكاية نفسها، ففي كثير من الأحيان يتناقش وسام مع عروب على كلمة او يرد ذكر القاموس، فللتفاهم يحتاج الشابان دائما الى هذا القاموس بحيث يغدو احيانا نقطة وصل بينهما (را: ص 302 مثلا).

رواية عادل بشتاوي هذه هي مثال جلي لقدرة الرواية العربية على اجتراح مكامن ومناطق جديدة في الروح. كما أنها، وهذا جانب لم ندرسه في هذه القراءة للأسف، يمكن أن تقدّم - ضمن السلسلة الطويلة من الروايات العربية التي استكشفت موضوع الذات والآخر - الإسهام الأول الذي لا تكون فيه الذات ولا الآخر ضمن شروط الاستلاب، أو المثاقفة الجنسية ذات الأعراض العصابية والهستيرية. رواية «بقايا الوشم»، باختصار، ستكون معلما رئيسا في الرواية العربية المعاصرة، وهي ستكرس بذلك كاتبها كواحد من أهم الروائيين العرب المعاصرين.

* ناقد من أسرة «القدس العربي»

مجلة «ألف» الامريكية تقدم التيارات الجديدة في الغرب وتنحاز للتأملي والمسكوت عنه في الثقافة العربية

القاهرة - «القدس العربي»:

مع صدور عدد جديد من مجلة «ألف» التي تصدرها الجامعة الامريكية بالقاهرة، وتخصصها في بحوث البلاغة المقارنة، يقف القارىء مشدوها امام جسارة هذه المجلة وقدرتها على اقتحام الموضوعات وطرحها للنقاش من قبل الباحثين والنقاد المتخصصين في الوطن العربي وخارجه، ورغم كونها مجلة سنوية، تصدر عددا واحدا في العام، الا ان المثقفين المصريين يحرصون على متابعتها واقتناء اعدادها التي تنفد فور صدورها. وخصصت المجلة عددها الاخير عن خطاب ما بعد الكولونيالية في منطقة جنوب اسيا، التي تشمل الهند وباكستان وافغانستان وسريلانكا وبنغلادش، ويستكشف العدد مجموعة شديدة التنوع من التيمات والاشكالات المعاصرة.

فالمقالات المختارة تمنح القارىء وجهات نظر عديدة عن الشعر والكتابة القصصية، وعن الثقافة الشعبية وصناعة الاسطورة، بالاضافة الى الأصداء الباقية من خطاب وفلسفة غاندي. وتضمن هذا العدد مقالات في الادب والنقد والتأويل والحداثة وفلسفة التاريخ ومفهوم القداسة والاسلام وفلسطين، والتبعية والقومية والسينما والاسطورة والاقتصاد وقصائد من جنوب اسيا تترجم الى العربية للمرة الاولى. فخلف النزاع على الحدود هناك شعور محسوس بأن شبه القارة نهضت اخيرا من ظلال الحكم البريطاني المتبقي، مؤكدة على هوية جديدة تزداد وضوحا من خلال الفن والادب، وتشكل رافدا مهما في نظرية ما بعد الكولونيالية.

تشرف على تحرير المجلة الناقدة العراقية د. فريال غزول التي توضح كيف استفادت حركة النقد والابداع في مصر والوطن العربي من صدور مجلة «ألف» فتقول: المجلة قامت بتقديم التيارات الجديدة مع استكشاف ما يتراسل او يتقابل معها في التراث العربي القديم والممارسات الابداعية العربية المعاصرة. فمثلا انشغلت الاوساط النقدية الغربية بظاهرة التناص، اي استحضار نص لنص اخر في ثناياه. فخصصنا عددا من المجلة لهذه المسألة قام احد المساهمين في العدد وهو الناقد صبري حافظ بدراسة هامة حول الموضوع، ورصد مساراتها في النقد الاوروبي، مع التوقف عند معادلاتها او مقابلاتها في التراث العربي من خلال مفاهيم السرقة الادبية او المعارضة الشعرية وغيرها.

وهناك دراسات عديدة في اعداد المجلة الاخرى، قامت بتحليل تطبيقي واسهام طليعي في اضاءة النصوص العربية، سواء المكتوبة بالعامية المصرية او بالفصحى. هذا في الوقت الذي حرصت فيه المجلة على اطلاع المثقفين والمبدعين العرب على اداب اوروبا، والامريكيتين الشمالية والجنوبية، من خلال مقالات متميزة، واستكتبت مثقفين عربا من مختلف الاقطار بالاضافة الى المصريين، كما انها استكتبت المثقفين العرب المغتربين او المقيمين خارج الوطن العربي. ويحاول كل عدد ان يحتوي بالاضافة الى المقالات العربية والانكليزية للموثقة والجديدة على مقابلة مع اديب مبدع، وترجمة لنص نقدي هام من العربية الى الانكليزية، وبالمقابل نص اخر مترجم من لغة اجنبية الى اللغة العربية، واختيار المقابلة والترجمة، مرتبط بمحور العدد وموضوعه، اما المقابلات مع المبدعين فقد صارت مرجعا هاما، اذ كثيرا ما يطلب اذن المجلة للاستشهاد بها في رسائل جامعية. ومن المبدعين الذين قدمتهم مجلة «ألف» في مقابلات وعمقت ادراك القراء بمنطلقاتهم واستراتيجياتهم الادبية: جبرا ابراهيم جبرا، وادوار الخراط، وجمال الغيطاني، وشكري عياد، وحسن حنفي، ومحمد شكري وغيرهم.

وعن مدى التزام المجلة بمناهج نقدية وادبية محددة، او انحيازها الى احد هذه المناهج، او انفتاحها على كافة المناهج توضح د. فريال غزول ان مجلة «ألف» ترفض التعصب، وترحب بكل المناهج الجادة، سواء كانت حديثة المصطلح والتوجه، ام لم تكن. ما دامت هذه المناهج تقدم اسهاما واضافة لإجترارا وتكرارا. ومع هذا فيغلب على المجلة نقد ما يمكن ان نسميه نقد ما بعد الحداثة، بكل ما فيه من تنوع وثراء، لاننا نعيش في هذا الزمن، ولا بد ان نتكلم بلغته، وبدون شك عندنا تحيزات او بالاحرى توجهات، ونحن نعرفها جيدا، والتحيز الاول في مجلة «ألف» هو تحيز نحو الفلسفي والتأملي. ولهذا نجد كثيرا من اساتذة الفلسفة ساهموا بكتاباتهم في اعداد «ألف». اما التحيز الثاني فهو القناعة بضرورة التواصل بين الحقول المعرفية لا القطيعة بينها، اي ان دراسة الادب لا يمكن ان تتم بمعزل عن علم الاجتماع والانسان والتاريخ واللغويات، وكثيرا ما يكتب متخصصون في الانثربولوجيا والتاريخ، ليلقوا بنظرتهم على ظاهرة ما مثل الزمن او التصوف. فنحن لا نقلل من اهمية التخصص ولكن التقوقع في تخصص ما هو الانعزال عما يجري على ارض الفكر والواقع، وهذا امر مرفوض. اما التحيز الثالث فهو توجه لتقديم المهمش والمسكوت عنه والمغيب والمبعد والمستبعد، ولهذا تهتم بالافاق الجديدة.

تطبع مجلة «الف» من كل عدد لها حوالي الف نسخة، وتوضح د. فريال غزول ان توزيع المجلة يستمر والطلب عليها يزداد رغم مرور سنوات على تاريخ اصدارها، وترجع الامر الى ان المحور يبقى هاما للباحث، فهي ليست مجلة ظرفية، بل مرجعية، ونفدت اعداد كثيرة منها، وتمت اعادة طبع بعضها، وهي تطبع في القاهرة وتشترك فيها معظم الجامعات العربية والامريكية والاوروبية، وبعض اعدادها تشترى بالجملة لأهميتها لقسم خاص، او مادة خاصة، ولفرض تقريرها على الطلاب. ومجلة «الف» وبدون اي اعتذار ليست مجلة جماهيرية بل مجلة متخصصين، ولا تسعى الى ابهار قرائها، بل محاورتهم ومخاطبتهم جديا، لهذا لن يطلبها المستسهل او المستهلك العادي، اما القارىء الجاد فسيطلبها ويجدها ويستفيد منها.

وتقول د. فريال غزول ان ظهور مجلة «ألف» في الاوساط الثقافية لم يكن حدثا يخطف الابصار والاذهان ولكنه كان بذرة ترعرعت ونمت، وهي على ما اعتقد - والكلام لها - ارسخ بوجودها على نار هادئة وبتوجهها لمتلقين يتميزون ويميزون بين الغث والجيد. وقد اصبحت لمجلة «ألف» جذور في الاوساط الثقافية العربية والغربية، بعد سنوات من الجهد المتواصل المتميز للعمل الجدي والمؤمن بأخلاقيات النشر والذي يعمل من اجل ثقافة ذات وجه انساني. اما عن كيفية التخطيط لاعدادها توضح د. فريال غزول ان المجلة دعت مجموعة متميزة من المستشارين هم اساتذة ونقاد متخصصون منهم: د. جابر عصفور، ود. نصر حامد ابو زيد، ود. ملك هاشم، ود. هدى وصفي، ود. باربار هالو، ود. نوريث شكري، ود. جلال امين، ود. صبري حافظ. واستيفن اولسر... وهؤلاء المستشارون يقومون مع هيئة التحرير بالتخطيط للعدد، وبصفة خاصة يساعدوننا في اختيار المحاور التي ترتبط باهتماماتهم، وتخضع المقالات لنظام التحكيم والتقييم الاكاديمي المتعارف عليه، حيث ترجع المجلة الى المتخصصين في فروع بذاتها لابداء رأيهم في المقالات المقدمة.

تِينةٌ مكسورةُ الأغصانِ

كمال الهلالي*

(1)

للتينة المكسورة الأغصانِ
في البيت القفارِ هواجسُ
شتّى: ستنزع ثمرتي منّي
يدٌ
وأنا ساغفلُ،

كنتُ أفسد كلّ حينٍ
ثمّ يملؤني وعيدٌ غامضٌ
بملاءٍ

(2)

للغصن آن يهزَّ
هاجسه:
ترى حبّاً حملتُ بكاهلي
أم ليس لي
إلا عراءُ ضلوعي البيضاء

(3)

الأسودُ المرشوش
من حولي على الجدران كان يبلّني
ويبلّ أثداثي الصغيرة
ثمّ يدهمني خيالٌ زائرٌ
فأفيقُ: إن أمسيتي
من فرطِ تمراضي
أتت
لتشدَّ من جذعي
ثمّ تضربه بعمق الأرض
ثمّ تعود آن عقاءِ

(4)

وعرفت أنّي أخضرُ
وملكتُ ما لن تملكوا

جسداً ويعتوره النتوءُ
جسداً وثوباً من رمادٍ سيّءِ

(5)

من صُدفة
نشأتْ ظلالٌ
ثمّ خيط بعظمها لحمٌ بهيٌ
زينةٌ للناظرين
أنشأت في كل حقلٍ عاطلٍ
مُتَعٌ

فشمٌّ وذوق يعقبُ بعدها
فرحٌ كثيرٌ
ثم يعقبُ بعدها حالُ الخواءِ

(5)

هل كان صوتي
إذ تقشّرَ من فمي
بمشيئة الحدس
أم صوتُ شمسِ

(6)

مسنودةً
بذراع نافذة
تأكل لونها الأزرق
مسنودةً
ببرودة الأحجار أسمعُ
غلمةَ الأمواه في
جسدين
ثمّ أدير واهمةً
أنا عيناي في
الحوش الخلاءِ

أنّى لمثلي: تينةٌ
مكسورةُ الأغصانِ
بالبيت القفارِ حدقٌ
أنّى لعاريةٍ
بذي كساءِ

(7)

أترى أبي
وأميّتي
جاءا لأجل طلاء

أترى أبي
وأميّتي
جاعل مع الفجرِ

أم أنه اللهُ
يرفع دلوه من عتمة البئرِ.




* شاعر من تونس

دلالة منح ايليا كازان «الاوسكار» الفخرية

في ديمقراطية العم سام: المثقف الخائن يحظى بالتكريم

د. عماد عبد الرازق*

ألقى شبح المكارثية بظله على ليلة الاوسكار الحادية والسبعين، خلال الدقائق القليلة التي استغرقها الاعلان عن تقديم جائزة اوسكار شرفية للمخرج ايليا كازان تقديرا لاسهاماته طوال مشوار حياته الفني المديد. وقد اسهب في تعداد هذه الاسهامات كل من المخرج مارتن سكورسيزي والنجم روبرت دي نيرو اللذان تناوبا استعراض مشواره السينمائي عبر لقطات من اهم اعماله.

ومجرد انتهاء استعراض التقدير هذا واعلان اسم المخرج، كانت اللحظات القليلة التي خطا فيها «كازان» بسنواته التسعين على خشبة المسرح، كفيلة باستدعاء شبح المكارثية في اذهان البعض من نجوم هوليوود بين الحاضرين. وتسلطت الكاميرا على عدد منهم وقد رفضوا الوقوف او التصفيق تحية للمخرج ـ كما تقضي قواعد الاتيكيت او اللياقة ـ مع الغالبية العظمى من جمهور الحفل. فالبنسبة لهؤلاء كان تسجيل اعتراضهم على تكريم كازان اهم من كل اعتبارات اللباقة. وهل من اللياقة في شيء تكريم رجل ضرب بشرف المهنة عرض الحائط. وخان نفرا من زملائه بافشاء اسمائهم «للجنة الكونغرس للتحقيق في النشاطات اللاامريكية». هكذا كان اسمها Un-Amercian Activites Commitee والتي حملت لواء المكارثية في مطاردة الشيوعيين وذوي الميول اليسارية في دوائر صناعة السينما لتطهير هوليوود منهم، على حد تعبير السناتور «جوزيف مكارثي» الذي صار اسمه علامة في التاريخ الامريكي وحول العالم على كل حملات الاضطهاد الفكري التي تمارسها المؤسسات الرسمية في بلدان مختلفة ضد معارضيها.

العدد القليل من نجوم هوليوود الذين اتاحت لنا كاميرا حفل الاوسكار رؤية احتجاجهم على تكريم كازان مثل المخرج ستيفن سبيلبيرغ، والممثلة دولتي لم يكونوا وحدهم. فخارج قاعة دوروثي تشاندلر بافيليون التي اقيم فيها الحفل في لوس انجليس، تظاهر عدة مئات، حاملين لافتات الاحتجاج على تكريم اكاديمية العلوم والفنون السينمائية للمخرج كازان وبعض هؤلاء اضيروا من جراء وضع اسمائهم على «القائمة السوداء» التي اصدرتها اللجنة المكارثية والتي ساهم كازان بفعلته النكراء باضافة بعض الاسماء اليها. ومثل ما ان كازان وجد انصارا داخل الاكاديمية كانوا وراء تكريمه. كان هناك انصار له تجمعوا في مظاهرة اقل حجما للتعبير عن تأييدهم له، وردا على مظاهرة المحتجين على التكريم. وقد دافع نفر من الفريقين، كل عن موقفه. المحتجون قالوا بأن ما فعله كازان لم يكن خطأ بسيطا، بل وصمة عار في تاريخه، لأنه حطم حياة الكثيرين وقضى على المستقبل المهني لآخرين، وما كان ينبغي للاكاديمية ان تكرم امثاله.

معارض ثان اعتبر تكريم الاكاديمية له عارا لا يقل اثارة للغثيان عن عار كازان نفسه. اما انصار المخرج فرأى بعضهم ان ما فعله كازان كان عملا بطوليا، لأن الشيوعية والنازية توأمان ايديولوجيان في الشرور والمساوىء وان الاوان قد آن لوقف حملات التشهير ضد مخرج موهوب وايفائه حقه من التكريم. ولم تغب المقارنة بين النازية والشيوعية عن نفر اخر من مؤيدي كازان، مشيرين الى ان كازان كان سيلقى قصائد المديح لو انه افشى اسماء بعض النازيين، ولكن لأنه فضح بعض الشيوعيين، اهاج عليه بعض اقطاب اليساريين المخضرمين في هوليوود، بينما الرجل بطل عظيم جدير بكل تقدير.

على هذا النحو بدا ان القضية محور الجدل تاهت في خضم الاتهامات المتبادلة، وليس ادل على ذلك من ان بعض خصوم كازان لم يكتفوا بادانته لأن فعلته دمرت حياة عدد من زملائه، بل حرصوا على ان يجردوه من نوط البطولة ـ الذي خلعه عليه انصاره ـ مؤكدين انه لم يفعل اي شيء على الاطلاق «لمحاربة الشيوعية». وهذه في رأينا نقطة الخلاف الاساسية التي تعد مربط الفرس في القضية. فالخيانة هي الخيانة، والوشاية تظل وشاية بصرف النظر عن موضوعها، ولا اعتقد ان احدا يمكن ان يحسب المخرج سبيلبيرغ في صف الشيوعيين ولا حتى اليساريين ولاولئك الذين يقيمون توازيا ومقارنة بين الشيوعية والنازية، تقول انهم قد لا يجدون في هوليوود من هو اكثر عداء للنازية من سبيلبيرغ بحكم انتمائه العرقي كيهودي، ومع ذلك فالمخرج صاحب فيلم «قائمة شندلر» مساهمته الكبرى في ادانة النازية واضطهادها لبني جنسه، لم يجد مايحول بينه وبين الاحتجاج على تكريم كازان.

ـ وفي السياق ذاته، لا يمكن ان نغفل حقيقة اخرى لا تقل اهمية عن ما سبق، وهي ان كازان المخرج كرس واحدا من اوائل افلامه لفضح تيار معاداة السامية في الولايات المتحدة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهو فيلم «اتفاق جنتلمان» عام 1947، وحصل كازان عنه على اول اوسكار له كمخرج، كما حصل الفيلم الذي لعب بطولته غريغوري بك على اوسكار افضل فيلم، وافضل ممثلة في دور مساعد لسلستي هولم. وهذه النقطة بالذات لم تغب عن بعض المعارضين لتكريم كازان في دوائر صناعة السينما في هوليوود وخارجها، في بريطانيا تحديدا، الذين لم يجدوا مسوغا لاصرار الاكاديمية على منحه جائزة تكريم وفي ليلة الاوسكار بالذات، وهو الحاصل على الاوسكار فعليا لا شرفيا مرتين.

قبلة يهوذا المكارثية

المكانة التي يحتلها ايليا كازان كواحد من المع مخرجي السينما العالمية، قد لا يختلف عليها اثنان، حتى بين اولئك الذين اغضبهم موقفه المشين قبل قرابة نصف قرن. ومكانته كفنان هي بالتأكيد السبب الرئيسي في الجدل الذي اثاره تكريم الاكاديمية له. لأنها تضعنا امام هذا الخيار العسير (وقد تقول البغيض) بين الحكم على فنان بمعايير اخلاقية بصرف النظر عن جدارته الفنية، او ان نقيم هذا الفصل، الذي تراه بعض المدارس النقدية حتميا، بين المعايير الفنية بوصفها المحك الموضوعي الوحيد للحكم على الفنان، وبين ما عداها من اعتبارات يراها اصحاب هذا الاتجاه دخيلة على تقييم العمل الفني او صاحبه. لكن الخلط بين الاثنين قد يبدو احيانا متعمدا حيث يطمس احدهما الاخر، وهو ما ينسحب بالتأكيد على الجدل بشأن كازان ولذا وجب التوقف عند هذه الحالة لتأملها.

فالذين انحازوا لصف المخرج لم يكتفوا بالاشادة بجدارته الفنية كمسوغ للتكريم، بل ذهبوا الى حد اعتبار افعاله المشينة عملا بطوليا يستحق الاشادة بنفس الدرجة. والذين ادانوا قرار الاكاديمية بنوا موقفهم على اساس ان الجدارة الفنية لا يمكن ان تكون مسوغا للانحطاط الاخلاقي. ويقينا انه اذا كانت الجائزة قد منحت له تقديرا لاسهاماته للفن السينمائي، فهل يستطيع مكرموه انكار ان وشايته التي حطمت مستقبل عدد من زملائه في المهنة كانت اسهاما ايضا ولكنه سلبي ومدمر لجانب بعينه من صناعة السينما، ونعني به لخلاق المهنة. ومن يدري ان الفن السينمائي لم يفقد مخرجا او كاتبا فذا كان يمكن ان يكون بين الذين انتهى وضع لاسمائهم في القائمة المكارثية السوداء مستقبلهم المهني.

ولا تكتمل الصورة امامنا الا بالتعرف على وجهة نظر كازان نفسه فيما فعله، وهي تثير الاسف والحسرات على اقل تقدير. فقد اشار في سيرته الذاتية التي نشرها عام 1988 الى محادثة مع الكاتب المسرحي الامريكي آرثر ميللر في عام 1952 روى فيها كازان لميللر كيف ان مدير ستديوهات شركة فوكس للانتاج السينمائي «سكوراس» لمح له في حديث جرى بينهما في العام ذاته، قبل شهادته امام اللجنة المكارثية بقليل، انه قد لا يتمكن من العمل في صناعة السينما اطلاقا، اذا لم يكشف للجنة عن اسماء اليساريين من زملائه السابقين. ويعلق كازان على ذلك قائلا: «فأي سبب ذلك الذي كان يدفعني للتضحية بكل ذلك؟ (يعني مستقبله المهني) للحفاظ على سرية امور كنت ارى انها خاطئة. ام للدفاع عن اشخاص عرفت اسماؤهم بالفعل، او كانت على وشك ان تعرف ان آجلا او عاجلا؟ لقد كرهت الشيوعيين لسنوات عديدة، ولم اشعر انه من الصواب ان اضحي بمستقبلي المهني من اجل الدفاع عنهم».

هل اقدم كازان على فعل ما فعله لواحد من هذه الاسباب، ام كلها مجتمعة؟ هل وشى بأسماء رفاق المهنة السابقين لانه كان يضمر كراهية للشيوعيين لسنوات طويلة؟ ام بسبب التهديد المبطن الذي وجهه له مدير ستديوهات فوكس، ام لانه لم ير طائلا من وراء اخفاء اسماء باتت معروفة بالفعل او ستنكشف للجنة المكارثية ان لم يكن بمساعدته فبتعاون غيره؟ وهكذا قرر هو ان يكون سباقا في الوشاية ونيل رضا اعضاء اللجنة (او على طريقة بيدي لا بيد عمرو، وكأن لسان حاله يقول: فلاطعن زملائي بنفسي طالما انهم مطعونون لا محالة بأيادي اخرين).

اي منطق مختل هذا يجاهد رجل في مثل موهبته وذكائه في التذرع به دفاعا عن عمل يدرك في قرارة نفسه انه مشين؟ واذا كان قد ارتأى انه من الغبن لنفسه ان يضحي بمستقبله من اجل اناس لا يستحقون الدفاع عنهم من وجهة نظره، فلماذا لم يرى غبنا في التضحية بمستقبلهم؟ ان الزج بكل هذه الاسباب مجتمعة يكشف عن ان كازان كان يكابد في داخله احساسا بتأنيب الضمير، دفعه لتلمس الاعذار فجاءت كلها اشد قبحا من الذنب. خاصة تلك الذي يتعلق بكراهيته للشيوعين. فنحن هنا امام واحدة من تلك الحالات التي احيانا ما يكون فيها الثبات على المبدأ اهم من المبدأ ذاته، او هكذا ارتأى الكثيرون غير كازان من الذين استدعوا امام اللجنة ذاتها ورفضوا رفضا قاطعا السقوط في فخ الخيانة. ومعرفة ملابسات الواقعة من شأنها ان تلقي بأضواء قوية عليها. فالمخرج الذي هاجر والده من اصل يوناني الى الولايات المتحدة حين كان هو طفلا صغيرا، وقع في هوى المسرح منذ مطلع شبابه، وشارك بالتمثيل مع فرقة مسرحية طليعية في نيويورك عرفت باسم «غروب ثياتر» قبل ان يحقق تجاحاته الكبرى على مسارح برودواي بأعمال مثل «جلد اسناننا»، «كل اولادي»، «وفاة بائع متجول» للكاتب المسرحي آرثر ميللر و«عربة اسمها الرغبة» للمسرحي الامريكي تينسي وليامز، والتي اخرجها لاحقا للسينما في عام 1951 ورشح عنها للاوسكار، وهو الفيلم الذي صنع نجومية مارلون براندو (وتجدر الاشارة هنا الى ان براندو كان من المع الممثلين الذين تلقوا تكنيك التمثيل المعروف باسم «المنهج» The Method الذي تلقاه على يد لي ستراسبيرغ في الاستديو الذي حمل اسمه واسسه بالمشاركة مع ايليا كازان، وهو اسهام اخر في المسرح لا يقل عن اسهامات كازان السينمائية. فقد تدرب في هذا الاستديو عدد كبير من المع نجوم التمثيل في هوليوود).

السبب الذي استدعت اللجنة المكارثية كازان من اجله للمثول امامها يعود الى هذه السنوات. فقد طلبت منه ان يدلي بأسماء اليساريين الذين عملوا معه آنذاك في الفرقة المسرحية الطليعية. اي ان اولئك الذين وشى بهم لم يكونوا زملاء مهنة تضم الالاف، واما جمعتهم فرقة مسرحية واحدة في سنوات الطموح المبكرة التي عاشوا فيها سويا احلام النجاح. في البداية قاوم كازان الانصياع لطلب اللجنة، لكنه رضخ في النهاية وكشف اسماء عشرة من زملائه السابقين، كان يعلم جيدا ان ايا منهم لم يكن يشكل خطرا من اي نوع على اسلوب الحياة الامريكية، وهي اللافتة التي كانت اللجنة تعلقها في رقبة من تضعهم الى القائمة السوداء بزعم انتمائهم لتنظيمات شيوعية، او حتى التعاطف مع الاتحاد السوفييتي. ومن بين هؤلاء الكاتب المسرحي كليفورد اوديتس (1906 ـ 1963) وكان من المع ابناء جيله من كتاب المسرح الامريكي، ومن افضل اعماله واشهرها «في انتظار اليسار»، «واستيقظوا وترنموا»، و«الفتى الذهبي» و«حتى يوم ان اموت» و«صاروخ للقمر».

التوحد بالمعتدي

اختار كازان الانحياز الى صف البلطجي القوي، على حساب الضحية المستضعف. في الصف الاول وقف اليمين السياسي المتطرف المهووس، والصحافة والاعلام، وستديوهات هوليوود وشركاتها الكبرى، وكل واحدة من هذه القوى تتمتع بسطوة وجبروت يكفي لسحق من تشاء منفردة، فما بالنا اذا اجتمعت على الطرف الضعيف الذي ضم اشتات اليسار الامريكي. لم يكن اختيار كازان مجرد انحياز جبان للطرف الاقوى كما وصفه البعض محقين، او ما يطلق عليه علم النفس ميكانيزم التوحد بالمعتدي، بل كان ابعد من ذلك ونتاج عوامل اكثر عمقا في شخصية كازان.

ويستدل على ذلك من شاهدين، الاول نسوقه من سيرته الذاتية حيث يقول: «لقد دابت على الاعلان عن انتمائي الراسخ لليبرالية السياسية لسنوات طويلة، وحرصت على اشهار كل المواقف التي تلقى رواجا في تأكيدها لانتمائي هذا. لكن الحقيقة كانت ـ ولا تزال ـ انني مثل الغالبية منكم لست الا بورجوازيا. وانني في التحليل الاخير لست في جوهري معنيا بأي شيء سوى نفسي، شأني في ذلك شأن غالبية الفنانين».

هذا الاعتراف الشجاع يقدم التفسير الاكثر اقناعا لما اقدم عليه كازان في العاشر من نيسان (ابريل) عام 1952 امام اللجنة المكارثية. اما الشاهد الاخر فهو واحد من اهم افلامه بعنوان «على الجبهة المائية» On The Watefront (1954) وحصل على ثمان جوائز اوسكار، كان من بينها جائزة افضل مخرج، الثانية التي حصل عليها كازان. تدور احداث الفيلم في مدينة سفن البضائع في نيويورك، ويتمحور حول رئيس نقابة عمال الميناء «فريندلي» الذي يدير النقابة كزعيم عصابة، يفرض الاتاوات على العمال ويعتمد على حفنة من البلطجية من الملاكمين السابقين في تأديب كل من يتجرأ على التمرد، وايضا على محام فاسد يسخر مهاراته المهنية لتقديم الغطاء القانوني لممارسات سيده زعيم العصابة عند الضرورة. وللمحامي اخ هو «تيري» يعمل في خدمة «فريندلي» ويتولى حمل رسائله والرشاوى التي يدفعها الى عملائه نظير قيامهم بمزايدات وهمية على البضائع التي تصل عبر الميناء، حتى تنتهي لصالح زعيم النقابة بثمن بخس. يعلم فريندلي بعزم احد العمال ابلاغ الشرطة بجرائمهم فيرسل تيري اليه طالبا لقاءه اعلى سطح البناية التي يقطن فيها الاخير. وعند حضوره يكون في انتظاره اثنان من بلطجية فريندلي يقومان بدفعه الى حتفه من أعلى البناية، فيما تيري يراقب المشهد مصعوقا. وبدل ان يلتقي ايدي اخت الضحية، يقرعه ضميره ويذهب الى القس باري الذي يخبره بالسبب الذي قتل من اجله العامل، ويشير عليه بكشف ممارسات فريندلي وجرائمه الى لجنة مكافحة الجريمة، وتكون المعلومات التي يدلي بها تيري سببا في تحطيم شبكة النقابة الاجرامية.

عرض الفيلم الذي حقق نجاحا تجاريا معادلا لنجاحه الفني بعد شهادة كازان امام اللجنة المكارثية. وقد رأى عدد من النقاد في اختياره لهذا الموضوع بالذات بعد مرور عامين على الشهادة، نوعا من الدفاع المبطن عن اتهامه بالخيانة، بل ذهب البعض الى ان كازان كان يروي في الفيلم قصته الشخصية، مع فارق وحيد يكمن في اختياره الذكي لموضوع تبدو فيه الحدود بين الخير والشر على اوضح ما تكون، والنتيجة المنطقية ان تيري ـ الذي لعبه مارلون براندو ـ يرتسم كبطل امريكي ينصت لصوت ضميره ويكشف عن الاسرار التي تؤدي الى هدم «امبراطورية الشر» التي تدار من خلال نقابة عمالية (التي يفترض انها تجسد الدفاع عن حقوق البروليتاريا). وقد اعتبر الفيلم مثيرا للجدل في حينها، لمجرد ان المخرج تجرأ على تقديم النقابات العمالية في صورة سلبية. فالعمال الكادحون هنا ليسوا ضحية الرأسمالي البغيض الجشع، بل ممثلهم النقابي الفاسد مصاص دمائهم الذي لا يتورع عن الفتك بمن يقف في طريقه منهم.

بعد قرابة نصف قرن من الفيلم، انتهت الحرب الباردة وتوارت وراء ستار الماضي، بعد انهيار الستار الحديدي الذي تحصنت وراءه امبراطورية الشر التي عرفت بالاتحاد السوفييتي. وتحولت بعد تفككها وتقطيع اوصالها الى امبراطورية للفقراء تعيث فيها المافيا وتفتك بها الحروب الاهلية، في ظل رئيس لا يفيق من الخمر الا ليسقط في حماة المرض. وفي خضم هذه التحولات الدرامية رأت الاكاديمية الامريكية للعلوم والفنون السينمائية، قلب هوليوود النابض بالاوسكارات. وهوليوود بدورها هي الذراع الطولى للثقافة الرأسمالية التي تضطلع بمهمة امركة القرية الكونية التي نعيش عليها، رأت الاكاديمية وحكماؤها ان تكرم ايليا كازان في عامه التسعين لانه وشايته المكارثية قبل خمسين عاما كانت من اجل قضية عادلة، وهي محاربة الشيوعية، صحيح ان فعلته لم تكن صائبة اخلاقيا، لكن هدفه كان ساميا ونبيلا، وهو حماية الولايات المتحدة من النشاطات المعادية وفي مقدمتها الشيوعية. اما وقد سقطت هذه الاخيرة، فهل لا يزال هناك من يشك في عدالة القضية التي نذر كازان نفسه للدفاع عنها؟

* ناقد من مصر يقيم في لندن



ايليا كازان يحمل اوسكاره مستندا على المخرج الامريكي مارتن سكورسيزي

تداعيات

معضلة اسمية

أمير تاج السر*

هذه المرة ايضا، ومثلما حدث في مرة سابقة، اجد نفسي مواجها بمعضلة شاقة... كيف أعثر على اسم مسالم اسمي به ولدي الجديد، دون ان اخدش اسمي الذي يأبى ان يشيخ ابدا. فمنذ نشأت وانا احمل اسما صغيرا ومهندما... ناسيني حتى عشرينات العمر، ثم بدأت احس به اصغر كثيرا من ان يصل معي الى الثلاثينات وما بعد ذلك ان وصلت.

لقد ارتبطت التسمية عندنا في السودان بأشياء كثيرة، كانت اهمها أحلام الامهات التي تزودهن بالاسماء اضافة الى اسماء الاجداد والاقارب... وقد كان الناس عندنا في الشمال يجلسون ساعات امام الراديو يستمعون الى اسماء الوزراء والوجهاء، والنواب الحزبيين، وكشوفات الناجحين والمترقين والمنقولين والمعارين، ويختارون كل حسب وجهته. وازعم ان الاسماء كانت خير دليل على ترتيب الاجيال... فيما عدا امثلة قليلة شذت عن القاعدة. بمعنى ان مواطنا اسمه (خير السيد)، او (الجعلي)، أو (فضل الله)، لا يمكن ان يوجد الان في روضة للأطفال، او مدرسة ابتدائية، ولا حتى في دهاليز اي جامعة... بنفس الطريقة لا يمكن ان تجد أبا أو جدا اسمه عاطف، او هيثم، او وليد.. او حتى امير تاج السر الذي يجلس الان يكفر في معضلته... لقد سماني جدي بذلك الاسم الانيق بعد حج شاق ومبرور للاراضي المقدسة في نهاية الخمسينات، واتخيل كيف عارك امهاته... وجداته... واخواته وكل اصوات قرية (كرمكول) حتى يهندمني بذلك الاسم.. والا لكنت اليوم اسوة بأبناء جيل من مواليد شمال السودان احمل اسم «المحجوب» أو «خضر» او «الحسن» او «الماحي» او حتى «سيد احمد» على اقل تقدير... كانت بالطبع ستنتهي المعضلة، واجلس واضعا ساقا على ساق، واسمي ابنائي وحتى احفادي المتخيلين... بأسماء تقترن باسمي في هدوء، ودون ايذاء او لفت للنظر.

لقد اجتهد مسميو البنات في السنوات الاخيرة، وطرحوا في شهادات الميلاد واسابيع المواليد، اسماء طافت بكل شيء، واخذت من كل شيء، لم تترك وردة، ولا عطرا، ولا تاريخاً، ولا جغرافية، ولا سماء، ولا نجوما، ولا مسلسلا دراميا، واصبح على الذي يرزق ببنت.. ان يدخل الى اي (سوبرماركت) للأسماء، ويختار اي اسم يصادفه.. فلن يكون نافرا ابدا.. وسيأتي بكل هدوء ورقة ليلتصق باسمه.

اذكر عندما كنت اعمل في قسم النساء والتوليد في احدى المستشفيات الساحلية، برفقة استاذي الراحل (توم حامد)... وزملاء اخرين، كانت (الحوامل) يتمنين ان يضعن حملهن في مناوباتي حتى يلصقن بأبنائهن ذلك الاسم... وكانت تلك الامنيات تشكل غيظا مستديما لزميلي وصديقي (الضو) الذي كان يحمل اسما (جعليا) صلدا... وخارج نطاق (الموضة) يوزع على مواليد «بربر» و«المتمة» و«المحمية» في اي زمان... بالرغم من والضو» كان امهرمني، واشيك، وينحدر من اسرة من التجار... كانت تمده بأزياء باريس وعطورها. وعندما عملت في الحدود (الاريترية) مدة من الزمان... ولد في عهد خدمتي عشرات حملوا اسمي واحدثوا تغييرا ناعما في اسماء المنطقة التي ظلت ثابتة لفترة من الزمن لم تخرج عن ادريس وسعيد وعوض الله... واظنهم الان صبيانا مزهوين يستعيضون عن خشونة الفقر.. بنعومة الاسم.

اعود الى معضلة ابني الجديد... ابحث عن طبيب حضر الولادة... او مر... او سأل... او تابع... اجد اسماء بعيدة عن بيئتنا... وربما تحدث نزاعا اسريا... او اجتماعيا... لو اخترت احداها... واخيرا يأتيني اسم (امجد) راكضا... اسم عربي وعجمي... وشديد الطيبة والتأقلم... ومثلما يعيش باردا في مصر والاردن ولبنان... ومعتدلا في الباكستان.. كان ايضا يستطيع ان يعيش حارا ودافئا بالقرب من خط الاستواء.

* كاتب من السودان يقيم في قطر

التشكيلي المغربي حسين موهوب:

مبدع يتنفس بأكثر من رئتين

د. الحسين ابراهيم*

... لست ادري من اين سابدا الحديث عن الفنان حسين موهوب...

هل ساتحدث عنه انسانا... كبير القلب؟

ام فنانا ومتجددا في فنه وابداعه؟

ـ علاقتي بالفنان حسين موهوب بدأت بعلاقتي مع الفنون التشكيلية بالمغرب...

قرأت عنه... سمعت عنه.. تحدثت عنه..

وكنت ـ دائما ـ اتمنى ان اتحدث له.. ومعه...

وحلت المناسبة... وكتب للقاء ان يحدث بأغادير حين استدعتنا جمعية اغادير للفنون التشكيلية (التي يرأسها الصديق والفنان البشير شمشاعي) للمشاركة جنبا الى جنب في ربيعها التشكيلي الرابع، وتحديدا خلال الاسبوع الاول من نيسان (ابريل) لعام 1998.

وتجدد اللقاء، ثانية، بنفس المدينة (خلال ذات السنة) بمناسبة مهرجان اسايس الصيفي للمسرح والتشكيل في دورته الثانية (حيث حضرنا لمعرض تشكيل نظمته جمعية انوار سوس ـ التي يرأسها راهنا الاخ لعمالكي سعودي ـ لفائدة الفنان نبيل اولقاضي، وشاركنا في ندوة حول «الفن التشكيلي وعلاقاته» الى جانب عدد كبير من الفنانين والمهتمين في مقدمتهم حوم الفنان التشكيلي حسين موهوب الاستاذة الباحثة زهور بوخشبية موهوب ـ وآخرون)...

من اغادير ـ الى مكناس/ المحطة الثانية في هذه العلاقة التي اضحت سندا لنسج كل خيوط الاخوة والصداقة بمفهوميهما الشاسعين. تجلى عمقهما اكثر خلال الفترة التي مكثتها ببيته (خلال اب (اوغسطس) 98) الذي يكاد يشبه متحفا فنيا في صورة مصغرة (ميكرومتحف)...

ـ شكرا مكناس..

قسمات التجربة

ليس امرا غريبا ان يحظى الفنان التشكيلي حسين موهوب بالشهرة التي يتمتع بها داخل المغرب وخارجه (خصوصا بفرنسا التي تحتفظ له بسفريات وذكريات مهمة تعود الى فترة الستينيات مع ـ اضافة الى فنانين فرنسيين مرموقين ـ الناقد المسرحي حسن لمنيعي، والفنان التشكيلي محمد القاسمي، والمنشط الاذاعي محمد الرمال) ـ فهو فنان طريف يرسم لوحات «طريفة» تشد الناظر اليها مهما كانت محاولات انفلاته... ويتحدث بلغة «طريفة» تجعل المرء لا يفتر من مجالسته...

حسين موهوب الفنان/الانسان... والانسان/ الفنان يحب الخير لرفاقه في «الحرفة» كما لو كان «هو» فنان مشاكس ـ مشاغب ـ رسما وصباغة ونحتا... اتخذ (غير ما مرة) من قضايا ومشاكل مجال ابداعه ـ في فترات حساسة ـ مواقف جريئة دفاعا عن الفنانين التشكيليين خصوصا الشباب منهم ـ سواء داخل جمعية «البحث الثقافي» للفنانين التشكيليين التي يرأسها... او داخل كل من الاتحاد المغربي لجمعيات الفنانين التشكيليين ونقابة التشكيليين المغاربة... او خلال اللقاءات والمهرجانات الوطنية والدولية التي يستدعى للمشاركة فيها...

للرسم والصباغة (وكذلك النحت) في حياته قصة طويلة انطلقت منذ ان كان مولعا (في سن مبكرة) بنقل الرسوم والتصاوير التي كان يشاهدها ويستهلكها (بصريا) عبر مجموعة من الصحف والمجلات داخل الكشك (الكيوسك) الذي كان يمتلكه والده... وتطورت هذه الفطرة ونمت لتصل، في فترة وجيزة الى مستوى الاحتراف الابداعي، وعبر مجموعة من المحطات والمراحل الابداعية المتدرجة (معارض، مشاركات، مساهمات...) اسس الفنان حسين موهوب لنفسه مكانة مهمة داخل الساحة التشكيلية الوطنية والعربية جعلته ينال مرتين اهم الجوائز التي تمنحها لجنة صالون الفن المعاصر بفرنسا في دورتيه السابعة والثامنة خلال عامي 1997 و1998 (المقام ببلدة سان برتلمي دنجو): جائزة الجمهور وجائزة الابداع في موضوع «الموسيقى». وقد جاء هذا التشريف (الذي يعد تشريفا لجميع التشكيليين المغاربة والعرب) بفضل حنكة وتجربة الفنان حسين موهوب الذي نجح كثيرا في التعريف (صباغيا) بخصوصيات الارث الموسيقي المغربي الاصيل حيث قدم اعمالا تشكيلية زاوج فيها التلاقح القائم بين الوان موسيقية شعبية واخرى اصيلة كالموسيقى الاندلسية وكناوة وعيساوة.

احتفالية الخطوط والاشكال والالوان

لوحات الفنان حسين موهوب تمثل مشاهد واقعية يغلب عليها التشابك الخطي والتقارب اللوني، مما يغني نهج الفنان اسلوبا لا يخلو من مخاتلات فن «الايهام البصري» مما يدخل الناظر في حوار بصري ادراكي مع اللوحة، ويضع عينه في موقع الباحث عن عنصر التوحيد بين مشتات اللوحة».

اما على مستوى المعالجات اللونية، فهناك تركيز خاص على «موتوكرونية اللون وبخاصة الازرق (في بعده التعبيري وليس الصوفي)». وليس معنى هذا التوظيف الاحادي للون ابراز التقاربات الضوئية/ اللونية فحسب على مسطح اللوحة، بل يمثل سعي الفنان الى البحث عن عناصر الالفة والحميمية داخل المشهد التشكيلي عنده خصوصا وان الموضوع الذي يعالجه ينبثق من الواقع البيئي والاجتماعي للفنان.

وتتموقع عين الناظر لاعمال الفنان حسين موهوب داخل تشبيك هندسي متنوع تجمع بين مكوناته الخطية (واللونية) وحدة الموضوع... الموضوع الذي يتم استلهامه من مرجعيات تراثية شعبية دينامية.

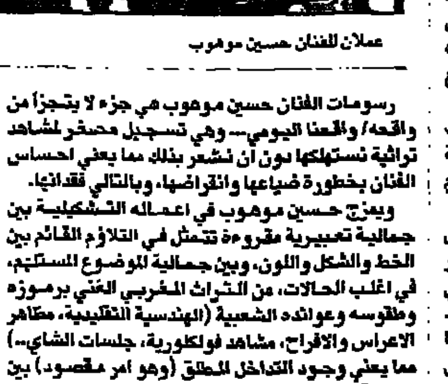
تتموقع العين، اذن، بهذا الشكل، وكأنها تبحث عن شيء مفقود ليبدأ الحوار الصامت/ الناطق بين مصدر استهلاكي (العين) جاد في بحثه وبين مصدر انتاجي (اللوحة/ الفنان) يحاول التجرد من اي توجيه قد يمارسه (بطريقة معلنة او غير معلنة) على الناظر، مما يعطي للحوار طابعا تشويقيا يتحول على اثره الفنان الى متفرج...

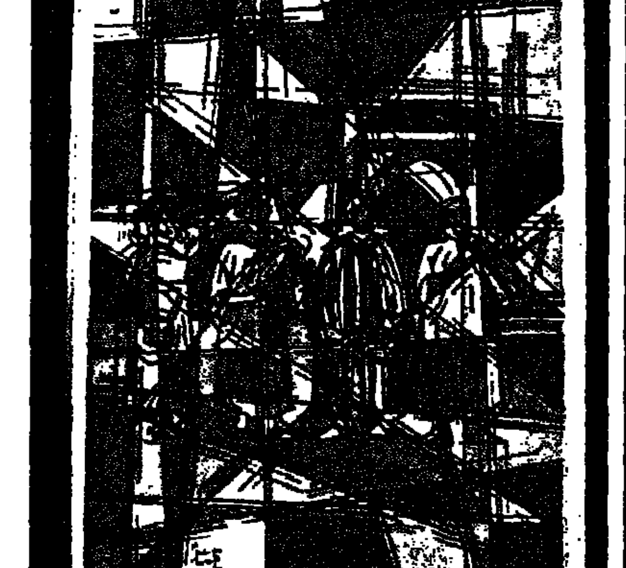
ان الفنان حسين موهوب من خلال اعماله الفنية يؤسس ـ دون شك ـ لمشروع لوحة صريحة بخطوطها والوانها ومنسجمة على المستوى الزمكاني... لوحة ناطقة بأصوات متعددة تلتقي في نقطة بؤرية واحدة قوامها التجانس المطلق بين الخلفية والموضوع... وبين الموضوع والخلفية.





حسين موهوب (القدس العربي)





عملان للفنان حسين موهوب

رسومات الفنان حسين موهوب هي جزء لا يتجزأ من واقعه/ واقعنا اليومي... وهي تسجيل مصغر لمشاهد تراثية نستهلكها دون ان نشعر بذلك مما يعني احساس الفنان بخطورة ضياعها وانقراضها، وبالتالي فقدانها.

ويمزج حسين موهوب في اعماله التشكيلية بين جمالية تعبيرية مقروءة تتمثل في التلاؤم القائم بين الخط والشكل واللون، وبين جمالية الموضوع المستلهم، في اغلب الحالات، من التراث المغربي الغني برموزه وطقوسه وعوائده الشعبية (الهندسية التقليدية، مظاهر الاعراس والافراح، مشاهد فولكلورية، جلسات الشاي...) مما يعني وجود التداخل المطلق (وهو امر مقصود) بين الخلفية والموضوع.

ويبدو ان حسين موهوب له امتلاك قوي لاندفاعة مرتكزة على مبدأ التفكيك والبناء لا كمجال لاعادة النظر في ترتيب الاشياء فحسب، بل كوسيلة للتعبير عن واقع تختزنه ذاكرته... واقع تتم معالجته تشكيليا بطريقة التداخلات الخطية واللونية المتجانسة المتجهة نحو الانسجام الفعلي مع المحتوى.

واذا كانت اعماله الفنية تستقي طابعها التشكيلي من التناغميات الحسية للخط والشكل واللون، واذا كانت عملية التركيب والتوليف بين هذه العناصر تخضع لمنطق الشفافية والتشفع، فان اللوحة عند الفنان حسين موهوب قادرة على ان تحيا مع كل قراءة بصرية جديدة. فليس من السهل، كما انه ليس من الصعب، استنباط التخطيطات المنظمة بشكل متراكب داخل اعمال الفنان حسين موهوب مولدة فيما بينها مساحات متضادة، لكنها متجانسة وناطقة بألوانها الجينية (جينيولوجيا الالوان) التي تشكل بفعل تقاربها الضوئي عائلة لونية يقودها ويسيرها الفنان.

واللوحة وفق الطريقة التي تتألف بها عند الفنان حسين موهوب تمثل رؤية الفنان للعالم الذي ينتمي اليه... عالم متعدد السطوح ودائم التكون، بل تعكس رغبته في اعادة تركيب الاشياء ما دام التنظيم وفق ما تتطلبه الحاجة، يخضع لمنطق الهدم والتركيب.

اعمال موهوب مفعمة باحتفالية الخطوط والالوان.

وتعبر عن تعلق الفنان بعادات وتقاليد بلاده، بل تمثل طبيعة انتمائه الحضاري والتراثي. اللوحة، عنده، وفق هذا المنظور تعتبر صورة اركيولوجية «لاشياء» نحبها ونتأسف على اندثارها... ووجود الفنان يبقي لدينا نافذة الامل... النافذة التي من خلالها نطل على الماضي... ونعاين الحاضر... ونتفاءل للمستقبل.

لوحاته التشكيلية تجسد (شكلا وتركيبا) خوف الفنان من طغيان المعمار الحديث على التراث القديم وقلقه اليومي الذي جعل ابداعه التشكيلي صادقا في خطوطه والوانه وهندسيته، ومتجها نحو التسجيل والوصف والتجريد العاطفي (بالمنظور الكاندانسكي). ولهذا جاءت لغة الفنان حسين موهوب التشكيلية عابقة بمفردات تعبيرية متفردة، بل تظهر، في حالات عدة، في صورة نرجسية.

* كاتب من المغرب

المذيعة ليليان ناعسة:

أهتم بالملابس ولكن مضمون الانسان هو المهم

بيروت - «القدس العربي»:

تهيبت ليليان ناعسة الاطلالة التلفزيونية لكنها لم تخشها لانها اتتها من تجربة اذاعية طويلة. مع البث الاذاعي المباشر كسرت حواجز الخوف من المواجهة مع المستمعين واكتسبت مرونة السؤال. وفي انتقالها الى التلفزيون بقي عليها ان تكسب القبول في جانب الشكل.

ليليان ناعسة مذيعة تعرف اليها الجمهور العربي مع برنامج جار القمر الذي تبثه محطة تعرف اليها من خلال مهرجان الاغنية العربية الذي ينتقل سنويا بين عواصم الوطن العربي.

مع ليليان كان هذا الحوار:

■ الاذاعة اخذتك الى التلفزيون ام العكس؟

■ الاذاعة هي الاصل كان لي زمن من العمل الاذاعي قبل وصولي الى التلفزيون.

■ كم ساهمت الاذاعة في تقريبك من التلفزيون؟

■ بالنسبة لي اعتبر الاذاعة كلية اعلام مهمة قدمت لي كل الدروس المطلوبة. هواء الاذاعة اكثر رحابة من شاشة التلفزيون حيث الزمن محدود. مع الاذاعة يمكن ان نكسر العديد من الحواجز وان تكون في بث مباشر يزيد عن الخمس ساعات. كما بامكان المذيع ان يعدد برامجه وينوعها، بينما التلفزيون يحرق المذيع الذي يقدم اكثر من برنامج.

■ هل يمكن ان تختاري احدى الوسيلتين؟

■ اني مغرمة بالاذاعة وبعد خمس عشرة سنة من العمل بين جدرانها صارت كما منزلي. ان احسست بالفراغ وانا في اجازتي اشعر بضرورة التوجه الى الاذاعة. احب التلفزيون نظرا لما يقدمه لي من شهرة وانتشار، ونظرا للارشيف الشخصي الذي يكونه لي. لكن ان سألتني اين ارتاح اقول في الاذاعة التي احسها كما عائلتي.

■ لماذا طرقت باب التلفزيون؟

■ لم ابحث كثيرا لاكون في التلفزيون. قبل انتشار محطات التلفزيون بكثرة في لبنان اتيح لي ان اكون في تلفزيون لبنان، لكني وجدت معارضة من الاهل لاعتقادهم انه يساهم في ضياع الفتاة. في ما بعد جاء عملي عفويا لان المحطة الارضية التي عملت فيها تقع في مبنى الاذاعة. مع انطلاقي في العمل التلفزيوني انتشرت المحطات الارضية بكثرة، ازداد عدد المذيعات، واكتسب العمل التلفزيوني نظرة مختلفة. وعندها صار الاهل اكثر اطمئنانا.

■ الم يراودك التردد في خطوتك الاولى؟

■ لن اقول اني درست خطواتي بعناية. وجدت في تجربتي الاذاعية خير داعم لي وبقيت خطوة الظهور كصورة وتعرف الناس اليّ في الشكل بعد ان تعرفوا الى صوتي. ثقتي كانت جيدة من ان شكلي سيكون مقبولا لانه يحمل الحد الادنى من الترتيب.

■ ما هو البرنامج الذي قدمك محليا ومن ثم فضائيا؟

■ «بدون موعد» هو البرنامج التلفزيوني الاول الذي قدمته، وهو بدوره قدمني من مكان مرموق. في هذا البرنامج قابلت كبار الفنانين امثال وردة الجزائرية، نجوى فؤاد، صباح، شريهان وغيرهم. وانطلاقا من هذا البرنامج صرت اتريث وادرس كل خطوة لاحقة. ثم قدمت برنامج «احلى الايام» الذي عرض محليا وفضائيا وقد تلقيت نتيجته الكثير من رسائل الاعجاب. وقدمت من بعده برنامج «من كل وادي عصا» المحلي. اما البرنامج الذي اطلقني فضائيا بصورة كبيرة عبر محطة الاوربيت فهو «جار القمر» المستمر الى اليوم. وتلته مشاركتي في تقديم مهرجانات الاغنية العربية والسهرات الرمضانية التي تحييها هذه المحطة. في هذه المناسبات تمكنت من التواصل والتعارف المباشر مع الجمهور العربي العريض.

■ كيف تتجددين كمذيعة مع برنامج «جار القمر» المتواصل منذ نحو سنتين ونصف؟

■ لجهة الشكل افضل ان تبقى صورتي راسخة في اذهان المشاهدين خاصة واني من الذين يبدلهم المكياج جذريا. لكني استجيب لاراء المشرفين على البرنامج واعمد لبعض التغيير الذي ياتي عفويا ومن دون تخطيط. اهتم بحدود بمسالة الملابس لاني ارغب بالمظهر الانيق. ويبقى مضمون الانسان هو الاساس.

■ لنتوسع قليلا بهذا المضمون الذي تقدمه ليليان في «جار القمر»؟

■ البرنامج يستضيف فنانا مرموقا ومعه اربعة ضيوف متنوعي الاهتمامات، تتولى تقديم البرنامج خمس مذيعات. يعتمد مخرج ومعدة البرنامج الى التنويع في مهمات المذيعات منعا للروتين. حواراتي تختلف من اسبوع الى اخر فحينا يكون ضيفي ملحنا او شاعرا او صحافيا او مصمم ازياء او يكون الضيف الرئيسي في «جار القمر»، البرنامج يلقي الضوء على الحضور الفني والابداعي لاشخاص مهمين في عالم الفن، كما انه يزيد من ثقافة ومعلومات المقدم.

■ كمذيعة كيف تنسقين بين معدة ومخرج البرنامج؟

■ معدة البرنامج هلا المر والمخرج نيقولا صباغة يختاران الضيوف ويحددان مهمات المذيعات ونتفق معهما على المحاور الرئيسية للحوار ونلتزم به تسهيلا لعمل المخرج. البرنامج ليس مباشرا لكن في تسجيله نتبع اسلوب المباشر بحيث لا نعيد ايا من مقاطعه.

■ شخصيا كيف تستعدين لهذا البرنامج؟

■ تهمني معرفة اسم الضيف الاساسي لأجمع عنه بعض المعلومات من ارشيفي الخاص الى جانب المعلومات التي يزودنا بها المخرج والمعدة واهتم بأن اكون في مكان التصوير قبل الوقت المحدد لألتقي الضيف واقترب منه.

■ هل تعتبرين مسؤولية الحضور التلفزيوني الفضائي اكبر من الحضور المحلي؟

■ في البرامج التي نقدمها محليا يصلنا النقد سريعا. هفوة صغيرة في اي برنامج محلي يتناقلها الجميع بسرعة. البرنامج الفضائي يتابعه ملايين البشر لكن اصداءه تتأخر بالوصول الينا. في البرامج المحلية والعربية لا مجال للمزاح، لكن يبدو ان المحيط اللبناني يعرفنا اكثر.

■ نلاحظ تواجد المذيعة اللبنانية في اكثر المحطات الفضائية لماذا برأيك؟

■ من وجهة نظري المتواضعة اعتقد ان لبنان يجمع بين الشرق والغرب، كما ان المذيعة اللبنانية تجمع بين اطلالة الشرق والغرب الامر الذي يريح عين المشاهد الميال الى التغيير. مثلا استديو اوربيت الذي قدمناه في شهر رمضان كان بقالب غربي وبعيدا عن العباءات والفوانيس. والمذيعة اللبنانية بدورها حافظت على تقاليد معينة كما وقاربت الموضة والتجدد.

■ هل ترين الابتعاد عن التراث الرمضاني من فوانيس وعباءات امرا ايجابيا؟

■ لا أصنفه في خانة الايجابيات. لكن اعتماد الجميع للديكور التراثي ليس ايجابيا ولماذا لا يصار الى التبديل، وان نتيح للمشاهد امكانية الاختيار.

■ هل لك موقف من البرامج المباشرة؟ وهل تخشين معها مفاجآت الاتصالات الهاتفية؟

■ في اللحظات الأولى نشعر برهبة المباشر، ومن ثم ندخل في اللعبة وبعد انتهاء العمل ندرك اننا كنا على هواء. أحب المباشر لأنه عفوي وبعيد عن التعليب. البرامج المسجلة فيها نوع من التمثيل المباشر التلفزيوني أقرب الى العمل الاذاعي.

■ تعرض بعض الزميلات لعبارات غير لائقة الا يمكنه ان يحد من البرامج المباشرة؟

■ على هواء الاذاعات ومحطات التلفزة تعرضت المذيعات لعبارات نابية. المشوار مستمر على أمل ان يتبدل هذا المشاهد النادر وجوده والذي لا يتمتع بالتهذيب واللياقة.

الذي نقدمه جميل وينال اعجاب الملايين الذين يغمروننا بعاطفتهم وتقديرهم ولن نتبدل بسبب عدد من الهامشيين في المجتمع.

■ كيف تصفين علاقة المذيعة بمخرج البرنامج التلفزيوني؟

■ من الأهمية بمكان ان تثق بذوقه، عندها ترتاح لتنفيذ الملاحظات التي يطلبها. نيقولا صباغة ذوقه رفيع نشعر بأنه سند لنا وللبرنامج، نتلقى منه الملاحظات والتوجيهات قبل التسجيل وخلاله.

■ هل من مكان معين بالاعلام المرئي أو المسموع تسعين اليه؟

■ طموحي كبير، مسيرتي الأولى كانت متمهلة ولست نادمة لأني وفقت بين العمل وتكوين اسرة ما زلت في بداية الطريق وما قمت به لا يحمل أية تنازلات. لكنني أتمنى تقديم برنامج يعود بالفائدة على المجتمع، وأتمنى ان أحقق اسماً مهماً في الوطن العربي.

■ هل تحاولين أن يكون لك برنامج من اعدادك؟

■ حالياً لا، سبق وقدمت برنامج «من كل وادي عصا» وكان من اعدادي. برامجي الاذاعية جميعها من اعدادي ولا أعيش هذه المشكلة. بعد سنوات من العمل أفضل تقسيم الأدوار وخاصة في برامج كبيرة كما «جار القمر». احياناً يتخلف الضيوف وفي آخر لحظة، وان كانت المذيعة مضطرة للاهتمام بشكلها فلا يعود في وسعها البحث عن البديل. في «جار القمر» يعمل حوالي المئة شخص بين موسيقي وتقني وغير ذلك، اشعر ان الأفكار الجميلة والاعداد لها أهلها. ليس من العيب ان نرتاح شرط ان يبقى المعد في داخلنا لا ان نتلوا الدرس وكأننا حفظناه غيباً.

■ تقديم مهرجانات الأغنية العربية ماذا يضيف الى تجربتك؟

■ انها من اجمل تجاربي المهنية خاصة وانها مباشرة، وشاركت في تقديم المهرجان الأول من بيروت وكان أمراً طبيعياً بالنسبة لي لأني بقيت في بلدي، وفي السنة التالية كنا في عمّان حيث قطفنا ثمرة جهودنا مباشرة من الجمهور الأردني الذي أثنى بشكل عفوي على عملنا وكانوا يطلقون علينا اسم مجار القمر» والتجربة الأخيرة كانت في المنامة نجحت كما مثيلاتها. مهرجان الأغنية العربية وسع ثقافتي ومعرفتي الى الكثير من الأشخاص.

■ هل من أمر ترفضينه في اطلالتك التلفزيونية؟

■ اظهر بما أرضاه وارتاح اليه نفسياً.

التقتها: زهرة مرعي

ليليان ناعسة (القدس العربي)

مطربة غنت لكبار الملحنين وممثلة [1 2]

رحيل سندريلا السينما المصرية الاولى عقيلة راتب

القاهرة - «القدس العربي» - من عبد الفضيل طه

رحلت عنا اول فنانة مصرية اطلق عليها لقب سندريلا السينما المصرية.. رحلت عقيلة راتب.. ممثلة المسرح الاولى وعروس السينما في بدايات حياتها.

وعقيلة.. واحدة من الفنانات اللاتي قامت على اكتافهن صناعة الفيلم الغنائي في مصر.. كان مجرد قراءة اسمها على «افيش» الفيلم كفيلا بان يجذب المشاهد لرؤية احداث الرواية فهي ممثلة بارعة.. وهي مطربة ذات صوت رخيم تؤدي الاغنيات بمقدرة واكسبها طول المران في اداء الادوار على المسرح الغنائي كيفية اخضاع نغمات الاغنية للتعبير عن الموقف الدرامي الذي تؤديه وهو ما غاب عن كثير من مطربات ومطربين عاصروا عقيلة وكانوا ابطال وبطلات افلام غنائية معاصرة للفنانة الراحلة، وقبل ان نسترسل مع امكانات عقيلة الفنية.. تعالوا بنا نبدأ معها المشوار من البداية.

كاملة وحي الجمالية

ولدت كاملة كامل الشهيرة عقيلة راتب في عام 1914 بحي الجمالية لاب ميسور الحال كان يشغل وظيفة رئيس قسم الترجمة بوزارة الخارجية وهي وظيفة عالية راقية كما نرى، وكانت الوافدة الجديدة على العائلة هي البنت الرابعة مع والد واحد اسمه راتب لكنه مات في اول سني الحياة فحزنت عليه الاسرة كلها وظل يعيش في وجدان وذاكرة كاملة حتى كبرت واحترفت الفن فاختارت اسم عقيلة، وهو اسم واحدة من صديقاتها وقرنته باسم شقيقها الراحل ليكون عقيلة راتب.

وحي الجمالية الذي ولدت فيه عقيلة راتب، بيئة توحي بنمو روح الفن في النفوس.. هو حي يموج بعبق التاريخ.. مساجد تاريخية وشوارع وحواري تقف فيها منازل شامخة تحدت عوامل الزمن مؤكدة عظمة الفنان المعماري المصري.. ويحيط بحي الجمالية العديد من الاحياء الشعبية التي تعطي المذاق الفني الشعبي.. مثل حي الحسين، وباب الشعرية الحسينية حيث ازدهر فيها من انواع الفنون الشعبية الكثير من خيال الظل والاراجوز وغيرهما.. وتعددت موالد اولياء الله الصالحين.. تلك الموالد التي ما هي الا السوق رائجة لفن الموال والاغنية الشعبية فضلا عن سرادقات الطرق الصوفية التي يقدم فيها الغناء الديني وتقام حلقات الذكر وكلها موروثات فنية تشيع روح من يبحث عن الفن في مكانه الاصلي.

في هذا الجو المعطر بروح الفن، جاءت كاملة كامل للحياة من أسرة طيبة تؤمن بتعليم الفتيات فكان ان ارسلها والدها الى دور العلم لتتلقى شيئا منه، وفي المدرسة الابتدائية كان من الطبيعي ان تلتحق كاملة بالفرقة المسرحية للمدرسة فهي رضعت الفن من ايام طفولتها الباكرة.

واشتركت في تقديم العروض المسرحية وكانت غنائية في معظمها نظرا لازدهار فن الاوبريت في تلك الفترة من تاريخنا.. وكانت كاملة هي مطربة الفرقة لانها تملك صوتا رخيما قادرا على التعبير لتصبح البطلة الصغيرة التي يشار اليها بالبنان.

مع زكي عكاشة

وذات يوم استمع اليها زكي عكاشة وهي تغني في احدى حفلات المدرسة فاعجب بصوتها، وكان زكي عكاشة احد اخوة ثلاثة كونوا واحدة من اشهر الفرق المسرحية في عشرينات هذا القرن وهم زكي وعبد الله وعبد الحميد.. وساندهم الاقتصادي الكبير طلعت حرب ليقدموا العديد من المسرحيات المؤلفة والمترجمة منها.. شهداء الغرام عن رواية الاسكندر ديماس الشهيرة «غادة الكاميليا» ومسرحية تليماك واندروماك واليتيمتان وغيرها.

كما افتتح الاخوة الثلاثة مقهى في شارع محمد علي، كانت لهذا المقهى صنيعة خاصة ونظام غريب يختلف عن كل مقاهي القاهرة، فكانت بذلك المكان المفضل لكثير من الفنانين والشعراء وكبار موظفي الدولة ومنهم والد عقيلة راتب نفسه الذي ربطته علاقة صداقة بزكي عكاشة.

ولما علم الرجل ان الطفلة الصغيرة «كاملة» هي ابنة صديقه طلب منه في سهرة بمقهى متاتيا بميدان العتبة ان يسمح لكاملة بالالتحاق بفرقة رضوان عكاشة التي كان هو احد اصحابها لكن الاب رفض.

الاب رفض لكن الابنة كانت قد اختارت لنفسها طريق الفن فاصرت على الالتحاق بفرقة اخوان عكاشة، وازاء رغبتها العارمة هذه وعدم التنازل عنها.. قام والدها بطردها من المنزل حتى لا تجلب له العار.

لم تتردد فتاتنا في مغادرة المنزل وذهبت الى عمتها في حي الظاهر حيث قامت العمة باحتضان ابنة اخيها وساعدتها على ان تسلك طريق الفن وهي معها لحمايتها.

واستطاعت هذه المرأة الطيبة ان تعيد الحياة لمجاريها بين كاملة ووالدها، وظلت عقيلة حتى اخر يوم من حياتها تشيد بدور هذه العمة في حياتها.

اشتركت عقيلة في مسرحيات فرق اخوان عكاشة واستطاعت ان تقوم فيكتوريا موسى التي كانت من اشهر اجمل ممثلات جيلها، وكانت في نفس الوقت زوجة «عبد الله عكاشة» احد اصحاب الفرق.

ولكن موهبة الممثلة الناشئة آنذاك وقدرتها على الغناء جعلت اخوان عكاشة يعطونها ادوار البطولة خاصة في الاعمال الغنائية.

وكان اول عمل لها مع فرقة اخوان عكاشة، اوبريت هدى التي لاقت نجاحا كبيرا جعل اسم الفنانة الجديدة يتردد في الاوساط الفنية بتقدير عظيم.

مع علي الكسار

بعد نجاحها الملفت للنظر تركت عقيلة راتب فرقة اخوان عكاشة، بعد ان تراكمت المشاكل بين الاخوة وانضمت الى فرقة علي الكسار، وكان الكسار احد قطبي المسرح الغنائي الفكاهي في مصر، والثاني نجيب الريحاني. وكان الكسار يقدم كل اسبوع اوبريت غنائيا من الحان موسيقار الشعب السيد درويش الذي تفجرت عبقريته فاصبح هو القاسم المشترك في تقديم الالحان للفرق المسرحية خاصة الريحاني والكسار اللذين كانا يتنافسان في تقديم الاعمال الكوميدية الموسيقية وكانا يتنافسان حتى في عناوين مسرحياتهم مثل ان يقدم احدهما عملا باسم «راحت عليك» فيرد عليه الثاني بمسرحية «....» وهكذا.

وقدمت عقيلة راتب مع الكسار اوبريت ملكة الغابة التي حققت نجاحا كبيرا وبلغ ايرادها في موسم واحد 265 الف جنيه الامر الذي جعل الكسار يطلق عليها «وش السعد» وكانت هذه المسرحية سببا في ازدياد نجوميتها.

فرقة فوزي منيب

بعد نجاحها الساحق مع الكسار، انتقلت عقيلة راتب لتعمل في فرقة فوزي منيب انقاذا لها من الافلاس وبالفعل نجحت في العبور بالفرقة الى عالم النجاح حتى اصبح ايراد الليلة الواحدة للفرقة 400 جنيه بعد ان كان ايرادها قد هبط الى 30 جنيه فقط في الليله، وكان اجرها في الشهر خلال هذه الفترة 150 جنيها وهو رقم فلكي بحساب تلك الايام.

عودة الى البيت الاول

عادت عقيلة الى بيتها الاول.. فرقة علي الكسار.. حيث كانت تسود روح الالفة والود جميع العاملين بالفرقة نظرا للابوة التي كان الكسار يعامل بها افراد فرقته ومنهم مطربة الفرقة الاولى عقيلة راتب وحامد مرسي المطرب الاول بالفرقة. وقد ربط الحب بين عقيلة وحامد وتوجا حبهما برباط الزوجية.

ورزقا من هذا الزواج بابنتهما اميمة وهي التي كانا يطلقان عليها اسم الدلع «بوبو».

وحامد مرسي زوج عقيلة راتب لمن لا يعرف هو واحد من المع مطربي الجيل الماضي، كان يتمتع بصوت رائع مساحات واسعة ويمتاز بان كل مناطقه الصوتية على درجة عالية من «الحلاوة» كما كان اجمل فتيان عصره واكثرهم وسامة وكان معشوقا من الفتيات والسيدات لدرجة انهن كن ينتظرن خروجه من المسرح كل ليلة ليتمتعن بالنظر الى جماله، وهناك قصة معروفة حول عشق احدى بنات الاسر الكبيرة لهذا الفنان وارادت ان ترتبط به بالزواج لكنه رفض لحبه لزميلته عقيلة، وعندما برح الغرام بالفتاة الارستقراطية خيرته بين الزواج منها او تشويه وجهه بماء النار، ولم يكن يتصور انها ستنفذ تهديدها فلم يلتفت اليها، وذات يوم فوجيء حامد مرسي بمن يلقي في وجهه بماء النار ويفر هاربا - لكن القاء ماء النار كان بيد مرتعشة فلم يصب اصابة خطيرة، ولم يشوه جماله، وان كان اثر هذه الحادثة ظل في وجهه الى ان لقي وجه ربه. وحامد مرسي هو الذي لحن له سيد درويش اغنية زوروني كل سنة مرة سنة 1917 عندما ترك حامد مرسي او الشيخ حامد مرسي بلده في البحيرة وهو ابن 16 سنة ليغني في الاسكندرية ادوار عبده الحامولي ومحمد عثمان بدلا من القصائد والتواشيح الدينية التي كان يشدو بها في مدن وقرى محافظته البحيرة. وعندما استمع اليه السيد درويش اعجب بصوته وقدم له اغنيته زوروني كل سنة مرة، واحتضنه فمنذ ذلك الوقت ليكون تلميذه المفضل وفي القاهرة عمل مطربا للاوبريتات التي يلحنها سيد درويش حيث تعرف على عقيلة وارتبط بها كما قلنا.

الشهرة الطاغية

حققت عقيلة راتب شهرة طاغية في عالم المسرح حتى اصبحت واحدة من نجومه اللامعة، فاذا ذكرت اسماء روز اليوسف وفاطمة رشيد وزينب صدقي وامينة رزق في عالم المسرح الذي يعتمد على الدراما فقط، فعقيلة واحدة منهن، واذا ذكرت اسماء المطربات الشهيرات اللاتي اتجهن الى المسرح مثل.. منيرة المهدية وحياة صبري وملك.. فعقيلة واحدة منهن ايضا.

ونعلم جميعا ان منيرة المهدية، كانت هي سلطانة الطرب وكانت مهد قلوب عشاق الفن طربا وتمثيلا ايضا عندما اتجهت الى تقديم المسرحيات الغنائية، ولكن اداءها الغنائي في الاعمال المسرحية لم يتطور دراميا وظلت تؤدي غنائياتها على المسرح بنفس طريقتها على التخت عكس عقيلة راتب التي تطور الاداء عندها بفضل الحان السيد درويش التعبيرية فكانت اكثر اقناعا للمشاهد الشيء الذي جعل منيرة المهدي تغار من هذه المطربة الشابة التي سرقت الجماهير المسرحية منها كما سبق لام كلثوم ان تربعت على عرش غناء التخت وسحبت البساط من تحت قدمي سلطانة الطرب.

في عالم السينما

كان لنجاح عقيلة راتب الكبير في عالم المسرح، الاثر في ان تخطفها السينما لتقوم ببطولات الافلام الغنائية خاصة وهي الافلام التي كانت تجذب الجماهير اكثر من غيرها. وكان دخول عقيلة الى هذا العالم السحري الجديد مبكرا اذ انها من اوائل سيدات المسرح اللاتي اشتغلن بالسينما، وكانت البداية فيلم «اليد السوداء» سنة 1936 الذي اخرجه ايلي ابتكمان واختار لبطولته النجمين عقيلة راتب وحامد مرسي ومعهما كثير من نجوم المسرح في ذلك الوقت مثل عبد النبي محمد وبطل مصر في رفع الاثقال مختار حسين، وعلى فكرة كان مختار حسين قاسما مشتركا في معظم افلام تلك الفترة.

توالت بعد ذلك الافلام التي قامت ببطولتها حتى تعدت الستين فيلما، كثير منها نال نجاحا ساحقا كما ان كثيرا منها يعد محطات في تاريخ السينما المصرية مثل.. فيلم السوق السوداء، وهو يعالج قضية تفشي الجشع اثناء الحرب العالمية الثانية، وكيف ان كثيرا من صغار التجار تحولوا الى عالم احتكار البضائع واخفائها لتتاح لهم فرصة بيعها بالثمن الغالي بعد ذلك، ونجح المخرج كامل التلمساني في ان يقدم نماذج للحارة المصرية وصور شخصيات تجار الحارة الجشعين، المعلم سيد «عبد الفتاح القصري» وابو محمود «زكي رستم» تصويرا جيدا مع كفاح الشاب المثقف «عماد حمدي» ضد هؤلاء وتشاركه الموقف عقيلة راتب ابنة احد هؤلاء التجار «ابو محمود» والفيلم قال عنه نقاد كثيرون ومؤرخون سينمائيون انه اكثر تمثيلا لواقع الحارة من فيلم العزيمة الذي اخرجه كمال سليم سنة 1939 رغم ان «السوق السوداء» صور عقب الحرب سنة 1945.

وفي هذا الفيلم غنت عقيلة راتب عدة الحان لكبار الملحنين في ذلك الوقت واشهر هذه الاغنيات.. آه كلمني.

ومنها فيلم «دايما في قلبي» وهو اول فيلم يقوم باخراجه مخرج الواقعية العظيم صلاح ابو سيف الذي كتب له السيناريو ايضا. وهو وان لم يكن واقعيا بالمعنى المعروف الا انه يكفي كون بداية رائد الواقعية في مصر.. وغنت عقيلة في هذا الفيلم ايضا العديد من الالحان الناجحة مثل اشرب الكاس.

ومن الافلام الناجحة فنيا ايضا. فيلم ارض النيل الذي تقاسمت بطولته مع انور وجدي وجورج ابيض وزكي طليمات والذي اخرجه عبد الفتاح حسن سنة 1946 وهو من اول الافلام التي عالجت قضية المرابين الذين كانوا يرهقون الفلاح المصري وكيفية مقاومة الفلاح لضغوط هؤلاء الدخلاء على ارضه. وغنت عقيلة في هذا الفيلم واحدة من احلى اغانيها.

محلاك يا نيل محلاك
نغني هنا ونغني هناك
ونغني هنا وهناك
ونقول يا نيل محلاك

كما كان لها دورها الذي لا ينكر في تقديم افلام الحركة ان صح التعبير ومنها.. الجولة الاخيرة، وهو فيلم يتحدث عن علاقة حب بين فتاة وفتى بطل في الملاكمة وقد اختار مخرج الفيلم عبد الفتاح حسن بطل مصر في الملاكمة يومئذ عرفه السيد ليقاسم عقيلة راتب البطولة حتى تأتي مناظر الملاكمة طبيعية وبالفعل كان الفيلم ناجحا من هذه الناحية بالذات خاصة عندما التقى على الحلقة اثنان من اشهر الملاكمين في الاربعينات في مشهد من الفيلم وهما.. عرفة السيد ومحمد فرج.

الافلام المرحة

كان لعقيلة دور مهم في تقديم الافلام المرحة في السينما المصرية، وهي افلام الفارس التي تعتمد على الاضحاك و«فرفشة» المشاهد، من هذه الافلام الخفيفة «خلف الحبايب» الذي اخرجه فؤاد الجزايرلي سنة 1939 عن قصة للكاتب الساخر فكري اباظة وفيلم الف ليلة بطولتها مع حامد مرسي وعلي الكسار واخراج توجو مزراحي والفرسان الثلاثة لتوجو مزراحي ايضا واحسان وفوزي الجزايرلي.

وكانت الراحلة من النجمات اللاتي يتقاضين اكبر الاجور في السينما بدأت بمبلغ 1500 حتى وصلت الى 3500 جنيه عن الفيلم الواحد ولم تكن هناك من مطربات يتقاضين اجرا اكبر سوى اسمهان وليلى مراد وام كلثوم. دخلت عالم الانتاج بفيلم «الغيرة» واختارت محمود المليجي ليكون بطل الفيلم، لكن الفيلم لم ينجح جماهيريا.

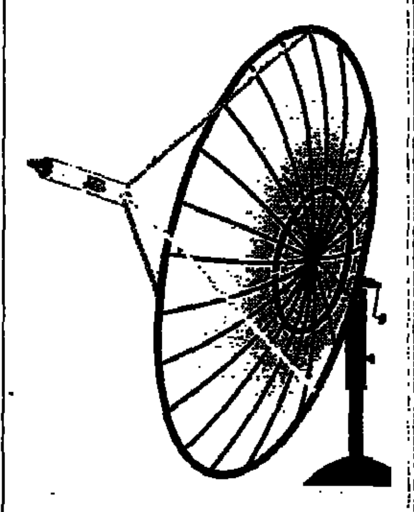
ومع اواسط الخمسينات بدأت سندريلا السينما المصرية تتقدم في العمر ولم تعد ادوار الفتاة العاشقة والمحبوبة تصلح لها فاتجهت الى ادوار ست البيت او الام وكان اول ظهور لها في دور الام هو فيلم ايام وليالي مع عبد الحليم حافظ وايمان وتوالت بعد ذلك اشتراكاتها في الافلام في هذا الثوب الجديد المختلف جذريا عن ادوارها السابقة.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15,00 لخبار الرياضة، 15,15 صور، 15.30 الاخبار، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18.30 الاخبار، 18,35 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19.30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.30 حصاد اليوم، 21.30 الاخبار، 22,40 المتنافسون، 23.30 الاخبار، 0.30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1,40 كون تيكي (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 اعظم مغامرات القرن (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 الحاكم الاخير (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلون (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8,40 خلف كواليس الرياضة، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 المزاد.



برنامج MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برنامج ديني - براعم النور، 7,45 من هدى الايمان، 8,00 وثائقي - عالم 2000، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل عربي - الخط الابيض، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي - الذئب طلحة حمدي - صباح بركات، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج - سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي - الجوارح، 16,30 برنامج سواح، 17.00 صحتك بالدنيا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ابجد هوز، 19,30 الفيلم الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي - د. كوين. 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم العربي (انا الليلي استاهل)، 1,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

4,00 فيلم عاريات بلا خطيئة (اغراء - فتنة - فهد بلان) درامي - غنائي، 6,15 فيلم الستات ما يعرفوش يكدبوا (شادية - اسماعيل ياسين) كوميدي، 8,00 فيلم بياع الخواتم (فيروز - نصري شمس الدين) - غنائي، 9,50 فيلم بنت الذوات (راقية ابراهيم - يوسف وهبي) درامي - غنائي، 12,00 فيلم الطائر الجريح (سعيد صالح - شيرين) - اجتماعي - درامي، 13,25 فيلم الزمار (نور الشريف - يوسي - صلاح السعدني) درامي، 15,50 فيلم دائرة الموت (احمد بدير - سماح انور - سميرة صدقي) مغامرات، 17,30 فيلم الارهابي (عادل امام - احمد راتب - صلاح ذو الفقار - شيرين) حركة - درامي، 20,15 العايقة والدريسة (ميرفت امين - فاروق الفيشاوي - سعيد صالح) - درامي، 22,25 العملية 42 (محمود ياسين - احمد عبد العزيز) اجتماعي - حركة، 00,00 فيلم الطائر الجريح (سعيد صالح - شيرين) - اجتماعي، 1,35 فيلم الزمار (نور الشريف - يوسي - صلاح السعدني) اجتماعي - درامي.

اوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09.20 طبيعة، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغاني، 13,00 برنامج رحلات - بدون فيزا، 13,30 برنامج صالون، 14.30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15.30 مسلسل مدبلج - ماريا لا ديل باريو (الحلقة 34)، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 21,00 برنامج مساحة حرة 23,00 برنامج سواريه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 مغامرات الغرب، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ، 10,15 مآذن في اوروبا، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 قوس قزح، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,10 الامازون، 7,00 مسلسل عربي، 8,50 منوعات، 9,00 حوار الادباء، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 فيلم عربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

القناة الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 لحظات، 1,35 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,25 يوميات طفل، 6,15 مسلسل العربي، 7,00 ايوه لا، 8,30 فلاش باك. 9,00 الاوائل، 9,15 فيلم عربي، 11,20 نجوم لا يعرفها احد، 12,15 المسلسل العربي، 1,20 شريط نكريات، 2,05 هذا المساء، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,15 سواق الاتوبيس، 6,15 خياط السيدات، 8,00 امرأة على الطريق، 10.00 العيب، 12,30 زوج تحت الطلب، 2,30 انتحار مدرس ثانوي، 4,00 يا دنيا يا غرامي، 6,30 قشر البندق، 8,00 كرنفال، 9,00 عايدة، 11,00 نهر الحب، 12,30 الآنسة ماما، 2,30 انا اللي قتلت الحنش.

ANN

9,00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13.59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [40]

الصحافة اعتبرت الاعلان عن الحزب الوطني محاولة لتجميع رجال الكتلة في الانتخابات واسمته «روبابيكا»

عمر ابو ريشة: المخابرات البريطانية تمارس تأثيرا على الانتخابات وستبذل وسعها للحيلولة دون نجاحك فيها


اكرم الحوراني

صبري العسلي والمؤلف يستقبلان سفير الاتحاد السوفييتي الجديد لدى سورية محدينوف

انباء للمعارك الحربية في حماة!

كان أبرز ما رافق نشاط الاجهزة الخفية البريطانية الفتن الدامية ولا سيما في مدينة حماة، إذ كان أزلام الاقطاعيين ومأجوروهم يقومون باعتداءات على الأحياء الشعبية بشكل متواصل ومثير. وكانت هذه الفتن مصحوبة بدعاية مبالغ فيها، تنتقل بسرعة البرق في جميع انحاء سورية ولبنان. حتى صورت مدينة حماة وكأنها في حالة حرب، وكان طالب حموي في جامعة بيروت عند اهله بحماة حين وقوع احدى الحوادث، وهو عارف بتفاهتها، وعندما عاد الى بيروت سمع بائع الصحف ينادي: «أهم أنباء للمعارك الحربية في حماة». فكاد يجن جنونه وأمسك بتلابيب البائع غاضبا. (النصر 1947/3/3).

وكانت الاجهزة الحكومية تبالغ بذكر هذه الاعتداءات لتبرير ارسالها المصفحات الى المدينة، والمزيد من قوات الدرك، بينما كان حزب الشباب واعيا لما يبيت له في الخفاء، فكان يوصي أنصاره بتجنب الرد على الاستفزازات والاثارة مهما كلف الثمن.

وفي الوقت نفسه، تمكنت الأجهزة الخفية أن تولد قناعة عامة باستحالة نجاحي في الانتخابات القادمة، مما أصبح موضع رهان بين الناس، وبدأت الشائعات تتحدث عن انقسام الصف الشعبي في حماة، وعن تفاهم رئيف الملقي مع الحكومة لتأليف قائمة واحدة مع الفئة الاقطاعية.

كان عدد سكان سورية التي تمارس عليها تلك الضغوط الاستعمارية لا يتجاوز المليونين ونصف، ومع ذلك فقد كانت بلدا كبيرا في آماله متطلعا لقيادة النهضة العربية، ففي تاريخ 1947/3/26 جرت عملية احصاء السكان في سورية، ولكن لم ينشر شيء عنه بسبب تلك النتيجة غير المتوقعة.

تشكيل الحزب الوطني

في تلك الفترة شرع نبيه العظمة بتأليف حزب سياسي يسمى (الحزب الوطني) فقام خلال شهر شباط (فبراير) 1947 بجولة على المحافظات، واتصل بجميع الكتلويين السابقين داعيا إياهم للانضواء تحت لواء الحزب الجديد، وبعد عودته الى دمشق تابع مساعيه فاجتمع بي وحاول اقناعي بالانضمام إلى حزبه، مصورا اياه بأنه شركة تضم أفراد الفريق الذين لهم سابقة في العمل الوطني، يساهمون فيه بقدر رصيد كل منهم، وقال أن هذا الحزب كفيل بتحقيق وحدة الصف الوطني التي تصون استقلال البلاد وتضمن تقدمها وارتقاءها. وأخبرني أنه زار حماة واجتمع بنجيب البرازي وخضر الشيشكلي والدكتور محمد السراج وآل العظم، وأنه وجد لديهم جميعا قبولا بالانضمام لهذا الحزب.

ثم استطرد قائلا: إن هناك دعاية مبالغا بها عن تخلف مدينة حماة التي زار أحياءها الشعبية وخرج بنتيجة أن دمشق ليست أرقى منها بكثير.

اعتذرت لنبيه العظمة عن الانضمام لهذا الحزب، لأن لي رأيا بتأليف الأحزاب. ولفت نظره إلى أنني عالجت ذلك في جريدة اليقظة عندما أثار صبري العسلي وزير الداخلية موضوع الاحزاب في البلاد.

باشر نبيه العظمة بالخطوات العملية لتشكيل الحزب الجديد، ففي مساء 28 آذار (مارس) 1947 عقد اجتماع بمنزل الدكتور عبد الرحمن الكيالي بحلب، حضره حسن فؤاد ابراهيم باشا، رشدي الكيخيا، أحمد الرفاعي، الحاج وهبي الحريري، أحمد خليل المدرس، جميل ابراهيم باشا، معروف الدواليبي، ظافر الرفاعي، للبحث في موضوع الدعوة التي وجهها نبيه العظمة لحضور الاجتماع الأول للحزب الجديد، وبعد مناقشة كلامية تقرر بالاجماع عدم الاشتراك بهذا الحزب، ولم يشذ عن هذا الاجماع سوى الدكتور عبد الرحمن الكيالي، وأحمد خليل المدرس.

وفي 29 آذار (مارس) 1947 اجتمع 65 سياسيا في المؤتمر الأول للحزب الجديد في بيت نبيه العظمة بدمشق، وقرروا اعتبار الحاضرين هيئة عامة للحزب، وألفوا لجنة لدرس مشروع المنهاج والنظام الداخلي، وهذه اللجنة مؤلفة من: نبيه العظمة، مظهر باشا رسلان، جمال علي أديب، محمد سعيد الزعيم، فريد زين الدين، منير المالكي، عدنان الازهري، عبدالله فركوح، عبد الحميد قنبلز، قاسم الهنيدي، حسن مراد، الدكتور محمد السراج، خضر الشيشكلي، ظافر القاسمي.

وفي اليوم الثاني صرح ناطق باسم المجتمعين: «إن هذا الحزب ليس إعادة لتنظيم الكتلة، لأن الكتلة لم تكن تحمل أي منهاج أو برنامج منظم، وإنما هي حزب جمعتهم السلبية ومناهضة الاستعمار فقط. أما هذا الحزب الجديد فسيبنى على اساس منهاجي غائي يتبع نظاما اقتصاديا وسياسيا مبينا تمليه حاجة البلاد وواقعها الحاضر».

كانت قناعة الناس بأن هذا الحزب هو حزب شكري القوتلي، وأن الذين سينتسبون إليه هم المحظوظون وحدهم في الانتخابات المقبلة. ولذلك أمكن لنبيه العظمة أن يلف حوله معظم الكتلويين السابقين وجميع الاشخاص الذين يطمعون بتأييد الحكومة، ولم يكن ظن الناس بعيدا عن الصواب إذ تكشف بعد قليل أن القوتلي كان يسعى لاستغلال المعركة الانتخابية لضمان الاجماع النيابي حول تعديل الدستور وإعادة انتخابه رئيسا للجمهورية.

كان القوتلي مقتنعا بضرورة تأليف حزبين من أبناء طبقته ورفاقه الكتلويين: حزب مؤيد وحزب معارض، وكان يتصور أن الحزب الوطني سوف يكون مؤيدا له بزعامة نبيه العظمة، بينما يتولى زعامة الحزب المعارض رشدي الكيخيا الذي تفاهم معه عند تشكيل وزارة مردم على تعديل الدستور وتجديد الرئاسة، وكان القوتلي يظن بأنه سيكون الحكم بين الحزبين، هكذا توهم ولم يكن عارفا بأن الأمور ستسير، رغم وعد الكيخيا له بتجديد رئاسته، على عكس ما يتصور، وأنه سيخسر الحزب الوطني المؤيد وحزب الشعب المعارض بآن واحد.

تكشفت لي خطة القوتلي عندما فاتحني بالأمر الدكتور محسن البرازي، أمين سر القصر الجمهوري، أثناء انعقاد دورة البرلمان في شهر نيسان (ابريل) 1947، حيث اجتمعت به بناء على رغبته في احدى غرف وزارة الخارجية، والظاهر انه أراد أن يكون هذا الاجتماع في منأى عن القصر الجمهوري.

قال: «لا يوجد بين افراد الكتلة الوطنية من يصلح لرئاسة الجمهورية غير فخامة الرئيس، ولذلك أصبح تجديد رئاسته ضرورة وطنية، ثم أردف قائلا:

- إذا لم يجدد للقوتلي فسيصبح جميل مردم المرشح الوحيد، فهل تقبل ان يحل جميل مردم محل القوتلي؟ قلت للبرازي:

- أنت تثق بي وتعرفني جيدا، فقال: «اللهم نعم».

- قلت له:

من مصلحتي الانتخابية أن أؤيد شكري القوتلي بقضية تعديل الدستور وتجديد الرئاسة، وأنت تعلم أنني لا أرجح جميل مردم أو سواه من هذه الفئة على شكري القوتلي، ولكن تعديل الدستور لا يبنى على هذه القياسات الشخصية، كما أن رجال الكتلة الوطنية قد فقدوا احترام الشعب وثقته بهم، وعلى رأسهم شكري القوتلي وهذا أمر خطير ما دامت البلاد لا تهيىء البديل، وليس هنالك وسيلة لإعادة الثقة الضائعة إلا بترفع القوتلي وزهده عن التشبث بالرئاسة، وإن تجديد انتخابه سيكون كارثة عليه وعلى البلاد، وأما إذا أظهر تعففه وزهده بالرئاسة فإنني على يقين بأن الشعب سيعود للثقة به مرة ثانية، ولا تنسى ان استقالته من وزارة المالية عام 1938 هي التي أوصلته الى زعامة البلاد. إن القوتلي خارج القصر الجمهوري سيكون أقوى بكثير منه في رئاسة الجمهورية مرة ثانية بعد تعديل الدستور. وأنا أكرر لك بأنني لست خصما شخصيا للقوتلي بل أنا خصم لسياسته وأساليبه.

كان الدكتور محسن يصغي الي بانتباه شديد وهو يهز رأسه، وانتهى الحديث دون أن يلحف بالطلب. فانصرفت وأنا أفكر، في طريقي للمجلس النيابي: أن محسن كان كما يبدو مقتنعا بكل ما قلته اقتناعا تاما، ولكن لم يكن من مصلحته إلا أن ينفذ رغبة سيد القصر.

كان من سوء طالع الرئيس القوتلي أن صورته في نظر الشعب قد تشوهت كثيرا في تلك الفترة بالذات، بسبب استمرار تفجر مسلسل الفضائح في مصالح الدولة بالرشاوى والاختلاسات والسرقات، وكان بعض المدانين الذين رماهم القضاء في السجون من أنصاره وزله أو من المقربين إليه شخصيا.

وحيدا — بين الخيبة والأمل

بدأت أشعر بالحصار يشتد علينا بعد أن دفع القوتلي نبيه العظمة لتشكيل الحزب الوطني، وبعد أن اتفق مع رشدي الكيخيا على تعديل الدستور وتجديد الرئاسة، تلك الصفقة التي كان ثمنها - بعد خروج الجابري من الحلبة السياسية - مساعدة الكيخيا بحلب وترسيخ زعامته فيها، وبعد انقسام الصف الشعبي في حماة على اثر اجتماع خضر الشيشكلي مع مؤسس الحزب الوطني، مما جعل تشكيل قائمة شعبية موحدة أمرا ميئوسا منه، وبعد نشاط الأجهزة الخفية وتركيز جهودها على تفشيلنا في الانتخابات، وهكذا بقينا وحدنا في ساحة المعارضة مما ولد في نفوسنا جوا من الوحدة والاغتراب.

كان هذا شعوري وشعور كل واحد من رفاقي في تنظيم حزب الشباب، شعور المضطهدين المطوقين الذين يتربص بهم الجميع.

وقد انعكست آثار هذا الشعور على جريدة اليقظة بشكل واضح ومؤثر، فكنا بدلا من الافتتاحيات، ننشر أقوالا مختارة لنيتشه وجبران خليل جبران. وتحت عنوان «لقد تخلصنا من المتطرف القلق» نشرت «اليقظة» بتاريخ 1947/12/27 الأقوال التالية لجبران:

«أحب من الناس المتطرفين

أحب القادرين على الهبوط إلى لجج الحياة والصعود إلى أعاليها أحب الذين يميلون بكليتهم الى وحدانية الامور فلا يقفون مترددين بين نقيضين. أحب المتطرفين المتحمسين الملتهبين بشعلة نزعتهم، المضطربين بوجدان قلوبهم، المتحولين عن اختلاط الافكار الى فكرة أولية مجردة، المنصرفين عن معترك المبادئ الى مبدأ خاص يرتفع بهم إلى ما وراء الغيوم وينحدر بهم إلى أعماق البحار.

إن من يعتدل في دين يقضي حائرا بين خوفه من العقاب ورغبته في الثواب، فإذا مشى في موكب المؤمنين توكأ على عكازه، وإذا ما ركع مصليا انتصبت فكرته ضاحكة منه.

ومن يعتدل في مناصرة الشر ومناصرة الخير لا يصرع شرا ولا ينجد خيرا. يكتفي بأن يصون ما سال من عواطفه بما جمد منها فيصرف عمره على شاطىء الميول، وهو كالمحار حجري الظاهر مخاطي الطوية — ومن يعتدل في السعي وراء الحرية لا ولن يرى سوى آثار قدميه بين التلول والمنحدرات ... كيف يتحول القرود الى بشر والأقزام إلى جبابرة وهم قانعون بضعفهم وتفاهتهم؟

أحب ذاك الذي صلبه المعتدلون ولما لوى عنقه وأغمض عينيه قال بعضهم لبعض: «لقد تخلصنا من المتطرف القلق». ولم يدروا أن روحه كانت في تلك الساعة متغلبة على الأمم وعلى الأجيال.

أحب الشهداء المشغوفين، المستميتين، المسترخصين كل شيء الا الغاية القصوى، المستصغرين كل أمر إلا الغرض الأسمى.

أحب الذين أحرقوا ورجموا وشنقوا وقضوا بحد السيف من أجل فكرة امتلكت عقولهم أو عاطفة أشعلت قلوبهم...»

وكنا ننشر المقتطفات الكثيرة لنيتشه، المماثلة لهذا الذي ذكرت في تعبيرها عن الوحدة الروحية المترعة بالغضب والاصرار على المثابرة في درب الحق.

آخر دورة لبرلمان 1943

كانت دورة نيسان (ابريل) وايار (مايو) 1947، التي جرت في جو بدء المعركة الانتخابية من أكثر الدورات أهمية وانتاجا. فقد تقدمت الحكومة الى المجلس بمشاريع قانون المطبوعات، وقانون البلديات، وقانون الجيش الاساسي، وقانون الخدمة الالزامية، فأحالها رئيس المجلس الى اللجان وقال «نظرا لضيق الوقت ولأهمية هذين المشروعين (الأخيرين) رأينا إرجاء النظر فيهما إلى الدورة القادمة التي سيعقدها المجلس الجديد... فهو يبت بهما كما يشاء».

فقلت «إذا كان ضيق الوقت يحول دون النظر بالمشروعين معا، فلا أقل من أن نبت بقانون الجيش لأنه لا يجوز أن يبقى الجيش بلا قانون».

فلم يلتفت المجلس الى طلبي لأنه كان يريد سرعة انقضاء الدورة والانصراف للمعركة الانتخابية، ومع ذلك أمكن لنا أن نقر قانون البينات في المواد المدنية والتجارية دفعة واحدة، هذا القانون الجديد الذي ينسف معظم ما تبقى من مجلة الأحكام العدلية.

كما أقر المجلس، في هذه الدورة، تعديل قانون الانتخاب وجعله على أساس الدرجة الواحدة، وقد تم ذلك في جو من المظاهرات الشعبية الضاغطة التي عمت البلاد وسقط فيها عدد من القتلى والجرحى، وقالت «البعث» في معرض تصويرها الانتفاضة الشعبية «لا ينكر النضال العربي الا ويرتسم اسم مدينة حماة أمامنا تعبيرا قويا عن استبسال شعبنا الأبي ضد الاستبداد. وها هي حماة تهب اليوم لتحطيم بقايا العهد الاستعماري المتمثلة بقانون الانتخاب الرجعي» 1947/4/25.

وعندما تليت المادة الأولى من مشروع تعديل قانون الانتخاب قوبلت بصمت جميع النواب وسكوتهم، فقال رشدي الكيخيا:

«بمناسبة اقرار المادة الأولى التي تجعل الانتخابات على درجة واحدة بالاجماع أريد أن أسرد عليكم حكاية فيها بعض الطرافة. وقد حدثت في المجلس النيابي السابق عام 1939 عندما نكثت الحكومة الفرنسية عن تصديق المعاهدة السورية الفرنسية، فعمدت الى استعمال الضغط على النواب لمنع حضورهم جلسات المجلس بالتهديد والوعيد، حتى بدأ الخوف يدب إلى قلوبهم فأخذوا يتخلفون عن حضور الجلسات، وكانت رئاسة المجلس آنذاك تحاول جمع الاكثرية فيتعذر عليها ذلك. وعندما عقدت إحدى الجلسات تليت الكتب التي يعتذر بها النواب عن حضور الجلسة، ومن بينها كتاب يعتذر فيه صاحبه من عدم حضوره جلسات المجلس بسبب الضغط. فتساءل رئيس المجلس بعد تلاوة الكتاب: هل إن الضغط ناشىء عن الموقف الحاضر أم عن سبب مرضي؟ فضحك النواب. فالحالة التي مرت بالمجلس اليوم عند إقرار المادة الأولى بالاجماع تشبه تلك الحالة التي وقعت قبل بضع سنوات».

وبعد مناقشات طويلة بقيت الكراسي الاستثنائية العشائرية والطائفية، وكان الكسب الشعبي الكبير بجعل انتخاب نواب المجلس على درجة واحدة إنجازا جذريا هاما بالنسبة للحياة البرلمانية الديمقراطية، وقد جرت فيما بعد تعديلات أخرى جذرية ومهمة جدا في عامي 1949، 1954 وسأورد تفاصيل ذلك في حينه.

بعد انتهاء دورة المجلس، وقبل أن يذهب النواب الى مناطقهم الانتخابية، رغب إلي رشدي الكيخيا أن نذهب سوية للنزهة في شارع بغداد، وأثناء سيرنا قال لي أن القوتلي عازم على تعديل الدستور وتجديد الرئاسة، ولا سبيل لمعارضة هذا الموضوع، وأرى أن تظهر موافقتك على تجديد الرئاسة وتعديل الدستور، ولا سيما أن المعركة الانتخابية على الأبواب.

ذكرت للكيخيا ما جرى من بحث سابق بيني وبين محسن البرازي، واعتذرت عن الموافقة، وقلت: «انني افضل السقوط في الانتخابات على أن أوافق على تعديل الدستور لانتخاب القوتلي».

تكشفت امام ناظري لعبة القوتلي كاملة، وقدرت ما سوف ينتظرني من متاعب ولكن لم يخطر في بالي أن يلجأ الى تزوير الانتخابات في دمشق بالشكل الذي جرت فيه، وما رافقها من فضائح وما تركت وراءها من آثار أنت بعهد القوتلي للانهيار.

في غضون ذلك أصدر الحزب الوطني . الجديد . بيانا أعلن فيه انتخاب هيئته الادارية على النحو التالي:

سعدالله الجابري رئيسا
لطفي الحفار نائبا للرئيس
صبري العسلي أمينا للسر
مظهر رسلان مراقبا عاما
عبد الرحمن الكيالي أمينا للصندوق

أما الأعضاء الاداريون فهم: عبدالله شريتح، بدوي الجبل (محمد سليمان الأحمد)، جمال علي أديب، فايز الخوري، سليمان المعصراني، ميخائيل اليان.

وفي اليوم ذاته 1947/4/26 انسحب من الحزب الدكتور حسن ابراهيم باشا «لأن بين هؤلاء من تآمر فيما سبق على حياة الزعيم هنانو»، وكذلك انسحب نسيب البكري لأنه شعر «بأن جو الحزب الجديد مشبع بفكرة بقاء الانتخابات على درجتين».

كان الجابري لا يزال في مصر يعاني من مرضه الشديد، فاعتذر عن اختياره لهذا الدور.

وقد قوبل الحزب الجديد بالانكماش والحذر من قبل الرأي العام، وتناولته الألسن بالنقد اللاذع، فأطلق عليه الكاتب الساخر فريد الكيلاني في جريدة النصر اسم حزب الروبابيكا، اي حزب الاشياء القديمة التي كان فقراء اليهود يتاجرون بها في أزقة دمشق الشعبية، وقد التصق هذا الاسم بالحزب الوطني الذي كان انهياره سريعا فيما بعد.

«من سوء طالع الرئيس القوتلي أن صورته في نظر الشعب قد تشوهت كثيرا بسبب استمرار تفجر مسلسل الفضائح في مصالح الدولة بالرشاوى والاختلاسات والسرقات وكان بعض المدانين الذين رماهم القضاء في السجون من أنصاره وزله أو من المقربين إليه شخصيا»

«هيرالد تريبيون: السيد حسني البرازي بعد أن اعتصم ثلاث سنوات بالصمت أصبح في الواقع أول سوري ذا شأن في بلاده، وهو لا يؤيد الخطط القاسية التي تتبعها حكومة دمشق ضد الصهيونيين ويتهم البرازي حكومة دمشق بتشجيع سياسة التعصب ضد الاجانب ويأسف لروح العداء والشدة التي تظهر في سورية تجاه الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين»

29

1947: إنتخابات مجلس النواب بعد أن أصبح الانتخاب على درجة واحدة . تدفق رجال المخابرات البريطانية والصهيونية على سورية . حزب الشباب يخوض المعركة الانتخابية على أساس أنها معركة تحرير إجتماعي . تزوير الانتخابات في دمشق.

إنقسام الصف الشعبي في حماة

في 29 ايار (مايو) 1947 صدر مرسوم بتعيين يوم 7 تموز (يوليو) موعدا للانتخابات النيابية وفي 6 حزيران (يونيو) صدر مرسوم آخر بتوزيع المقاعد النيابية في سورية.

كان شهر ايار (مايو) وحزيران (يونيو) 1947 من أقسى وأمر الشهور بسبب ما تحملته من اعباء متابعة الجلسات النيابية، وإصدار اليقظة التي كانت تعاني من ازمة مالية خانقة، والسفر الى حماة باستمرار لمتابعة النشاط الانتخابي. كنت أخرج من المجلس ليلا فأسافر الى حماة رأسا بسيارة جيب. كانت من أشهر معالم انتخابات حماة آنذاك. فكنت أقضي عدة ساعات على الطريق، لأنني كنت أوثر قيادة السيارة ببطء، وكثيرا ما كنت أوقفها جانبا عند مرور احدى الشاحنات خوفا من الصدام، وأعود في الليلة التالية من حماة الى دمشق.

كان السبب في تحملي تلك المشاق، وعدم انقطاعي عن حماة تلك المخاطر التي كانت تحيق بوضعنا الانتخابي ولا سيما بعد أن فصم خضر الشيشكلي الوحدة الوطنية الشعبية وأعلن انضمامه للحزب الوطني. هذا في الوقت الذي بدأ فيه الملقي بالتمهيد لتشكيل قائمة موحدة مع الاقطاعيين، وأخذ يمارس ضغطا شديدا علينا للقبول بذلك، ورغم إصراره فانني رفضت رفضا قاطعا، وأفهمته بأنني لست مستعدا لهذه التسوية ولست حريصا على نيابة يكون ثمنها الغدر بالحركة الشعبية التي دفعت تضحيات غالية، وكان هذا موقف «الشباب» الاجماعي.

كان الملقي يجري الاتصالات مع الأطراف الأخرى متوهما انه سيؤلف قائمة واحدة بزعامته، من نجيب البرازي وعبد الرحمن العظم وفريد المرهج وخضر الشيشكلي، وكان يائسا من نجاحنا في قائمة شعبية مستقلة، ولذلك كان ضالعا مع الحكومة وعلى تفاهم مع القوتلي فكانت محاولاته معنا تعجيزا ومبررا لفك ارتباطه بالحركة الشعبية.

أخرج الملقي فكرة الائتلاف من الحلقات الضيقة الى الرأي العام، فبدأ يعد الرأي العام في حماة لقبول الفكرة بارسال الوسطاء من أنصاره لاقناعي. فتعددت الاجتماعات والمناقشات في كل يوم، وكانت الوفود التي يرسلها تخرج على عكس ما كان يرجوه، اذ فضحت هذه الاجتماعات تواطؤ الملقي مع الاقطاعيين، واقتنعت الرأي العام الشعبي بصحة وسلامة موقفي.

ضمت تلك الاجتماعات، وما جرى فيها من مناقشات، نخبة من زعماء الأحياء الشعبيين ومن العمال، فشحن الرأي العام الشعبي بهذه الطريقة الفاشلة التي لجأ اليها الملقي بحماسة بالغة وتصميم راسخ، فانفض معظم الناس من حوله، ولم يبق معه الا عدد قليل تجمعهم به المصلحة والعلاقات الخصوصية القديمة.

وانتهت هذه المحاولات في اجتماع أخير عقد في بيت الحاج نجيب الشيخ خالد، في منتصف شهر حزيران (يونيو) حيث حشد رئيف الملقي جميع انصاره، وطرح فكرة تشكيل قائمة تضم الحوراني والملقي وخضر الشيشكلي فرفضت ذلك رفضا قاطعا لأن الموافقة على هذه الفكرة تعني فرط حزب الشباب، لان الشيشكلي كان مرفوضا من الحزب، استمر هذا الاجتماع اكثر من ست ساعات حتى كاد يغمى علي من شدة الضغط والحصار مما نبه نعمت الشيخ خالد ابن صاحب البيت فأسرع الى مكتب حزب الشباب الكائن قرب مدرسة التجهيز في بناية القواتلي فهجم الشباب الاجتماع وأخرجوني منه بالقوة وكان هذا الاجتماع آخر محاولة من محاولات الملقي وأنصاره.

وهكذا انقسم الصف الشعبي في مدينة حماة، مما شجع المتربصين على ترشيح أنفسهم حتى بلغ عدد المرشحين ستة وعشرين مرشحا، وكان البارزون منهم ابراهيم الشيشكلي، حلمي البارودي، أديب نصور، عثمان علواني، عبد المجيد قنبلز، عمر ترمانيني، فخري الكيلاني، محمود البرازي، مصطفى الكيلاني، الشيخ محمود الشقفة، بالاضافة الى المرشحين السابقين: عبد الرحمن العظم، رئيف الملقي، فريد مرهج، نجيب البرازي، خضر الشيشكلي.

أما القائمة الشعبية التي ألفتها فكانت من المحامي محسن الشيشكلي والمحامي خليل الكلاس والشيخ عادل العلواني الذي ما لبث ان انسحب لمصلحة القائمة، وكان ترشيحي لابن أختي محسن الشيشكلي نظرا لثقافته، وتشجيعا للشباب المثقف من أبناء الوجهاء لينضموا الى الحركة الشعبية.

وقبل أن أتعرض لمجريات المعركة الانتخابية، لا بد من اعطاء لمحة عن نشاط الأجهزة الخفية الصهيونية والبريطانية وتدفقهم على سورية آنذاك.

خلال المعركة الانتخابية في سورية ذكرت الصحف في 8 حزيران (يونيو) 1947 ان اربعة ضباط بريطانيين، احدهم برتبة كولونيل، دخلوا البلاد قادمين من فلسطين، هربا من رؤية رفاقهم يقتلون بأيدي الارهابيين اليهود دون أن يتمكنوا من الانتقام، ولم تحقق السلطات السورية معهم بل اعتبرتهم لاجئين سياسيين في سورية، وقد زارهم القنصل البريطاني في دمشق، وبدلا من أن يطلب تسليمهم ومحاكمتهم بتهمة الفرار من الجيش، لم يعترض على بقائهم كلاجئين سياسيين!

وفي اليوم ذاته نشرت الصحف نبأ دخول عدد من الارهابيين الصهاينة الى الاراضي السورية فاعتقل واحد منهم، واسم هذا الصهيوني «باروخ»، وقد أسهبت الصحف بعد ذلك بوصف باروخ وامتداح قوة أعصابه وصمته ورفضه الأجوبة على أسئلة المحقق، وذكرت انه يجيد اللغة الانكليزية والألمانية ويتكلم العربية بلهجة مغربية، وان المعلومات الوحيدة التي قالها هي «اسمي باروخ موسى، أنا من حيفا، وقد ذهبت الى مصر، ومنها جاءوا بي الى حماة». وقد حكم عليه بالسجن شهرا لدخوله البلاد بشكل غير مشروع.

كان المواطنون يشعرون بتدخل الاجهزة البريطانية في معركة سورية الانتخابية، فقد زار مكتب حزب الشباب في حماة ابان المعركة الانتخابية الشاعر عمر أبو ريشة وأسر الي على انفراد بأنه علم من مصادر موثوقة بأن أجهزة المخابرات البريطانية ستبذل كل ما تستطيع للحيلولة دون نجاحي في الانتخابات ولكنه لم يذكر لي المصدر فشكرته على تنبيهه، كما نقل إلي أحد فلاحي القرى الشمالية في المحافظة ان ضباطا بريطانيين بثياب مدنية زاروا شيخ القرية نظرا للصداقة القديمة معه منذ الحرب وأيام دائرة «الميرة»، فاستنتجت ان هؤلاء الضباط قاموا بجولة على معارفهم من «مخاتير» القرى في أرياف المحافظة.

ومن المهم بهذه المناسبة ان نذكر ان حسني البرازي زار القدس في تلك الفترة، وأدلى لمراسل جريدة «نيويورك هيرالدتريبيون» بتصريح نشرته الجريدة في عددها الصادر يوم 7 حزيران (يونيو) 1947، وهذا نصه:

«قال المستر ريكارد مراسل نيويورك هيرالدتريبيون بالقدس ان السيد حسني البرازي، رئيس الوزارة السورية سابقا وأحد اركان العاملين لمشروع سورية الكبرى أبدى لي أسفه لمظاهر التعصب الذي تبديه الحكومة السورية تجاه عموم الأجانب وتجاه اليهود على الأخص، وقال: «انه يتمنى لو ان الدول العظمى حافظت بقدر الامكان على الحريات في سورية». وقالت الصحيفة أيضا:

ان السيد حسني البرازي بعد أن اعتصم ثلاث سنوات بالصمت أصبح في الواقع أول سوري ذا شأن في بلاده، وهو لا يؤيد الخطط القاسية التي تتبعها حكومة دمشق ضد الصهيونيين.

ولقد اجتمع السيد حسني البرازي أمس من جديد في القدس بالجنرال كلنتهام المندوب السامي في فلسطين. ويعتقد انهما بحثا في هذا الاجتماع الانتخابات التي تجري في سورية يوم 7 تموز (يوليو) القادم.

ويعلق السيد البرازي على هذه الانتخابات بأنه لن يخوض معركتها لأن المرشح الذي يتبنى مشروع سورية الكبرى قد تقبض عليه الحكومة السورية وترسله الى السجن مكبلا بالقيود والأغلال، ويتهم السيد حسني البرازي حكومة دمشق بتشجيع سياسة التعصب ضد الاجانب ويأسف لروح العداء والشدة التي تظهر في سورية تجاه الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين، ويقول ان مقاومة الفرنسيين كان لها مبرر يوم كان الفرنسيون يمارسون سلطة الانتداب على سورية ويسلبون البلاد استقلالها، أما اليوم فلا يجد اي مبرر لهذه السياسة، ويقول السيد حسني البرازي . وهو مسلم . ان اذكاء روح التعصب لدى المسلمين في سورية ضد اليهود والنصارى أمر مستهجن في هذه الأيام، وعندما يجاهر المرء باستنكاره لهذه التعصبات يوصم حالا بأنه صهيوني ويهاجم في الصحف المحلية، ويتنبأ البرازي بأن الانتخابات القادمة في سورية ستجري تحت ضغط الحكومة ولن يتقدم الى صناديق الاقتراع اكثر من 15 الى 20 بالمئة من مجموع السكان».

الرئيس القوتلي يقوم بجولة انتخابية

اعتبر شكري القوتلي معركة الانتخابات النيابية معركة تجديد رئاسته، فقام بجولة في جميع أنحاء سورية، فراحت الصحف تصف باسهاب كل صغيرة وكبيرة في موكب الرئيس، والسيارات السبعمئة التي ترافقه، وعندما وصل الى حماة عشية يوم 11 حزيران (يونيو) 1947 استقبله الاقطاعيون وجماعة رئيف الملقي وخضر الشيشكلي.

نزل الرئيس القوتلي في فندق ابي الفداء، وأقامت له البلدية حفلة عشاء فألقى القوتلي خطابا طويلا وعد فيه بأن «الحرية في هذه الانتخابات سوف تكون مكفولة مضمونة، وسوف يعرب الشعب عن ارادته بكامل اختياره دون ان يكون لأي قوة أن تحد من حريته أو ان تفرض عليه قيدا غير قيد القانون والنظام»، وأشار الى ان هذه «أول انتخابات تجري ونحن أحرار أسياد في وطننا» ودعا الشعب «القيام بواجبه فلا يحجم أي مواطن عن استعمال حقه الممنوح له بحكم الدستور»، وألح على الحرية والتجرد والحياد والنزاهة.

فكان تعليق «الشباب» عليه بالكتاب المفتوح التالي الذي نشره في جريدة اليقظة مرشح الحزب المحامي محسن الشيشكلي:

«يا فخامة الرئيس:

نرجو ان تحقق هذه المرة في ما تقول، وتتعرف الى الحقيقة والحق في مدينة حماة البائسة، وان تنفذ وراء المظاهر الطافية الخادعة، فبعض الذين يستقبلونك اليوم استقبلوا الفاتحين، من الترك الى الفرنسيين الى البريطانيين وكل حاكم ظالم جائر جعل الواغلون والمتنكون منه العويتهم واستقبلوا معه. بنفس الفرح والابتهاج. كافة المساوىء الراتع تحتها شعبنا ويبرروها وأوهموا الغاصبين انها مرضي عنها وانهم ساعون في الوساطة، وقد سببت وساطتهم سوء تفاهم قاصم بين الشعب المجاهد البائس والسلطات المتعاقبة المجتاحة دفع فيها الشعب قوافل من الشهداء لم تجف دماؤها وما زالت متسلسلة.

لذا وجدنا نأمل ان تسمع ونحن الفئة التي انبثقت من الشعب وأعلنها ثقته واننا الفئة المثقفة الفتية . التي قد تكون الوحيدة من نوعها في البلاد . نفذت الى كتلة الشعب وجعلت من نظرياتها قوة واقعة ومن اشخاصها قادة فعليين ومسؤولين، وعلى اساس هذه المسؤولية وحدها نوضح الحقيقة وسلوكنا من مزيفيها وكارهيها والمنافقين:

تود بعض الوجوه التي تتقرب منكم ان تلهيكم عن تمزق كتلة الارض وعن انين البراكين تحت المساوىء والجور، ومن حق هذه الوجوه وحق مصالحها ذلك لانها من طبقة مستثمرة غريبة، رفعتها المظالم المتعاقبة والانتخاب الاسوأ الى ما وصلت اليه لانها على اساسه وحده اصبحت وجيهة سيدة، فوراء ملاكي حماة الكبار «فلاحون» لم يعدوا حتى الان مواطنين ولم يأمنوا حتى اليوم على العرض والمال والدين والنسل والعقل وكافة حريات البشر وقد صح القول عن بلادنا «انها الجمهورية التي يمنع فيها نصف سكانها المنتج من حق المواطنين» هؤلاء الفلاحون الذين لا يصلك صوتهم قد وصلنا وأقلقنا وعددنا اعلانه وتقويته امانة في الاعناق نحملها مهما كانت تبعاتها، نرجو منك ان تتجاوز ثلاث او اربع عائلات لترى في محافظة حماة ثلاثين واربعين الف عائلة في ريفها لا يحصلون على غذائهم ولا يعلمون ابناءهم ولا يصلهم بالمدنية الحاضرة وبحضارة القرن العشرين «غير كرباج الدركي ممثل الحكم والوقاف ممثل الملاك».

هؤلاء يطلبون اليوم الخبز والعدل والمساواة امام القانون، يطلبون انعدام التمييز الطبقي وسيادة الشعب المنسجم في حكم نفسه على ضوء مصلحته. يطلبون اداة حديثة والاداة الحديثة تحتاج الى التعليم لتبديل وسائل الانتاج، والتشريع لحماية الانتاج والصناعة المطبقة على الزراعة ولإسلاف مشاريعهم وانقاذهم من المرابين.

ومن الوجوه المزيفة والمزيفة من زحفوا من الدرك الاسفل بعضهم منذ عشر وبعضهم منذ عشرين سنة واقل واكثر على بطونهم ليتفيؤوا ظل السلطات المتعاقبة فكانوا سوط عذاب على السواد الأعظم من الشعب بخدمة المستعمر فلم يخرج المستعمر، الا وقد أمن على بقاء وسائله وعقليته وارثه ببقاء بعضهم موظفين وموظفين كبارا جعلهم عقبة في طريق تقدمه، لانهم تقدموا على حساب تأخره، وهكذا ارتفعت المثالب وهبطت المناقب وانتشر سوء الادارة وعم، وابتعد الشعب عن التعاون مع الحكم، وعمت الرشوة والاختلاس مناطق كان من الطبيعي ان تكون امينة حصينة، فالى اختيار الصالحين والاكفياء والى التعاون بين الحكم والشعب وعن طريق هؤلاء ندعو الى ازالة ما عمت الشكوى منه ونرمي، اما العمال في حماة . وهم طبقة متكتلة واعية . فمطالبهم وحاجاتهم اوضح من غيرها، لا يضحك عليهم بهذه البناية ولا تلك العمارة ولا بهذا الطريق وهي امور جزئية لا تبدل من وضع البلاد الاجتماعي والاقتصادي ولا تغير فهذا جمعيات انقاذ العامل والحرف والنقابات وشباب الاحياء المنظمون وهي جمعيات عمال قوية يعرفون الطريق ويطلبون تملك الدولة لكافة الصناعات الكبرى التي لم تخلق الافراد لإدارتها وما هي الا ذات نفع عام، يطلبون تخليص البلاد من الشركات الاجنبية المستثمرة بشكل انتهاب وسلب، شركات المياه والكهرباء والسكك الحديدية والمرافىء وادارة الحصر، ويطلبون انشاء بنك للدولة اهلي مصدر للنقد ومستقل باصداره، تتفرع عنه مؤسساته للتسليف الصناعي والزراعي والفندقي، وهم يرفضون الاستعمار والاستحقاق المالي كما رفضوا الاستعمار، والعمال يطلبون العدالة الاجتماعية وتقوية ملكية الدولة وان الملكية وظيفة اجتماعية، وهم يعرفون ان العقبة الوحيدة امام هذا المطلب العزيز مقاومة الفئات الرأسمالية المستغلة وهذه المقاومة تتجلى اليوم واضحة بالنزاع على التمثيل النيابي بين الفئتين الاقلية المستغلة والاكثرية المنتجة المحرومة.

اما المثقفون فيلقون محاولات متعددة وضغطا لاقصائهم عن قيادة شعبهم والحكم في بلادهم لتحل محلهم عناصر جاهلة عاجزة متهرئة. هؤلاء المثقفون وهم عصب وطننا ورأسه لم يأت دورهم حتى اليوم رغم مرور سنين على العهد وهم يرددون مقال المسيح لقومه «ان ساعتي لم تأت بعد اما ساعتكم فهي دوما حاضرة، ان العالم يبغضني ولا يبغضكم لانني شاهد على شروره وجهالاته». وهذا هو حال هذه الفئات شاهدة على الشرور والجهالة فمتى يأتي اليوم الموعود؟

هؤلاء المثقفون يرددون بصوتنا ليس للدولة الحق بنشر البؤس والتأخر مبررة ذلك بترجيح نظريات بائدة او هوى وميل، او مصالح طبقة والدولة مجموع اشخاص منسجمين في وحدة لا تقبل التجزئة تحت رعاية سلطة مستقلة لهدف الصالح العام لكافة الاعضاء، وهم يعتقدون ان بعض الضغط لاقصائهم اجنبي في مصدره..

هذا عرض مجمل لمشكلة العامل . والفلاح . والمثقف . في منطقتنا يعم حكمها كافة ارجاء الوطن. نرجو ان تلفت نظركم قبل فوات الاوان...

ولقد عولنا بغير القوة تحقيق هذه الحاجات الرئيسية والاساسية ولن نرد بالقوة الا على القوة والتعدي. وقررنا تحقيقها بالاقناع وعن طريق شرعي وبالتمثيل النيابي بشروط الحياد الحكومي ومنح الحرية للعناصر الواعية بالتعبير عن امانيها وعقائدها، والحياد الحكومي لا يتوفر بالقول بل بالسلوك ورفع الموظفين المنتمين بالقرابة والمصاهرة من مراكز خطيرة في الادارة والقضاء اثناء عملية الانتخاب، كما لم يعد خافيا تدخل الاجنبي في ظروف قبل الانتخابات فنحن نطلب منع تجول الفئات الخطرة المشبوهة التي كثر تجوالها مؤخرا في البلاد، لرد الغائلة عن استقلال الوطن وملاحقة عمال بريطانيا في سورية وتطبيق قانون حماية الاستقلال، لان المجلس النيابي لن يمثل الاجانب وانما يمثل شعبنا الرازح تحت مساوىء ظلامات أن تنتهي.

الحياد. المحافظة على استقلال الوطن. الحرية. هذا ما نطلبه لضمان شرعية أوضاعنا المقبلة».

وكان هذا الكتاب المفتوح بمثابة بيان انتخابي للقائمة الشعبية بحماة، وقد تابع القوتلي جولته فزار حلب وحمص وألقى فيهما خطابات مماثلة أكد فيها على حرية الانتخابات وحياد الحكومة.

كان الجابري لا يزال يعاني من المرض، وقد أعلن منذ بدء المعركة الانتخابية، على لسان أخيه فؤاد الجابري، عدم تأييده لأية قائمة انتخابية في حلب، وانه لا علاقة له بهذه الانتخابات وذلك ردا على الحزب الوطني وجماعة القوتلي الذين أرادوا استغلال اسمه، وقد تأثرت كثيرا عندما سمعت نبأ وفاته في 1947/6/20، فذهبت الى حلب حيث شيعت جنازته الى مثواه الأخير.



فيليب لوباز لاعب فريق فانكوفر غريزلس (الى اليسار) تقفز في الهواء وراء الكرة (رويترز)

آلن ميليتز لاعب كوستاريكا (الى اليمين) يعوق حركة اللاعب النيجيري هاشيمو جاري خلال المباراة في بطولة كأس الشباب (رويترز)

بطولات الكرة المحلية الاوروبية
هزيمة مونشنجلادباخ بدوري المانيا

■ بون ـ رويترز: اقترب مونشنجلادباخ من منطقة الخطر وأصبح مهددا بالهبوط من دوري الدرجة الالماني لكرة القدم بعد هزيمته من هيرتا برلين 2/4 رغم أنه كان يلعب على أرضه.

وتقدم هيرتا بهدف لمايكل بريتز في الدقيقة 34 الا أن مونشنجلادباخ تمكن من التعادل بهدف لمارسيل ويتزيك في الدقيقة 53.

وفي الدقيقة 59 أحرز ويتزيك الهدف الثاني لفريقه قبل أن يتعادل اندرياس توم لهيرتا في الدقيقة 66.

وفي الدقيقة 71 أضاف بريتز الهدف الثاني له والثالث لمونشنجلادباخ من ركلة جزاء ثم عزز ايجولفور سفيرسون الايسلندي فوز فريقه بالهدف الرابع الذي سجله قبل ست دقائق من انتهاء المباراة.

وبفوزه تقدم هيرتا الى المركز الرابع بالدوري.

وفاز اينتراخت فرانكفورت على بوخوم 1/صفر بهدف للنرويجي يان اجي فجورتوفت سجله قبل أربع دقائق من انتهاء المباراة.

وطرد كاي ميتشالكه لاعب بوخوم في الدقيقة 82 لحصوله على انذارين.

ويتصدر بايرن ميونيخ برصيد 60 نقطة من 24 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 45 نقطة ثم كايزرسلاوترن برصيد 45 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الاسباني

عزز برشلونة صدارته للدوري الاسباني لكرة القدم بالفوز على اوفيدو 1/3.

وقاد البرازيلي ريفالدو فريقه برشلونة للفوز ورفع رصيده من الاهداف هذا الموسم الى 18 هدفا بالاهداف الثلاثة التي سجلها في مباراة الامس ليواصل تألقه في المباريات الاخيرة لفريقه.

وسجل ريفالدو الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 27 من على بعد 25 مترا قبل أن يتعادل ديلي فالديس لاوفيدو في الدقيقة 29.

ولكن ريفالدو أضاف الهدف الثاني في الدقيقة 32 من ركلة جزاء اثر عرقلة زميله في الفريق لويس فيجو داخل منطقة الجزاء.

وعزز ريفالدو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله من ركلة جزاء ايضا في الدقيقة 86 بعد أن عرقل ايستيبان سواريث حارس مرمى اوفيدو فيليب كوكو لاعب برشلونة داخل منطقة الجزاء.

وبالرغم من الفوز الا أن لويس فان جال المدير الفني للفريق لم يكن راضيا عن أداء اللاعبين.

وأضاف المدير الفني الهولندي «يعلم اللاعبون تماما أنهم لم يلعبوا بحق اليوم» ولكن على الاقل خلقنا العديد من الفرص كما أنه من الصعب اللعب امام فريق يلعب بخمسة مدافعين».

وتعادل سيلتا فيجو مع اكستريمادورا 1/1.

وتقدم اكستريمادورا بهدف لتوني فيلامازان في الدقيقة 50 قبل أن يتعادل خوان سانشيث لسيلتا بعد ذلك بربع ساعة.

وفاز ريال مدريد على الافيس 3/2 رغم غياب نجمه اليوغوسلافي بريدراج مياتوفيتش.

ومياتوفيتش أحد ستة لاعبين يوغوسلاف بالدوري الاسباني يقاطعون المباريات من جراء الهجمات الجوية التي يشنها حلف شمال الاطلسي على بلادهم بسبب الصراع الناشب في كوسوفو.

وهذا هو الفوز الرابع على التوالي لريال مدريد تحت قيادة مديه الفني جون توشاك من ويلز0

وتقدم الافيس بهدف لبابلو جوميز من ركلة جزاء في الدقيقة 15 احتسبت اثر عرقلة من ايفان كامبو لاعب ريال مدريد.

ولكن تقدم الافيس لم يدم سوي دقيقة واحدة فقط اذ أن فرناندو ايرو تمكن من تحقيق التعادل لفريقه.

وفي الدقيقة 23 أضاف سيفوري الهدف الثاني لالافيس ولكن فرناندو مورينتيس نجح في التعادل ثانية لريال مدريد بضربة رأس.

وسجل راؤول جونزاليث هدف الفوز لريال مدريد.

وفاز مايوركا على سلمنكة 2/صفر بهدفين لليوناردو بياجيني وداني جارسيا وتعادل اتليتيكو مدريد مع ديبورتيفو كورونا 1/1 0

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 56 نقطة من 28 مباراة يليه بلنسية برصيد 50 نقطة ثم سيلتا فيجو برصيد 49 نقطة.

الدوري الهولندي

فاز ايندهوفن على اياكس امستردام 3/1 في الدوري الهولندي لكرة القدم أمس.

وتقدم اياكس بهدف للجنوب افريقي بيني مكارثي في الدقيقة 14.

وتمكن البلجيكي لوك نيليس من تحقيق التعادل لايندهوفن بعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 65 اضاف رود فان نيستيلروي الهدف الثاني لايندهوفن ثم اختتم نيليس اهداف فريقه بالهدف الثالث الذي سجله بعد ثلاث دقائق.

ويتصدر فاينورد الدوري برصيد 61 نقطة من 25 مباراة يليه فيتسا ارنيم برصيد 53 نقطة من 26 مباراة ثم ايندهوفن برصيد 49 نقطة.

بطولة العالم للشباب:
السعودية تستهل المشوار بهزيمة قاسية وبداية قوية للالمان

■ لاغوس ـ اف ب: استهلت السعودية، ممثلة العرب الوحيدة في بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما) مشوارها بهزيمة ثقيلة امام استراليا، احدى المرشحين لاحراز اللقب 1–3 ضمن المجموعة الثالثة في ايبادان.

وسجل محمد دابو هدف الشرف للسعودية في الدقيقة الاخيرة بعدما تقدمت استراليا عن طريق جايسون كولينا (29) وجون مايسون (71) وعمر القرني بريك (77 خطأ في مرماه).

وعلّق المراقبون على سوء طالع بريك فعزوا تسجيله الهدف خطأ في مرماه الى الرقم 13 الذي يحمله، وهو في نظر بعضهم رقم شؤم.

وكانت المباراة من جانب واحد حيث دانت السيطرة لاستراليا التي ظهرت بوضوح نزعتها الهجومية خلافا للسعودية التي تقوقعت في معظم المراحل في منطقتها الدفاعية.

وبرز من السعوديين بشكل خاص دابو الذي توج جهوده في الوقت بدل الضائع لينقذ ماء وجه زملائه.

وضمن المجموعة ذاتها، فازت المكسيك على جمهورية ايرلندا بهدف لماركيز من ركلة حرة مباشرة اثر خطأ من باتشوكا ضد خوسيه دي خيسوس (10).

وتعطلت المباراة اكثر من 20 دقيقة بعد بداية الشوط الثاني بسبب انقطاع في التيار الكهربائي، وسجل الايرلندي روبي كين هدفا في الدقيقة القاتلة الا ان الحكم لم يحتسبه بداعي التسلل.

يذكر ان ايرلندا هي بطلة اوروبا، وقد حلت في المركز الثالث في بطولة العالم السابقة عام 1997 في ماليزيا على حساب البرازيل.

وفي المجموعة الاولى، كانت المانيا اكبر المستفيدين حيث ضربت بقوة وهزمت البارغواي وصيفة البطل في الدورة الماضية 4–صفر كان نصيب انريكو كيرن 3 منها (45 و60 و69) واضاف باتريك فالك الرابع بتسديدة من خارج منطقة الجزاء خدعت الحارس (90).

ولعبت البارغواي قسما من الشوط الثاني بعشرة افراد اثر طرد ميغيل دومينغيز لخشونته.

وكانت نيجيريا صاحبة الضيافة تعادلت مع كوستاريكا 1–1 في الافتتاح.

وفي المجموعة الثانية، حققت الارجنتين حاملة اللقب في الدورتين السابقتين فوزا هزيلا على كازاخستان بهدف سجله كامبياسو (44)، فيما تعادلت كرواتيا، التي تشارك للمرة الاولى، مع غانا بطلة افريقيا بهدف لزفونومير ديفانيا (22) مقابل هدف لبيتر اوفوري كواي (69).

فوز المكسيك على ايرلندا 1-صفر

وفازت المكسيك على جمهورية ايرلندا 1–صفر في ايبادان ضمن المجموعة الثالثة من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وسجل ماركيز الهدف في الدقيقة 10.

فوز الارجنتين على كازاخستان 1-صفر

وفازت الارجنتين حاملة اللقب في الدورتين السابقتين على كازاخستان 1–صفر في كادونا ضمن المجموعة الثانية من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وسجل كامبياسو الهدف في الدقيقة 44.

الكفة تميل لاصحاب الضيافة في نصف نهائي كأس الاتحاد الاوربي

■ نيقوسيا ـ اف ب: تبدو كفة مرسيليا الفرنسي واتلتيكو مدريد الاسباني راجحة عندما يستضيفان اليوم الثلاثاء على التوالي بولونيا وبارما الايطاليين في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

مرسيليا ـ بولونيا

لم يخف لاعبو الفريق الفرنسي، صاحب المركز الثاني على لائحة ترتيب الدوري المحلي، تصميمهم على الحاق الهزيمة ببولونيا، الذي اقصى في ربع النهائي ليون الفرنسي، مع علمهم المسبق بصعوبة المهمة بسبب الاسلوب الدفاعي الذي يعتبر من «فلسفة» الايطاليين عموما في هذه اللعبة.

وسيعتمد المدرب الفرنسي رولان كوربيس كعادته على خط هجومي معزز بثلاثة لاعبين هم كريستوف دوغاري وفلوريان موريس والايطالي فابريتسيو رافانيللي، وسيكون الفريق كامل الصفوف باستثناء المدافع باتريك بلوندو المصاب.

وصرح كوربيس «المواجهة ستكون قوية، لكن تنظيمنا سيظهر تصميمنا على الفوز»، فيما اعتبر دوغاري «ان الايطاليين سيلعبون بطريقة دفاعية بحتة طيلة الـ90 دقيقة، ولكي نسجل في مرماهم ما علينا الا ان نمارس ضغطا شديدا ومنذ البداية».

وبالنسبة الى المدافع لوران بلان فالامور اكثر وضوحا «الدفاع فلسفة ايطالية»، في حين قال موريس «هم اقوياء في الدفاع وعلينا ان ندفعهم الى ارتكاب الاخطاء لبلوغ الهدف».

ويملك بولونيا هدافا من الطراز الاول هو الدولي السابق جوزيبي سينيوري، الذي يحتل المركز الثالث على قائمة ترتيب الهدافين برصيد 14 هدفا، ولم يشركه مدربه كارلو ماتزوني في مباراة فريقه، الذي لعب بتشكيلته الرديفة، ضد بيروجيا (صفر–صفر) السبت الماضي ضمن الدوري وذلك بقصد اراحة الاساسيين تحسبا لمباراة اليوم.

وقد يغيب عن بولونيا عدد من اساسييه خصوصا في خط الدفاع المكون من مانغوني وفونتولان وباراماتي، الذين سينوب عنهم في حال عدم مشاركتهم، على التوالي باغانين ونيرفو وريتالدي.

واكثر ما يخشى الفرنسيون «الطريقة الانكليزية» لبولونيا في هجماته، وقال كوربيس في هذا الصدد «يلعبون بالطريقة الانكليزية التي تتلخص في عكس الكرات الطويلة على رأس السويدي اندرسون ومنها الى سينيوري، وبولونيا يعيش حلما اوروبيا وسيفعل كل ما في وسعه لتحقيق ذلك».

اتلتيكو ـ بارما

رغم قوة بارما، رابع الدوري الايطالي، ينوي اتلتيكو مدريد ان يحجز له نفس المصير الذي رتبه لمواطنه روما من قبله في الدور ربع النهائي، خصوصا انه يعيش حالة من استعادة التوازن بعد عودة مدربه السابق الصربي رادومير انتيتش، الذي قاده عام 1996 الى تحقيق الثنائية الاولى في تاريخه (الدوري والكأس).

وقد اثر غياب انتيتش منذ حزيران (يونيو) الماضي على الفريق ولم ينفعه الاستنجاد بخبرة الايطالي العتيق اريغو ساكي، الذي استقال في منتصف شباط (فبراير) الماضي ليحل انتيتش محله من جديد.

واعطت عودة انتيتش نفسا هجوميا للفريق، وقد تجلى ذلك في مباراته ضد ديبورتيفو كورونا (1–1) الصعبة جدا اول من امس، وهو سيلعب بتشكيلة ناقصة يغيب عنها صانع الالعاب كيكو والهداف الاوروغوياني فرناندو كوريا والمدافع التشيكي راديك بايبل بداعي الاصابة، لكن ذلك لن يخيف انتيتش بوجود البدلاء.

ويعتمد بارما على خط هجومي قوي لكن معنوياته انخفضت بعد تعادله مع كالياري 1–1 اول من امس ضمن الدوري، الامر الذي اكد خروجه من المنافسة على لقب البطولة المحلية، وقد يكون ذلك على العكس تماما دافعا قويا له لفعل شيء على الصعيد الاوروبي.

ومن المرجح ان يتألف خط هجوم بارما من الارجنتيني هرنان كريسبو وانريكو كييزا، اللذين سجل كل منهما 8 اهداف في هذه المسابقة الاوروبية، لكن خط الدفاع سيفتقد الى جهود فابيو كانافارو النشيط بسبب الايقاف.

وقال المدرب البرتو ماليساني «كان بامكاننا الحصول على 9 نقاط في المباريات الثلاث الاخيرة، لكننا لم نحصد سوى 4 منها. وهذه نتائج ضعيفة علما بأن السبب ليس بدنيا ولا فنيا».

برنامج ذهاب نصف النهائي

و في ما يلي برنامج دور الذهاب من نصف نهائي كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الثلاثاء:

مرسيليا (فرنسا) – بولونيا (ايطاليا)

اتلتيكو مدريد (اسبانيا) – بارما (ايطاليا)

تقام مباراتا الاياب في 20 نيسان (ابريل) الحالي.

بطولة اسكتلندا: هزيمة المتصدر

وفي غلاسكو هزم رينجرز المتصدر امام مضيفه سانت جونستون صاحب المركز الرابع 1–3 ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم. وسجل مور (58) هدف رينجرز. ووير (14) وسيماو (73) وماكانسبي (90) اهداف سانت جونستون.

واستفاد سلتيك صاحب المركز الثاني وبطل الموسم الماضي من خسارة رينجرز بعدما قلص الفارق الى 6 نقاط (56 مقابل 62) اثر فوزه الكاسح على دندي 5–صفر.

– ترتيب فرق الصدارة:

1– رينجرز 62 نقطة
2– سلتيك 56
3– كيلمارنوك 47
4– سانت جونستون 45
5– مذرويل 34 ابردين 34

أمم افريقيا 2000
نيجيريا تقبل باستضافة كأس الامم الافريقية بالاشتراك مع غانا

■ لاغوس ـ ا ف ب: نقلت صحيفة «فانغوارد» النيجيرية امس الاثنين عن مسؤول رفيع المستوى في النظام العسكري الذي يستعد للتخلي عن الحكم الى المدنيين ان نيجيريا قبلت استضافة مشتركة مع غانا لنهائيات كأس الامم الافريقية في كرة القدم عام 2000.

واشارت الصحيفة الى ان قائد اركان الجيش، نائب الاميرال مايك اخيغبي، صرح الاحد في ايبادان حيث تقام مباريات المجموعة الثالثة من بطولة العالم للشباب (دون 20 عاما) ان نيجيريا «تستعد لاستضافة البطولة مع غانا» في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) عام 2000.

واشاد المسؤول النيجيري، الذي يشرف على سير منافسات بطولة العالم للشباب، بالاتحاد الافريقي للعبة لمنح شرف التنظيم الى الدولتين معا.

وكانت وكالة الانباء النيجيرية افادت في 18 آذار (مارس) الماضي نقلا عن مصدر رئاسي في لاغوس ان نيجيريا تفضل ان تنظم غانا النهائيات بمفردها لانها تجد ان استضافة مشتركة امر شائك.

وكان الاتحاد الافريقي اعطى نيجيريا مهلة حتى 10 نيسان (ابريل) الحالي لتحديد موقفها من تنظيم مشترك مع غانا.

يذكر ان النسخة الثانية والعشرين كانت مقررة في زيمبابوي، لكن اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي سحبت التنظيم منها خلال اجتماعها في 8 شباط (فبراير) الماضي في ابيدجان بسبب التاخير في بناء المنشآت الرياضية.

فولر مهاجم ليفربول يعتذر عن الاساءة

■ لندن ـ رويترز: اعتذر روبي فولر مهاجم ليفربول الانكليزي لكرة القدم عن الحركة التي احتفل بها بالهدف الذي سجله في مرمى ايفرتون اثناء مباراة الفريقين بالدوري الانكليزي لكرة القدم يوم السبت وأثارت استياء مشجعي ايفرتون.

واصدر فولر بيانا قال فيه «أود أن اعتذر عن الحركة التي احتفلت بها بالهدف.

«بالرغم من أني تصرفت هكذا دون وعي الا أني أعلم الان انها كانت حركة مسيئة».

وكان فولر قد جلس على ركبتيه وأخذ يشم الخط الابيض المحدد لمنطقة جزاء ايفرتون بعد أن سجل الهدف في اشارة الى المزاعم التي لاحقته الموسم الماضي بتعاطيه مخدرات.

واثارت هذه الحركة استياء مشجعي ايفرتون وتدخلت الشرطة لتهدئة الامور.

ونشرت معظم الصحف البريطانية صورا لفولر وهو جالس على ركبتيه.

ودافع جيرار اولييه المدير الفني لليفربول عن لاعبه وقلل من شأن الامر قائلا أن فولر كان يمزح ولم يقصد اهانة أي شخص.

ولكن جوردون تيلور رئيس نقابة لاعبي كرة القدم الانكليز انتقد اللاعب قائلا لهيئة الاذاعة البريطانية «انه ليس احتفالا لائقا باحراز هدف. يجب أن يخبره المدرب الا يكرر ذلك.

«نريد من اللاعبين اللعب بطريقة معينة والاحتفال بطريقة معينة.

هناك طريقة صحيحة وطريقة خاطئة للاحتفال».

وينتظر الاتحاد الانكليزي لكرة القدم تقرير حكم المباراة ومشاهدة شريط الفيديو الذي سجلت المباراة عليه قبل أن يصدر اي قرار بخصوص اللاعب.

بطولة الارجنتين
بوكا جونيورز ينفرد بالصدارة

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: فاز بوكا جونيورز على بلغرانو بهدف سجله باليرمو (60) وانفرد بالصدارة بفارق نقطة واحدة امام اقرب منافسيه لانوس الذي تغلب على كولون 2–1 في المرحلة السادسة من بطولة الارجنتين في كرة القدم (دور الاياب).

وسجل بيللوزو (38) وموراليس (49) هدفي لانوس وكوردوبا (82) هدف كولون.

وتراجع ريفر بلايت الى المركز الثالث اثر خسارته امام روزاريو سنترال بهدف لنيتو (38 من ركلة جزاء) مقابل ثلاثة اهداف لماسيراتيسي (42) وموراتو (67) وسكوتو (70).

وفاز يونيون على بلاتنسي بثلاثة اهداف لكاستيللو (14) ونوربيغا (66) وميندوزا (90) مقابل هدف لتشاتروك (31)، وفيليز سارسفيلد على انديبندينتي بهدفين نظيفين لباندولفي (38) وتشيلافيرت (72 من ركلة جزاء)، وجيمنازيا اسغريما على هيوراكان بهدف لبيسيرا (35).

وتعادل فيروكاريل اويستي مع راسينغ كلوب صفر–صفر، وسان لورنزو مع ارجنتينوس جونيورز بهدف لروميو (17) مقابل هدف لكوينتروس (21)، وخسر جيمنازيا دي خوخوي امام نيولز اولد بويز بهدف لريال (63).

ويلعب في ختام المرحلة تاليريس مع استوديانتيس.

– ترتيب فرق الصدارة:

1– بوكا جونيورز 16 نقطة
2– لانوس 15
3– ريفر بلايت 13
4– سان لورنزو 12
5– نيولز اولد بويز 11.

تعادل سيرفيت وفوز لوزان في بطولة سويسرا

■ جنيف ـ ا ف ب: تعادل سيرفيت جنيف المتصدر مع ضيفه زيوريخ 1–1 وفاز لوزان الثاني على سانت غال 4–1 في المرحلة الخامسة من الدور النهائي لبطولة سويسرا في كرة القدم.

وتقلص الفارق بين المتصدرين الى نقطة واحدة (32 مقابل 31).

ويلعب الاثنين غراسهوبرز الثالث مع بال الرابع، ونوشاتل الخامس مع لوسيرن الثامن الاخير.

وتشارك في الدور النهائي الفرق الثمانية الاولى في الدور الاول الذي انتهى في 13 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

– ترتيب فرق الصدارة:

1– سيرفيت 32 نقطة
2– لوزان 31
3– غراسهوبرز 26
4– بال 23
5– نوشاتيل 20 سانت غال 20 زيوريخ 20.

دينامو بوخارست يسحق اولمبيا 5-صفر ويتصدر في بطولة رومانيا

■ بوخارست ـ ا ف ب: حقق دينامو بوخارست فوزا ساحقا على اولمبيا 5–صفر في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة رومانيا لكرة القدم وتصدر بفارق نقطة واحدة امام رابيد بوخارست المتصدر السابق الذي تعادل مع مضيفه ستيوا بوخارست حامل اللقب 1–1.

وفاز فوريستا على ناسيونال 1–صفر، وبترولول على ارغيش 3–1، وباكاو على اونيستي 2–1، وغالاتي على كرايوفا 4–صفر، وبياترا نيمت على كلوج 5–1، وغلوريا على استرا 1–صفر، فيما تعادل فاوول مع ريزيتا صفر–صفر.

– ترتيب فرق الصدارة:

1– دينامو بوخارست 56 نقطة
2– رابيد بوخارست 55
3– ستيوا بوخارست 44
4– باكاو 44
5– غالاتي 40

دورة هيلتون هيد: هينغيس تحرز اللقب

■ هيلتون هيد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: أحرزت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى لقب بطلة دورة هيلتون هيد الامريكية الدولية لكرة المضرب اثر فوزها على الروسية آنا كورنيكوفا السابعة 6–4 و6–3 في المباراة النهائية.

وجمعت المباراة بين اصغر لاعبتين في نهائي احدى الدورات حيث يبلغ عمر هينغيس 18 عاما وكورنيكوفا 17 عاما.

وحصلت هينغيس على 150 الف دولار من اصل جوائز الدورة البالغة 1,05 مليون دولار، واحتاجت الى ساعة و22 دقيقة للتخلص مع منافستها التي فازت وإياها بلقب زوجي السيدات في بطولة استراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى، في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واللقب هو الـ22 لهينغيس بطلة هيلتون هيد قبل عامين والاول منذ 7 شباط (فبراير) الماضي، فيما خاضت كورنيكوفا، التي ارتكبت 30 خطأ مباشرا، ثاني مباراة نهائية منذ احترافها بعد دورة كي بيسكاين العام الماضي حيث خسرت امام الامريكية فينوس وليامس. وسبق ان التقت اللاعبتان 4 مرات ففازت هينغيس في 3 منها.


جيم كورير


مارتينا هنغيز

كأس ديفيس للتنس: السلوفاكي كوتشيرا يجرد السويد من لقبها

■ نيقوسيا ـ اف ب: أخرجت سلوفاكيا السويد حاملة اللقب من المنافسة بعدما هزمتها 3–2 في الدور الاول لكأس ديفيس في كرة المضرب (المجموعة العالمية).

ويعود الفضل في فوز سلوفاكيا الى كارول كوتشيرا الذي تمكن من احراز مباراتي الفردي اللتين خاضهما حيث فاز اليوم على توماس اينكفيست 1–6 و6–3 و6–2 و6–4. فيما فاز السويدي توماس يوهانسون على دومينيك هرباتي 6–4 و6–4.

وكانت مباراة الزوجي انتهت بفوز السويديين نيكلاس كولتي ويوناس بيوركمان على كوتشيرا وهرباتي 6–4 و7–6 (7–2) و6–7 (6–8) و6–1 و6–3. في حين تغلب كوتشيرا اول من امس الجمعة على يوهانسون 6–1 و7–6 (9–7) و2–6 و6–3. وهرباتي على اينكفيست 7–5 و6–4 و2–6 و6–2 و6–4.

ومثلما فعل كوتشيرا بالسويديين، كذلك كان دور البرازيلي غوستافو كويرتن امام الاسبان حيث فاز على كارلوس مويا 6–2 و6–4 و6–1، فيما فاز اليكس كوريتخا على مارسيو كارلسون 6–1 و6–2.

وفي الزوجي، فاز كويرتن وخايمي اونسينس على كوريتخا والبرت كوستا 6–2 و5–7 و6–4 و6–4 و6–3، وفي اليوم الاول فاز مويا على فرناندو ميليغيني 6–2 و6–7 (3–7) و6–صفر و6–4، وكويرتن على كوريتخا 6–3 و6–4 و7–5.

وكانت سويسرا بلغت الدور ربع النهائي بعدما تقدمت على ايطاليا وصيفة حاملة اللقب 3–صفر اثر تغلب الثنائي لورنزو مانتا ومارك روسيه على ستيفانو بيسكوسونيدو ولاورنس تيلمان 7–6 (7–4) و6–4 و7–5 و6–3، وروسيه على جانلوكا بوتزي 7–6 (7–2) و6–4 و7–6 (7–صفر)، ووجيه فيدرير على دافيدي سانغينيتي 6–4 و6–7 (3–7) و6–3 و6–4.

اما مباراتا الفردي اللتان اقيمتا امس فانتهتا في مصلحة ايطاليا بعد فوز سانغينيتي على ايفو هيوبرغر 6–3 و3–6 و7–6 (10–8)، وبوتزي على فيدرير 6–4 و7–6 (7–3).

وحققت بلجيكا مفاجأة كبيرة باخراجها تشيكيا وحرمتها من بلوغ الدور ربع النهائي بفوزها عليها 3–2.

وبعد ان تقدمت تشيكيا 2–1، بفوز الزوجي دافيد ريكل وبيري نوفاك على فيليب دي فولف ويوهان فان هيرك 7–6 (7–3) و6–2 و6–صفر، وسلافا دوسيديل على فيليب دي فولف 7–5 و6–3 و6–2. والبلجيكي كزافييه ماليس على بوهدان اوليراخ 6–7 (6–8) و6–2 و6–4 و6–2. خسرت مباراتي الفردي اليوم حيث فاز كريستوف فان غارسي على اوليراخ 6–صفر و6–3 و6–4، وماليس على دوسيديل 3–6 و6–4 و6–صفر و7–6 (9–7).

وعانت الولايات المتحدة كثيرا قبل ان تتخلص من بريطانيا، ففاز اليوم البريطاني تيم هنمان على الامريكي تود مارتن 4–6 و7–5 و6–3 و7–6 (7–4)، والامريكي جيم كورير على غريغ روسيدسكي 6–4 و6–7 (3–7) و6–3 و1–6 و8–6.

وفي اليومين الماضيين فاز الثنائي هنمان وروسيدسكي على مارتن واليكس اوبراين 3–6 و7–5 و6–3 و6–7 (5–7) و6–3 في الزوجي، وكورير على هنمان 7–6 (7–2) و2–6 و7–6 (7–3) و6–7 (10–12) و7–5، ومارتن على روسيدسكي 6–4 و6–4 و6–2 في الفردي.

ولم يصمد الاخوان بايرون ووين بلاك من زيمبابوي على ارضهما امام الاستراليين الذين فازوا 4–1. ففي مسابقتي الفردي فاز باتريك رافتر على بايرون 6–4 و7–6 (7–4) و6–2، ومارك فيليبوسيس على واين 6–3 و6–2.

وكانت استراليا تقدمت 2–1 بعد فوز مارك وودفورد وتود وودبريدج على بايرون وواين 6–4 و2–6 و6–3 و6–صفر، وبايرون على فيليبوسيس 6–3 و3–6 و4–6 و6–3 و7–5، ورافتر على واين 6–3 و3–6 و7–6 (7–4) و6–2.

وخسرت المانيا مباراتي الفردي امس وخرجت بدورها من المنافسة بعدما تقدمت المانيا على روسيا 2–1 في اليومين الماضيين عن طريق الزوجي بوريس بيكر ودافيد برينوزيل بفوزهما على يفغيني كافلنيكوف واندري اوهوفسكي 6–7 (4–7) و6–2 و6–3 و6–4 و10–8، والالماني طومي هاس على مارات سافين 6–7 (4–7) و6–4 و6–3 و2–6 و9–7، وكافلنيكوف على نيكولاس كيفر 7–6 (7–5) و6–4 و6–4.

وفاز كافلنيكوف على هاس 6–3 و6–4 و6–2، وسافين على كيفر 7–6 (11–9) و6–4 و6–4.

وتمكنت فرنسا من الحاق الهزيمة بهولندا 4–1 بفضل سيدريك بيولين الذي فاز اليوم على ريتشارد كرايتشيك 6–3 و3–6 و7–5 و7–6 (7–5)، وجيروم غولمار على بول هارهويس 6–4 و7–5.

وكانت فرنسا تقدمت 2–1 بعدما فاز الثنائي بيولين وغيوم راوو على هارهويس ويان سيميرينك 6–4 و5–7 و7–6 (7–4) و6–7 (4–7) و6–2. والهولندي كرايتشيك على غولمار 3–6 و4–6 و7–6 (7–5) و6–4 و6–2، وبيولين على هارهويس 6–2 و7–6 (7–صفر) و6–3.

ويقام الدور ربع من 16 الى 18 تموز (يوليو).

وهنا البرنامج بموجب القرعة:

روسيا – سلوفاكيا
استراليا – الولايات المتحدة
فرنسا – البرازيل
بلجيكا – سويسرا

تصنيف اللاعبين المحترفين: الصدارة على حالها

■ باريس ـ اف ب: حافظ الامريكي بيت سامبراس على المركز الاول في لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب الصادر امس الاثنين حيث بقي متقدما بفارق 9 نقاط امام الاسباني كارلوس مويا.

وباتت 6 اسابيع تفصل سامبراس عن الرقم القياسي في عدد اسابيع الصدارة وهو 270 اسبوعا المسجل باسم مواطنه التشيكي الاصل ايفان ليندل.

ـ المصنفون العشرة الاوائل:

1– الامريكي بيت سامبراس 3525 نقطة
2– الاسباني كارلوس مويا 3516
3– الروسي يفغيني كافلنيكوف 3382
4– الهولندي ريتشارد كرايتشيك 3119
5– الاسترالي باتريك رافتر 3115
6– الاسباني اليكس كوريتخا 3101
7– البريطاني تيم هنمان 2633
8– الامريكي تود مارتن 2279
9– الاسترالي مارك فيليبوسيس 2264
10 – السلوفاكي كارول كوتشيرا 2253

العين يسحق رأس الخيمة ويصعد الى المركز الثالث في بطولة الامارات

■ دبي ـ اف ب: سحق العين مضيفه رأس الخيمة 7/2 في مباراة مؤجلة من الدوري الاماراتي لكرة القدم اقيمت وصعد الى المركز الثالث.

ورفع العين رصيده الى 45 نقطة وبات على بعد 11 نقطة من الوحدة المتصدر الذي يلعب الاثنين مباراة مؤجلة ضد مضيفه الشارقة، في حين تجمد رصيد رأس الخيمة الذي ارتفع عدد الاهداف في مرماه منذ انطلاق الموسم الى 99 هدفا، عند 7 نقاط في المركز الثاني عشر الاخير وتأكد هبوطه الى الدرجة الثانية.

ولم يجد لاعبو العين أي عناء في هز شباك مرمى مضيفهم وصالوا وجالوا في الملعب خصوصا في الشوط الثاني الذي شهد تسجيل خمسة أهداف للعين الذي تقدم في الشوط الاول 2/1.

وافتتح عوض غريب التسجيل للعين في الدقيقة 12 بعدما انسل البوركيني سيدو تراوري من الجهة اليمنى ومرر داخل المنطقة فوجدت غريب الذي سددها قوية داخل الشباك، وبعد دقيقة واحدة أضاف هلال سعيد الهدف الثاني بضربة رأسية جميلة.

ونجح رأس الخيمة في بلوغ مرمى العين من احدى الهجمات المرتدة حيث احتسب له الحكم ركلة حرة انبرى لها البرازيلي مارسيلو وأكملها زميله عبد الغني نوح داخل الشباك مسجلا هدف فريقه الاول (23).

وردت عارضة رأس الخيمة كرتين سددهما غريب (40) من خارج المنطقة و(47).

وشهدت بداية الشوط الثاني تسجيل 3 أهداف في غضون 3 دقائق، فأضاف غريب حارب الهدف الثالث للعين بضربة رأسية اثر تمريرة من عبدالله علي (50)، ورد رأس الخيمة بسرعة عبر مارسيلو عندما لعب بذكاء كرة مررت له داخل المنطقة على يسار حارس العين معتز عبدالله (52)، الا ان فرحة اصحاب الارض لم تدم سوى دقيقة واحدة اذ أضاف تراوري الهدف الرابع للعين (53).

وتوغل عبدالله علي من الجهة اليسرى وسدد بقوة لحظة دخوله المنطقة لتمر الكرة على يمين حارس رأس الخيمة معلنة الهدف الخامس (59).

وعاد حارب ليسجل هدفه الشخصي الثاني والسادس لفريقه في الدقيقة 77 اثر تلقيه تمريرة من الشاب رامي يسلم، قبل أن يختتم محمد عبد الله المهرجان بهدف سابع بعدما استلم تمريرة على طبق من ذهب من رامي في الدقيقة 90. وقد رد القائم كرة فهد النويس قبل ذلك بدقيقتين.

بطولة المغرب: الوداد البيضاوي يوسع الفارق

■ الرباط ـ اف ب: وسع الوداد البيضاوي متصدر الدوري المغربي لكرة القدم الفارق الى 5 نقاط اثر فوزه على مضيفه الدفاع الحسني الجديدي 2–1 وتعادل مطارديه المباشرين جاره الرجاء البيضاوي حامل اللقب والكوكب المراكشي مع ضيفيهما حسنية اغادير 1–1، وشباب المحمدية 2–2 على التوالي في المرحلة الثانية والعشرين.

في المباراة الاولى، سجل محمد لخويل (12) ومصطفى الوتباوي (52) هدفي الوداد، والصياد (1) هدف الدفاع، وفي الثانية تقدم الرجاء عن طريق لاعب الحسنية السابق حسن اوشريف (27)، وعادل المضيف بواسطة يوسف أشامي (62)، وفي الثالثة سجل النيجيري فرانسيس شوم كوميبو (36) ويوسف مريانة (51) هدفي الكوكب، والسنغالي جوليان هدفي شباب المحمدية (9 و43).

وفاز شباب المسيرة على رجاء بني ملال بهدفين لهشام الرحيلي (54) وعمر لشكر (64) مقابل هدف لمروان فارس (40)، والوداد الفاسي على الجيش الملكي بهدف سجله الغابوني زولو (4 من ركلة جزاء)، وخسر أولمبيك خريبكة أمام النادي المكناسي بهدف سجله فؤاد السايح (1).

وتعادل الفتح الرباطي مع سبورتينغ سلا صفر–صفر، ومولودية وجدة مع المغرب الفاسي بالنتيجة ذاتها.

– الترتيب:

1– الوداد البيضاوي 45 نقطة	9– النادي المكناسي 28
2– الرجاء البيضاوي 40	10– الفتح الرباطي 27
3– الكوكب المراكشي 40	11– الوداد الفاسي 24
4– أولمبيك خريبكة 37	12– حسنية اغادير 22
5– سبورتينغ سلا 37	13– رجاء بني ملال 21
6– الجيش الملكي 36	14– الدفاع الجديدي 20
7– المغرب الفاسي 31	15– شباب المحمدية 18
8– شباب المسيرة 28	16– مولودية وجدة 13

لبنان يهزم باكستان في كأس ديفيس

■ بيروت ـ رويترز: فاز لبنان على باكستان 1/4 في ختام مباريات المجموعة الاولى الاسيوية الاوقيانوسية لكأس ديفيس للتنس.

كان المنتخب اللبناني تقدم في افتتاح اللقاء يوم الجمعة الماضي 2/صفر بفوز هشام زعتيني على عقيل خان 3/صفر وعلي حمادة على محمد خالق 1/3.

وحسم زعتيني وحمادة الفوز للبنان بفوزهما في مباراة الزوجي على محمد خالق وعاصم شفيق 3/صفر.

وفاز زعتيني المصنف الاول في فريقه على ناصر شيرازي فوزا ساحقا فهزمه 6/صفر و6/2.

وحقق شفيق الفوز الوحيد لباكستان ففاز على اللاعب الصاعد كريم علايلي 7/5 و6/2.

بهذا ضمن لبنان البقاء للموسم الثالث على التوالي ضمن المجموعة الاولى الاسيوية الاوقيانوسية بينما اصبح يتعين على الفريق الباكستاني خوض لقاء فاصل في ايلول (سبتمبر) المقبل ليتجنب الهبوط الى المجموعة الثانية.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: سياتل يهزم هيوستن وفوز عاشر لشيكاغو

■ واشنطن ـ اف ب: هزم سياتل سوبر سونيكس ثالث مجموعة الهادي الغربية (16 انتصارا و16 خسارة) ضيفه هيوستن روكتس بطل 94 و95 بفارق 17 نقطة 101–84 في مباراة متقدمة ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

والخسارة هي الـ11 مقابل 22 فوزا لهيوستن، المليء بالنجوم مثل حكيم عليوان وتشارلز باركلي وسكوتي بيبن، والذي يحتل المركز الثالث في مجموعة الوسط الغربي خلف يوتا جاز وسان انطونيو سبيرز.

وتقدم سياتل في الربع الاول 28–19، والثاني 23–17، ثم تخلف في الثالث 14–25 قبل ان يلتقط انفاسه ويستعيد توازنه في الرابع 36–23.

وفرض غاري بايتون نفسه نجما مطلقا للمباراة بتسجيله 30 نقطة و8 متابعات لسياتل واضاف الاحتياطي جون كروتي والالماني دتليف شريمف 19 و16 نقطة على التوالي، فيما كان عليوان ابرز المسجلين لدى هيوستن (18 نقطة و9 متابعات) واكتفى باركلي بـ9 نقاط و19 متابعة، وبيبن بـ9 نقط ايضا، فيما سجل زميلهم سام ماك 15 نقطة.

وحقق شيكاغو بولز، بطل السنوات الثلاث الماضية وحامل اللقب 6 مرات في السنوات الثماني الاخيرة، فوزه العاشر مقابل 23 هزيمة على حساب ضيفه فانكوفر غريزليز بفارق نصف سلة 87–88.

ويعود الفضل في فوز شيكاغو، صاحب المركز الثامن الاخير في مجموعة الوسط الشرقي، الى مارك براينت (25 نقطة و7 متابعات) وبرنت باري (21 نقطة) ويكي سيمبكينز (16 نقطة و10 متابعات) والكرواتي طوني كوكوتش، الذي فرض رقابة لصيقة على نجم فانكوفر شريف عبد الرحيم، واستفاد من 9 تمريرات حاسمة وسجل 13 نقطة.

وسجل عبد الرحيم 26 نقطة لفانكوفر، واضاف زميله المحترف الجديد مايك بيبي 20 نقطة و8 تمريرات حاسمة.

وقاد الونزو مورنينغ وتيم هارداواي وجمال ماشبورن فريقهم ميامي هيت متصدر مجموعة الوسط الغربي (23 انتصارا و8 هزائم) الى الفوز على مضيفه واشنطن ويزاردز 90–79.

وسجل مورنينغ (24 نقطة و17 متابعة) وهارداوي (20 نقطة و8 تمريرات حاسمة) وماشبورن (18 نقطة) ليوتا، فيما برز من واشنطن كل من جوان هاوارد (20 نقطة) وورود ستريكلاند (18 نقطة و7 متابعات و8 تمريرات) وميتش ريتشموند (16 نقطة).

وفاز انديانا بيسرز، الذي ينافس يوتا على صدارة المجموعة، على نيويورك نيكس 108–95 بفضل الاداء الجماعي الذي يتميز به لاعبوه دون الاعتماد على المهارات والمبادرات الفردية حيث سجل 6 منهم بين 12 و22 نقطة، كان افضلهم ريك سميث (22) ومارك جاكسون (16 نقطة و7 تمريرات) وكريس مالين (15) وانطونيو ديفيس (14 نقطة و11 متابعة).

وتألق من الخاسر كل من تيريل سبريويل (20 نقطة) والن هيوستن (19 نقطة) وباتريك ايوينغ (16 نقطة و14 متابعة).

ولم تجنب النقاط الـ32 التي سجلها انطوان ووكر (رقم قياسي شخصي هذا الموسم) فريقه بوسطن سلتيكس الخسارة امام ضيفه نيوجيرزي نتس 79–91، ذلك لانه الوحيد الذي برز في صفوف اصحاب الارض دون ان يلقى مساعدة من زملائه، فيما تألق من الفائز كيث فان هورن (25 نقطة) وستيفون ماربيري (20 نقطة) وكيندال جيل (19 نقطة).

ومني لوس انجليس كليبرز صاحب المركز السابع الاخير في مجموعة الهادي بهزيمته الـ29 مقابل 3 انتصارات فقط على يد مضيفه دنفر ناغتس 82–80 في مباراة تفوق الفائز في شوطها الاول (45–40) والخاسر في شوطها الثاني (40–37).

وكان انطونيو ماكديس (20 نقطة و13 متابعة) الافضل في صفوف دنفر، والمحترف الجديد تايرون نيسبي (21 نقطة) الابرز في لدى كليبرز.

وغاب الن ايفرسون، نجم الموسم الدوري بعد اعتزال مايكل جوردان، بداعي الاصابة فخسر فريقه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز امام مضيفه تورونتو رابتورز 82–79.

وتألق دوغ كريستي (22 نقطة) وفنس كارتر (20) من الفائز، ومات غيغر من فيلادلفيا الذي يفتقد ايضا الى جهود نجمه الثاني تايرون هيل بداعي الاصابة كذلك.

وفاز اتلانتا هوكس على تشارلوت هورنتس 85–83، وكليفلاند كافالييرز على ميلووكي باكس 98–74.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

ميامي هيت – واشنطن ويزاردز 90–79
انديانا بيسرز – نيويورك نيكس 108–95
سياتل سوبر سونيكس – هيوستن روكتس 101–84
تورونتو رابتورز – فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 97–82
شيكاغو بولز – فانكوفر غريزليز 88–87
كليفلاند كافالييرز – ميلووكي باكس 98–74
دنفر ناغتس – لوس انجليس كليبرز 82–80
اتلانتا هوكس – تشارلوت هورنتس 85–83
نيوجيرزي نتس – بوسطن سلتيكس 91–79

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الثلاثاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز – ميلووكي باكس
تورونتو رابتورز – ميامي هيت
نيويورك نيكس – اورلاندو ماجيك
كليفلاند كافالييرز – شيكاغو بولز
واشنطن ويزاردز – نيوجيرزي نتس
هيوستن روكتس – غولدن ستايت ووريرز
بورتلاند ترايل بلايزرز – فانكوفر غريزليز
سياتل سوبر سونيكس – ساكرامنتو كينغز

المنطقة الشرقية	فاز	خسر	المنطقة الغربية	فاز	خسر
– مجموعة الاطلسي:			– المجموعة الوسطى:		
1– ميامي هيت	24	10	1– يوتا جاز	23	8
2– اورلاندو ماجيك	20	11	2– مينيسوتا تمبروولفز	22	10
3– فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	18	15	3– هيوستن روكتس	22	11
4– نيويورك نيكس	16	16	4– سان انطونيو سبيرز	19	13
5– واشنطن ويزاردز	13	19	5– دالاس مافريكس	11	22
6– بوسطن سلتيكس	10	21	6– دنفر ناغتس	10	24
7– نيوجيرزي نتس	7	24	7– فانكوفر غريزليز	6	27
– المجموعة الوسطى:			– مجموعة الهادي:		
1– انديانا بيسرز	22	11	1– بورتلاند ترايل بلايزرز	26	6
2– ميلووكي باكس	21	13	2– لوس انجليس ليكرز	22	12
3– ديترويت بيستونز	20	13	3– فينيكس صنز	16	16
4– اتلانتا هوكس	19	13	4– سياتل سوبر سونيكس	15	18
5– كليفلاند كافالييرز	18	14	5– ساكرامنتو كينغز	14	18
6– تورونتو رابتورز	16	15	6– غولدن ستايت ووريرز	14	19
7– تشارلوت هورنتس	12	19	7– لوس انجليس كليبرز	3	29
8– شيكاغو بولز	10	23			

لاعب بايرليفيركوزن ديروبرتو (الى اليسار) في منافسة على الكرة مع اكسيل روس لاعب كايزرلوترن في الدوري الالماني (رويترز)

بحث إصدار سندات خزينة لتغطية العجز
مشروع موازنة فلسطينية انفاقها 1600 مليون دولار

■ رام الله - اف ب: بعد تأخير دام عدة اشهر قدم وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي امس الاثنين الى المجلس التشريعي الميزانية العامة للسلطة الفلسطينية للعام 1999.

وشكل هذا التأخير في تقديم الميزانية عاملا اضافيا من عوامل التوتر بين الهيئتين التنفيذية والتشريعية الامر الذي دفع عددا من النواب الفلسطينيين الى المطالبة بحجب الثقة عن وزير المال والحكومة.

وحسب الارقام التي قدمها النشاشيبي فأن اجمالي الايرادات المالية المتوقعة للعام الجاري تبلغ 6415 مليون شيكل (الدولار قرابة 4 شيكل) في حين تبلغ النفقات العامة 7032 مليون شيكل اي بعجز قدره 617 مليون شيكل.

واوضح النشاشيبي ان الايرادات المحلية من الضرائب والرسوم وخلافه تقدر بحدود 3615 مليون شيكل في حين قدرت مساهمات الدول المانحة لهذا العام والهادفة لتمويل مشاريع في المناطق الفلسطينية بحدود 2800 مليون شيكل.

ويخصوص النفقات ذكر النشاشيبي ان النفقات الجارية للسلطة الفلسطينية هي بحدود 4035 مليون شيكل منها 2244 مليون شيكل للرواتب والاجور في حين بلغت النفقات الرأسمالية والتطويرية الممولة من الخزينة 197 مليون شيكل يضاف اليها 2800 مليون شيكل للمشاريع الممولة من الدول المانحة.

واوضح النشاشيبي ان مخصصات الرواتب والاجور لهذا العام تزيد بنسبة 26% عن العام السابق وذلك بسبب تكاليف تطبيق اجزاء من الشق المالي لقانون الخدمة المدنية والاعباء المالية الناجمة عن الاستمرار في التوظيف في المؤسسات الحكومية رغم القرارات السابقة بوقفه او ترشيده.

وذكر النشاشيبي ان 55.6% من النفقات الجارية تذهب لتغطية موازنات وزارتي الصحة والتعليم مشيرا في هذا السياق الى ان 40-45 الف تلميذ يدخلون سنويا المدارس وعلى السلطة الفلسطينية ان تتكفل بتكاليف المدرسين والتجهيزات التعليمية المطلوبة.

واشار النشاشيبي الى ان الايرادات المحلية للسلطة الفلسطينية المتوقعة للعام الجاري تزيد عن مثيلتها في العام السابق بنسبة 10% بالرغم من توقع انخفاض في المولرد ناجم عن القرار الذي اتخذ قبل اسابيع بتخفيض عدد من الشرائح الضريبية لتشجيع الاستثمار.

غير ان النشاشيبي اعتبر ان هذا الانخفاض في الواردات الضريبية والذي قدره بحدود 110 ملايين شيكل سيكون لفترة زمنية محدودة حيث ستعوضه الزيادة الناجمة عن ارتفاع نسبة التسديد لضرائب الدخل وكذلك الضرائب الواردة من المشاريع الاستثمارية الجديدة.

واقترح النشاشيبي جملة من الاجراءات لتخفيض عجز الموازنة وزيادة ايراداتها منها ضغط النفقات وترشيدها ومكافحة التهريب ووقف التضخم الوظيفي ومتابعة تحصيل الحقوق المالية للسلطة الفلسطينية لدى اسرائيل.

واشار في هذا السياق الى ان قيمة ضريبة المشتريات المستحقة للسلطة الفلسطينية على اسرائيل بلغت حتى الان 320 مليون دولار، اقر الجانب الاسرائيلي مؤخرا وبعد مماطلات بأحقية السلطة الفلسطينية بها غير انه عاد وربط صرفها بحل قضية السيارات المسروقة في اسرائيل.

وقال النشاشيبي ان السلطة الفلسطينية تبحث حاليا فكرة اصدار سندات خزينة لتمويل نفقاتها وسد العجز في ميزانيتها مشيرا الى ان الامر يبحث مع عدد من المؤسسات المالية الكبيرة ذات المصداقية لتتولى اصدار مثل هذه السندات.

وتوقع النشاشيبي انه في حال «عدم حدوث اي مفاجآت» حتى نهاية العام الجاري فأن نسبة النمو المتوقعة في المناطق الفلسطينية ستبلغ حوالي 3%.

اقتصاديون: تراجع الدول الخليجية عن الاصلاحات الاقتصادية قد يبدد الآثار الايجابية لارتفاع اسعار النفط

■ ابوظبي - من باري ماي:

قال اقتصاديون ان دول الخليج ربما تبدد الفوائد الناجمة عن اتفاق تخفيض انتاج النفط لرفع أسعاره اذا تراجعت عن تحرير اقتصاداتها وتخصيص المؤسسات المملوكة للدولة.

وواجهت حكومة السعودية أكبر منتجي ومصدري النفط في العالم ضغطا لاصلاح اقتصادها وتحريره بتشجيع القطاع الخاص على الاضطلاع بدور أكثر ايجابية. غير أن تقدمها في هذا السبيل كان بطيئا.

وأعرب بشر بخيت الاقتصادي السعودي لرويترز تليفونيا عن أمله في عدم التراجع في مسألة التخصيص بعد ارتفاع أسعار النفط.

وفي الشهر الماضي اتفق أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) على تخفيض الانتاج اليومي بأكثر من مليوني برميل لمواجهة هبوط أسعار النفط العالمية لادنى من عشرة دولارات للبرميل وهو أدنى مستوى له منذ 25 سنة.

وأسفر الاتفاق عن انتعاش أسعار الخام ليرتفع سعر خام مزيج برنت القياسي عن 15 دولارا للبرميل وهو أعلى مستوى له منذ عشرة شهور.

وقال بخيت انه مع انتعاش أسعار النفط خف إحساس الكثيرين بالضغط النفسي وربما تتباطأ سرعة التخصيص.

وأضاف بخيت الذي يرأس مؤسسة للاستشارات المالية في الرياض ان ارتفاع سعر النفط أو هبوطه مابين 20 و30 في المئة سنويا يجب أن لا يؤثر بأية حال على قرارا استراتيجي باتاحة دور رئيسي للقطاع الخاص للمساعدة في تنويع مجالات الاقتصاد.

وأشار دويتشه بنك الالماني في دراسة أعدها في وقت سابق من العام الى تزايد أهمية اقامة إصلاح هيكلي واسع النطاق في بلدان الخليج حاليا. وذكرت الدراسة ان عمليات تخصيص واسعة النطاق تبدو قريبة في السعودية.

وقال المصرف انه يتوقع تقدما ملموسا في برامج التخصيص بمنطقة الخليج ككل رغم اقراره ان الاصلاح الضريبي يظل مسألة سياسية حساسة للغاية.

وأمس الاول قال بنك الامارات الصناعي ان بلدان الخليج العربية تأهبت للتراجع في عجز موازناتها في حالة الالتزام بحصص الانتاج الجديدة.

وقدر البنك اجمالي العجز لدول الخليج الست العربية التي تعتمد على النفط وهي السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وعمان بحوالي 22.45 مليار دولار.

وأوضح البنك في دراسة ان معظم بلدان الخليج أعدت موازناتها على أساس تراوح سعر النفط بين ثمانية وعشرة دولارات للبرميل. وتوقع البنك ان يصل متوسط السعر هذا العام الى ما بين 14 و16 دولارا اذا التزم المنتجون بحصصهم.

وتعمل حكومات دول الخليج العربية جاهدة لحماية مواطنيها من «الآثار القاسية لهبوط اسعار النفط» بالابقاء على مستوى الانفاق على الصحة والاسكان والخدمات الاجتماعية وتخفيض الانفاق على مجالات اخرى مثل الدفاع الذي يحظى تقليديا بأكبر حصص الانفاق في موازنات الخليج.

وقال محللون ودبلوماسيون ان زيادة عدد السكان في دول الخليج خاصة السعودية مع تراجع ايرادات الحكومات وتخفيض الدعم الحكومي يزيد من احتمالات وقوع اضطرابات اجتماعي يفضي الى محاولة احداث تغيير سياسي من داخل تلك الحكومات المحافظة.

اسرائيل: توقع ارتفاع العجز والبطالة وهبوط معدل النمو

■ القدس - رويترز - اف ب: قالت الخزانة الاسرائيلية ان نقص الايرادات وبصفة خاصة من الضرائب قد يؤدي الى تجاوز العجز في ميزانية عام 1999 الهدف الموضوع بمقدار ملياري شيكل (496 مليون دولار).

وجاء في بيان للخزانة ان «بيانات العجز المحلي من يناير الى مارس 1999 وتحليل النفقات والايرادات تشير الى احتمال حدوث خروج على اطار الميزانية بما قد يصل الى ملياري شيكل».

وتستهدف الميزانية عجزا بنسبة اثنين في المئة من اجمالي الناتج المحلي هذا العام مقابل 2.4 في المئة في عام 1998.

وبلغ العجز في الميزانية في أول ثلاثة اشهر 2.5 مليار شيكل.

وتابعت الوزارة أن التقديرات تستند الى بيانات مبدئية وانه لا يزال هناك احتمال بان تتحسن قدرة الحكومة على جمع الايرادات.

على صعيد آخر افادت توقعات اتحاد الصناعيين الاسرائيليين التي نشرت امس ان معدل البطالة سيزيد، في حين سينخفض اجمالي الناتج المحلي للفرد خلال العام 1999 في اسرائيل.

وستشمل البطالة 30 الف شخص اضافي ويتوقع ان يصل معدل البطالة الى 9.6% من اليد العاملة (في مقابل 8.6% في 1998)، بحسب اتحاد الصناعيين الذي يتوقع ايضا انخفاض اجمالي الناتج المحلي للفرد بنسبة 0.8% بسبب النمو السكاني.

وقد نشرت هذه الارقام قبل اسابيع قليلة من موعد الانتخابات العامة في اسرائيل في 17 ايار (مايو) المقبل في وقت تلعب فيه المسائل الاقتصادية والاجتماعية دورا اساسيا في الحملة الانتخابية.

ويعزو الاتحاد هذه التوقعات القاتمة الى انخفاض الطلب في السوق الداخلية والى تباطؤ حركة الصادرات.

وبحسب هذه التوقعات ايضا فان معدل النمو السنوي لن يتجاوز 1.5% وليس 2.5% كما توقع البنك المركزي الاسرائيلي في تقرير نشره الاسبوع الفائت.

الدولار يساوي 4.03 شيكل.



متجر لبيع الاحذية في ريودي جانيرو يقدم خصما لغاية 40% من الاسعار في غير وقت مبيعات التصفية لمواجهة تقلص الطلب الناجم عن تراجع القدرة الشرائية للمواطنين بنسبة 13.6% في الفترة بين 95 - 99 حسبما افاد امس الاثنين المعهد البرازيلي الوطني للاحصاءات (اف ب)

اختتام معرض جيتكس القاهرة لتكنولوجيا المعلومات

القاهرة - قدس برس:

انتهت امس الاثنين فعاليات معرض «جيتكس القاهرة» الذي صنف كأهم معرض متخصص في تكنولوجيا المعلومات يقام في شمال افريقيا والمغرب العربي.

ولاقى المعرض الذي نظمة مركز دبي التجاري العالمي إقبالا كبيرا من التجار والمهتمين بعلوم تكنولوجيا المعلومات والمستهلكين، حيث عرض فيه العديد من البرامج الجديدة التي تهم المستخدم العربي على وجه الخصوص.

وأشاد معظم العارضين بالتنظيم الجيد للمعرض وبالإقبال الشديد الذي يلا...يه خلال دورته الأولى في القاهرة.

وقال سنديب هاريلاني مدير منتجات الحاسبات الشخصية في شركة إيسر ... لم يكن يتوقع هذه الاستجابة للمعرض و... كل هؤلاء الزوار الذين بلغوا حوالي 6... شخص ليلة الافتتاح (يوم الجمعة) وهو يوم عطله رسمية، وزادوا عن ذلك في الايام التالية.

وقد أعلنت شركة مايكروسوفت العالمية خلال مشاركتها في «جيتكس القاهرة 99» عن طرح إصدارها الخامس من إنترنت «إكسبلورر 5.0» الذي يتيح للمستخدمين العرب سرعات هائلة في استعراض صفحات شبكة الانترنت كما يدعم اللغات ... الافادة ... وقال ... منتجات في مايكروسوفت مصر ان برنامج إنترنت إكسبلورر الإصدار الخامس اسرع وابسط بالنسبة للمستخدمين، كما يقدم لهم مستوى جديداً من الوظائف والخصائص القياسية التي تضيف الكثير الى تجربة التجول في الانترنت وفي مقدمتها تقنية IntelliSense.

كما قامت شركة آبل الامريكية بعرض الخط الجديد للجيل الثالث «جي 3» من أجهزة الماكنتوش التي تختلف شكلاً ومحتوى عن الأجهزة القديمة. وقال داني خير مدير التسويق في شركة آراب بيزنيس ماشينز وكلاء آبل في المنطقة أن كل الأجهزة المعروضة في المعرض هي منتج جديد لم يتم عرضه من قبل في مصر، وان هناك تطويرا كبيرا في أجهزة آبل في شكلها و ألوانها وتقنيتها.

واضاف خير أن الشركة عرضت أيضا جهاز الحاسوب الشخصي الجديد «آي ماك» الذي يعمل بسرعة «266 ميغا هيرتز»، وتبذل شركة آبل أيضا المزيد من الجهود مع مطوري البرامج العربية للتوصل إلى حلول تقدم دعما كاملاً للمستخدم العربي لأجهزة ماكنتوش.

وأشار خير الى تجارب تجريها الشركة بالفعل لطرح النسخة المعربة من «ما أو إس 8.5» التي ستطرح في الأسواق في خلال الشهرين القادمين، وأضاف ان سوق التقنية العربية أصبحت سوقا كبيرة يستوجب معها التوسع في طرح البرامج المعربة.

وحاليا تقوم شركة آبل بدراسة فكرة تعريب الانترنت، حتى يستطيع الشخص العربي أن يستخدم الشبكة الدولية بسهولة ويسر.

وعلى هامش معرض جيتكس اقيمت مجموعة من المؤتمرات التي نظمتها «داتا ماتكس» ومجموعة «اباردين» بجانب مؤتمر شركة مايكروسوفت مصر.

وتناولت هذه الندوات موضوع التجارة الإلكترونية الذي تحدث فيه سالم الشاعر المدير المالي والإداري في دائرة التنمية الاقتصادية في دبي ورئيس مشروع دبي للتجارة الإلكترونية.

وأشار الشاعر الى أن التجارة الإلكترونية هي مشروع المستقبل وان التجارة عبر الانترنت ستكون تجارة القرن القادم للحكومات والأفراد على السواء. وأوضح أن دبي أخذت موقع الصدارة في هذا الشأن لصغرها ولدعم الحكومة الكامل لها.

وأشار انه لإتمام هذه الخطوة فلابد أولا من «رفع درجة الوعي بهذا النوع من التجارة وكذلك توفير الحماية اللازمة لأن بعض الأفراد يخشون من خوض غمار هذه التجربة خشية تعرضهم للسرقة أو النصب».

وكان الدكتور أحمد جويلي وزير التموين والتجارة في مصر، والدكتور هشام الشريف رئيس اللجنة الإستشارية في مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، وجاي نايدو وزير الاتصالات والنقل والبريد في جنوب إفريقيا قد شاركوا في فعاليات معرض ومؤتمر جيتكس القاهرة للحاسوب الذي يقام لأول مرة في مصر.

وقد اعتاد مركز دبي التجاري العالمي اقامة هذا المعرض منذ 20 عاما في دبي. وحصل في دورته الاخيرة التي اقيمت في تشرين أول (اكتوبر) الماضي على تصنيف عالمي جعله ثالث اكبر معرض متخصص في تقانة المعلومات في العالم بعد معرض سيبت في المانيا وكومدكس في الولايات المتحدة.

وكان وحيد عطا الله مدير عام مركز دبي التجاري قد اعتبر معرض «جيتكس» قصة نجاح لكل عربي، حيث نجح في احتلال موقع ريادي على المستوى العالمي وسط منافسة عالمية شديدة، وبخبرات عربية، وأضاف عطا الله ان هناك أسبابا عديدة لاختيار القاهرة لإقامة معرض «جيتكس»، مثل مشروعات الخصخصة في مصر وما ينتج عنها من تشجيع لتقنية المعلومات، وكذلك حجم السوق المصري الذي حقق نموا في مجال تقانة المعلومات بمعدل 35 في المئة سنويا.

وشارك في المعرض حوالي 200 شركة مصرية وعربية وعالمية لعرض ابرز الحلول التقنية التي تشمل انظمة البرامج والأجهزة الشخصية ومعدات وبرامج التشبيك وحلول الانترنت والاتصالات والبرامج العربية ومكونات الأجهزة وانظمة الحاسوب المحمولة ومعدات وتجهيزات المكاتب تقانيات الطباعة وتقنيات الأجهزة المركزية «ماين فريم» والتخزين والبرامج المتعلقة بالقطاع المالي والمصرفي ومنتجات «انترنت» ومنتجات تصميم صفحاتها.

الف الفرنسية وباو فالي الكندية تطوران حقل بلال النفطي البحري الايراني

■ طهران - اف ب: وقعت الشركتان النفطيتان الف الفرنسية وباو فالي الكندية مساء الاحد عقدا نفطيا مع ايران قيمته 300 مليون دولار امريكي لاستثمار حقل بلال النفطي في الخليج.

ويشكل الاتفاق تحديا جديدا لقانون داماتو الامريكي الذي يهدد بفرض عقوبات على اي شركة اجنبية تستثمر في قطاعي النفط والغاز في ايران بأكثر من 40 مليون دولار سنويا.

ويتضمن العقد تطوير واستثمار حقل بلال. وقد وقعه في طهران وزير النفط الايراني بيجان نمدر زنغنيته وممثلان عن الشركتين.

وتشارك الف وباو فالي في هذا العقد بمعدل 85% للاولى و15% للثانية.

وتحل الف اكيتين الفرنسية مكان شركة بروميير اويل البريطانية التي انسحبت من المشروع خلال الايام الاخيرة بسبب صعوبات مالية.

ويعمل الاتفاق بموجب قاعدة اعادة الشراء (باي باك) حيث ينال الشريك الاجنبي جزءا من الانتاج خلال فترة ست سنوات مقابل استثماراته.

وافاد بيان وزع بعد توقيع العقد ان احتياطي حقل بلال الواقع على مسافة 100 كلم الى الجنوب الغربي من جزيرة لفان يقدر بمئة مليون برميل من النفط الجيد النوعية.

واضاف البيان ان انتاج النفط سيبدأ خلال سنة 2001 وبمعدل 40 الف برميل يوميا.

ويسمح توقيع العقد لفرنسا بالحفاظ على موقعها الاول في التعاون النفطي مع ايران بعد توقيع شركة الف وشركة اجيب - ايني الايطالية عقد بقيمة 540 مليون دولار الشهر الماضي لاستغلال حقل دورود الواقع في الخليج ايضا.

يذكر ان المجموعة النفطية الثانية في فرنسا توتال وقعت عقدين مع ايران عامي 1995 و1997 لاستغلال حقلي سيري وفارس الجنوبي في منطقة الخليج ايضا.

استقرار التجارة الامريكية مع الدول العربية

■ دبي - ق ن ا: شهدت تجارة الولايات المتحدة مع دول الشرق الاوسط استقرارا خلال عام 1998 حيث بلغت 51.4 مليار دولار في الوقت الذي تراجعت فيه صادرات امريكا مع معظم الدول العربية.

فقد تراجعت تجارة امريكا مع الامارات الى 3.07 مليار دولار خلال العام الماضي مقابل 3.56 مليار دولار في عام 1997 حيث وصل اجمالي الصادرات الامريكية الى الامارات الى 2.369 مليار دولار مقابل 2.605 مليار في عام 1997 في حين بلغت الصادرات الاماراتية الى امريكا في العام الماضي 708.5 مليون دولار مقابل 964.9 مليون دولار في عام 1997.

وبلغت اجمالي صادرات الولايات المتحدة لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا خلال العام الماضي 28.071 مليار مقابل 26.14 مليار في 1997 فيما بلغت قيمة وارداتها من دول المنطقة 23.25 مليار دولار العام الماضي مقابل 25.309 مليار في العام الذي سبقه.

وتمثل صادرات امريكا لدول المنطقة خلال العام الماضي 4.1 في المئة من اجمالي الصادرات الامريكية في حين تمثل وارداتها من هذه الدول 2.5 في اجمالي الواردات الامريكية.

وتراجعت الصادرات الامريكية في العام الماضي الى البحرين من 405.8 مليون دولار الى 294.9 مليون دولار. والى سلطنة عمان من 342 مليونا الى 302.7 مليون دولار. والى الاردن من 402.3 مليون دولار الى 353.1 مليون. والى لبنان من 551.5 مليون الى 514.1 مليون دولار.

وارتفعت الواردات السعودية من امريكا في العام الماضي الى 10.5 مليار دولار من 8.45 مليار دولار في عام 1997.. كما ارتفعت الواردات الكويتية من 1.39 مليار دولار الى 1.47 مليار دولار خلال نفس الفترة.

وزادت الصادرات الامريكية الى العراق من 81.9 مليون دولار الى 106.5 مليون دولار في عام 1998. وقفزت واردات امريكا من العراق بشكل ملحوظ العام الماضي الى 1.36 مليار دولار من 317.1 مليون دولار في عام 1997.

جايبو المغربية تشتري نصف أسهم شركة تعبئة

■ الرباط - رويترز: قال مجلس القيم المنقولة في نشرة تلقتها رويترز امس الاثنين ان شركة جايبو المغربية اشترت 51 في المئة من أسهم شركة لي جران مارك دي كونسيرفيري للتعبئة.

وقال المجلس المشرف على بورصة الدار البيضاء ان عملية الشراء جرت في بورصة الجملة يوم 26 اذار (مارس) مقابل 9.5 مليون دولار. وأفاد ان جايبو اشترت 280150 سهما من أسهم شركة التعبئة بسعر 330 درهما للسهم (33.83 دولار).

واضافت النشرة دون ان تورد تفاصيل ان جايبو التي يديرها رجلا الاعمال المغربيان محمد الجمالي وعبد الحميد عيوشي تتوقع مواصلة شراء اسهم شركة التعبئة.

وقال محلل بالسوق ان شركة لي جران مارك زادت رأسمالها الى اربعة أمثاله الى 71.4 مليون درهم من خلال دمج الاحتياطيات.

وأضاف ان الشركة دمجت في كانون الثاني (يناير) 1999 سهميها (أ و ب) في البورصة وأصبح اجمالي الاسهم المسجلة 549312 سهما.

وجرى تداول سهم الشركة امس الاثنين بسعر 310 دراهم بانخفاض ثمانية دراهم عن الجلسة السابقة.

صعود ارباح الوطنية السعودية للنقل البحري

الرياض - رويترز: صعدت ارباح الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري في عام 1998 الى 27.9 مليون ريال (7.4 مليون دولار) مقابل ارباح صافية بلغت 5.5 مليون ريال حققتها في عام 1997.

وعزا المدير العام عبد الله عبد الرحمن الشريم ارتفاع الارباح الى اجراءات اعادة الهيكلة التنظيمية في الشركة بعد الخسائر التي تكبدتها في السنوات السابقة والتي بلغت 77 مليون ريال في عام 1996.

وقال بيان للشركة المملوكة بنسبة 28.8 في المئة الى الحكومة السعودية انها ستتسلم اول سفينة من ضمن ثلاث سفن حاويات في شهر تموز (يوليو) والثانية في كانون الاول (ديسمبر) والثالثة في شباط (فبراير) عام 2000. وتقوم شركة سامسونغ الكورية الجنوبية ببناء السفن.

كازاخستان تعوم عملتها مقابل الدولار

■ الماتي - اف ب: اعلنت الحكومة الكازاخستانية والمصرف المركزي امس الاثنين في بيان اطلاق حرية تسعير العملة الوطنية (تينغ) ازاء الدولار.

واعلن حاكم المصرف المركزي ان سعر صرف التينغ بلغ مئة تينغ للدولار الواحد في مقابل معدل وسطي كان 88.1 تينغ للدولار في الاشهر الثلاثة الاولى من العام.

واوضح البيان «ان الحكومة والمصرف المركزي قررا الانتقال الى نظام تسعير اكثر حرية للعملة الوطنية، وهو افضل الانظمة في اطار الانفتاح الاقتصادي في كازاخستان».

واشارت السلطات الى ان تدهور سعر صرف الروبل الروسي في مقابل الدولار والذي تلاه تدني اسعار عملات اخرى في المنطقة، «قلص الى حد كبير القدرات التنافسية للمنتجات الكازاخستانية ومؤسسات البلاد واقتصادها بشكل عام».

واضافت ان «ذلك أدى الى ارتفاع العجز في التجارة الخارجية وتدني احتياطي العملات القوية وتراجع اجمالي الناتج الداخلي».

مركز تحكيم تجاري بالمناطق الفلسطينية قريبا

■ رام الله - ق ن ا: ذكر جهاد الوزير مدير مركز التجارة العالمي (فرع فلسطين) ان المركز انهى مؤخرا الدراسات والترتيبات اللازمة لانشاء مركز تحكيم النزاعات التجارية في فلسطين.

ويهدف المركز الى معالجة وحل الخلافات والمشاكل بين الشركات التجارية الاجنبية والمحلية العاملة في الاراضي الفلسطينية.

واوضح الوزير انه تم تشكيل مجلس امناء لمركز التحكيم ضم قانونيين ورجال اعمال محليين واجانب ورؤساء نقابات مهنية محلية واجنبية مشيرا الى انه من المتوقع مباشرة مركز التحكيم اعماله الفعلية خلال النصف الثاني من العام الجاري وسيتخذ من مدينة رام الله مقرا له.

السعودية تخفض اسعار نفوطها لاوروبا

■ لندن - رويترز: قالت مصادر في تجارة النفط امس الاثنين ان السعودية خفضت اسعار الخام العربي الثقيل والخفيف والوسيط للمشترين في اوربا مابين 15 و35 سنتا.

وقال تجار ان سعر الخام العربي الخفيف خفض 15 سنتا الى 1.70 دولار اقل من خام برنت فيما خفض العربي الوسيط 30 سنتا ليوازي سعر خام برنت ناقصا 2.30 دولار ونزل الخام الثقيل 35 سنتا الى 2.80 دولار دون خام برنت.

وعلى العكس ارتفع خام بري الخفيف فائق الجودة 20 سنتا الى 70 سنتا اقل من خام برنت.

صعود ارباح البنك الاهلي البحريني

■ المنامة - ق.ن.ا: حقق البنك الاهلي التجاري البحريني ربحا تشغيليا قياسيا عن عام 1998 بلغ 6.55 مليون دينار وقرر زيادة التدرجات النقدية للمساهمين بنسبة 2.5 في المئة مقارنة بحصص الارباح النقدية التي دفعت في عام 1997 البالغة 25%.

وقال محمد يوسف جلال رئيس مجلس الادارة البنك ان هذه السنة السادسة على التوالي التي استطاع فيها البنك زيادة قيمة حصص الارباح النقدية الموصى بتوزيعها.

ارتفاع ارباح الخليجية للاستثمارات

■ عجمان - ق ن ا: ارتفعت الارباح الصافية للشركة الخليجية للاستثمارات العامة الاماراتية في عام 1998 الى 17.482 مليون درهم اماراتي مقارنة مع 14.782 مليون درهم في عام 1997.

وبلغ اجمالي ارباح الشركة الام والشركات التابعة لها 29.756 مليون درهم مقارنة مع 20.815 مليون درهم في عام 1997.

البنك الدولي يقرض اذربيجان 42 مليون دولار

■ باكو - رويترز: قال مسؤول بمكتب البنك الدولي في باكو امس الاثنين ان البنك وافق على منح اذربيجان قروضا بقيمة 42 مليون دولار.

واوضح المتحدث أمين حسينوف ان البنك سيصرف خلال اسبوع 35 مليون دولار هي الشريحة الثانية والاخيرة من قروض لاعادة الهيكلة. وتابع ان البنك سيصرف في منتصف نيسان (ابريل) الحالي الملايين السبعة المتبقية وهي قرض تكميلي مخصص لتعويض هبوط اسعار النفط في العام الماضي والازمة المالية في روسيا. وقال مصدر في بنك اذربيجان الوطني ان الحكومة أعدت برنامجا لقرض ثان ربما يصل إلى مئة مليون دولار بارتفاع 30 مليون دولار عما كان متوقعا وقد يصرف خلال هذا العام.

ارتفاع فائض ماليزيا التجاري

■ كوالالمبور - رويترز: نقلت وكالة الانباء الوطنية بيرناما امس الاثنين عن بيانات ادارة الاحصاءات ان ماليزيا سجلت فائضا تجاريا بلغ 4.9 مليار رنغيت في شباط (فبراير).

وكان الفائض في شهر كانون الثاني (يناير) 4.3 مليار رنغيت.

6 ملايين دولار فقط مجموع حسابات العملة الاجنبية في المصارف السورية

■ دمشق - ا ف ب: ذكرت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية امس الاثنين ان الحسابات بالعملات الاجنبية في المصارف السورية «متواضعة» وتعكس «عدم ثقة المتعاملين» بهذه المصارف.

ويبلغ عدد اصحاب الحسابات بالعملات الاجنبية نحو 2600 شخص ومجموعها نحو ستة ملايين دولار اي اقل بـ500 الف دولار مقارنة مع نهاية العام 1998. وافادت الصحيفة ان عدد اصحاب الحسابات بالقطع الاجنبي تراجع، ففي كانون الثاني (يناير) 1999 كان العدد 2597 شخصا في مقابل 3574 موزعا نهاية العام 1998.

واعتبرت «تشرين» ان «هذا التراجع يوضح لنا ان حبل الثقة مع مصارفنا لا يزال واهنا».

واوضحت الصحيفة ان «القانون 24 يعتبر احد الاسباب التي تمنع المواطنين من الاقدام على فتح حسابات كبيرة» بالعملة الاجنبية. وينص القانون 24 المتعلق بالقطع الاجنبي على عقوبة بالسجن تتراوح بين ثلاث سنوات وعشر سنوات للاشخاص الذين يتعاملون بالعملات الاجنبية.

وسمحت سورية العام 1996 لمواطنيها بفتح حسابات بالقطع الاجنبي في المصارف السورية في اطار اجراءات تحرير الاقتصاد.

ويسمح هذا القرار للسوريين بفتح حسابات بالعملة الاجنبية من دون ان يصرحوا عن مصدرها والتصرف بحساباتهم والقيام بعمليات في الاتجاهين.

مصر: مجمع لتكرير النفط والبتروكيماويات رأسماله 1,5 مليار دولار بمشاركة القطاع الخاص

■ نيقوسيا - رويترز: اوردت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاثنين ان مجموعة من البنوك المصرية والمستثمرين من القطاع الخاص سيقيمون مجمعا جديدا للبتروكيماويات وتكرير النفط غربي الاسكندرية بتكلفة 1.5 مليار دولار.

وافادت النشرة ان رأس المال المدفوع لشركة الاسكندرية الوطنية للتكرير والبتروكيماويات يبلغ 265 مليون دولار. وتابعت ان المجمع سيشمل محطتين لمعالجة البنزين ووحدة مكثفات تنتج 940 الف طن سنويا.

وقالت (ميس) انها علمت من مصرفي محلي شارك في الصفقة ان 60 في المئة من رأس المال تدفعه شركات مملوكة للدولة هي شركة الاسكندرية للبترول والبنك الاهلي المصري والبنك التجاري الدولي وبنك الاسكندرية.

ويساهم القطاع الخاص بالنسبة الباقية.

ارتفاع انتاج مصر النفطي بآذار

■ القاهرة - رويترز: اعلنت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الاثنين ان انتاج مصر من النفط زاد في المتوسط الى 797806 براميل يوميا في اذار (اذار) الماضي ارتفاعا من 796429 برميلا في شباط (فبراير).

وقالت الهيئة ان مبيعات الغاز الطبيعي زادت الى 1.59 مليار قدم مكعبة يوميا في مارس ارتفاعا من 1,36 مليار قدم في فبراير. وتقل مبيعات الغاز قليلا عن الانتاج الفعلي اذ ان الشركات المنتجة تحتفظ ببعضه لتشغيل منشاتها.

وزاد الانتاج من المتكثفات الى 39774 برميلا يوميا في مارس ارتفاعا من 37857 برميلا في فبراير. كما ارتفع انتاج مصر من غاز البترول المسال الى 32065 برميلا يوميا في مارس مقابل 28355 برميلا في فبراير.

عمان تصدر سندات خزينة بقيمة 130 مليون دولار

■ مسقط - رويترز: افاد البنك المركزي ان سلطنة عمان ستطرح سندات تنمية حكومية بقيمة 50 مليون ريال (129,9 مليون دولار) للاكتتاب خلال الفترة من 5 الى 18 نيسان (ابريل) الجاري.

وستصدر السندات لاجل عامين و314 يوميا وتستحق في اول اذار (مارس) عام 2002 وتبلغ الفائدة عليها ثمانية في المئة تسدد مرتين سنويا.

وجاء في بيان البنك المركزي الذي تسلمته رويترز امس الاثنين ان مزاد بيع السندات سيعقد في 19 ابريل الجاري.

ويتزامن موعد استحقاق السندات مع سندات سابقة لاجل ثلاثة اعوام كان قد اصدرها البنك بقيمة 20 مليون ريال في شباط (فبراير).

وتابع البنك ان الاكتتاب مفتوح لمواطني عمان والاجانب ويمكن للمستثمرين التقدم بطلبات شراء عن طريق عروض تنافسية او غير تنافسية.

وتصدر السندات بفئة 100 ريال ومضاعفتها. واصدرت عمان اول سندات تنمية حكومية في عام 1991.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

الحكومة العراقية: تعطي «الضوء الاخضر» لتطوير حقول نفط وغاز طبيعي

■ بغداد - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الاثنين ان الحكومة العراقية اعطت الضوء الاخضر لتطوير حقول النفط والغاز.

وقالت الوكالة ان مجلس الوزراء العراقي الذي اجتمع برئاسة الرئيس صدام حسين «ناقش مشاريع تقدمت بها وزارة النفط لتطوير حقول نفطية وغازية ووافق على ما جاء في هذه المشاريع».

ولم تذكر الوكالة اية تفاصيل عن المشاريع التي تمت مناقشتها.

ويخضع العراق منذ عام 1990 لحظر دولي يمنع الشركات الاجنبية من مساعدته في تطوير حقول النفط والغاز.

وقد ابرمت بغداد عقودا مبدئية مع اربعين شركة اجنبية يفترض ان يبدأ تنفيذها بعد رفع العقوبات وذلك لزيادة قدرة الانتاج العراقية الى ستة ملايين برميل في اليوم.

وتقدر السلطات الاستثمارات الضرورية لتطوير حقول نفط جديدة وتحسين انتاج الحقول القديمة بثلاثين مليار دولار.

وتبلغ طاقة الانتاج العراقية حاليا 2.710 مليون برميل في اليوم مقابل 3.5 مليون برميل قبل فرض العقوبات عام 1990.

ويقدر الاحتياطي النفطي العراقي المؤكد بحوالي 112 مليار برميل ويأتي في المرتبة الثانية في العالم بعد الاحتياطي السعودي.

ايران تتوقع زيادة انتاجها النفطي

■ نيقوسيا - رويترز: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي النفطية المتخصصة ان ايران زادت من توقعاتها لانتاج النفط بالنسبة لعدة مشاريع مشتركة مع شركات عالمية تحظى بأولوية في الاهتمام.

وخصت النشرة بالذكر اربعة مشاريع كبرى «باستطاعتها وحدها ان تزيد من انتاج النفط الايراني بمقدار مليون برميل يوميا في غضون خمس الى سبع سنوات».

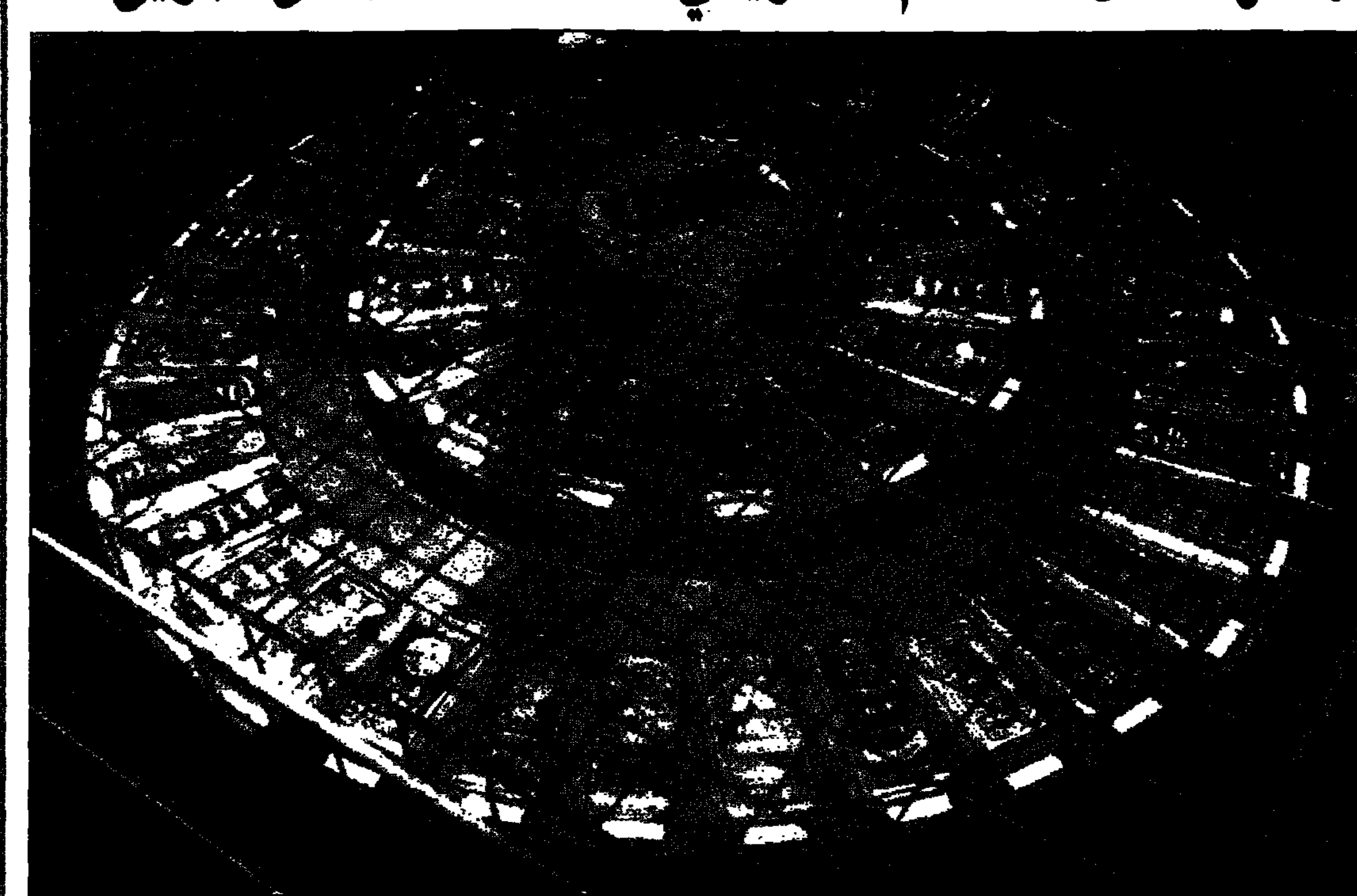
وقالت ان ايران تعطي اولوية خاصة لمشاريع تطوير حقول الاهواز والمنصوري وآب تيمور غير المستغلة جيدا حتى الان فضلا عن مشروع تطوير مستقل في دارقوين.

واشارت الى ان تنافس عدة شركات عالمية على التقدم بعطاءات مغرية للفوز بمشاريع طرحتها شركة النفط الوطنية الايرانية مما دفع الشركة الى تغيير توقعاتها بالنسبة لمنطقتي الاهواز ودارقوين.

وكانت الشركة طرحت اكثر من 40 مشروعا للنفط والغاز بقيمة تزيد على ثمانية مليارات دولار.

مخاوف المبيعات المركزية تحد من الارتفاع المتوقع

تكهنات بارتفاع معدل التضخم الامريكي تعيد للذهب بعض البريق



سبائك ذهبية في المعرض الدائم لبنك انكلترا المركزي في لندن

لندن - «القدس العربي»:

• بعث ارتفاع سعر الذهب بنهاية الاسبوع الماضي التكهنات من جديد بان المعدن الثمين ربما يكون متجها الى بعض الارتفاع في الاسابيع والشهور المقبلة، وهي تكهنات كانت تراجعت بالماضي القريب حيث سيطر التشاؤم على تحليلات خبراء اسواق الذهب.

• وكان سعر الاوقية (الاونصة) قد ارتفع بنهاية الاسبوع الماضي في لندن دولارا الى 281 دولارا، وعزا محللون هذا الارتفاع الى اقتران جملة من العوامل اهمها بدء ظهور مخاوف لدى المستثمرين من ان يؤدي ارتفاع معدل النمو الامريكي الى خلق ميول تضخمية باقتصاد الولايات المتحدة تنتقل عدواها الى اقتصادات بقية دول العالم.

ومن بين العوامل الاخرى التي عزيت اليها زيادة سعر الذهب ان امريكا ستبدأ خلال وقت قصير زيادة انتاجها العسكري لتعويض الاسلحة والاعتدة المستعملة في حملة حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا.

الى ذلك سجل الطلب على الذهب في اسواق الدول القريبة من يوغوسلافيا ارتفاعا ملحوظا بالايام القليلة الماضية انعكس في ارتفاع السعر وخاصة في اسطنبول حيث سجلت زيادة بالطلب يوم الجمعة قال محللون انها وصلت الى الثلث مما ادى الى زيادة سعر الاوقية الى 282 دولارا، وهو سعر يزيد بدولار عن مثيله في نيويورك حيث السعر عادة اعلى من اوروبا نتيجة تكاليف النقل.

ولكن مقابل الميل نحو الارتفاع المتصل بتوقع ارتفاع معدل التضخم، هناك الميل الآخر نحو الهبوط المتصل بمخاوف من قيام صندوق النقد الدولي ببيع بعض احتياطياته الذهبية لتمويل برنامج لاعفاء الدول الاشد فقرا من بعض ديونها المستحقة للمانحين الاجانب.

كما ان المخاوف من اقرار سكان سويسرا باستفتاء لاقتراح حكومي ببيع 10 % من الاحتياطي الذهبي للبنك المركزي السويسري.

غير ان عامل المبيعات المركزية (صندوق النقد او المركزي السويسري) هو عامل مؤجل الى حد ما لان اي مبيعات ستكون على مدى زمني طويل. اما عامل الحرب بالبلقان فقد يكون اكثر مباشرة كما يقول لورانس ايغلز، محلل شؤون الذهب في مؤسسة السمسرة البريطانية جيرارد اند ناشيونال.

وحسب ايغلز فان على المستثمرين «ان يراقبوا الخسائر الكبيرة» التي قد تلحق بالمعدات الامريكية الرئيسية مثل الطائرات القاصفة.

ويرى ليغلز ان امريكا ستعمل بسرعة على تعويض هذه الخسائر بانتاج معدات مشابهة في وقت يعمل فيه الاقتصاد الامريكي بكامل طاقته تقريبا.

كما ان ارتفاع سعر النفط مؤخرا بنسبة 40 % بعد اتفاق اوبك في فيينا على انتاجها بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا الى جانب حوالي 400 الف برميل تخفيضات من دول غير اعضاء في اوبك، يحتمل ان يقوي الميول التضخمية في الاقتصاد الامريكي.

ومعروف ان الاقبال على الذهب كملاذ آمن يزداد عندما تزداد المخاوف من حدوث تضخم.

يقول محللون اقتصاديون امريكيون انه بعد وصول ارتفاع كلفة المعيشة الى ادنى نسبة منذ سنوات (1,6 %) في كانون ثاني (يناير) الماضي فان الاتجاه المقبل سيكون الارتفاع وربما الوصول الى 2,5 % كمتوسط للعام الحالي.

وبرأيه فان العنصر المقرر في هذا الارتفاع سيكون الانتعاش الاسيوي بعد قرابة عامين من التراجع الاقتصادي.

وفي هذا الخصوص تكتسب اهمية خاصة نية الصين زيادة نسبة الذهب من احتياطيات بنكها المركزي.

ويكتسب الاستفتاء السويسري، خلال اقل من اسبوعين، حول الغاء قاعدة الذهب كاساس للنقد اهمية خاصة، ذلك ان الغاء القاعدة يعني عمليا اعطاء البنك المركزي السويسري الضوء الاخضر لبيع كميات كبيرة من احتياطياته الذهبية.

يذكر ان سويسرا هي اخر دولة في العالم تقيم نظامها النقدي على قاعدة الذهب بمعنى انه مقابل كل اربعين فرنكا سويسريا من كل مئة قيد التداول هناك قيمة مقابلة من الذهب في خزائن البنك المركزي.

ومن المقرر ان يجري الاستفتاء في الثامن عشر من الشهر الحالي.

واضافة الى اثار طرح كميات كبيرة من الذهب السويسري للبيع في الاسواق، فان هناك اثرا نفسيا اخر يتمثل في زيادة الضغوط باتجاه البيع على الدول التي تحتفظ بنوكها المركزية بكميات هامة من المعدن الثمين مثل بريطانيا والولايات المتحدة.

يذكر ان من بين الاسباب الاخرى التي تدفع الحكومة السويسرية لاقتراح بيع بعض ذهب المركزي ان نظام المعاشات التقاعدية في البلاد مهدد بالافلاس خلال خمس سنوات.

وتأمل الحكومة ان تسهم عائدات بيع الذهب في دعم خزائن نظام المعاشات الذي تثقله زيادة كبيرة في عدد المسنين في البلاد.

كما تأمل الحكومة ان تستعمل بعض عائدات بيع الذهب لدفع تعويضات لورثة اليهود الذين قتلوا في المحارق النازية بالحرب العالمية الثانية والذين تتهم بنوك سويسرية انها استفادت من اموالهم المسروقة.

ايران تنظم مؤتمرا حول فرص الاستثمار بقطاع البتروكيماويات

دبي - «القدس العربي»:

توقعت مجلة (بروجكت فايناس) الاقتصادية المتخصصة ان تصبح ايران من اكبر الاسواق في منطقة الشرق الاوسط في ظل الانفتاح الكبير الذي يشهده قطاعا الغاز والبترول بها.

وقال ماركو دينيس كبير المحللين الاقتصاديين بالمجلة ان التوقعات ربما تكون مفاجأة بالنسبة للعديد ولكنها ليست كذلك عندما يتعلق الامر بشركات البترول والغاز الاجنبية التي صاغت بالفعل التزامها لتنمية وتطوير المشروعات هناك.

واضاف في الحقيقة ان عوائد الاستثمار في ايران لن تكون سريعة حيث تحتاج الى مستثمرين متفائلين على المدى الطويل.

وكانت معرفة ايران بحاجتها الماسة الى استثمارات القطاع الخاص وراء دعوتها الى عقد مؤتمر ايران للبتروكيماويات والذي سيعقد في مركز ايريب الدولي للمؤتمرات في العاصمة طهران في الفترة 19 - 20 من الشهر الحالي.

ويركز المؤتمر الذي يعقد برعاية شركة ايران الوطنية للبترول على فرص الاستثمار المتاحة للقطاع الخاص في قطاع صناعة البتروكيماويات في ايران مع التركيز بشكل خاص على مميزات المنطقة البتروكيماوية الاقتصادية الخاصة في ايران.

وستشمل لائحة المتحدثين بالمؤتمر كلا من بيجان زانجينه وزير البترول، وحسين نمازي وزير الشؤون الاقتصادية والمالية.

واشار دينيس الى موجة المناقصات التي خرجت من ايران خلال العام الماضي والنجاح المبكر للعديد من العقود الشرائية لايران مع كبرى شركات البترول الخاصة، واضاف ان اكثر من 100 مناقصة للحقول البحرية والبرية تساوي ما قيمته خمسة مليارات دولار تم الاعلان عنها خلال الشهور الـ12 الماضية.

وقال انه طبقا لمصادر في شركة ايران الوطنية للبترول فان ما بين 20 - 30 مليار برميل من البترول الخام سيتم استخراجها من الاراضي الايرانية في نطاق المشاريع التي منحت عقودها. ومن بين المناقصات التي تم الاعلان عنها مناقصة لمشروع في كل من قطاعي الغاز والبترول.

واشار دينيس الى الموقع الجغرافي المتميز الذي تحظى به ايران بالنسبة للحقول النامية في بحر قزوين، وقال ان ايران تعد وحدة من بين خمس دول تطل على بحر قزوين وتعد المنفذ الاسهل لبترول هذه الحقول ليصل الى الاسواق الخارجية خارج مناطق اسيا الوسطى التي لا تمتلك منافذ بحرية.

يذكر ان ايران استبعدت تماما من قبل شركات النفط الغربية كمعبر لتصدير النفط القزويني الى الخارج الا ان التطورات المتوقعة في هذا الاطار تأخذ منحنى اخر حيث تضغط شركات النفط الامريكية عن حكومتها لتخفيف القيود التي تفرضها على التعامل مع ايران. ويذكر ان مؤتمر ايران للصناعات البتروكيماوية سوف يعقد كجزء من مؤتمر تنمية البنية التحتية في الشرق الاوسط (ميديك) الذي يهدف الى بناء مشاركة حكومية وخاصة مثمرة في منطقة الشرق الاوسط ويهدف الى مناقشة التمويل، التنمية وادارة مشروعات البنية التحتية الحيوية والكبيرة واستراتيجيات القطاع.

المركز العماني لترويج الاستثمار يطرح امام القطاع الخاص مشروع اتصالات فضائية بكلفة تتجاوز المليار دولار

■ مسقط - ق.ن.ا: اعلن المركز العماني لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات امس الاثنين انه سيطرح مشروعا استثماريا يعد الاول من نوعه في سلطنة عمان.

وقال مصدر مسؤول بالمركز ان المركز سيقوم بالتعاون مع الشركة العربية الاوروبية الافريقية للاتصالات الاقمار الصناعية (است) بعرض المشروع الجديد على المستثمرين العمانيين لتقديم فرصة جديدة لدخول مشاريع استثمارية هادفة.

واضاف ان المشروع سيقدم خدمات اتصالات تغطي ما يقرب من ثلث سكان العالم مشيرا الى ان التكلفة الاجمالية للمشروع تبلغ 1,07 مليار دولار امريكي.

واوضح ان الشبكة الجديدة للمشروع ستوفر ميزات عالية الاداء بتكلفة اقل مثل الخدمات الصوتية وخدمات المعلومات والفاكس طبقا لمقاييس انظمة الهواتف الخلوية (جي اسي ام) مشيرا الى ان هذه الخدمة ستغطي قطاعا عريضا من المناطق المأهولة التي لا تصل اليها الخدمات الارضية الثابتة والانظمة الخلوية بالقدر المطلوب.

وذكر المصدر ان المشروع الجديد سيغطي اسواق الشرق الاوسط وافريقيا ووسط وجنوب اوروبا وان عدة شركات عالمية ترعاه وتدعمه.

تزايد ثقة الشركات في اليابان لكن الانتعاش لم يبدأ بعد

■ طوكيو - رويترز: اظهر مسح للبنك المركزي الياباني نشرت نتائجه امس الاثنين ان مناخ الثقة لدى الشركات اليابانية شهد تحسنا طفيفا في اذار (مارس) مقارنة بالاشهر الثلاثة السابقة. غير ان الثقة في الاعمال التجارية لازالت منخفضة.

واشار المسح الى وجود موجة من عمليات اعادة هيكلة الشركات اذ تتوقع الشركات الكبرى انخفاضا في الاستثمارات بنسبة 9,4 في المئة في السنة المالية التي بدأت في اول نيسان (ابريل) كما ان الشركات بجميع احجامها لديها عمالة كبيرة.

وارتفع مؤشر الثقة لدى كبرى الشركات الصناعية في المسح ربع السنوي للبنك الى ناقص 47 من ناقص 49 في كانون الاول (ديسمبر) وهي اول زيادة منذ الربع الثاني من عام 1997.

وسجل مؤشر الشركات التجارية ارتفاعا مماثلا من ناقص 34 الى ناقص 39. ويقيس المؤشر ان نسبة الشركات التي تشير الى مناخ موات مخصوما منها تلك التي ترى العكس. والارقام السالبة تشير الى ان الشركات المتشائمة يتجاوز عددها تلك المتفائلة.

وقال بيتر مورغان كبير الاقتصاديين في اتش-اس-بي-سي- سيكيوريتز «هناك دلائل على ان الامور بدأت تستقر الا انها ستكون عملية بطيئة جدا. الفائض في الطاقة والعمال والمخزون لا يزال كبيرا».

كما ان السلطات حذرة اذ يقول هيرومو توناكا المتحدث باسم الحكومة «المسح يشير الى وجود دلائل اكثر اشراقا ولكن يجب ان نراقب الاقتصاد».

وافاد بنك اليابان ان المسح في ذاته لم يقدم دلائل كافية يمكن الحكم من خلالها بان الاقتصاد بلغ ادنى مستوياته ويستعد للارتفاع.

وارتفعت اسهم طوكيو اكثر من اثنين في المئة في مرحلة ما في المعاملات الصباحية اذ شعر التجار بارتياح لتحسن توقعات مجال الاعمال كما كان منتظرا وانهى مؤشر نيكاي الجلسة الصباحية مرتفعا 1,63 في المئة الى 16557,90 نقطة.

غير ان العملة اليابانية هبطت الى نحو 121 ينا امام الدولار اذ ان التحسن البسيط لم يكن له تأثير يذكر على سوق العملات. على صعيد آخر قال نائب وزير المالية الياباني كوجي تانامي ان الاقتصاد يلقى دعما من السياسات التي تطبقها الحكومة وبنك اليابان المركزي الا انه لم يبدأ بعد مرحلة انتعاش هامة.

وقال تانامي أن مسح (تانكان) ربع السنوي لدى الثقة بين الشركات الذي صدر في وقت سابق امس جاء متفقا الى حد كبير مع التوقعات.

وتابع ان هناك بعض النقاط التي تدعو للتفاؤل بالنسبة لدرجة الثقة وتوقعات ارباح الشركات مقارنة بكانون الاول (ديسمبر) غير انه لاتوجد دلائل على انتعاش الانفاق الرأسمالي.

وقال «الحكومة وبنك اليابان اتخذا اجراءات مختلفة وهما يدعمان (الاقتصاد) الا ان الانتعاش الحقيقي لم يبدأ بعد».

صندوق النقد يواصل محادثاته مع روسيا لوضع تفاصيل وشروط الاقراض الجديدة

■ موسكو - رويترز: نقلت وكالة انباء ريا عن وزارة المالية قولها ان المسؤولين الروس سيستأنفون المحادثات مع صندوق النقد الدولي غدا الاربعاء. وتابعت الوكالة ان المفاوضات ستستمر اسبوعين وتشمل تفاصيل فنية بشأن السياسات المتعلقة بقروض جديدة محتملة من الصندوق. ولم يتسن الاتصال بممثلي صندوق النقد للتعليق. وتأتي المحادثات بعد زيارة ميشيل كامديسي العضو المنتدب في صندوق النقد الدولي الاسبوع الماضي.

وسجلت محادثات روسيا مع الصندوق تقدما بطيئا منذ الازمة الاقتصادية التي هزت روسيا العام الماضي وادت الى الغاء برنامج قرض سابق.

ويقول رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف ان من الضروري الحصول على قروض لمواجهة التزامات الديون الخارجية التي تبلغ قيمتها الاجمالية 17.5 مليار دولار سنويا.

وتريد الحكومة قروضا جديدة من الصندوق لسداد 4.5 مليار دولار تدين به للصندوق نفسه. كما ان مساندة الصندوق ستفتح الباب امام محادثات اعادة هيكلة مع دائنين اخرين.

ونقلت وكالة انترفاكس عن النائب الاول لرئيس الوزراء يوري ماسليوكوف قوله ان يأمل ان تنتهي المحادثات مع بعثة الصندوق تفاصيل اتفاق قرض مع الصندوق.

200 شركة عالمية تقدم احدث منتجاتها بمعرض دبي الدولي للمجوهرات

دبي - قدس برس:

يفتتح اليوم الثلاثاء الجاري معرض دبي الدولي الخامس للمجوهرات 99 الذي يعتبر اكبر واهم معرض متخصص في هذا المجال في منطقة الشرق الأوسط.

ويشهد المعرض الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي لمدة خمسة أيام عرضاً لنخبة من أفضل التصاميم التي تقدمها اشهر بيوت صناعة المجوهرات في العالم.

وسيشهد المعرض الذي تشارك فيه 200 شركة عروضاً لأشهر تصاميم للمجوهرات التقليدية والحديثة، كما يضم تشكيلة واسعة من المعروضات التي تضم الأحجار الكريمة المصقولة وغير المصقولة، الماس، المشغولات الذهبية والفضية، البلاتين، أطقم الأحجار الكريمة وشبه الكريمة، اللؤلؤ، المجوهرات القديمة والحلي.

ومن المعروضات التي من المتوقع أن تستقطب اهتمام العديد من زوار المعرض التحفة الفنية التي يعرضها المجلس الأعلى للماس لأول مرة في الوطن العربي خلال مشاركته في المعرض.

وقد صنعت هذه التحفة على شكل مضرب تنس تطلب صنعه 6 كغم من الذهب الخالص ورصع بـ617 قطعة الماس صقلت جميعها في أنتويرب بهولندا، ويعتبر مضرب التنس الماسي أحد النماذج المعبرة عن دقة العمل واحتراف المصممين في مركز أنتويرب للماس.

وستعرض 19 شركة برازيلية تشارك في المعرض تحت مظلة المعهد البرازيلي للمجوهرات والمعادن الثمينة، وهو أعلى سلطة برازيلية متخصصة في تنظيم تجارة المجوهرات، مجموعة واسعة من المجوهرات الفضية والذهبية التي تدخل في صياغتها المجوهرات النفيسة مثل الزمرد والزبرجد، إضافة للأحجار الكريمة التي تضم الماس والكوارتز الأصفر والياقوت والكوارتز الزهري والأخضر.

وقد اكدت 13 شركة فرنسية على مشاركتها في المعرض.

وتسعى هذه الشركات لتطوير أعمالها في المنطقة خلال مشاركتها، حيث تعرض مجموعة واسعة من المجوهرات والساعات التي تعتمد في تصميمها على عراقة التصميم الفرنسي وروعة التصاميم العصرية.

وقد وصلت قيمة الصادرات الفرنسية لأسواق منطقة الشرق الأوسط من الساعات والمجوهرات إلى حوالي 136 مليون درهم في عام 1997. وتعتبر أسواق المنطقة من أكبر الأسواق الدولية لهذه المنتجات.

ويحظى المعرض بدعم العديد من الهيئات الدولية المتخصصة بما في ذلك المجلس الأعلى للماس في «أنتويرب» ومجلس الذهب العالمي.

وقد واصلت مبيعات المجوهرات الماسية في أسواق المنطقة تسجيل معدلات نمو ثابتة ومستقرة نظراً لارتفاع القدرات الشرائية لدى الأفراد وولعهم بالمجوهرات والحلي الذهبية.

وقدرت مصادر مطلعة قيمة مبيعات المجوهرات الماسية في منطقة الشرق الأوسط بحوالي 7,3 مليار درهم سنوياً.

وقد حققت صادرات الماس البلجيكي المصقول بالمنطقة نمواً بنسبة 86,5 في المائة بعدما وصلت قيمتها إلى حوالي 102 مليون دولار مقارنة بحوالي 60 مليون دولار سجلت في العام 1997.

وقد دفعت هذه المعطيات القائمين على المجلس الأعلى للماس الى إعداد برامج تدريب ومشروعات تكفل توفير الدعم الكافي لتنمية تجارة الماس في دبي مما يعزز موقعها على قائمة أسواق تجارة الماس الدولية.

وكان المجلس الأعلى للماس قد اعلن عن دعمه لمشروع إنشاء مركز يجمع الشركات العاملة في صناعة الذهب والمجوهرات بتكلفة إجمالية تصل إلى 37 مليون دولار. ويضم المركز الذي ستشرف على إنشائه شركة إعمار العقارية 750 مصنعاً للذهب والمجوهرات الماسية.

وسيعمل منظمو «معرض دبي الدولي للمجوهرات» على توفير تغطية يومية حية لفعاليات المعرض من خلال موقعه على شبكة «انترنت» وسيوفر الموقع لزواره معلومات عامة عن المعرض بما في ذلك «دليل العارضين»، مخطط المعرض وغرفة الأخبار. ويحتوي موقع المعرض على العديد من المعلومات التي لا تنحصر في المعرض بل تشمل كل ما يتعلق بقطاع الذهب والمجوهرات في المنطقة.

ولا يقتصر دور معرض دبي الدولي للمجوهرات على مساعدة الشركات المحلية والدولية على تطوير أعمالها في المنطقة وتقوية شبكة موزعي منتجاتها فحسب، بل تساعد على فتح آفاق السوق أمام الشركات الحديثة الراغبة في الدخول إلى أسواق المنطقة، كما يشكل المعرض فرصة مناسبة لكبرى الشركات الدولية المشاركة فيه لتعويض خسائرها الناجمة عن الأزمات الاقتصادية التي شهدتها أسواق شرق آسيا وتراجع مبيعاتها في باقي الأسواق العالمية.

وتثق الشركات المشاركة في المعرض بقدرة اقتصاديات دول الشرق الأوسط على تعويض النقص الحاصل في مبيعات المجوهرات في أسواق الشرق الأقصى.

واستقطب معرض دبي الدولي للمجوهرات الذي اقيم في نيسان (ابريل) من العام الماضي عارضين من 29 دولة. وتمكنت الشركات المشاركة في المعرض الماضي من عقد صفقات واتفاقيات وعقود شراكة بلغت قيمتها الإجمالية حوالي 21 مليون درهم، إضافة لطلبات توريد آجلة بلغت قيمتها 10 ملايين درهم.

المنفى الاجتماعي:

حقوق المجتمع اكثر من واجباته ولا ينبغي لسلطة حاكمة أن تفهم العكس

عبد الكريم غلاب *

الوعي بالمجتمع هو بداية مسيرة نحو المستقبل، والدول التي لا تعنى بقضايا مجتمعها تسير معصوبة العينين نحو مصير مجهول. الدولة ليست هي الحكومة ولا بقية المؤسسات المعنية او المنتخبة، الحقيقية او المصطنعة. ولكنها بمجتمعها الذي يتكون من مختلف الشرائح المتكاملة المتعاونة، والمتضاربة المتناقضة في مصالحها ومضامنها واٰمالها المجتمعات معقدة اشد ما يكون التعقيد واقواه واعنفه وكلما تطورت المجتمعات في طريق المعرفة والتنمية واسلوب الحياة كلما ازدادت تعقيدا، وبالتالي ازدادت مشاكلها تنمرا، وازدادت حاجة الدولة ـ الممثلة في المؤسسات الى التعمق في دراسة هذه المشاكل والاجتهاد في ابتكار حلول لها.

خلايا المجتمع الاجتماعية، ولا اتحدث عن العرقية والسلالية والجغرافية والاصولية ـ مؤشر احيانا الى عدة مجتمعات تختلف كلما تعمقت الفروق بينها الاشتراكية العلمية اتجهت الى تقسيم المجتمعات الى طبقات تقيم صراعا ـ حقيقيا او وهميا ـ بينها. فتمتلك الطبقة البروليتارية كل وسائل الغلبة وتسود على سائر الطبقات «نافية» الطبقات الاخرى، الاقطاعية والبورجوازية.. ظانة انها انهت مشكلة المجتمع، وبانهاء مشكلات المجتمعات تنهي مشاكل العالم تحت سيادة طبقة واحدة منتجة. بالطبع المتنفذون لهذه الاشتراكية العلمية يستثنون طبقتهم «الحاكمة ـ المسيطرة» ويبقى المجتمع جميعه منفيا باستثناء البروليتاريين، الى ان يتفجر ـ ربما بعد سبعين عاما من الغليان ـ فيؤكد وجوده بلا وجوده ويؤكد عودته من المنفى والتغييب ـ الوهم ـ ويبدأ مسيرته في الحرائب والاوحال. مسيرة طويلة، طويلة.. حتى اهل الكهف بدأوا مسيرتهم في عالم غريب، بعدما غيبوا عن العالم ثلاثمئة سنين وازدادوا تسعا.

شيء اساسي اكدته تجربة الاشتراكية العلمية «الشيوعية» ان الشعوب لا تموت، ان عملية «الاختيار» من بين الشرائح طبقة معينة، ولكن البروليتارية ـ لتتمتع بالدكتاتورية على كل الطبقات الاخرى يجعل العملية كلها اصطناعية، والحياة في ظل الاصطناع وهم في وهم. فلا السادة ظلوا سادة ولا العبيد المنفيون من المجتمع ظلوا عبيدا ومنفيين، وذلك تفسير عملية خلط «عجين المجتمع» من جديد، ليأخذ وقتا طويلا للاختمار، حتى يأخذ طريقه الى مجتمع جديد.

مجتمعات العالم الثالث، والمغرب من بينها ـ تؤكد انقساماتها وصعوبة توحدها، اجتماعيا. نحن امام عدة مجتمعات مثلا: القارئون والاميون، العاملون والعاطلون، العمال واصحاب العمل الحرفيون والمكلفون بالخدمات، الفلاحون والحراثون والحصادون، النساء والرجال، المشردون والمغمورون في ظلام الغيبوبة، البائسون والآمنون المشردون واللامبالون، الحاقدون والمسالمون... هل هو تنوع او تشتت؟

سؤال نظري، ليكن تنوعا او تشتتا، فهو ليس بالتنوع الذي يؤكد الوحدة، وهو ليس بالتشتت الذي يؤكد التمزق، ولكن الدارس السوسيولوجي قد يصل، بعد التحليل، الى انه مجتمع منفي والمنفى لا استقرار له، ولا اطمئنان منه، وعليه. منفي في غير ارضيته مبعد عن المساهمة في تأكيد ذاته وبناء مصيره، المنفى ربما اعتبر سحيقا كلما قسنا المجتمع بعدد العاطلين «عطالة المجتمع الثالث لا عطالة المجتمع الاول التي تتخذ احيانا للتهوين من خطورة البطالة». وكلما قسنا المجتمع بعدد الذين يعيشون تحت عتبة الفقر، وكلما قسنا المجتمع بعدد الذين تعيش العائلة جميعها تحت مسؤولية عائلها بالحد الادنى من الاجر، وكلما قسنا المجتمع بعدد الفلاحين الذين لا يملكون من الارض ما يكفي لتغذية العائلة سنة كاملة، والذين يعيشون حياتهم في انتظار الذي يأتي من المطر ولا يأتي، وكلما قسنا المجتمع بعدد المنتظرين «في الموقف» لخدمة قد تكون حمل اثقال او حفر بئر او تجديد جدار او تنظيف مرحاض.. وكلما قسنا المجتمع بعدد الاميين او بعدد اشباه الاميين الذين كان من «حظهم» ان طردوا من المدرسة فعادوا الى اميتهم مسرعين.

منفى سحيق من الصعب ان يعود منه المجتمع الى ارضيته بعد ان يتخلص من منفاه الاجباري، ومن الصعب ان يطالب حكومة ـ مهما تكن قوتها وتمثيليتها وماليتها ـ ان تفك عنه قيود النفي ليعود بخطوات بطيئة ـ الى ارضه حيث الاستقرار والامن البدني والنفسي والحياة المتحررة من خوف اليوم والغد، اجيال واجيال ساهمت في نفي المجتمع وبقسوة قاسية. العودة البطيئة من المنفى قد لا تستغرق زمن المنفى ولكنها تحتاج الى نفس العزيمة ـ ايجابية هذه المرة ـ التي تحقق بها المنفى.

لماذا كان المنفى السحيق؟

تلك هي المسألة كما قال شيكسبير.

المنفى كان لان مفهوم المجتمع لم يكن واضحا، ان لم نقل لم يكن موجودا على عهد الاجيال والاجيال التي اسهمت في عملية النفي. «المجتمع» والكلمة حديثة ونعبر بها للتقرب من ادراك القضايا، كان يعني الدولة بمفهوم «المخزن».

الدولة من «متدول»؟ السلطة من تحكم؟ «متدول» (معذرة لصحة الكلمة لغويا) الناس ـ الرعايا ـ لا المواطنون، لا «الشعب»، لا «الامة» مفاهيم جديدة لفظا ومعنى. وللمخزن كان سلطة لها كل الحقوق على الآخرين وليس عليها اي واجب للاخرين. المجتمع كان يعيش حياة انفصام لا مفهوم للمجتمع ولا للدولة، وانما كان مفهوم المخزن هو الحكم فالسلطان مخزن والقائد الصغير في قرية منفية على رأس جبل تائه في الاطلسي او الريف، او قرية مهجورة في سهل او صحراء، القائد هذا هو ايضا مخزن. وبقية البشر هم عباد الله والمخزن يأكلون الطعام ان وجدوا اليه سبيلا، ويمشون في الاسواق، ان كان لهم حظ من حرية المشي في الاسواق.

انفصام خطير عاشه المجتمع قرونا سنعرفها بالتدقيق يوم يهتدي المؤرخون الى كتابة تاريخ الشعب، لا تاريخ المخزن فحسب. ونفي المجتمع حتى اذا جاء الاستعمار زاد المنفى بعدا وسحقا. فاصبح «الرعايا» «ليزانديجين» واصبح المخزن مسلحا بالادارة والسلطة والعسكر والمال واللغة.. فازدادت الهوة اتساعا وازداد المنفى بعدا، وازداد جهل الشعب بنفسه، وضعفت قدرته على تأكيد ذاته حتى جاءت الحركة الوطنية منطلقة من الاطلس والريف ثم من المدن ليبدأ الوعي بالمجتمع، ولتبدأ مسيرة العودة من المنفى، وهي مسيرة دونها مسيرة الاف الاميال، وهي المسيرة العكسية التي قطعها الشعب ويسير نحو منفاه. المنفى السحيق كان اذن لانعدام المفهوم عند المخزن بمسؤوليته التي يحددها القانون، ولا قانون، ويحددها العرف، ولا عرف الا السلطة المطلقة التي تترجمها كلمة المخزن. ثم لانعدام المفهوم عند المجتمع: الشعب الذي ضاع تحت قابلية الانهيار الذاتي والمعنوي، وانعدام الشعور بالذات وبناء الكيان.

هل عاد المجتمع من المنفى؟

لو كان قد عاد لما احتجنا الى هذه الضجة حول الديمقراطية، حول الحكم، بل حول مفهوم الحكم والسلطة. وما تزال ظلال المخزن تعتم مفهومها، رغم الدستور ومجموع القوانين.

ما يزال الشعب في المنفى؟

سؤال ايجابي لا انكاري ولا لطلب الفهم «استفهامي» ما يزال في المنفى وذلك ما يوضح لنا السؤال، لماذا عملية العودة من المنفى. ما يزال في المنفى وتؤكد لنا هذه الحقيقة الارضية التي هي غير ارضيته، وقد لمحنا اليها في فقرة سابقة. لماذا اذن نخوض معركة عملية العودة من المنفى؟

لان مفهومنا نحن شريحة المتعلمين والمثقفين السياسيين والعاملين في الحقل الحكومي، مفهومنا للمجتمع تغير. المجتمع اخذ مفهومه العلمي. فليس هو الدولة بمعنى المخزن، وليس هو السلطة، ولا شيء غير السلطة ولكن مفهومه العلمي يعني ان المجتمع هو الشعب والشعب مجموع شرائح، مهما يكن مستوى اغلبيتها من الفقر والجهل والامية والبطالة والتشرد وانخفاض مستوى المعيشة، فهي تكون الشعب سيد هذه البلاد بنص الدستور، وحقوقه في وضعه الحالي، اكثر من واجباته، ولا ينبغي لاية سلطة حاكمة ان تفهم العكس. ولذلك فمسؤولية كل حكومة ان تبدأ المسيرة «العودة» من المنفى الى الارضية الاصلية للشعب.

كفى هذا الشعب منفي وعيه بالذات وبالكيان يؤكد انه اراد الحياة. هذا الوعي قد يكون بعضه معبرا عنه من الطبقة التي تحسن التعبير الحضاري بالكلمة والبث والدراسة، واحيانا القصيدة الشعرية، وقد يكون وعيا كامنا غير معبر عنه بالكلمة. ولكن هناك وسائل اخرى للتعبير غير الكلمة. «الوسائل الصامتة» التي تخشاها الحكومات الواعية ولا تستهين بها ـ حينما يبدأ وعي المجتمع بالعودة من المنفى، على المسؤولين ان «يدركوا» ويفهموا ـ فالحر يفهم بالغمزة كما يقول المثل الذكي ـ على المسؤولين ان يفهموا ان للمجتمع بدأ رحلة العودة ولن يقيل.

ان يتوقفه، ولا ان يقف في طريق العودة عائق من مفهوم خاطيء لسلطة المخزن.

ـ الابطاء والتأجيل فقد سئم المنفى طيلة اجيال واجيال.

هذه مسؤولية المجتمع.

تبقى مسؤولية الحكم ـ السلطة مسؤوليتها ان تدرك وتتفهم وتتعامل مع واقع يفرض نفسه. واقع رحلة العودة مسؤوليتها ان تعرف انها امام مجتمع مطالب ملحاح، وعي مفهوم التحرر ومفهوم الانعتاق من منفاه، لن يعود القهقرى، لن يتعظ بسلطة عقل «العقلاء» وحكمة «الحكماء»، صمم على ان يحقق ذاته دون وصاية الاوصياء وارشاد المرشدين.

حلان للتعامل مع المجتمع لا ثالث لهما.

المكايسة في تسهيل رحلة العودة من المنفى.

او انفجار الغليان المدمر.

الحكومات الواعية بمسؤولياتها وبقوة المجتمعات تختار الحل الاول.

* كاتب من المغرب

لوكربي بين معركة القوة والنوايا والقوانين:

قضية سياسية ألبست ثوب القضاء لفرض ارادة القوي على الضعيف

خالد عيسى طه *

اختلف القانونيون في زمن غابر، وبقي المتهم دريفوس يتأرجح بين البراءة والادانة، وهكذا تتكرر الاخطاء والخطايا في زمننا الراهن، ومن الحوادث المهمة في هذا الصدد ـ وعلى الغرار نفسه ـ حادثة انفجار طائرة بان امريكان في سماء قرية لوكربي الاسكتلندية، التي راح ضحيتها جميع ركاب الطائرة وبعض السكان على ارض الحادث.

تبعثرت اشلاء الضحايا في مشهد مروع، يتكرر يوميا في مواقع عديدة من العالم، وبصفة خاصة في ارض العرب، ولكن بوسائل مختلفة.

بقايا الطائرة، وبقايا الركاب، وبقايا ضحاياها على ارض لوكربي ـ جسم الجريمة ـ بلغة القانون ظل موضوعا للتحقيق عدة سنوات، وتنقلت الاتهامات شرقا وغربا، وفق المصالح للطرف القوي، الولايات المتحدة، القيت المسؤولية على المنظمات الفلسطينية، ثم سورية وبعدها اوقبلها ايران، واخيرا استقر الاختيار على ليبيا.

تقول الروايات الانكلو امريكية: ان اجهزة المخابرات الليبية ـ حسب قضاة التحقيق ـ وضعت عبوة ناسفة في الطائرة خلال رحلتها من فرانكفورت مرورا بمالطا، واشارت بالاسم الى اثنين من الموظفين الليبيين في الخطوط الجوية او المخابرات الليبية، طلبت تسليمهما الى القضاء الامريكي او البريطاني والى الجهة المالكة للطائرة او حيث سقطت الطائرة.

رفضت ليبيا تسليم مواطنيها لعدم وجود معاهدة تسليم المجرمين بين البلدان الثلاثة المعنية ـ ليبيا، امريكا، وبريطانيا.

استطاع الغرب من خلال مجلس الامن الدولي فرض عقوبات على ليبيا: حظر الطيران منها واليها، منع تصدير الاسلحة وتقليص العلاقات التجارية والديبلوماسية معها.

كالعادة كانت مواد الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة وفق الحالة الدولية القائمة حاليا جاهزة لمثل هذه القرارات.

في مجرى النزاع الذي استمر سنوات طويلة حققت ليبيا بعض الانجازات، وفي مقدمة هذه الانجازات قرار محكمة العدل الدولية، التي افتت لصالح الاعتراضات الليبية، خاصة في مجال التأكيد على ان الجريمة ليست من اختصاص مجلس الامن الدولي، لانها لا تهدد السلام الدولي، وكذلك قرارات منظمة الوحدة الافريقية، وبعض توصيات الجامعة العربية الخجولة.

رغم ما نقوله ويقال عن المعايير المزدوجة للامريكيين والغرب عامة، الا ان النظام الليبي مطلوب منه ان يقول كلمة واضحة حول كثير من الاحداث والوقائع: اخفاء الامام الصدر بعد زيارته الى طرابلس، اختطاف منصور الكيخيا من القاهرة، وهو وزير سابق في النظام نفسه، طرد الفلسطينيين المقيمين في ليبيا ورميهم في الصحراء، انتقاما من «تخاذل» الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، طريقة التصرف بالاموال العامة، الحريات السياسية والاجتماعية.. الخ.

لا شك ان الضغط الامريكي على ليبيا لا ينطلق من معايير انسانية راسخة، والا كيف نفسر القصف المستمر على العراق خارج اطار الشرعية، وكذلك ما حصل للسودان وافغانستان، واخيرا في شبه جزيرة البلقان، ان الضغط الامريكي ينطلق لا من قوة القانون الدولي وانما من قوة القوي المتفرد بالقرار الدولي، وعلى ليبيا في ظل مثل هذا الوضع، ان تراجع تفاصيل وضعها وعلاقاتها بما لا يقدم ذريعة للولايات المتحدة او الاعلام الغربي، الذي يساهم بشكل فعال في صياغة الرأي العام، ويؤثر حتى على القضاء نفسه، فمن المعروف ان القانون الانكليزي قانون وقائع واحكام سابقة، وليس نصوص مجردة، مما يجعل الاعلام طرفا في التأثير الحاسم على القرارات، وهذا امر يثير الريبة بصدد آفاق محاكمة المتهمين الليبيين، حيث جرى شحن القضاة والمواطنين مسبقا ضد ليبيا ومواطنيها المطلوبين.

ان قضية المتهمين بقضية لوكربي تحمل الكثير من التفاصيل والعقد، وهي حدث جديد نوعا ما على القضاء الاسكتلندي، كما لا حصر للقضايا التي تثيرها الحالة الراهنة، ومنها حق السجين في طلب قضاء فترة سجنه في بلاده، لان السجن حالة انسانية وليس انتقاما، وبعض الدول الاوروبية تسمح بنقل المتهم الى بلاده حتى قبل المحاكمة، كما حصل لمشاغبي الملاعب الرياضية الانكليز، وهنالك تجارب حول المحاكم المختلطة التي اصر عليها البريطانيون في عهد الانتداب على مصر والعراق، فلماذا يحرم الليبيون من حق ادعته بريطانيا لنفسها في تجارب سابقة.

ان نوعا من التمييز العنصري تمارسه الدول الغربية في التعامل مع الوقائع التي تخص مواطنيها ومواطني الدول الاخرى ولا سيما الضعيفة منها، كما حاولت بريطانيا لاطلاق سراح الممرضتين المحكومتين في العربية السعودية وغيرها من الحوادث الاخرى.

ومن النقاط الجديرة بالاهتمام السؤال الذي يقول هل وضع القضاء البريطاني او الغربي في اعتباره ان المتهمين اذا ثبت عليهما الاتهام انهما يقعان في اطار مسؤولية الواجب الرسمي، على غرار وضع الجندي في الحرب.

كما ان الغرب لم يبد القدر المناسب من الرغبة في التصالح او احترام حقوق التحكيم الدولي او قبول التسوية الودية، انها باختصار قضية سياسية لبست ثوب الحقوق القضائية من منطلق فرض ارادة القوي على من هو اضعف.

* قانوني من العراق يقيم في لندن

المؤتمر القومي والمعارضات العربية المشبوهة

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت باهتمام شديد البيان الختامي للمؤتمر القومي العربي الذين انعقد في مدينة بيروت في منتصف الشهر الماضي، اقول باهتمام لانني من اكثر المتحمسين للتيار القومي ونهجه الفكري رغم الانتقادات التي توجه اليه وتتهمه بعدم مجاراة العصر، والتمسك بافكار قديمة.

ولكنني لاحظت ان البيان اتهم جميع المعارضات العربية بتهم مبطنة تصل في بعض الاحيان الى درجة العمالة وانعدام الوطنية، واستثنى منها المعارضة الفلسطينية فقط. كما لاحظت ايضاً ان البيان كان مجاملاً لسورية او مؤيداً لاتفاقها مع تركيا الذي ادى الى ابعاد عبد الله اوجلان، ومهد لنهايته المأساوية في احد السجون التركية ومن ثم اغلاق جميع قواعد حزبه في البقاع.

انني اتفق معكم في ان بعض المعارضات العربية تعاملت مع الولايات المتحدة، واجهزة مخابرات (سي آي ايه) واخص هنا بعض فصائل المعارضة العراقية التي تتفاخر بتلقيها اموالا من واشنطن جهاراً، وتتلقى تعليماتها من فرانك ريتشاردوني المندوب السامي الامريكي، ومارتين انديك صاحب سياسة الاحتواء المزدوج لكل من العراق وايران، ولكن هناك معارضات عربية وطنية، تطالب بالديمقراطية واحترام حقوق الانسان في دول عربية عديدة فهل المطالبة بالديمقراطية وحقوق الانسان هو نوع من العمالة؟

اخشى ان يكون القائمون على المؤتمر القومي العربي تأثروا بمواقفهم المعارضة لحصار العراق، والمؤيدة لصمود سورية ومقاومتها للتطبيع، وهي مواقف مشرفة، ولكن اتمنى عليهم ان يجعلوا من الديمقراطية والحريات المنبثقة عنها شعارهم ونبراس عملهم السياسي.

فالنظام في العراق رغم صموده وتحديه للاستكبار الامريكي ليس نظاماً ديمقراطياً، وسجله في ميدان حقوق الانسان ليس ورديا. والشيء نفسه يقال عن النظام في سورية. واخص هنا سورية والعراق معاً حتى لا اتعرض للاتهام بأنني أؤيد هذا الشق من حزب البعث ضد شقه الآخر.

اما اذا عدنا الى المعارضة الفلسطينية، فانني اتفق معها في معارضتها لاتفاقات اوسلو ولاداء السلطة الفلسطينية المخجل وتنازلاتها الكارثية التي لم تبق من فلسطين الا القليل جداً. ولكن علينا ان نميز بين معارضة مقاومة، واخرى صوتية، وفصائل مقاومة نشطة، واخرى خاملة كسولة تنقرض تدريجياً ولم يبق منها إلا لافتات وبعض ذكريات الماضي.

ان اكبر نكسة لحقت بالعمل القومي العربي في اعتقادي هي تبني بعض فصائلها للماركسية، والبعد كلياً عن الديمقراطية والتضحية بالحريات. واعتقد ان اكبر نكسة يمكن ان تواجه العمل القومي الحالي هي السير في الطريق نفسه، ومحاباة الانظمة غير الديمقراطية حتى لو كانت معارضة لامريكا.

خليفة الراشدي

نيويورك

تاريخ العراق والحزب الشيوعي وعزيز الحاج

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

طالما قمنا باتهام الشيوعيين العراقيين بالعمالة للاتحاد السوفييتي وطالما دافعوا هم عن هذه العمالة بوصفها تضامنا امميا، حتى جاء عزيز الحاج (الزعيم الشيوعي الاسبق) ليعترف بالوصاية الصريحة للسوفييت في مقال «القدس العربي»، 22/3/1999 بان قرارات الحزب الشيوعي المتعلقة بتقسيم فلسطين كانت تابعة للارادة السوفييتية وان الوصاية السوفييتية هذه كانت من اخطاء الحزب، ولذلك فانني انتهز هذه الفرصة للتعبير عن شكري له ولن أنسى له هذا الجميل ابدا، الا انني اود الاستزادة من هذا الجميل وان اطلب منه التفضل بتزويد الشعب العراقي بمعلومات اكثر حول ما اقترفه الشيوعيون بحق العراق.

مثلا: هل كان الحزب الشيوعي عميلا للاتحاد السوفييتي فقط او انه ارتبط بدول استعمارية اخرى مثل بريطانيا واسرائيل؟ وقد اثار الحاج استغرابي عندما قام بنشر رسالة يوسف سلمان يوسف (فهد) التي لم تظهر اي نقد للهجرة اليهودية الى فلسطين او دعم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني. فهل كان هدف الحاج تبرئة الشيوعيين ام ادانتهم واذا كان الحاج ضد الوصاية السوفييتية فلماذا انضم، بل تزعم، الحزب الشيوعي العراقي؟

وقد يعلل الحاج الموقف الشيوعي العراقي على اساس انه ايد السوفييت بسبب كون الحزب الشيوعي امميا اي انه لا يتبع اية دولة في ولائه وانه عالمي الانتماء وانه ايد السوفييت لكونهم الحزب الشيوعي الام او الاكبر وهذا يدل على ان الشيوعيين العراقيين لا ينفعون لحكم العراق لانهم لن يضعوا مصلحة العراق فوق كل اعتبار.

وقد اخطأ الحاج في سرده للوقائع التاريخية بادعائه ان نسبة اليهود في الحزب كانت كنسبتهم السكانية، وهذا غير صحيح البتة حيث اورد حنا بطاطو في موسوعته الشهيرة ان نسبة اليهود في الحزب الشيوعي كانت 9.1% من قيادات الحزب وهذا غريب بسبب كون نسبة اليهود في العراق لم تتجاوز 1% بل وصل الامر ان يكون زعيم الحزب شخصا يهوديا يدعى ساسون دلال ولا نعلم السبب الذي دفع كلا من بهاء الدين نوري وزكي خيري للزواج من يهوديات؟ ام كانت مجرد صدفة؟ مع العلم ان زواج المسلمين من اليهوديات في العراق كان من الاشياء بالغة الندرة، وهذا يدل ان كثرة الصدف الغريبة في الحزب الشيوعي كانت ظاهرة تدعو الى التساؤل.

ومن الاشياء التي ذكرها الحاج كانت ما اسماه مجزرة حزيران (يونيو) 1941 والتي اسماها العامة العراقيون بالفرهود فان الحاج يعطي الانطباع بان عدد ضحاياها كانوا مئات بينما في الواقع كانوا 11 (سبعة يهود وثلاثة مسيحيين ومسلم واحد) وطبعا خسارة مواطن واحد شيء مؤسف جدا الا انه هناك فرق هائل بين احد عشر قتيلا ومئات القتلى.

واما من ناحية تسقيط الجنسية لسنة 1950 فان هذا القانون لم يجبر يهوديا واحدا على الهجرة ولم يسقط جنسية يهودي عراقي واحد مقيم في العراق حيث نص على اسقاط جنسية كل عراقي يهودي يرغب في الهجرة الى اسرائيل.

ان نظرة الحاج الى التاريخ العراقي المؤمنة بنقاوة الاعراق هي نظرة غير واقعية وتشبه النظرة النازية التي دفنت منذ 7 عقود طويلة ويحاول بعض الانتهازيين نبش قبرها.

فالعرب الاقحاح من أهل السنة لم يدعوا يوما انهم 100% عربا من الناحية الجينية ولن يتفوهوا بهذا الادعاء لان ما يعنيهم هو ولاؤهم المطلق للعراق في الوقت الحاضر ولا شيء سوى العراق، وبعض اشهر عوائل العرب السنة العراقيين ذات اصول اجنبية وهي اول من تقر بهذا بدون ان تتهم بأي شكل كان بالعمالة لجهات اجنبية. فعائلة السهروردي وهم من دعاة القومية العربية كانوا قد جاؤوا من ايران والكيلاني من باكستان واما الجليلي فكانوا مماليك اتراكا، وكم عربي سني عراقي تجري في عروقه دماء كردية او تركية او اوروبية او من اي بلد آخر؟

ان العروبة ليست دماء تجري في العروق بل ثقافة وحضارة وارض مشتركة، ونظرة واحدة على وجوه العراقيين في مختلف انحاء الوطن تبين الاختلاف الشديد في عوامل تكوين الخليط العرقي العراقي. وهل هذا مهم؟

كلا، فالاصل لا يهم والحاضر هو المهم. فكل عراقي يجب ان يدين بالولاء للعراق مهما كان اصله وشكله ولا يستطيع اي عراقي ان يثبت بان جده الخامس عشر كان عراقيا لان المهم هو ان يكون الان عراقيا. واما الاتهامات الموجهة ضد بعض الذين من اصول اجنبية وخصوصا فارسية فانها تبدأ عندما تصدر عمن هم ذات ميول واضحة لمصالح اجنبية تتناقض مع مصلحة العراق ولكن هذا لا يعني القبول بشخص ايراني يدعى حسين رضوي لحكم العراق. بربك يا استاذ عزيز ماذا يوحي لك اسم رضوي؟ هل هو اسم عراقي ام ايراني؟

ويعطي الحاج الانطباع بان السريانيين العراقيين الحاليين هم اخر من تبقى من الاراميين الاصليين (يسميهم الحاج السريانيين) الذين شكلوا اغلبية العراقيين قبيل الفتح الاسلامي للعراق. وفي الواقع ان الاراميين الاصليين، استعربوا واعتنقوا الاسلام ومن الممكن اعتبار العرب العراقيين الحاليين خليطا من الاراميين الاصليين ومن هجر الى العراق لاحقا ومن كان في العراق سابقا بل ان الاراميين الاصليين في العراق كانوا خليطا من الاكديين والسومريين والقبائل الارامية التي نزحت من سورية الى العراق بسبب غنى الحضارة العراقية. واود ان اذكر الحاج بان المسيحيين لم يكونوا نسبة 90% من سكان العراق قبيل الفتح الاسلامي الا انه من الممكن القول بان المسيحيين الفوا نسبة كبيرة منهم حيث وجدت اديان كثيرة آنذاك في العراق مثل اليهود وعبدة القمر واشور ومردوخ وغيرهم ولم يتمتع اي دين آنذاك بنسبة 90%.

ومما هو جدير بالذكر بان الاغلبية الساحقة (ان لم يكن الجميع) من اليهود العراقيين من اصول ارامية اعتنقت اليهودية في العراق اي ان اليهود العراقيين لم يكونوا ابدا عرقا منفصلا، فاليهودية ليست سوى دين وكان بامكان اي عراقي آنذاك اعتناقه او تركه.

لم تكن هناك اية مجموعة من العراقيين مضطهدة من قبل الشعب العراقي وقد تكون هناك فئات اكثر احتراما من غيرها بعض الشيء الا ان هذه الاشياء تتغير مع الوقت وبيطء كما انها موجودة في كل انحاء العالم وليست لهذا اية علاقة بالاضطهاد وعلى عزيز الحاج دراسة تاريخ الولايات المتحدة حيث ينتمي جميع الرؤساء تقريبا الى البروتستانت دون ان يسبب ذلك اي ازعاج للفئات الاخرى.

ولم يكن الحزب الشيوعي العراقي سوى وسيلة للاقليات العراقية التي لرادت ان تستولي على الحكم بمختلف الوسائل غير القانونية وحتى ان كان هذا يعني تحطيم الوطن، وهناك ضحيتان للحزب الشيوعي. الاولى هي العراق الذي استنزفت طاقاته وتأخرت مسيرته والثاني هو الالاف من الشباب العراقيين الذين فقدوا حياتهم او مستقبلهم وتحولوا الى مآس مجهولة لا يعرفها سوى امهاتهم لسبب واحد وهو ان هؤلاء الشباب انخدعوا من قبل القادة الشيوعيين المندفعين لاسباب شخصية وبمساعدة دول اجنبية ارادت للعراق الدمار.

زيد خلدون جميل

صنعاء ـ اليمن

متى كان الاحتفال بالعيد تشددا؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في العدد 3079 في 2 نيسان (ابريل) كتب السيد أمجد ناصر حول العيد في لندن واختتم المقالة بالقول «اسلام عربي معتدل ومرن واسلام آسيوي متشدد متصلب».

متى كان الاحتفال بمراسم عيد الاضحى تشددا وتصلبا؟

اما الاسلام العربي المعتدل فنشاهده في اكثر القنوات الفضائية المليئة بالابتذال والخلاعة. احدى هذه القنوات تمول من بلد تقطع فيه يد من يسرق ريالا بينما القناة تبث ما يتنافى مع التقاليد الاسلامية.

ان العرب وانا عربي قد اساءوا كثيرا الى الاسلام ولو اقتصر الاسلام على العرب لما استمر الى يومنا هذا.

حسين سلمان

لندن

د. عبد الوهاب المسيري حول موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» [2.2]

الهولوكوست جزء من «الحضارة» الغربية واتهام الالمان هروب من الحقيقة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ضرب الامريكان

■ كيف يمكن اجبار السياسة الامريكية على التغيير في تعاملها مع العرب؟

■ من خلال ضرب المصالح الامريكية وليس الاعلام، وهنا يمكن اقناعها انه يمكن التعايش في هذا العالم معها ومع الغرب بامان دائم، كما يمكن اقناعها انه لا يوجد مبرر للصراع او لتقسيم العالم العربي والمواجهة المسلحة معها بل يمكن الانجاز وتوظيف رؤوس الاموال ونقل التكنولوجيا الينا.

لكن لا تنسى ان الغرب يعيش على الطاقة الرخيصة، فالمشروع الصناعي الغربي مبني على هذه الطاقة ونجح الغرب في جعل البترول ارخص السلع على الاطلاق حتى الان، حتى لما كان ثمنه 40 دولارا للبرميل كان ارخص السلع ايضا.

وما حدث ان امريكا ايدت اسرائيل ثم اخذ البترول في الانخفاض.. والفوائض العربية موجودة في غرب اوروبا وامريكا ومن ذلك يظهر ان اسرائيل لم تدفع ثمن هذا التأييد على الاطلاق، وبالتالي اصبحت المسألة غير مكلفة لاسرائيل.

والمواجهة شبه العسكرية اصبحت صعبة، لكن يمكن التهديد بالسلاح دون استخدامه، بمعنى ان العرب لو قرروا ضرب مجموعة من السلع الامريكية او البريطانية او الالمانية بعدم شرائها فان اصحاب المصانع المنتجة لهذه السلع سيتحولون الى «لوبي» لصالحنا فورا، ولذلك فان توحيد المخططات العربية يسهل ضرب هذه المصالح.

■ تفجير السفارات والمصالح على طريقة «بن لادن» هل تجدي؟

■ هذه مسألة صعبة وغير مثمرة لأنها ضعيفة والغرب يوظفها لصالحه.. والمواجهة لا بد ان تتم على مستوى كبير سواء شعبيا او حكوميا، واذا كانت الحكومات غير قادرة على المواجهة، فلماذا لا تتم على المستوى الشعبي بمقاطعة السلع والبضائع.

■ بعض المفكرين يرى ان المقاطعة ستضرنا عكس تصوراتنا؟

■ الاجتياح مسألة نفسية.. فهل نحن نحتاج فعلا لكل السلع الامريكية، ام ان بعضها يمكن الاستغناء عنها.

مثلا: يمكن استيراد اجهزة الكمبيوتر من الهند والصين ودول اخرى، وليس من امريكا.. يمكن من خلال الفكر الخلاق ان نصل الى درجة معقولة في التعامل مع الغرب حيث لا يمكن الاستغناء كلية عن الغرب ولا اطالب بالاستغناء عنه انما بضرب مجموعة من سلعه واستبدالها بالسلع الفرنسية لتقوية العلاقات مع فرنسا لان موقعها معتدل الى جانبنا.

■ فكرة وجود «لوبي» عربي اسلامي بامريكا هل يمكن ان تساهم في تقوية الصوت العربي بالسياسة الامريكية؟

■ احب ان اشير اولا الى اسطورة الصوت اليهودي المسيطر داخل امريكا.. لو كان هذا الصوت هو المحرك فان تراجعه يؤدي الى تراجع التأييد.. لكن «نيكسون» حصل على 20 % فقط من اصوات اليهود في الانتخابات، ومع ذلك ايد اسرائيل بشكل غير عادي.

منحنى التأييد لاسرائيل بامريكا في تصاعد مستمر بغض النظر عن نبذبة الاصوات، ومن ضمن التهويمات العربية ان نأخذ الاصوات الانتخابية على انها احد الاسباب في التأييد.

واللوبي العربي الاسلامي الذي نود وجوده يمكن ان يكون موجودا في الاعلام، فهي مسألة مفيدة ولا يجب ان نهمل هذا المجال، لكن يجب ان ندرك ان المجال الاعلامي يبقى اعلاميا وليس له علاقة بالمصالح.. فالالية الاعلامية تكون موجودة لكن يساندها التأثير في المصالح.

العبقرية اليهودية

■ من وراء الترويج لمقولات العبقرية والتفوق والذكاء والقوة لكل ما هو صهيوني واسرائيلي؟

■ كل من يتعامل مع الاسرائيليين سلما او حربا لا يؤمن بعملية «الشيطنة» اليهودية، ان اردت ان تتفاوض فانت تتفاوض مع بشر، وان اردت ان تقاتل فانت تقاتل بشرا.. من يقوم بالشيطنة هم عادة بعض المثقفين الكسالى الذين لا يريدون ان يقرأوا او يدرسوا فينتهي بهم الامر الى القول «هيهودوا السلام».. لا فرق بين اليهود والصهاينة والاسرائيليين.

وبهذه الصيغة يتحول الانسان الى مثقف في دقيقتين لان اي مشكلة صغيرة او كبيرة يصبح اليهود المسؤولين عنها ويدور الحديث عن المؤامرة اليهودية. لكن لو اردنا ان نحدد الامور بشكل اكثر فهذا يتطلب جهدا ودراسة ومن الواضح ان مثل هؤلاء المثقفين كسالى للغاية.

ويجب الا يفهم مما اقول انني لا ارى الجانب المظلم في التشكيل الاستيطاني الاحلالي.. بالعكس انا اجد انه ابادي بطبيعته لانه قام على ارض الاخرين، وكان يود ابادة الفلسطينيين.. وفي الواقع نجحت تجارب استيطانية احلالية في ابادة السكان الاصليين مثل استراليا وامريكا الشمالية لكنها فشلت في فلسطين.

الابادة لن تنجح

■ لماذا فشلت الابادة في فلسطين؟

■ لان التجربة الاستيطانية الصهيونية بدأت في اواخر القرن التاسع عشر حينما كان العالم اكثر ترابطا، والفلسطينيون انفسهم مجموعة من البشر المتعلمين والمنظمين بمعنى انهم يتعلمون من عدوهم وقاموا بثورة في الثلاثينات تعتبر من اطول الثورات في التاريخ ثم الانتفاضة وهي اطول تمرد مدني عرفه البشر حديثا او قديما بعكس الهنود الحمر الذين كانت حضارتهم تتسم الى حد ما بالبساطة كما ان وجود كثافة عربية واسلامية تحيط بالفلسطينيين وتؤيدهم كان له دور كبير في منع الابادة مع اعترافي بتقاعس بعض النظم.

والتشكيل الاستيطاني الاحلالي ابادي بطبيعته وحينما يفشل في الابادة يلجأ لاعلى درجات العنصرية، فقانون العودة الصهيوني يسمح لليهود بالعودة بعد غياب ثلاثة آلاف عام وينكر هذا الحق على الفلسطينيين.

ولذلك فان بعض ما طورته في الموسوعة ما اسميته بالمصطلح الغائب، بمعنى ان هناك مصطلحات لم يسمها العدو الصهيوني، لكن كمحلل لا بد ان اسميها، ومن ذلك مقولة «العربي الغائب» التي تفسر العنصرية الصهيونية التي قد لا تشوه صورة العرب لانها تود ان تبيدهم، فان اردت ابادة شخص ما فانت يجب الا تتذكره ابدا، وتنكر وجوده، ومن هنا كانت مقولة العربي الغائب.. شعب بلا ارض.

لكن هذا الشعب لا يود ان يختفي.. اذن تقوم اسرائيل بربط المستوطنات ببعضها من خلال طرق التفافية حتى لا نرى هذه الارض بهذا الشعب.

الموضوعية

■ هل الموضوعية مطلوبة في معالجة قضية اليهود واليهودية والصهيونية؟

■ اسقطت من مصطلحي كلمة موضوعي وذاتي، ودائما كان هذا السؤال يطرح علي، طبعا لا يمكن ان اكون محايدا ورغم هذا ادعي ان ما كتبته يفسر الظاهرة الصهيونية واليهودية اكثر بكثير من التعريفات الصهيونية.

حينما يأتي الصهاينة ويقولون ان الصهيونية حركة تحرير الشعب اليهودي وعودته الى ارض اجداده، فهل الموضوعية تعني ان انقل هذا التخريف.. لا يمكن طبعا ان اقول ان الصهيونية حركة استيطانية احلالية جاءت لاقتلاع الشعب الفلسطيني من ارضه، وتعريفي اكثر تفسيرية.. يفسر اسرائيل المسلحة ومخيمات اللاجئين العمليات الاستشهادية.. الرفض العربي، كما يفسر اشياء كثيرة جدا بينما في التعريف الصهيوني لو كان اليهود يعودون فعلا لارض اجدادهم لما حدث شيء من هذا القبيل.

التعريف الصهيوني قد يفسر بعض جوانب الاستجابة اليهودية لكنه لا يفسر الواقع في كليته، وما اقوله قد يكون دافعه عندي هو غضب عربي حقيقي ولا اقوله باعتباره قولا عربيا فصلا وانما اطرحه كمقولة تفسيرية قابلة للاختبار.

■ البعض يقول ان «الهلوكست» مجرد اوهام روجتها الصهيونية لابتزاز العالم.. ما هي حقيقة ذلك وكيف عالجتها في الموسوعة؟

■ هناك فعلا من يقولون ان «الهلوكست» لم تحدث، وهذا رد فعل بدائي وبسيط. فالمعروف ان الحضارة الغربية ابادية، ابادت الملايين في امريكا الشمالية وفيتنام والكونغو واستراليا والفيشان والبوسنة وكوسوفا.. عملية الابادة هي جزء من التشكيل الحضاري الغربي الحديث لانني اعتقد ان الحداثة الغربية منفصلة عن القيمة وهذا هو سر نجاحها وسر وحشيتها في نفس الوقت.

و«الهلوكست» جزء من الموسوعة وبدأت فيه بهذه الحقيقة الابادية لانه حدث فعلا، ابادة لليهود ويجب ان تنظر لها في هذا السياق، والحقيقة لم تتم ابادة اليهود وحدهم، وانما تم ابادة الغجر واعداد كبيرة من السلاف.. والاتحاد السوفييتي فقد ما يقرب من 20 مليونا.. نحن نتحدث عن ملايين تبين وحشية التشكيل الحضاري الالماني النازي الذي هو جزء من التشكيل الحضاري الغربي.

■ لماذا الحديث عن الالمان فقط، وعن هذه المذابح بالذات واهمال كل ما قامت به الحضارة الغربية من مذابح وفظائع؟

■ الغرب يخصص ويتهم الالمان حتى لا تواجه الحضارة الغربية نفسها وحتى تنسى ما حدث في الماضي وما يحدث في الحاضر.. التخصيص للالمان هو للهروب من الجرم. وهذا ليس ناتجا عن ضغط يهودي او صهيوني، وانما هو جزء من منظومة حضارية كاملة.

افران الغاز

■ ماهي دوافع من ينكرون افران الغاز؟

■ هي دوافع من لا يفهم، واميز هنا بين اختفاء اليهود وابادتهم.. واشير الى بعض النقاط التي يتجاهلها الاعلام الغربي منها ان عدد اليهود كان آخذا في التناقص قبل ظهور «هتلر» بسبب الاوبئة وعدم الزواج وعدم الانجاب، التنصر وكانت نسبته في برلين نحو 60 % والزواج المختلط، والمعروف ان اليهود اساسا سكان مدن وسكان المدن يتناقصون عبر التاريخ.. اذن عدد اليهود كان يتناقص لا بسبب الابادة وانما بسبب الظواهر السابقة، ولما يسمى في علم الاجتماع الغربي.. ظاهرة موت الشعب اليهودي.

والدعاية الصهيونية روجت ان عدد الذين تم ابادتهم 6 ملايين، وقد يكون هذا العدد مات بالفعل لكن اسباب ذلك ليس كلها افران الغاز، بل هي الاسباب التي ذكرتها.

وهناك ظاهرة تستحق الدراسة وهي ان الفاتيكان كان يصدر شهادات تعميد لكثير من اليهود حتى يهربوا من النازي وبعد الحرب لم يشأ كثير منهم ان يكشف هويته اليهودية واستخرج مسيحيته.

وللعلم النازيون كانوا يحاولون الحفاظ على بعض اليهود والاعمال السخرة كما فعلوا مع السلاف.. كل هذه الامور يجب ان تؤخذ في الاعتبار عند دراسة القضية اما الذين ينفون افران الغاز فلم يدرسوا القضية بما فيه الكفاية لانها مركبة.. والاعلام الغربي يبسطها ودعاة المؤامرة يبسطون ويختزلون ايضا والعقل العربي وقف مرة واحدة مع المعادين للسامية وقال ان افران الغاز لم تحدث وبدأوا يشككون.

■ هل توقف التهديد بقتلك بسبب هذه الموسوعة أم تجددت المتاعب بعد صدورها وهل حاول احد الصهاينة الاتصال بك ولو بشكل غير مباشر؟

■ توقف التهديد بقتلي منذ سنوات وعندما اخبرت من كان يتحدث معي في التليفون ان الموسوعة اصبحت موضوعة على «ديسكات» الكمبيوتر وموجودة في اكثر من مكان بالعالم.. ولذلك فان قتلي لن يفيدهم حيث انفصلت تماما عن الموسوعة، وبالتالي ليس لي قيمة كبيرة الان وبعد ان صدرت واشتراها كثيرون اصبحت قيمتي كشخص اقل لان ما عندي وضعته فيها.

وبالنسبة للاتصالات، كانت هناك محاولات في الماضي، لكنها انتهت حيث لا استجيب اطلاقا لها ولا اعتقد انهم سيتصلون بي في اي يوم لانهم يعلمون انني سأرفض وعندهم فكري يمكن لهم قراءته.

التقاه: طه خليفة

رأي القدس

الاهداف المقبلة لحلف الناتو

■ قصف طائرات حلف الناتو وبوارجه لبلغراد وجسورها ووزاراتها ومحطات كهربائها، يضع العالم امام منعطف خطير في السياسة الدولية يؤشر الى انقلاب حقيقي في كل مفاهيمها ونظرياتها السابقة.

فعندما يصرح توني بلير رئيس وزراء بريطانيا بأن القصف الجوي سيستمر حتى يركع سلوبودان ميلوسيفيتش، ويؤكد اكثر من قائد عسكري امريكي بان هناك خططا لمواصلة العمليات العسكرية لستة شهور مقبلة على الوتيرة نفسها وربما اكثر، فهذا يعني اننا دخلنا عصر هيمنة هذا الحلف سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

ميلوسيفيتش زعيم صربيا اخطأ في جميع حساباته منذ ان تولى الحكم، مثلما اخطأ المواطنون الصرب في الالتفاف حوله وهم الذين تظاهروا ضده قبل عام ونصف العام وطالبوا باستقالته.

اخطأ عندما مارس سياسات التطهير العرقي، وتحالف مع متطرفين مثل كاراديتش، ففكك يوغوسلافيا، وخسر معظم جمهورياتها، واوقع الصرب في ثارات تاريخية مع جيرانهم، وشوه صورتهم في العالم بأسره.

وربما جاء خطأه الاكبر من كونه راهن على عدم رغبة حلف الاطلسي في قصفه، ورفض توقيع اتفاق سلام رامبوييه، واطلق العنان لجنرالاته المتعصبين مثله للايغال قتلا بالالبان كوسوفو وتدمير قراهم.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومعه رئيس وزراء بريطانيا وقادة حلف الناتو العسكريون، ادركوا جميعا ان المسألة لم تعد تتعلق بمأساة اللاجئين الالبان الذين تدفقوا بمئات الآلاف الى مقدونيا والبانيا، وانما ايضا بكرامة حلف الناتو نفسه، وهذا يعني عدم التراجع في منتصف الطريق، ومواجهة التحدي الراهن بصورة عنيفة لايصال رسالة لكل الآخرين الذين يفكرون بطريقة حاكم بلغراد، في اوروبا وخارجها.

وطالما ان روسيا التي تربطها بالصرب روابط الدين والعرق لم تتحرك بفاعلية، وفضلت الوقوف موقف المتفرج (حتى الان) فانه من الصعوبة بمكان تصور فيتنام اخرى في قلب اوروبا.

ولابد ان ميخائيل غورباتشوف، ومن بعده بوريس يلتسين ادركا حجم الكارثة التي الحقاها ببلادهما عندما عجلا بانهيار الاتحاد السوفييتي ولتفصال جمهورياته، واتبعا نصائح صندوق النقد الدولي في انفتاح اقتصادي متهور، واعتماد كلي على قروض الرأسمالية الغربية ومؤسساتها، فقد افسحا المجال على مصراعيه لتسلم الولايات المتحدة قيادة العالم.

الصورة باتت واضحة تماما الان، فمن هو مع الولايات المتحدة وسياساتها دون اي مناقشة، ربما يسلم من عصاها الغليظة مقابل دفع «جزية» على شكل امتيازات اقتصادية لشركاتها، وشراء صفقات اسلحة لابقاء مصانعها العسكرية التي يواجه بعضها خطر الاغلاق، وتقليص العجز في ميزان المدفوعات الامريكية بالتالي، اما من يفكر في تحديها، فعليه تحمل العواقب.

لامكان للامم المتحدة اليوم، ولا دور لها في حفظ السلام والامن العالميين، فحلف الناتو أخذ مكانها، وامينه العام خافيير سولانا اخذ مكان كوفي انان امينها العام.

ومن هنا من الطبيعي التساؤل عن مكان التدخل المقبل لحلف الناتو، فهل هو العراق ام ايران، ام ليبيا، ام هؤلاء جميعا الواحد تلو الاخر؟



كيان لأهل القدس

عطا القيمري

■ طالما بقيت مسألة القدس بلا حل فانها ستبقى دوما على جدول الاعمال. فالاتفاقات الانتقالية دحرتها الى المرحلة النهائية وهذه الاخرى متعطلة. وبين هذه وتلك يعيش اهالي القدس مشكلتهم - ازمتهم الوطنية والشخصية ـ في مظاهر يومية متنوعة من المعاناة تضيع في نفسها في معمعان الصراع السياسي الكبير بين الطمع الاسرائيلي بأرض بلا اهل وبين التوق الوطني العام باستعادة القدس ارضا وأهلا معا رغم تآكل الارض وانحسارها من تحت اقدام أهلها بلا رحمة.

وبين واقع القوة وقوة الواقع وفي ظل مبدأ المساومة والحل الوسط لأخر ما توصل اليهما الواقع والقوة معا قد يجد أهل القدس انفسهم في جو من الاستعباد الحر او الحرية المستعبدة. فقد تحال مسؤوليتهم كافراد وعلى الاكثر كسكان الى مسؤولية السلطة اما الارض التي ابتلع معظمها غول الاستيطان الزاحف وما يحيط بها من متنفسات اقليمية فهي أولى بصاحب القوة ضمن آفاق المعادلة اياها.

ففي آفاق الموقف الوطني التقليدي الاصيل والموغل في التاريخ الحديث او البعيد فان القدس عربية ـ اسلامية بكلها وليس فقط بقسمها الشرقي. غير ان فلسطين هي الاخرى عربية مع اختلاف انه يعيش فيها ويسيطر عليها شعب آخر من خمسة ملايين نسمة يملكها عقلا وروحا. اما منذ الاحتلال الاخير قبل اثنين وثلاثين عاما فالموقف الوطني هو اعتبار القدس الشرقية بكاملها وحتى الخط الاخضر عربية ـ فلسطينية مطلوب استعادتها. ومع ذلك فانه يسكن فيها مائتا الف يهودي في نحو اثنتي عشرة مستوطنة مدينية حجرية ضخمة. واستعادتها بسكانها او بدونهم مسألة تفوق قدرتنا على الطرح او الفعل. وعند البحث في مسألة القدس وبعد ان وجه نتنياهو النقاش حول القدس نحو ابوديس فان ما سيتبقى من القدس بعد ذلك هو أهلها عراة حفاة حتى بلا قطع الارض المحدودة التي يسكنون فيها او من الحقوق المدنية التي اكتسبوها بفضل فرادة مكانة مدينتهم في العقل العالمي والعربي والاسرائيلي.

وعليه فانه لا يكفي ان نقول ان القدس محتلة والموقف الوطني هو زوال الاحتلال عنها. فهذا موقف صالح للكفاح ولعهد الصراع الحربي الذي ساد المنطقة منذ بداية القرن. ولكنه غير صالح البتة ولا ينسجم ابدا مع مبادئ واساليب النضال الجديدة التي اتخذناها بعد اوسلو. فهذه مبادئ سلام واساليب مساومة وخضوع لاملاءات العلاقات الدولية ومواقف الدول المختلفة ومصالحها.

وفي ظل المواقف الرسمية الاساسية لاسرائيل وفلسطين من القدس ومصالحهما المشتركة المتضاربة او المتوافقة ومواقف العالم ومصالحه فان مواقف اهل القدس ومصالحهم تبدو هامشية لا يوليها أحد ما تستحقه من اهتمام ولا سيما في ظل غياب المؤسسة الاهلية الشاملة التي يمكنها ان تدعي تمثيلهم. فهم لا يشاركون في انتخابات الكنيست ولا انتخابات البلدية الاسرائيلية وليست لديهم مجالس محلية او حتى مخاتير منتخبون. ولم يشاركوا الا مؤخرا بانتخاب ستة نواب لمجلس تشريعي لا يحكمهم وليس مسؤولا امامهم. وهم من حيث العمق لا يجدون مصلحتهم الحقيقية العميقة واردة في عبارات الموقف الوطني العمومي العريض الا لماما وفي خطوطه العريضة فقط. فمثلا لو كان بوسع الموقف الوطني من القدس ان يؤدي الى تحريرها كما حصل لسيناء مع مصر لما كانت هناك أي مشكلة فالارض ستعوضنا عن مكاسب المكانة الخاصة حقوق مدنية متراكمة كمخصصات التأمين الوطني الاسرائيلي والتأمين الصحي وما شابه. اما اذا كانت النتيجة تقاسما وظيفيا على نحو ما هو قائم الان من المنطقة ب او د او ربما تتفق العبقرية عن منطقة X يجد اهل القدس انفسهم فيها يدفعون الضريبة لجهة بلا خدمات ويحكمون ويسجنون في جهة اخرى بدون الارض وبدون الحقوق المدنية فان هذه هي الطامة الكبرى بالنسبة لهم

واضح ان هذا سيناريو في غاية التشاؤم ولكن العبرة في التجربة ففي الخليل مثلا والتي لا يسكنها سوى اربعين عائلة يهودية تحولت في واقع مساومة القوة الى حبرونين: حبرون ا و حبرون 2: H1 وH2 فما بالك في القدس الشرقية حيث يوجد مائتا الف يهودي؟!.

وهكذا فانه لا بد سواء استعدادنا للمفاوضات النهائية ام للصمود وللدفاع عن النفس تحت وطأة الاستهداف الصهيوني المتواصل للقدس ولاهلها ان يكون لهم كيانهم السياسي التمثيلي الصادق والواسع باكبر قدر ممكن مثابة المؤتمر الوطني ـ الجماهيري الواسع الذي يمثل الاهالي في مواقعهم: في الحي والمؤسسة والنقابة والنادي ويجمع اكبر عدد من القوى والفعاليات والنشطاء السياسيين والاجتماعيين لتكون لهم كلمتهم وليشاركوا واقعا ومستقبلا في تقرير مصيرهم الذي لا شك في وطنيته في الوقت الذي يدافعون فيه عن حقوقهم التاريخية والمكتسبة

مفهوم «التدخل الانساني» وطبيعته الثورية: الصومال وكوسوفو ودروسهما

د. عبد الوهاب الافندي *

■ هناك حملة منظمة يواجهها الامين العام للامم المتحدة السيد كوفي انان، وهي حملة تهدف الى تحميله مسؤولية تقصير الامم المتحدة في التصدي لجريمة الابادة الجماعية التي تعرضت لها اقلية التوتسي في رواندا عام 1994. ومن غير المعروف من يقف وراء هذه الحملة، ولكن يعتقد ان بعض الدول الغربية ترمي من وراء ذلك الى الضغط على انان بسبب مواقفه المستقلة، وعلى كل حال لقطع الطريق عليه للترشح لدورة ثانية في الامانة العامة.

والمعروف أن انان كان المسؤول عن عمليات حفظ السلام في الامم المتحدة، ومنها بعثة الامم المتحدة في رواندا. ويقول منتقدوه ان انان تلكأ في اتخاذ القرارات اللازمة للتدخل، وقام بسحب قوات الامم المتحدة من رواندا في لحظات حرجة. اما انان وانصاره فيردون بان فاعلية الامم المتحدة تعتمد على المساهمة الفاعلة للدول الاعضاء، وان المسألة تتوقف على حماسة هذه الدول. والواقع ان الدول المعنية، وابرزها فرنسا وبلجيكا، لم تكن متحمسة للتطوع بالقوات المطلوبة. ولكن الحملة مع ذلك بلغت قدرا من الحدة اضطرت انان الى تشكيل لجنة تحقيق في عمليات المتحدة في رواندا بهدف تبرئة نفسه من حملة الاتهامات المستمرة ضده.

هذه الاتهامات تفترض مسبقا مبدأ «التدخل الانساني»، اي مسؤولية الجهات الخارجية في التصدي للكوارث الانسانية، سواء اكانت هذه الجهات من الامم المتحدة او الدول الكبرى. ولكن مفهوم التدخل الانساني ما يزال يثير جدلا بسبب الخلاف على حدوده واسسه وشروط مشروعيته.

وليس هناك خلاف على مبدأ التدخل الانساني نفسه، ذلك ان الامم المتحدة كانت مهمومة منذ قيامها بقضية منع الكوارث الانسانية التي شهدتها اوروبا قبل واثناء الحرب العالمية الثانية. ومع ان ميثاق الامم المتحدة اكد على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء الا في حالات محددة منها تهديد السلام العالمي او الدفاع عن النفس، الا ان الميثاق وما الحق به من مواثيق، مثل اعلان حقوق الانسان والمواثيق المتعلقة به، اشتملت على مبادئ فسرت على انها تتيح التدخل الانسان وحتى السياسي ـ وعلى هذا الاساس، قرر مجلس الامن ارسال قوات كوريا في الخمسينات، بينما قامت الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية اضافة الى عدد من الدول الاوروبية بالتدخل في الكونغو في الستينات.

اضافة الى ذلك فان كثيرا من الدول الاعضاء اباحت لنفسها حسب تفسير فضفاض للميثاق التدخل في محيطها الاقليمي، او حتى خارجه، كما فعلت تنزانيا حين تدخلت لاسقاط نظام عيدي امين في يوغندا عام 1978، ومن قبيل هذا تدخل الولايات المتحدة المتكرر في امريكا اللاتينية والكاريبي. وفي هذا الباب يدخل ايضا تدخل تركيا في قبرص عام 1974، والهند في باكستان الشرقية عام 1971.

على الصعيد العربي كانت الدول العربية سباقة في ارساء مبدأ التدخل، كما فعلت في حرب فلسطين عام 1948 للدفاع عن الفلسطينيين وملء الفراغ الذي خلقه انسحاب بريطانيا. ويمكن في هذا الصدد تصنيف تدخل «قوات الردع» العربية في حرب لبنان عام 1976. على انه من قبيل التدخل الانساني: ولكن تدخل قوات عربية من مصر وغيرها للدفاع عن الكويت عام 1961 قد يصعب تصنيفه في هذا الباب.

في الجانب غير العسكري جاء استخدام العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط من الامم المتحدة وغيرها ايضا لخدمة اهداف انسانية، ويمكن ان يصنف في هذا الباب الحظر الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة على دول الفصل العنصري في روسيا وجنوب افريقيا وقرارات المقاطعة العربية لاسرائيل.

ولكن مبدأ التدخل المسلح من دول اعضاء في الامم المتحدة ضد دول اخرى، مهما كانت ذرائعه، ظل يمثل اشكالا يصعب تجاوزه. ذلك ان المبدأ الاساسي الذي قامت عليه الامم المتحدة هو السعي الى تجنب النزاع المسلح بين الاعضاء. وهذا يتناقض مع اضفاء المشروعية على مثل هذه الصراعات عبر تبريرها بحسب دوافعها، وفي فترة الحرب الباردة ظل هذا الاشكال نظريا الى حد بعيد، ذلك ان خطر الحرب النووية والاستقطاب الذي جعل من الصعوبة بمكان الوصول الى اجماع في مجلس الأمن حول التدخل في اي بقعة من العالم، جعل من الصعوبة بمكان وقوع مثل التدخل.

ولكن هذا لم يمنع الدول الكبرى (وحتى بعض الدول الصغرى) من الالتفاف حول هذه الصعوبة عبر حيل مختلفة، ابرز هذه الحيل تمثل في اضفاء للشروعية على التدخل الخارجي عبر تصويره على انه استجابة لدعوة الحكومة الشرعية في البلد المعني، حدث هذا في حال التدخل الامريكي في فيتنام والسوفييتي في افغانستان. وهذه الذرائع تتراوح في صدقيتها، خاصة وان كثيرا من القوى الخارجية تقوم احيانا بتنصيب حكومات وهمية بعد ان تكون غزت البلد من الخارج.

بعد نهاية الحرب الباردة عاد مبدأ التدخل الانساني ليصبح موضوع الساعة، خاصة بعد ان تعرضت كثير من الدول للانهيار او التفكك تحت وطأة الصراعات العرقية والدينية. وقد ادى هذا بدوره الى كوارث تمثلت في التهجير الجماعي والمذابح والمجاعات. واضحت الدول الصناعية الكبرى تدعى باستمرار للمساهمة في عمليات اغاثة واسعة النطاق تتكلف المليارات. وهذا بدوره اثار التساؤل حول ما اذا كان من الممكن منع هذه الكوارث المكلفة او احتواؤها. ومن هنا عادت الى الظهور نظريات التدخل الانساني وكانت الصومال اول حالة تطبق فيها هذه المفاهيم الجديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة، وقد استحقت الصومال وصف حالة التدخل الانساني لانه لا توجد، في الظاهر على الاقل، مصالح استراتيجية او اقتصادية واضحة للطرف المتدخل، وهو الولايات المتحدة في هذه الحالة، تكون مبررة للتدخل. وهذا بخلاف ما كان عليه الحال في باناما او غرانادا او حتى هاييتي (منع الهجرة الجماعية الى امريكا من تلك البلد). وبالطبع يختلف الامر كذلك عن التدخل في الكويت، حيث هناك مصالح استراتيجية هامة ومعروفة.

صحيح ان الصومال كان يمتلك قاعدة بحرية هامة في موقع استراتيجي، كان يستخدمها السوفييت ثم تولاها الامريكان بعد عام 1978، ولكن اهمية هذه القاعدة تضاءلت منذ الثمانينات، وقد تخلت عنها الولايات المتحدة. وتضاءلت الاهمية الاستراتيجية للصومال اكثر بعد سقوط النظام الماركسي في اثيوبيا، وتحول اريتريا واثيوبيا للمعسكر الغربي، وبعد حصول امريكا على وجود عسكري مباشر طويل الامد في الخليج والبحر الحمر.

هناك بالطبع مصلحة غير مباشرة، وهي الكسب الدعائي للولايات المتحدة فيما لو نجحت في اعادة الامن والسلام والاستقرار للصومال، لهذا كان اختيار الصومال بعناية، لانه بلد لا توجد فيه دولة، وتربطه علاقات طيبة مع امريكا. وهو بلد صغير نسبيا ومتخلف بحيث لم يكن الوجود العسكري فيه يشكل خطرا، لكل هذا اعتبر الصومال فرصة ذهبية لاثبات فاعلية توجهات الغرب في فترة ما بعد الحرب الباردة.

كلنا نعرف طبعا النتيجة الكارثية والمأساوية التي انتهى اليها التدخل الامريكي في الصومال، وهي نتيجة قوضت مبدأ التدخل الانساني من حيث عمدت الى تثبيته. فقد اثارت التساؤل: اذا كانت قوة عظمى مثل الولايات المتحدة بما اوتيت من مال وقوة وتفوق تقني، تعجز عن توفير الامن والاستقرار في بلد ضعيف فقير صغير قليل السكان مثل الصومال، فما هو حظ هذا النوع من التدخل في اي مكان آخر؟

فشل الولايات المتحدة في الصومال وتراجعها المهين سلطا الضوء على الحكمة القديمة التي كانت المرشد لمواقف الدول واملت عليها الحذر من مغامرات التدخل في اماكن لا تعرف عنها الكثير ولا تملك القدرة على البقاء فيها لامد طويل.

التدخل في البوسنة سار بمراحل اختلفت عن نظرائه الصومال، وحقق قدرا اكبر من النجاح، فبخلاف التدخل في الصومال الذي بدأ ناجحا وانتهى بكارثة، فان التدخل الخارجي من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي وحلف الاطلسي بدأ سلسلة من الكوارث المروعة، ولكنه توصل في النهاية الى انهاء الحرب ووقف المذابح ودعم شرعية الدولة البوسنية.

اما في ايامنا هذه فيطرح التدخل في كوسوفو قضايا جديدة وهامة تتعلق بمسألة التدخل الانساني عموما. فبخلاف عمليات التدخل «الانساني» في الصومال ورواندا وغيرها، فان هذه العمليات لم تتم وفق قرار مباشر من الامم المتحدة. ويمكن مقارنة هذا بعملية فرض منطقة حظر الطيران في شمال العراق، والتي وصفت حينها ايضا بانها عملية تدخل انساني لحماية الاكراد، ولكن هذه العملية لم تتم بناء على قرار من مجلس الامن، وانما نفذتها فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بدعم تركي.

وقد اعتمدت مثل هذه العمليات نفس المبادئ التي اعتمدها التدخل التنزاني في يوغندا والتركي في قبرص والهندي في باكستان الشرقية (عام 1971). وهي ان كل من يقدر على تصحيح وضع معين يراه خاطئا وله القدرة على ذلك، فهو اولى به. وهذا هو بالضبط المبدأ الاسلامي «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده»، والذي تستند اليه الجماعات الاسلامية التي تستخدم العنف، ولكن الاشكال انه لا الولايات المتحدة ولا حلفاءها في المنطقة يقبلون بهذا المبدأ، خاصة اذا استخدمه خصومهم. وتعميم هذا المبدأ قد يؤدي الى خلق فوضى عالمية لا نهاية لها.

ولعل ابرز مثال على ذلك هو التدخل اليوغندي الرواندي الذي وقع في زائير (الكونغو) عام 1997 بدعم من انغولا وتواطؤ دولي غربي للاطاحة بنظام الرئيس السابق موبوتو ـ فقد ادى الخلاف بين يوغندا ورواندا من جهة وحليفهم لوران كابيلا زعيم الكونغو الديمقراطية الجديد من جهة اخرى، الى اشتعال الحرب من جديد في الكونغو، والى استخدام انغولا وزيمبابوي وناميبيا حقها في التدخل الى جانب كابيلا، فتحولت المسألة الى حرب اقليمية واسعة النطاق. وقد ردت يوغندا ورواندا بدعم ثوار يونيتا في انغولا، مما اعاد اشتعال الحرب الاهلية هناك. فعم البلاء. مثال الصومال وما ادى اليه من اثر عكسي. يثير ايضا كثيرا من الاسئلة.

ويمكن تلخيصا ان نقول ان مبدأ التدخل الانساني، بمعنى ان يهب القادرون على نصرة المظلوم بغض النظر عن دينه وجنسه، وهو نفس المبدأ الذي قام عليه حلف الفضول العربي قبل الاسلام وكان الرسول صلى الله عليه وسلم طرفا فيه، هو مبدأ انساني نبيل لا جدال فيه، ومستحق كل دعم وان يؤسس له في المواثيق الدولية ولكن الامر يستدعي كذلك الحذر حتى لا يتحول الامر الى فتنة عالمية لا تبقي ولا تذر. لان هذا المبدأ هو مبدأ «ثوري» في الاساس، يقوم على تغيير المنكر بدون الاستناد على اسس قائمة، بل احيانا ضد الاسس القائمة مثل سيادة الدول ومبدأ عدم التدخل في شؤونها الداخلية.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

المجتمع الدولي هو البشرية كلها لا النخبة الامريكية فقط

رشاد ابو شاور *

■ من جديد سددت الادارة الامريكية تهمة الخروج على المجتمع الدولي ليوغوسلافيا ورئيسها ميلوسيفيتش. والخروج على المجتمع الدولي هو حكم مبرم تصدره الولايات المتحدة الامريكية على كل من يأتمر بأمرها، او يتحداها ويعارض سياستها.

لا تتوقع الادارة الامريكية من احد ان يتجرأ ويسأل: من هو المجتمع الدولي؟ هل له علاقة بالشرعية الدولية؟ ومن يقرر الخروج على، او الانسجام مع المجتمع الدولي هذا؟

اما وان الادارة الامريكية تغطي عدوانها على يوغوسلافيا متذرعة بحماية مواطني كوسوفو واكثريتهم المسلمة، جارة وراءها دول حلف الناتو القديمة والمنتسبة اليه حديثا (المجر، تشيكيا، بولندا) مغطية اسراب الطائرات المغيرة على كوسوفو ويوغسلافيا نفسها، بحجة تحجيم القوة العدوانية لنظام ميلوسيفيتش ـ دائما هناك شخص يحوله الخطاب السياسي الاعلامي الامريكي الى عنوان ورمز لتبرير العدوان ـ و ـ لفرض خطة سلام رامبوييه بالقوة، وهي الخطة التي رفضها ممثلو المسلمين والوفد اليوغوسلافي ثم قبل بها ووقع عليها ممثلو المسلمين في الكوسوفو. وهذا ما يثير الشكوك بانهم نصحوا بالتوقيع لتبرير العدوان الاطلسي. فلا بد لنا من ان نسأل: اليست الصين جزءا كبيرا من المجتمع الدولي؟ الصين التي تعداد سكانها اكثر من مليار ومئتي مليون انسان!. ثم اليست الهند جزءا كبيرا من المجتمع الدولي؟ الهند التي تكاد تبلغ المليار انسان! واليست روسيا جزءا من المجتمع الدولي؟ وروسيا تقترب من رقم المئتي مليون انسان!

الصين، والهند، وروسيا من حيث التعداد السكاني اكثر من ثلث سكان الارض، وعلى مستوى الشرعية الدولية فان الصين وروسيا دولتان دائمتا العضوية في مجلس الامن، وتتمتعان بحق النقض (الفيتو). وهذه الدول الكبرى والعظمى ترفض العدوان الاطلسي على يوغوسلافيا الدولة العضو في هيئة الامم المتحدة. وهي تطالب بالحل الديبلوماسي والعودة الى الشرعية الدولية، شرعية مجلس الامن وليس شرعية حلف الناتو، وما تشرعه الولايات المتحدة الامريكية الخارجة على الشرعية الدولية.

ولقد وسعنا زاوية نظرنا لتشمل هذه الارض التي نعيش عليها نحن البشر جميعا، فاننا نلحظ عدم تدخل امريكا الجنوبية في هذا الذي يجري ضد يوغوسلافيا بحجة حماية مسلمي كوسوفو، وحماية حقوق الانسان، ومهما ارهفنا السمع فاننا لن نسمع تأييدا افريقيا للعدوان الامريكي الاطلسي على يوغوسلافيا، والصوت الجنوب افريقي يلح الى العودة الى الشرعية الدولية ومجلس الامن واتباع الاساليب الديبلوماسية في حل هذا الصراع وغيره من الصراعات والخلافات الدولية.

فهل امريكا الجنوبية (اللاتينية) وافريقيا خارج المجتمع الدولي الذي تتحدث عنه الولايات المتحدة الامريكية ومن يتبعها في حلف الناتو؟!

وعندما ترفع ايران صوتها، وهي رئيس دول منظمة المؤتمر الاسلامي رافضة العدوان على يوغوسلافيا، مطالبة بالعودة الى الشرعية الدولية ـ لا تنسى انها تدين عمليات التهجير من كوسوفو وما يتعرض له المسلمون هناك ـ اليس لان ايران (المسلمة) ترفض الخطاب الامريكي والشرعية التي تدعيها الادارة الامريكية؟ وعندما يدين العراق العدوان على يوغوسلافيا اليس لانه وهو الدولة العضو في هيئة الامم المتحدة اكتوى بالعدوان الامريكي طيلة ثمانية اعوام تحت نفس الحجج التي تسوقها الادارة الامريكية حاليا لتبرير عدوانها على يوغوسلافيا وحماية للمسلمين في الكوسوفو، تماما كادعاء حماية الاكراد في شمال العراق والعرب المسلمين (الشيعة) ابناء العراق في الجنوب؟

كل هؤلاء ليسوا من الشرعية الدولية التي تتحدث عنها الادارة الامريكية: الصين، الهند، روسيا، امريكا اللاتينية، افريقيا، الدول الاسلامية ـ فما هي اذن الشرعية الدولية؟

انها الولايات المتحدة الامريكية ومعها بريطانيا، ومن يسير وراء مخططاتها.

خطاب عنصري يحتقر امما وقارات عريقة، امما قدمت للحضارة والمدنية والثقافة البشرية، وهو خطاب لا تتغير مفرداته لانه عنصري مليء بالصلف والاستعلاء والكذب، وهو يحتقر اضافة الى مليارات البشر الشرعية الدولية المعتم عليها الان، لانها لا تخدم المخططات والمصالح الامريكية. هذا الخطاب العنصري الكاذب لم ينطل على العرب والمسلمين، بحيث ان الادانة لعدوان الناتو والخروج على الشرعية الدولية هي الابرز، رغم حماقة العنصرية الصربية. العرب والمسلمون لا يتوقفون للحظة للتساؤل عن مصداقية ادعاء امريكا حماية مسلمي كوسوفو، فتجارب العرب والمسلمين مع امريكا شديدة المرارة، ولا سيما في فلسطين. ولنتوقف قليلا عند آخر جرائم السياسة الامريكية ضد فلسطين ـ الارض المقدسة اسلاميا ومسيحيا ـ والشعب المعذب منذ اكثر من نصف قرن.

اولا: رفضت الادارة الامريكية بيان الدول الاوروبية الذي يدعو لمنح الشعب الفلسطيني الحق في تقرير المصير بما في ذلك حقه في انشاء دولته.

والرفض المتشدد والسريع من الادارة الامريكية للموقف الاوروبي يضيف جديدا الى تآمر الولايات المتحدة على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، والدعم غير المحدود للكيان الصهيوني وعدوانيته. هنا لا بد من التذكير بان امريكا كانت هي الدولة الوحيدة، وما زالت، التي تقف مع (اسرائيل) ضد اي قرار يدين عدوانيتها ونهبها للارض الفلسطينية، واستيطانها على حساب الشعب الفلسطيني المغروب على ارضه.

ثانيا: اعلنت الادارة الامريكية انها ستزود (اسرائيل) بخمسين طائرة متطورة لتعزيز تفوقها العسكري الدائم في (الشرق الاوسط). وهذا الاعلان تزامن مع قيادة امريكا لحلف الناتو في الهجوم على يوغوسلافيا بحجة حماية مسلمي كوسوفو؟!

العرب والمسلمون ـ اللهم الا بعض الاصوات الرسمية لنظم تابعة او مستخذية للسياسة الامريكية ـ ولا سيما الجماهير الشعبية لا تصدق الخطاب الاعلامي والسياسي الامريكي التدليسي، وذاكرة العرب والمسلمين ما زالت مكتظة بالنكبات والمصائب والالام التي سببتها لهم امريكا في فلسطين، ولبنان، والعراق، والسودان، وليبيا ـ وقبل ذلك مؤامراتها على مصر الناصرية، ودورها في حرب 67 وحرب تشرين 73.

العرب والمسلمون يعرفون ان امريكا تخوض حربها هي، حرب سيطرتها ومصالحها، وهي تنهي القرن العشرين، قرن المصائب والحروب والظلم الواقع بثقله على الشعوب العربية والاسلامية في آسيا وافريقيا.

من ينسى صيحات الغرور والعنجهية للرؤساء الامريكيين بان القرن العشرين كان امريكيا، وان القرن الحادي والعشرين سيكون امريكيا ايضا؟

هذه الحرب تتخذ من مسلمي كوسوفو كما اتخذت من قبل مسلمي البوسنة والهرسك وسيلة لبلوغ المصالح والهيمنة. ولذا لا يتفاعل المواطن العربي والمسلم الا مع الام الكوسوفيين وتشردهم ويتألم لعذابهم وهم يهربون عبر الغابات والوديان والتضاريس القاسية في طقس شتائي رهيب.

واي مواطن عربي، او مسلم يعرف ان لا مصلحة لامريكا في حل الصراع في كوسوفو حلا سلميا باشراف دولي وتفاهم محلي، الادارة الامريكية كانت قلقة على الزعيم الكوسوفي ابراهيم روغوفا، وروجت انه جريح ومصيره مجهول. ثم عندما ظهر في لقاء مع الرئيس اليوغوسلافي ميلوسيفيتش بدأ التشكيك في اللقاء، ثم في وطنية روغوفا نفسه.. لان ما صرحه لا يريح الادارة الامريكية، ويفسد عليها مخططها في الهيمنة السياسية على اوروبية و(حشر) روسيا داخل حدودها.. ومن ثم الاتجاه الى القرن الحادي والعشرين بسيادة امريكية تامة بعد انهاء كل بؤر (التمرد).. كالعراق مثلا!

اذا كانت الادارة الامريكية تقرأ ردود الفعل جيدا، ولا سيما ردود فعل العرب والمسلمين فانها بالتأكيد قد عرفت ان خطابها الكاذب مكشوف تماما وما عاد ينطلي على العرب والمسلمين وشعوب هذا العالم، وامهه، ودوله ذات السيادة التي ترغب في بناء مجتمع دولي علاقاته تقوم على الاحترام المتبادل، مجتمع دولي السيادة فيه للقانون، القانون العادل وليس قانون القوة الوحشي الامريكي.

المجتمع الدولي لا يصدق امريكا، المجتمع الدولي الذي هو البشرية كلها، وليس (النخبة) الامريكية ومن معها. المجتمع الدولي الذي فيه الناس والدول لا بد ان يكونوا سواسية دون تفرقة او استعلاء، المجتمع الدولي الذي هو شريك في كل شيء، وليس المجتمع الذي يفرض عليه كل شيء بوصاية ممن يمتلكون القوة ويحولون الحياة الى غابة الحق فيها للقوي.

ان هزيمة امريكا تبدأ الان طورا جديدا.. من عدم مصداقيتها، وتكذيب ادعاءاتها، انها تتحول الى امبراطورية القوة والكذب والقوة والكذب لا يديمان مجد امبراطوريات، ولا يحققان عدلا على هذه الارض.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3082 Tuesday 6 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3082 الثلاثاء 6 نيسان (ابريل) 1999 ـ 20 ذو الحجة 1419 هـ

الحكم بسجن طبيب لبناني مدى الحياة لممارسته الاجهاض بشكل غير مشروع

زوجة سعودية تقاضي موزع الفياغرا وزوجها بعدما تزوج من اخرى !

■ لرياض ـ اف ب: رفعت سيدة سعودية دعوى قضائية ضد موزع عقار فياغرا المضاد للعجز الجنسي في السعودية مؤكدة ان هذا العقار دفع زوجها الى الزواج مرة اخرى.

وذكرت صحيفة عكاظ امس الاثنين ان السيدة تقدمت بشكوى امام المحكمة الشرعية في تبوك (شمال غرب السعودية) مؤكدة انها عاشت مع زوجها باطمئنان لمدة 35 عاما ولم يفكر في الزواج من اخرى لولا تناوله الحبة الزرقاء.

وطالبت الزوجة بتعويض من موزع حبوب فياغرا في السعودية كما طالبت القاضي بمنع زوجها من تناول هذه الحبوب ومن الزواج بامرأة شابة يعتزم الاقتران بها.

واضافت الصحيفة ان القاضي شدد للزوجة على ان الاسلام يتيح لزوجها الزواج ثانية شرط ان يكون عادلا في تعامله مع زوجاته لكنه تعهد بالحصول من الزوج على وعد بان لا يستخدم عقار الفياغرا الا بوصفة من طبيب مسلم.

وقد بدا بيع عقار الفياغرا في السعودية في مطلع العام الجاري بوصفة طبية. وكان مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز قد اباح استخدام العقار اذا لم يكن يحتوي على مواد مسكرة.

ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة سعودية امس الاثنين ان محكمة شرعية في السعودية اصدرت حكما بالسجن مدى الحياة على طبيب لبناني بعد ادانة بممارسة الاجهاض بصورة غير مشروعة.

وقالت صحيفة «الاقتصادية» ان التحقيق اسفر عن ادانة الطبيب اللبناني أ.م.م بالاقدام على «ممارسة اجهاض النساء بصورة تتعارض مع النظام المستند الى الشرع» الاسلامي المطبق في السعودية بصورة صارمة.

واضافت الصحيفة ان التحقيق اثبت ان الطبيب اقدم على «اجهاض عدد كبير من النساء اللاتي يحملن سفاحا (حملا غير شرعي)» وان المحكمة اصدرت حكما شرعيا صدقه مجلس القضاء الاعلى بسجنه «مدى الحياة والتشهير به في كافة المستشفيات والمستوصفات والمرافق الصحية في البلاد».

وتابعت الصحيفة ان بلاغا صدر عن وكيل وزارة الصحة للشؤون الصحية اكد على «ضرورة اطلاع جميع منسوبي المرافق الصحية في البلاد على الواقعة والحكم الصادر بحق مرتكبها».

وتحرم القوانين السعودية المستمدة من الشريعة الاسلامية الاجهاض ولا تبيح منه «الا ما كان نتيجة قرار طبي بوجود خطر على الام الحامل» كما اكد للصحيفة الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء في السعودية.



تحولت العاملات في احد المتاجر الكبرى في بانكوك عاصمة تايلاند الى ارتداء هذه الازياء المثيرة ضمن حملة للدعاية للمتجر بدأت امس (رويترز).

اعدام عماني ادين بارتكاب جريمة قتل مزدوجة

■ مسقط ـ اف ب: ذكرت الصحف في مسقط امس الاثنين ان عمانيا ادين بارتكاب جريمة قتل مزدوجة ذهب ضحيتها امرأة في الخامسة والستين وشقيقها، اعدم الاحد في شرق سلطنة عمان.

ونقلت الصحف عن مسؤول في الشرطة قوله ان مسعود بن خليفة بن سالم اقدم على قتل امرأة ستينية ثم اضرم النار في منزلها. ولم توضح الصحف دوافع الجريمة.

وعندما اكتشف ان شقيق الضحية على علم بالامر اقدم القاتل على قتله بضربه على رأسه بآلة حادة. واوضحت الصحف ان اعدام القاتل جرى بحضور اقارب الضحيتين.

احتفالية في ذكرى اصدار مجلة «العربي»

■ الكويت ـ رويترز: يبدأ يوم السبت القادم الموافق العاشر من نيسان (ابريل) الاحتفال بمرور 40 عاما على اصدار مجلة «العربي» ويستمر الاحتفال الذي يشارك فيه عدد من الوزراء والمفكرين والادباء العرب حتى يوم 12 من الشهر الجاري.

ويجري الاحتفال في اطار ندوة «لقاء الاشقاء» التي تقام تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح ويتم خلاله تكريم مؤسسيها وقدامى العاملين فيها ومن بينهم اسماء المرحومين الدكتور احمد زكي واحمد بهاء الدين بالاضافة الى فهمي هويدي والدكتور محمود السمرة ومصطفى نبيل واخرين.

وصدرت مجلة العربي عام 1958 اي قبل استقلال الكويت بثلاث سنوات.

انفجار يقتل تسعة بالصين

■ بكين ـ رويترز: قالت اجهزة الاعلام الرسمية ان تسعة اشخاص من بينهم خمسة اطفال قتلوا في انفجار دمر مصنعا غير قانوني للالعاب النارية في اقليم هونان الواقع بوسط الصين.

واضافت ان الانفجار دمر منزلا مؤلفا من طابقين في قرية ببلدة شوانجفو صباح السبت حيث ينتج مزارع اسمه جيانج جوبين الالعاب النارية بشكل غير قانوني.

ومعظم القتلى جيران للمزارع وكان من بينهم اربعة اطفال يساعدون في تجميع الالعاب النارية. واصيب شخصان في الانفجار ومازالا يرقدان في المستشفى. واعتقلت الشرطة المحلية جيانج دون اعطاء اي تفسير لكيفية هروبه من الانفجار.

علماء يكتشفون أقدم الاحافير على وجه الارض

■ فيينا ـ ق.ب: عثر فريق بحث دولي تألف من علماء الجيولوجيا النمساويين والسويسريين على احافير لكائنات دقيقة اولية ترجع الى حوالي 3,5 مليار سنة.

وقد تم اكتشاف هذه الاحافير عن طريق الصدفة لا سيما انه من الصعب العثور عليها على سطح الارض المنحتية والتي اعيد تشكيلها بالانحرافات والازاحات الجيولوجية التي تعرضت لها منذ ذلك الوقت، حيث تم العثور على طبقة من ترسبات الحجر الجيسري تسمى «دولومايت» قدر عمرها بحوالي 3,45 مليار سنة في حزام بيلبارا في شمال غرب استراليا، حيث استخدم المجهر الالكتروني لفحصها بعد حتها بمادة حامضية.

ووجد الباحثون ان هذه الاحافير تمثل البكتيريا المزرقة وهي كائنات دقيقة ما زالت تتكون حتى اليوم في البحار الدافئة الضحلة وتعتبر واحدة من الكائنات الاولية التي ساعدت في تكوين الغلاف الجوي للارض في الازمان الاولية بامتصاص غاز ثاني اكسيد الكربون واطلاق الاكسجين. مشيرين الى ان مثل هذه الكائنات هي التي انتجت ترسبات الدولومايت الجيرية.

تحويل فيلم «رصاصة في القلب» الى مسرحية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: في الوقت الذي بدأ التلفزيون يحول كثيرا من الافلام السينمائية القديمة الى مسلسلات تليفزيونية، فيما يشبه الموضة، فقد بدأت ظاهرة اخرى تبرز، وهي تحويل الافلام السينمائية الى مسرحيات غنائية استعراضية.

البداية ستكون فيلم «رصاصة في القلب» بطولة الفنان والموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، وسيلعب دوره المطرب علي الحجار، وسيتم تقديم المسرحية في دار الاوبرا.

الحجار لعب دور البطولة في مسرحية غنائية اخرى لا تزال معروضة حتى الآن، وهي «اللهم اجعله خير».

من اجل الناصرة

الياس خوري

كانت كتب التاريخ المدرسية في لبنان، تقدم تفسيرا مبسطا وساذجا لما عرف باسم فتنة 1860 الطائفية. فتروي عن خلاف جرى بين ولدين في قرية بيت مري على لعب «الكلة». فالفتنة، في عرف هذه الكتب، كانت مجرد لعبة بين ولدين الاول درزي والثاني مسيحي، ثم كبرت اللعبة، وانتهت بالمذابح والهجرات واجتياح الجيش الفرنسي للبنان.

كنا حين نقرأ هذا التفسير الساذج لتاريخنا نبتسم ونبدي شيئا من الاحتقار لاساتذة التاريخ الذين لم يجدوا تفسيرا اكثر عقلانية او منطقية لحرب دامت عشرين عاما وحصدت آلاف القتلى والمهجرين، وانتهت الى تأسيس بنية طائفية ـ سياسية راسخة، لا تزال الى الان، رغم كل الحروب التي عصفت بلبنان، هي المرجعية السياسية للسلطة ولقسم كبير من المجتمع.

ومع خروج لبنان من الحرب، والصراع الايديولوجي الدائر اليوم حول كتابة تاريخ موحد للبنان، تبدو المسألة وكأنها عادت الى نقطة الصفر. هناك شبه اجماع بين المؤرخين على حذف حكاية «الكلة» واللعبة التي قادت الشعب الى التقاتل من أجل الدفاع عن صبيين احمقين.

ولكن ماذا يضعون بدل «الكلة»؟ هذا هو السؤال.

من المرجح انهم لن يضعوا شيئا، بل سيحيلون الامور الى التدخل الخارجي واللعبة الاستعمارية، اي سيقومون بتبرئة الشعب من الحماقة عبر تحويله شعبا ساذجا. لا حول له ولا قوة، خضع او اخضع للعبة سياسية اكبر منه. هذا هو الاحتمال الجديد، الذي يبرز اليوم في اوساط المعنيين بشأن كتاب التاريخ المدرسي، اي ان الخيار هو بين الحماقة والسذاجة.

الشعب الذي يقوده صبيان الى الاقتتال الوحشي هو شعب احمق.

والشعب الذي يخضع للعبة القوى السياسية الخارجية، فيقوم بتدمير نفسه هو شعب ساذج.

فماذا نختار؟

من المرجح ان لا يكتب تاريخ مقنع لحروب لبنان الطائفية، فيبقى التاريخ معلقا في فراغ الشفهي. الكتب تتحدث عن الحماقة والسذاجة، والناس تحتفظ بالجراح في ذاكرتها.

الخروج من هذه اللعبة ليس سهلا، عكس دخولها. وهنا المفارقة المحزنة. فحين ندخل في الحماقة والسذاجة نجد انفسنا مكبلين وعاجزين عن الخروج عليهما.

كأننا نصبح جزءا من متاهة لا مخارج لها.

وكنا حين نسأل عن الطائفية والطائفيين نلجأ الى النموذج الفلسطيني كي نجد جوابا آخر ومقتربا مختلفا للمسألة. وعلى الرغم من ان فلسطين، شهدت كغيرها من بلاد الشام توترات طائفية، فالمسألة هناك بقيت محدودة وهامشية. لذلك اسمح لنفسي بان اسأل ماذا يجري اليوم في الناصرة؟

الاخبار التي نقلتها وكالات الانباء تحدثت عن قتلى وجرحى خلال عيد الفصح الغربي، بسبب قطعة ارض. وهذه، للاسف، ليست المرة الاولى التي تصلنا اخبار محزنة من الناصرة.

شيء من التوتر الطائفي في مدينة اميل حبيبي وتوفيق زياد، كأن اللامعقول صار معقولا، وكأن هناك حماقة ما تريد ان تمسح تاريخ المقاومة الذي صنعه بقايا شعب ترك اعزل في مواجهة البربرية الاسرائيلية التي هدمت المدن والقرى، وحاولت ان تمحو الوجود الانساني برمته.

في الناصرة، وهي المدينة الفلسطينية الوحيدة التي لم تدمر، ولدت ثقافة المقاومة، وثقافة تشكيل الذات الفلسطينية من مزيج الذاكرة والكلمات وبقايا الارض التي لم تعد تتسع للقبور.

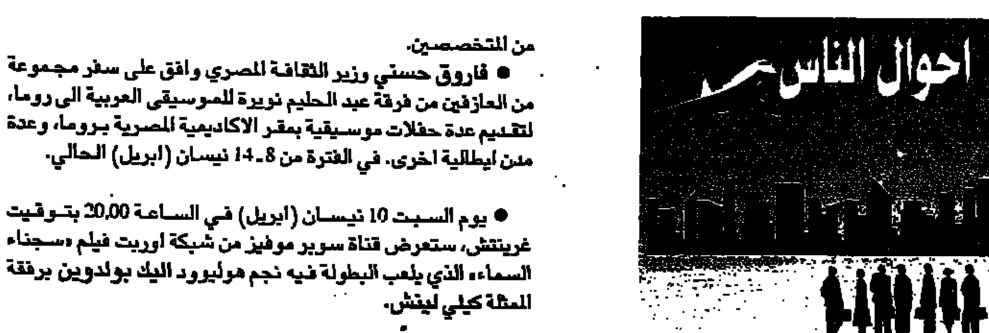
ماذا يجري اليوم؟

«الاقلية» الفلسطينية في اسرائيل، تستعد للنضال من اجل استقلال ذاتي ثقافي، هذا هو الافق الجديد الذي تصنعه فلسطين رغم النكبات والتسويات والسلام الناقص والمستحيل.

فماذا ولماذا هذه الانباء التي تأتي من الناصرة؟

هل نسيت الناصرة معناها، هل نسيت انها كانت «بلدية» توفيق زياد؟

لا اعتقد أن مرض الحماقة الساذجة يستطيع ان يخترق النسيج الفلسطيني الذي يواجه سؤال الوجود وسط شروط صعبة جعلته يتكون في المقاومة. لكنني اخاف من المرض الطائفي، واعتقد انه يجب ان يعالج بحكمة كي لا يستفحل، ويعتدي على فكرة فلسطين التي لا تكون الا كأرض للتعدد والحوار والتحدي.



● الدكتور المهدي المنجرة (باحث المستقبليات المغربي) انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي بالنظر الى سمعته العلمية ومشاركاته الثقافية والفكرية على المستوى القومي.

● غادر القاهرة الى مدينة جنيف بسويسرا، محمد فائق رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان.

● ينظم معهد سرفانتس بالدار البيضاء من 6 الى 9 نيسان (ابريل) الحالي عددا من السهرات الموسيقية المخصصة للموسيقى الوترية بمشاركة: ميشيل كاردان، فرانسيسكو نافارو، سالفادور بارول، سعيد لغزاوي، صالح الشرقي والحاج يونس.

● الدكتور مصطفى ناجي رئيس دار الاوبرا المصرية اصدر قرارا بمنع اصطحاب التليفون المحمول الى قاعات دار الاوبرا نهائيا، كما قرر الالتزام ببدء توقيت العروض في الثامنة مساء، وعدم السماح بفتح ابواب المسرح بعد بدء العرض.

● عبد الرحمن عاشور ومحمد ايساري (مديرا الاذاعة والتلفزيون المغربيين) تم توشيحهما بوسامين ملكيين من درجة فارس تقديرا لهما على خدماتهما في المجال السمعي البصري.

● اعلنت لجنة القصة بالمجلس الاعلى للثقافة في مصر عن مسابقة في القصة والرواية القصيرة للشباب المبدعين، وهي المسابقة المعروفة باسم جائزة يحيى حقي، يمنح الفائزون العشرة الاوائل في المسابقة جوائز مالية تبلغ قيمتها 4350 جنيها مصريا، وتم تحديد اخر ايار (مايو) القادم لقبول انتاج المشتركين.

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي افتتح امس الاثنين بمتحف الاوداية في الرباط معرض «الجذور والذاكرة» الذي يتضمن صورا لليهود المغاربة بجبال الاطلس والصحراء.

● لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الاعلى للثقافة بمصر تعقد مساء اليوم ندوة عن المراكز الثقافية الخاصة بالاطفال يتحدث فيها عدد من المتخصصين.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري وافق على سفر مجموعة من العازفين من فرقة عبد الحليم نويرة للموسيقى العربية الى روما، لتقديم عدة حفلات موسيقية بمقر الاكاديمية المصرية بروما، وعدة مدن ايطالية اخرى، في الفترة من 8 ـ 14 نيسان (ابريل) الحالي.

● يوم السبت 10 نيسان (ابريل) في الساعة 20,00 بتوقيت غرينتش، ستعرض قناة سوبر موفيز من شبكة اوربت فيلم «سجناء السماء» الذي يلعب البطولة فيه نجم هوليوود اليك بولدوين برفقة الممثلة كيلي لينش.

● يتناول برنامج «صحتك بالدنيا» في حلقة اليوم الثلاثاء مشاكل المرأة الصحية. البرنامج من اعداد وتقديم سلوى سويد ويذاع على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش.

● المطرب اللبناني راغب علامة يستعيد ذكرياته برفقة مشاهدي اوربت، في برنامج «حنين» يوم الخميس 8 نيسان (ابريل) في الساعة 20,00 بتوقيت غرينتش، على قناة اوربت الثانية.

● تعرض الشاعر العراقي علي الشلاه مدير المركز الثقافي العربي السويسري الى حادث سير في مدينة بادن ـ بادن الالمانية ادخل على اثره المستشفى يوم الجمعة الماضي وجاءت اصابته طفيفة وهو يتماثل للشفاء حاليا.

بعد ترحيلها من المطار

استعدادات في مصر للسماح بدخول نجوى كرم

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

ظهرت امس مؤشرات قوية على احتمال الغاء قرار منع المطربة اللبنانية نجوى كرم من دخول مصر وادراج اسمها في قوائم الممنوعين والمبادرة هي قيام الصحف بنشر برقيتها التي ارسلتها من بيروت الى وزير الاعلام صفوت الشريف، والى كثير من المسؤولين المصريين.

وتم النشر بشكل بارز يوحي بتهيئة الاجواء لاعادة النظر في القرار.

ونفت نجوى في برقياتها انها هاجمت الاسلام او هاجمت مصر واعلنت ان الحملة التي تتعرض لها مغرضة وانها مظلومة ولم تدل بأي حديث لقناة فضائية وقالت ان مصر هي الام الحنون لكل الفنانين في الوطن العربي.

ولوحظ ان نجوى تعمدت التركيز على ان الحملة التي تتعرض لها هدفها تحريك الفتن الدينية وانقسام العرب والمسلمين، على اساس ان هذه القضية تكتسب حساسية شديدة في مصر.

وكانت سلطات مطار القاهرة قد رفضت منذ ايام السماح لنجوى بدخول البلاد لوجود اسمها في قوائم الممنوعين، بينما سمحت لشقيقها، ورفضت وساطات القنصل بالسفارة اللبنانية.

وبعدها مباشرة اصدر رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون المهندس عبد الرحمن حافظ قرارا بمنع اذاعة اغانيها، وتلته نقابة المهن الموسيقية التي اتخذ نقيبها قرارا بمنع اي عضو من التعامل معها في حفلاتها او اغانيها داخل مصر وخارجها.

وليس منتظرا اتخاذ قرار عاجل في شأن برقيتها، لان وزير الاعلام صفوت الشريف يصاحب الرئيس مبارك في زيارته التي بدأت للصين، وستشمل اليابان وكوريا الجنوبية وتستمر عشرة ايام.

جسر جوي بين الامارات والبانيا لاغاثة لاجئي كوسوفو

■ ابوظبي ـ «القدس العربي»:

«كوسوفو.. الجرح يتجدد» هذا هو شعار حملات الاغاثة العاجلة التي ينفذها الهلال الاحمر الاماراتي لمساندة شعب كوسوفو المنكوب.

وحملت اللافتات المنشورة على جدران المحال الكبرى في الشوارع العامة او في الصحف عبارات مؤثرة تستحث الضمير الانساني للتبرع لصالح شعب كوسوفو الذي يتعرض للقتل والاقتلاع من الجذور ومن بين هذه العبارات، «نزيف الهجرة يشوه ملامح الوطن، ويطمس الهوية»، «اطفال يرضعون الدموع، وحليب الامهات جففته قنابل المدافع».

وقد حققت هذه الحملة كما يقول خليفة ناصر السويدي، رئيس مجلس ادارة جمعية الهلال الاحمر بدولة الامارات، نتائج طيبة. وقد بدأ الجسر الجوي بين دولة الامارات والبانيا اعتبارا من يوم امس الاول الاحد كما غادرت يوم امس الاثنين طائرتان اضافيتان تحملان المساعدات الغذائية لاغاثة لاجئي كوسوفو الذين يتدفقون بكثافة الى البانيا، وقال السيد السويدي ان التركيز على مواد الاغاثة تم على المأوى والمسكن من خلال زيادة شحنات الخيام والبطانيات والمواد الغذائية مثل الارز والتمور وحليب الاطفال بحمولة تصل الى 80 طنا.

وهذه المساعدات العاجلة ساهمت فيها الحكومة الاماراتية وعدد من رجال الاعمال والمحسنين.

تحذير من انهيار مهنة المحاماة في مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصدر المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة بيانا ادان فيه استمرار محاصرة مقر نقابة المحامين الرئيسي، واغلاقه، وحذر من انهيار مهنة المحاماة. وقال المركز ان مقر النقابة مغلق منذ اسبوعين قبل انعقاد الجمعية العمومية غير العادية للمحامين، بعد ان طلب الحراس القضائيون على النقابة اغلاقها لمنع عقد الجمعية فيها.

وقاموا بتوزيع بعض الخدمات التي تؤديها على المقار الفرعية، وبعض مكاتب المحامين، والغاء بعضها، مما يعني انهيارا فعليا لمهنة المحاماة.

وقال المركز في بيانه انه تأكد من عدم صحة حجة الحراس بأن السبب في الاغلاق وجود عمليات اصلاح. وقال ان الاصلاح يتطلب فتح النقابة بالاضافة الى انه لم تجر فيها اي اصلاحات. بالاضافة لاحاطتها بقوات كبيرة من قوات الامن، وان استمرار اغلاق مقر النقابة يعتبر تصعيدا لأزمتها ويمثل استهانة بمصالح المحامين والمواطنين. وناشد المركز المنظمات الحقوقية العالمية وفي مقدمتها اللجنة الدولية للحقوقيين والنقابة الدولية للمحامين، والاتحاد الدولي للمحامين التدخل لدى الحكومة المصرية لازالة العقبات التي تحول دون اجراء الانتخابات المعطلة منذ ثلاث سنوات.

مهرجان الثقافة الصينية يبدأ في ابوظبي اليوم

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

جاءت الصين بفنونها والوانها الثقافية المميزة الى ابوظبي في محاولة لتعريف الجمهور الاماراتي بالحضارة الصينية.

وتسعى وزارة الثقافة الصينية لاختزال المسافات الجغرافية الشاسعة مع دولة الامارات كي تؤكد حضورها الثقافي على ضفاف الخليج، ولذلك فانها قررت اقامة الاسبوع الثقافي الصيني في ابوظبي تحت رعاية الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات وتبدأ فعاليات هذا الاسبوع مساء اليوم الثلاثاء في مجمع ابوظبي الثقافي بحضور السيدة منغ شيا نائبة وزير الثقافة الصينية، وامين عام المجمع الثقافي محمد احمد خليفة السويدي وعدد من كبار مسؤولي الثقافة والاعلام، وتتضمن الفعاليات معرضا للمشغولات اليدوية التراثية وعروضا موسيقية راقصة لفرقة «فوي تشو» الصينية، وتضم هذه الفرقة التي تكونت عام 1956 اكثر من 250 فنانا من قوميات متعددة في الصين. ومن ابرز اعمال الفرقة مسرحية «زهرة مانلو» وهي دراما راقصة مأخوذة من موسيقى اقلية مياو في الصين.

تركيز وسائل الاعلام على العنف يثير المخاوف

انتشار الجريمة يقلق سكان النرويج الآمنة

اوسلو ـ من انجر سيتوف:

تقول شرطة النرويج ان تنافس مرشحين على الفوز بأكبر قدر من الاصوات في الانتخابات المحلية القادمة في أيلول (سبتمبر) بالاضافة الى تركيز وسائل الاعلام على العنف يثيران مخاوف غير مبررة من ان هذه الدولة الاسكندنافية الامنة تواجه التردي في هوة من الجريمة.

على سبيل المثال احتمالات تعرض النرويجيين لاعتداء في الشوارع تقل بمقدار 50 في المئة عن مثيلاتها بين السويديين الذين يعيشون أيضا في بيئة هادئة. كما ان احتمال تعرض النرويجي للقتل أقل 30 مرة عن احتمال حدوث نفس الشيء لمقيم في شيكاغو.

قالت انجلين كيلنجيرن رئيسة شرطة أوسلو لرويترز «انني على اتصال وثيق بزملائي في دول أخرى. يعتقدون انني أعيش في جنة. لكن الواضح ان النرويجيين يظنون غير ذلك».

وفي استجابة لهذه الهواجس تكثف الشرطة وجودها وابتداء من هذا العام يمكن رؤية الشرطة حتى على زحافات تقوم بدوريات في ساحات التزلج خارج العاصمة.

وتشير احصائيات عن الجريمة أصدرتها ادارة الشرطة في أوسلو الى انخفاض جرائم الشوارع في 1998 بنسبة 2,3 في المئة بالمقارنة مع العام السابق.

بيد ان انتشار حمل السلاح والعنف والجريمة بين الشباب يثير قلق النرويجيين.

وأظهرت دراسات لخبراء في الجريمة تزايد الخوف من العنف في الشوارع بين النرويجيين (4,5 مليون نسمة) وان اكثر الخائفين اقلهم أحتمالا في أن يكونوا الضحايا.

قالت كيلينجرن «كثيرا ما تسألني نساء عجائز هل من المأمون الخروج الى ناصية الشارع لشراء صحيفة أو التسوق بوسط المدينة. يشير هذا الى مبالغات كبرى في الوضع».

وتابعت ان حقيقة الامر حدوث مشاجرات بين احيانا بين سكارى.

في العام الماضي وقعت 34 جريمة قتل في النرويج بالمقارنة مع 38 في 1997 واقل خمسة جرائم من المتوسط خلال عشر سنوات في أحد اقل المعدلات في العالم. وثلاثة جرائم فقط لم تحل حتى الان من مجموع 388 جريمة قتل وقعت في العقد الاخير. وتشير سجلات الشرطة الى ارتفاع حاد في العنف بالبيوت بلغ 14 في المئة في 1998 بالمقارنة مع العام السابق.

ويقول ستورلا فالك استاذ علم الجريمة ان «عودا سياسية لمرشحين بالقضاء على الجريمة أسلوب سهل وسريع» للفوز بأصوات الناخبين ولاحظ تنامي التأييد لحزب التقدم اليميني المتطرف الذي استحوذ على 25 مقعدا في البرلمان من مجموع 165 مقعدا في انتخابات 1997 العامة بالمقارنة مع 10 مقاعد في انتخابات 1993.

قال فالك «التأييد الضخم للاحزاب الشعبية مثل حزب التقدم يجبر أحزابا أخرى على اعطاء اولوية لمكافحة الجريمة».

وتابع ان النرويج «جزيرة مسالمة في الشمال» حيث تقل جرائم العنف بمقدار النصف عن مثيلاتها في السويد والدنمارك وفنلندا.

ورغم هذا فان رئيس الوزراء كييل ماجني بوندفيك وهو قس لثري من حزب الشعب المسيحي الوسطي دعا الى تكثيف وجود الشرطة في شوارع العاصمة لمكافحة الجريمة.

كلام النجوم

● الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

● الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

● ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.

● سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

● جاء الوقت للتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

● تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

● حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى.

● انه يحبك ـ ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

● انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك.

● اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

● التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

● كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك.